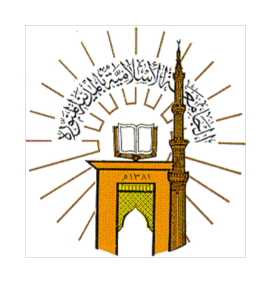


المملكة العربية السعودية
وزارة التعلـيم
الجامعـة الإسلاميـة بالمدينة المنورة
(032)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
(البرنامج المسائي)

الرسالة الإحدى عشرية

(وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى)

للشيخ يوسف شاتيله : المهتدي إلى الدين الإسلامي

(كان حيا سنة 1277ه)

دراسة وتحقيقاً

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه"

إعداد الطالب
حمد صالح سالم الحميده
إشراف
أ.د. سليمان بن سالم السحيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

العا[illegible]ي
1436- 1437هـ

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ[1].

ﭽ [illegible] ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ[2].

ﭽ [illegible] ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ [illegible] ﭼ[3].

أما بعد:

إن الله تبارك وتعالى جعل شريعة نبينا محمد [illegible] [illegible] [illegible]: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[4].

وقال [illegible]: ((**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**))[5].

إن الله تعالى أرسل نبيه ورسوله محمداً [illegible] بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، وجعل سبحانه وتعالى في هذا الدين بينات الهدى، ودلائل الرشاد ظاهرة واضحة لمن نظر إليها بعين بصيرة.

وقد اهتدى بتلك الدلائل أمم من ورائها أمم، فتح الله بصائرهم على النور والهدى، فتركوا الغواية والضلالة، وسلكوا سبيل السعادة والفلاح.

---

1 (1) سورة آل عمران: آية (102).

2 (2) سورة النساء: آية (1).

3 (3) سورة الأحزاب: الآيات (70-71).

4 (?) سورة آل عمران: آية (85).

5 (?) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا [illegible] إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، حديث رقم (386)، ص123.

والمهتدون للحق طوائف، وأصناف شتى من الناس، وكان من أولئك المهتدين من هو رأس في العلم في أهل ملته، وخاصة من اليهود والنصارى، ممن سلموا من الحسد والكبر، ممن كتب الله لهم الهداية[6].

ومن الذين اهتدوا إلى الدين الإسلامي الشيخ يوسف شاتيله :، الذي كان نصرانيا؛ بل كان على علم ودراية بالدين النصراني، وقد وقفت على مخطوطة نفيسة له، وهي: **"الرسالة الإحدى عشرية وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى"**، وقد وقع اختياري لتحقيق هذه المخطوطة لتكون موضوع رسالتي في المرحلة العالمية العالية "الدكتوراه".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- معرفة المؤلف عن الديانة النصرانية معرفة تامة، وذلك لأنه كان نصرانيا ثم اهتدى إلى الإسلام.

2- كشف المؤلف عن كثير من شبه النصارى ورد عليهم من كتبهم المقدسة.

3- أثبت المؤلف التحريف والتبديل الواقع في الديانة النصرانية.

4- أن الموضوع متعلق بالأديان، والمخطوطات التي تتعلق بهذا الموضوع قليلة، وبالتالي سوف تزدهر مكتبات المسلمين عن هذه الأديان حتى يعلموا ما تحتويه تلك الأديان من معتقدات.

5- أن المسلم عندما يقرأ عن تلك الأديان يحمد الله على نعمة الإسلام، وتزيد المسلم إيمانا وتمسكا بدينه.

6- أنه - حسب علمي - لم يسبق أن طبع هذا المخطوط.

---

[6] (?) انظر: مقدمة تحقيق كتاب البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، للشيخ زيادة بن يحيى الراسي، تحقيق: د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ص7-8.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس علمية.
المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

القسم الأول: دراسة المؤلف والكتـــــاب، وجعلته في فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).
المبحث الثاني: نشأته العلمية.
المبحث الثالث: إسلامه.
المبحث الرابع: مصنفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (الرسالة الإحدى عشرية وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى) ومنهج المؤلف فيه، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.
المبحث الثاني: سبب تأليفه.
المبحث الثالث: موضوع الكتاب.
المبحث الرابع: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.
المبحث الخامس: منهج المؤلف في الكتاب.
المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية.
المبحث السابع: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني:النص المحقق (ويشمل كتاب الرسالة الإحدى عشرية وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى).

الفهارس:

ذيلت البحث بفهارس علمية على النحو التالي:

1- فهرس الآيات القرآنية.
2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
3- فهرس الأعلام المترجم لهم.
4- فهرس الفرق والطوائف.
5- فهرس الأماكن.
6- فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة.
7- فهرس المصادر والمراجع.
8- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج التالي:
1- نسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها، وإثبات بداية أرقام صفحاتها على الهامش عند أول كلمة يبدأ بها الوجه (أ ، ب)، وأضع خطاً مائلاً في النص هكذا [/] للدلالة على نهاية اللوحة.
2- إذا وجدت طمساً في المخطوط فإني أضع نقاطا بين معقوفتين هكذا [...] مكان الطمس، وأشير في الحاشية إلى ذلك.
3- إذا تبين لي أن الصواب خلاف ما في المخطوط، فإن كان الخطأ واضحاً فإني أثبت الصواب في المتن وأشير إلى ذلك في الحاشية، أما إن كان محتملاً فأتركه على ما هو عليه، وأشير في الحاشية إلى أن الأولى كذا.
4- نظرا لكثرة الأخطاء النحوية والإملائية، وكذلك الأخطاء في الآيات القرآنية؛ فإني في الغالب أصوبها دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
5- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية، وكتابة الآيات وفق الرسم العثماني.
6- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فيتم الاكتفاء بعزوه إليهما، و إن لم يكن فيهما أو في أحدهما؛ فإنني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليه.
7- عزو الآثار إلى مصادرها مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد.
8- إيضاح المسائل العقدية والتعليق عليها حسب ما يقتضيه المقام.
9- توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة.
10- التعريف بالكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان، والفرق والطوائف، وكل ما يحتاج إلى تعريف، تعريفا موجزاً.

11- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.
12- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
13- وضع فهارس علمية في آخر الكتاب حسب ما ذكرت في الخطة.

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل أولا وآخرا، وأشكره على نعمة إتمام هذا العمل، فله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه الكريم.

ثم أشكر والدي الكريمين اللذين أحسنا تربيتي، وسهلا لي طريق العلم، فأسأل الله العظيم أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يبارك في أعمارهما وأعمالهما، وأن يعافيهما في الدنيا والآخرة، وأن يوفقهما لكل خير.

وانطلاقا من قول الرسول ﷺ: ((**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**))[1]؛ فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية، ممثلة بمديرها المكلف فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بن علي العبيد وإلى جميع العاملين فيها، على ما أبدوه من عناية ورعاية لطلبة العلم، فأسأل الله أن يبارك في هذه الجامعة الطيبة، وأن يجعلها منارة للمسلمين في كل مكان.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين، والقائمين على قسم العقيدة، على ما يبذلونه من جهود لخدمة طلاب العلم، فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يوفقهم لكل خير.

كما أنه من الواجب علي أن أتقدم بفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور سليمان بن سالم السحيمي على إشرافه لي في مرحلة الدكتوراه، وعلى ما بذله لي من عناية واهتمام وحسن معاملة، وعلى ما بذله لي من توجيهات وملاحظات التي كان لها أكبر الأثر لإتمام هذه

---

1 (?) أخرجه أبو داود في سننه (5/102)، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث (4811)، والترمذي في سننه (3/505)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث (1954)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وأحمد في المسند (13/322) حديث (7939)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/776) حديث (416).

الرسالة، فأسأل الله أن يبارك في عمره وعمله، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يوفقه لكل خير.

وأشكر الأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور جابر أحمد عبد السميع والدكتور تامر محمد متولي على قبولهما مناقشة الرسالة، فأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمارهما وأعمالهما وأن يجزيهما خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر لدولتي الكويت على اهتمامها للطلبة لمواصلة تعليمهم، وأخص بالذكر وزراة الأوقاف والشئون الإسلامية، وذلك لإعطائها لي التفرغ الكامل لمواصلة تعليمي، فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأشكر جميع من ساعدني لإتمام هذه الرسالة.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يحفظ بلاد الحرمين وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يوفق حكام المسلمين للعمل بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة الرسول ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).
المبحث الثاني: نشأته العلمية.
المبحث الثالث: إسلامه.
المبحث الرابع: مصنفاته.

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته):

هو الشيخ يوسف شاتيله المهتدي إلى الدين الإسلامي، ولم أقف على ترجمة للمؤلف أستطيع من خلالها معرفة حياته الشخصية، وقد ذكر المؤلف اسمه في المخطوط فقال: "فيقول العبد الفقير إلى ربه الغني يوسف شاتيله المهتدي إلى الدين المحمدي أني لما نظرت في كتب المباحثات الواقعة فيما بين بعض علماء المسلمين والنصارى...". [7/ب].

وذكر اسمه ناسخ المخطوط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار[1] في المخطوط، حيث قال: "الرسالة الإحدى عشرية وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى، تأليف: الشيخ يوسف شاتيله المهتدي إلى الدين المحمدي". [6/ب].

وممن ذكره أيضا الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي[2]، حيث قال: "إن هذين

---

1 (?) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد بن محيي الدين القصار، أخذ العلوم الشرعية وعلوم الآلة عن مشايخ عصره من آل الخطيب، وبرزت مواهبه في الأدب والخطابة والشعر، كثير النظم، له رسائل يغلب عليها السجع، مولده ووفاته بدمشق، درّس في مدرسة عبد الله باشا العظم، وولي الخطابة بجامع التيروزة، مات سنة 1348ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (3/309)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (2/92)، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/437-440).

2 (?) الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي الشافعي، عارف بالهندسة والفرائض، من أهل دمشق، تعلم بها وبمصر، وعين مهندسا لولاية سورية مدة سنة، وكان له علم بالفقه والأدب فعين مفتيا في حوران، مات بحوران سنة 1317ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/301)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (3/518-519)، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع

الكتـــابين (أي كتـــاب البحث الصـــريح[1]، وكتـــاب الأجوبة الجلية[2]، للشـيخ زيـادة[3]) وجـدا في مكتبة المرحـوم محمد باشا المعظم[4] في دمشق الشـــــام، بتـــــاريخ نحو خمس وســـتين بعد مــــائتين وألف هجرية، وقد تقطع ورقهما من الأرضـــة، فأخـــذهما المرحـــوم مصـــطفى بيك بن ناصـــيف باشا[5]، **والشـيخ يوسف شـاتيلا**[6]، الـذي تشـرف بـدين الإســلام ســنة ســبع وســبعين[7]، ونقلاهما بتكلف بســبب اختلالهما بالأرضـة، فلم يسـلما من التحريـف، الـذي يتعسر معه فهم المعــنى في كثــير من المواضــع، ولــذلك لخصت

عشـر الهجـري، محمـد مطيـع الحافـظ، نـزار أباظـة، (1/173-177).

1 (?) هو كتاب "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، وهو مطبــــوع من عمــــادة البحث العلمي في الجامعة الإســــلامية بالمدينة المنورة، تحقيق الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف.

2 (?) هو كتاب "الأجوبة الجليـة لـدحض الـدعوات النصـرانية"، وهي رســالة علميــة (دكتــوراه) مقدمــة لقســم العقيــدة في الجامعة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة للطـالب أسـعد بن فتحي الزعتري، وقد نوقشت بتاريخ 12/7/1434ه.

3 (?) الشيخ زيـادة بن يحـيى النصـب الراسـي، كـان من علمـاء النصارى ثم هداه الله للإسلام، عاش في القرن الحـادي عشـر الهجري، ولم تعرف سنة وفاته. انظـر: مقدمـة البحث الصـريح في أيمـا هـو الـدين الصـحيح، تحقيـق: الـدكتور سـعود بن عبـد العزيـز الخلـف، ص 19-31، ومقدمـة الأجوبـة الجليـة لـدحض الـدعوات النصـرانية، وهي رسـالة دكتـوراه، تحقيـق: أسـعد بن فتحي الزعتري، ص 9-15.

4 (?) هكذا في المصدر؛ والصحيح هي مكتبة محمد باشا العظم الذي أوقفها سنة 1190ه، والتي اشتهرت فيما بعد باســم ابنــه عبدالله باشا العظم. انظر: منادمـة الأطلال ومسـامرة الخيـال، ابن بدران، ص 120، ص 270.

5 (?) لم أجد له ترجمة.

6 (?) هكذا ذكره الشيخ محمد بن عبد الرحمن الطيبي "شاتيلا" بالألف، وفي المخطوط كتبت "شاتيله".

7 (?) لعل إسلامه كان سنة 1277ه كما يفيد هذا النص، واللــه أعلم.

حاصل البحث الصريح"[1].

وممن ذكـره أيضا المستشـرق تومـاس أرنولد[2]، حيث عده من المرتدين عن الدين النصـراني؛ وقد ذكـره باسـم: "يوسف اللبناني"[3].

ويتبين من هذا النص أنه لبنـاني الأصـل؛ خصوصا عنـدما نعلم أن أسـرة شـاتيلا عاشت في لبنـان، وهي من أقـدم وأكبر العائلات في بيروت، ولا تـزال هـذه الأسـرة موجـودة فيها، والعائلة فيها مسلمون ونصارى؛ إذ يـتركز المسـلمون منهم في بـيروت، وأما النصـارى فهم من طائفة الـروم الأرثـوذكس ويسـكنون راشـيا الـوادي وبلـدة المـاري في مرجعيون وعدد كبير منهم انتقل إلى سورية[4].

وأطلق على اسم العائلة (شـاتيلا)؛ وذلك لكـون أبنائها كـانوا مـزارعين، ومشـتقة من غـرس الشـتل؛ أي النبـات الصـغير في الأرض، فكـانوا يزرعـون الخضـار على سـاحل بيروت[5].

وتعددت الآراء في أصل العائلة على عدة أقوال:

---

1 (?) خلاصة الترجيح للدين الصحيح المطبوع على هامش إظهار الحـق للشـيخ رحمت اللـه الهنـدي (2/31-32)، وهـو ملخص لكتاب البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح للشـيخ زيـادة، ولخص أيضا الأجوبة الجلية لدحض الـدعوات النصـرانية للشـيخ زيادة وطبع على هامش إظهار الحق.

2 (?) توماس ووكـر آرنلـد، مستشـرق إنجلـيزي من أهـل لنـدن، تعلم في كمـبردج وعين مدرسـا في كليـة عليكـره بالهنـد سـنة 1888م، فأستاذا للفلسفة في لاهور، فرئيسا للكليـة الشـرقية في جامعة البنجاب، وعاد إلى لنـدن، فعين أسـتاذا للعربيـة في جامعتهـا سـنة 1904م، ثم عين مـديرا لمعهـد الدراسـات الشـرقية، وزار مصر قبيـل وفاتـه، لـه كتب بالإنجليزيـة عن الإسلام، ترجم بعضها إلى العربية، مات سنة 1930م الموافـق 1349ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (2/94).

3 (?) انظر: الدعوة إلى الإسلام، ص 477.

4 (?) انظر: نشرة آل شاتيلا، العدد الثـالث - آذار 2010م، ص 3، وهـذه النشـرة تصـدرها جمعيـة آل شـاتيلا في لبنـان، وهي موجودة في موقع جمعية آل شاتيلا في الشبكة العنكبوتية.

5 (?) نفس المرجع، ص 3.

منهم من قال: إنها من أصول مغربيـة، وآخـرون شـددوا على أنها من جذور إسبانية، وآخرون قالوا: إنها من فرنسا، ومنهم من حـدّث أنها من القبائل العربية الـتي اسـتُقدمت إلى بيروت، وهناك من يـرى على أنها من نسل أهل الـبيت عليهم السـلام، وقد رجح أعضـاء الهيئة الإدارية لجمعية آل شاتيلا أنهم من الأصول الإسبانية؛ تحديدا كاسـتيلا، هـاجرت إلى المغـــرب، وبالتحديد مدينة فـــاس، وذلك بعد أن تم اضطهاد المسـلمين في عهد فريـدريك الثـالث، وفي مدينة فـاس بـرعت أسـرتهم في التجـارة لدرجة أن شـارعاً في فاس سمي باسم (شاتيلا)، وعند الفتوحات هاجروا إلى بلاد الشـام ومصر وفلسـطين، فاشـتغلوا بالتجـارة وخصوصا الذهب، وسكنت في بيروت القديمة، وتحديـدا منطقة رأس بيروت المعروفة عـبر تاريخها الطويل بأنها من أهم المـدن والروابط العسكرية الإسلامية[1].

ولم أقـف على سـنة مولـده ولا سـنة وفاتـه، ولكن في كلام الشيخ محمد بن عبد الرحمن الطيـبي السـابق[2] يفهم منه أن وفاته كانت ما بين سـنة 1277ه الـتي أسـلم فيهـا، وسنة 1313ه التي نسخت فيه المخطوطة على يد الشـيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار، والله أعلم.

[1] (?) انظر: موقـع جمعيـة آل شـاتيلا على الشـبكة العنكبوتيـة، تاريخ العائلة. www.alshatila.com

[2] (?) انظر: ص 11.

المبحث الثاني: نشأته العلمية:

لم أقف على معلومات تتحدث عن نشأته العلمية؛ ولكن من خلال قراءة المخطوط يتبين أنه كان على علم بالديانـة النصرانية، ولما أسلم بدأ بدعوة أهلـه إلى الـدين الإسـلامي من خلال تأليفه لهذه الرسالة كما ذكر ذلك الناسـخ الشـيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار[1].

1 (?) انظر: ص 10 .

المبحث الثالث: إسلامه:

ذكر الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي أن إسلامه كان سنة 1277ه كما تقدم[1]، وكان سبب إسلامه أنه كان يقرأ كثيرا من كتب المباحثات الواقعة بين المسلمين والنصارى، وأن الكتابين الذين كانا سببا في هدايته هما: (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح) و (الأجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية) للشيخ زيادة بن يحيى الراسي، وقد ذكر الشيخ يوسف شاتيله ذلك في بداية المخطوط، حيث قال بعد أن ذكر الكتابين: "مما أخذته من الكتابين اللّذَيْنِ ذكرتهما، الحاويين المضامين الزاهية الزهية، التي نفحات رياضها تفوق على الرائحة المسكية، اللذَّان قادانِ أن أكون في الديانة المحمدية مسلما موحدا". [9/أ].

1 (?) انظر: ص 11.

المبحث الرابع: مصنفاته:

لم أقف على مصنفات للشيخ : سوى هذا الكتاب.

الفصل الثاني
التعريف بكتاب (الرسالة الإحدى عشرية وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى) ومنهج المؤلف فيه، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.
المبحث الثاني: سبب تأليفه.
المبحث الثالث: موضوع الكتاب.
المبحث الرابع: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.
المبحث الخامس: منهج المؤلف في الكتاب.
المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية.
المبحث السابع: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف:

جاء عنوان الكتاب بهذا الاسم "الرسالة الإحدى عشرية" من كلام المؤلف نفسه في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، حيث قال: "وجمعتها في رسالتي هذه، التي سميتها: الإحدى عشرية؛ أعني الحاوية إحدى عشر دعوى شهيرة على عموم النصارى التي يدعي فيها المسلمون". [8/ب].

وكذلك ذكر نفس الاسم في بداية المخطوط ناسخ المخطوط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار، وأثبت نسبتها إلى المؤلف، فقال: "الرسالة الإحدى عشرية؛ وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى، تأليف الشيخ يوسف شاتيله المهتدي إلى الدين المحمدي". [6/ب].

وممن ذكر عنوان الكتاب الشيخ رحمت الله الهندي[1] في كتابه (إظهار الحق)، ونقل منه حيث قال: "وقال صاحب الرسالة الإحدى عشرية: إنّ في الإنجيل الموجود في اللغة اللاتينية يذكر على أنّ المسيح رسم اثنين وسبعين تلميذاً، وأمّا الإنجيل الموجود في اللغة اليونانية يذكر بأنّ المسيح رسم سبعين. انتهى كلامه بلفظه"[2].

---

1 (?) الشيخ محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، وينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلى الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان ، عالم بالدين والمناظرة، جاور بمكة وحصل على إجازة التدريس في المسجد الحرام، وهو مؤسس أول مدرسة في مكة والحجاز والتي سميت بالمدرسة الصولتية؛ وهي نسبة إلى اسم امرأة هندية تبرعت لبنائها واسمها: صولت النساء، وبقي الشيخ مديرا ومدرسا فيها إلى وفاته في 22 رمضان سنة 1308ه، ودفن في مقبرة مكة. انظر: الأعلام، الزركلي، (3/18)، ومقدمة تحقيق كتاب إظهار الحق، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي، (1/15-21).

2 (?) (2/625).

المبحث الثاني: سبب تأليفه:

ذكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار في المخطوط سبب تأليف الكتاب، حيث قال: "اعلم أن سبب تأليف هذه الرسالة الفريدة؛ لما كان البعض من أهل المؤلف وأصحابه يلومونه على خروجه من ديانته، ودخوله في الدين المحمدي الشريف، فقصد : أن يزيل ملامهم، وينبئهم ببعض ما انكشف له من البراهين السامية التي وجدها في نفس التوراة والإنجيل، المشيرة بصحة الديانة الإسلامية، حتى إذا أرادوا مطالعتها إما أن ينذروه بجواب عليها بالأفراد إن أمكنهم، وإلا فليعذروه". [6/ب].

المبحث الثالث: موضوع الكتاب:

الكتاب يحتـوي على بيـان أهم العقائـد النصـرانية والـرد عليها، وقد زعم النصارى أن هذه الدعاوى باطلـة ولا صـحة لوجودها عنـدهم، وذكـر المؤلـف إحـدى عشـرة دعـوى من المسلمين على النصارى، وقد أثبت هذه الـدعاوى وبيَّن مـا حـدث من تبـديل وتحريـف للديانـة النصـرانية، ورد على النصـارى من كتبهم مستشـهدا بـالقرآن الكـريم على مـا تحتويه من تحريف وتبديل.

وهذه الدعاوى هي:

الأولى: إثبات التحريف الواقع في التوراة والإنجيل.

الثانية: إبطال صلب المسيح عليه الصلاة والسلام.

الثالثـة: أوضـح معـاني الشـهادات الـواردة في التـوراة والإنجيـل من الأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام عن أسـماء وعلامات وأوصاف نبينا محمد ﷺ.

الرابعة: أن معجزات عيسى عليه السلام هي كغيره من معجـزات الأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام؛ بـل إنهـا دون معجـزات موسـى عليـه السـلام وغـيره من الأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام.

الخامسـة: تكفـير الـذين قـالوا إن اللـه هـو المسـيح، وأسبابه، وما معنى لفظ كفر.

السادسـة: أن اللـه أمـر رسـوله محمـدا ﷺ بإنـذار الـذين قالوا اتخذ الله ولدا.

السـابعة: الـرد على دعـوى النصـارى أنهم لا يعتقـدون ألوهية عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه.

الثامنة: إثبات أن رسولنا محمدا ﷺ لم يكن متعديا بحروبه ولا ظالما؛ بل كان مأمورا من الله تعالى.

التاسعة: بيـان الحكمـة من تعـدد الزوجـات، وأن التعـدد كـان موجـودا في شـرائع الأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام السابقة.

العاشرة: إثبـات الأكـل والشـرب في الجنـة من التـوراة والإنجيل.

الحادية عشرة: تكفير القائلين بأن الله ثالث ثلاثة.

ثم ذكر خاتمة سماها (ميزان الدين)، لخص فيها هذه الدعاوى، وذكر أنه نقل في رسالته كثيرا من كتابي الشيخ زيادة، وهما: (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح)، و(الأجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية)، ثم ذكر بعض الفوائد من كتاب (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح) للشيخ زيادة عن تطرف مذهب بعض الهنود وتطرف مذهب بعض النصارى، ثم ذكر أن عيسى عليه الصلاة والسلام أعطى لوجود دينه الشريف دلالتين محكمتين صريحتين، وهما:

الأولى: هي افتعال الآيات والعجائب خلفا عن سلف من المؤمنين بالله عن يده.

الثانية: هي شرف الطريقة الممتلئة هدًى ونورا لتصديق قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[1].

مثل: محبة الأعداء، وعدم مقاومة الشر بالشرور، ورفض الاهتمام والقناعة بثوب واحد.

ثم ذكر أن هاتين الدلالتين لا تنطبقان على كافة مذاهب النصارى من البابوات، والبطارقة، والمبشرين، وآخر كلامه : أنه قال: بأن الله سبحانه وتعالى لم يترك خليقته بغير مرشدٍ ولا هادٍ؛ لكنه أرسل الدلالة العظمى والآية الكبرى؛ التي هي ظهور وإشراق أنوار نبينا محمد .

---

1 (?) سورة المائدة: آية (46).

المبحث الرابع: مصادر المؤلـف لمـادة الكتاب:

الكتاب هو رد على النصـارى، ولـذلك رجـع المؤلـف إلى الكتـاب المقـدس للـرد عليهم من كتبهم، مـع استشـهاده بالقرآن الكريم، ومن الكتب التي رجع إليها:

- كتابا الشيخ زيادة، وهما: البحث الصـريح في أيمـا هـو الـدين الصـحيح، والأجوبـة الجليـة لـدحض الـدعوات النصرانية، وقد نقل منهما كثيرا، كمـا أشـار إلى ذلـك المؤلـف بقولـه: "إن صـاحب كتـاب البحث الصـريح - قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه - قـد قـرر في كِتابِيـه: البحث والأجوبـة؛ جملـة معـاني سـامية الـتي أَدْخَلْتُ منها جملا كثيرة إلى رسالتي هذه". [118/أ].
- كتاب مرشـد الطـالبين إلى الكتـاب المقـدس الثمين، لمجموعة من علماء الكتاب المقدس.
- كتاب نظم الجوهر المسـمى كتـاب التـاريخ المجمـوع على التحقيق والتصديق، تأليف: سعيد بن البطريق.
- كتاب الشفا بتعريف حقوق المصـطفى، للقاضـي أبي الفضل عياض اليحصبي.
- كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكـر الصـلاة على النبي المختار، لمحمد بن سليمان الجزولي.
- كتــاب إنســان العيــون في ســيرة الأمين المــأمون، والمشهور باسم: السيرة الحلبية، لعلي نور الـدين بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

تلـك هي أهم المصـادر الـتي اعتمـد عليهـا المؤلـف في رسالته.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في الكتاب:

بدأ المؤلف : رسالته بالبسملة، ثم بحمد الله تعالى، ثم ذكر مدى التحريف والتبديل من النصارى عن بشارة الأناجيل ببعثة نبينا محمد ، بعدها ذكر أنه اطلع على المناظرات بين علماء المسلمين والنصارى، وذكر أن من أهم كتب العلماء المتأخرين في الرد على النصارى كتابي الشيخ زيادة :؛ وهما: البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، والأجوبة الجلية في دحض الدعوات النصرانية، وبيّن أنهما كانا سببا في إسلامه، ونقل منها كثيرا في رسالته.

وقد احتوت رسالته هذه على إحدى عشرة دعوى من المسلمين على النصارى، وطريقته أنه يضع أولا الدعوى ويثبتها من القرآن الكريم، ثم يضع رد النصارى على هذه الدعوى، ثم يجيب على دعوى النصارى، ويقيم عليها الحجج من كتبهم، ومن القرآن الكريم، وذلك بإيراد التناقضات الموجودة في التوراة والإنجيل، ومن خلال الأدلة العقلية التي تبطل ما يدعون لمخالفتها لما تدل عليه لغة الكتاب المقدس، مع نقل أقوال فرق النصارى؛ والتي تخالف ما ورد في التوراة والإنجيل، وتؤيد ما جاء في الدين الإسلامي، ويرجع أحيانا إلى اللغات القديمة لتصحيح اللفظ الوارد في كتبهم.

المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية:

الكتاب من كتب الردود على النصارى في إبطـال دينهم، ويثبت أنه وقع تحريف وتبديل في ديانتهم، ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمــة في بابــه؛ وذلــك لأنــه من أحــد علمــاء النصارى، ثم منّ الله عليه بالهداية للدين الإسلامي لما تبين له الحق، ورد المؤلـف على النصـارى من كتبهم المقدسـة، وبيّن مـا وقـع فيهـا من تحريـف وتبـديل، واستشـهد أيضـا بالقرآن الكريم على إثبات ذلك، ورجع إلى اللغات القديمــة التي تعد الترجمة الصحيحة للكتاب المقدس لدى النصارى، فهـذا الكتـاب مرجـع مهم للداعيـة المسـلم في الـرد على النصارى، ومعرفة ما هم عليه من باطل.

الملاحظات على الكتاب:

هناك بعض الملاحظات على الكتاب، أوجزها فيما يلي:

- اعتمــد المؤلــف : في كثــير من الــردود على كــاتبي الشيخ زيادة: البحث الصريح والأجوبة الجلية.
- بعض الأخطاء في كتابة الآيات القرآنية، وقد صـححتها دون الإشارة إلى ذلك.
- كثرة الأخطاء النحوية والإملائية.
- ركاكة الأسلوب.

المبحث السابع: وصف النسخ الخطية ونماذج منها:

بعد البحث والتقصي لم أجد لهذا الكتاب إلا نسخة خطية واحدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (6187)، وفيلم رقم (1242)، والموجود منها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (230845) وهي نسخة كاملة وواضحة الخط، وكذلك صورة من نفس المخطوطة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت تحت رقم (79712)؛ إلا أن فيها بعض الصفحات غير واضحة الخط بسبب التصوير، ولكن فيها ميزة أنها توضح بعض الكلمات في نسخة مركز جمعة الماجد، وذلك بسبب اختلاف درجة التصوير بينهما، وهذه تفاصيلها:

اسم الناسخ: عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار.

تاريخ النسخ: 3 محرم 1313ه.

عدد اللوحات: 123 لوحة.

عدد الأسطر: 15 سطرا؛ إلا أن في بعض اللوحات 14 سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد من 7 - 8 كلمات.

نوع الخط: نسخي.

كتب على الورقة الأولى من المخطوط: "تنبيه: عند تمام نسخ هذه الرسالة رأيت في النوم أصحاب الأناجيل الأربعة؛ أيْ متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، فبينما هم واقفون إذ حضر رجل قِسِّيس، وأخرج لهم من هذه الرسالة نحو أربعة أو خمسة آيات إنجيليّة، محرفات يناقض بعضها بعضا، ثم قال لهم: أجيبوني عن هذه المناقضة؟ فحينما سمعوا منه ما قال أُبْهِتُوا جدا، وكأنه ألقم كل واحد منهم حجرا، فلما رآهم على هذه الحالة قال لهم بعنفٍ: سَوَّدَ اللهُ وجوهكم كما سودتم وجوهنا مع المسلمين، فاستيقظت وأنا أضحك مما رأيت، انتهى.

كاتبه ناسخ هذه الرسالة:
عبد الرحمن القصار".

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الدعوات فى الايات المبشرات
بالدين القيم فريضة وهي من اجل الفضائل وشرعها
فى كتابه العزيز بقوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر
به المتقين، فالعصيان له هو من اوشم الرذائل
وايدها سبحانه وتعالى بالبراهين الجلية فكانت
من اعظم الدلائل، ليت شعرى بالاخصام كيف
يحرفون الكلم عن بعض مواضعه وينتحلون منه
الحجج الاباطل، ويجادلون بغير علم ويزيغون عن
الحق بغير نائل، ولا طائل، ويظنون بأنفسهم انهم
صائبون مع كونهم مصابين ولم يدركوا ان احوتهم
هي بعيدة المعانى حتى وعن قواعد دياناتهم التى
كانت مقررة عند اسلافهم الاوائل، وانها
ايضا الغريبة عما ورد فى كتبهم المبشر بها من
الانجيلية الاربع وعربية عما قاله التوراة والزبور
مع

٨

مع اقوال رسل عيسى بالرسائل، فى وجوه مزية
وصريحة عن حدوث دين المصطفى البشير الحاوى
احمد المحامد واكمل الكمائل، فالى مثل هؤلاء القوم
ايقظ اللهم واكشف عن قلوبهم البرقع واللثام
وقدهم الى نور دين محمد سيد الخلق والانام
واهده منى صلاة وسلاما مد الزمان والايام
وعلى اله واصحابه السادات النبلاء الفخام
اما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغنى
يوسف شاتيله المهتدي الى الدين المحمدي
انى لما نظرت فى اكثر كتب المباحثات الواقعة
فيما بين بعض علماء المسلمين والنصارى قد
وجدت بعضها مشتملة على درر نفيسة
وشريفة النضارة الا انها كدرر ابحر عميق
القرار بعد تناول جواهره على اكثر الافكار
وتتصعب معانيه على عقول الاحبار

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الدعوات فى الايات المبشرات
بالدين القيم فريضة وهي من اجمل الفضائل وشرعها
فى كتابه العزيز بقوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر
به المتقين فالعصيان له هو من اوشم الرذائل
وايدها سبحانه وتعالى بالبراهين الجلية فكانت
من اعظم الدلائل ليت شعري بالاخصام كيف
يحرفون الكلم عن بعض مواضعه وينتحلون منه
الحجج الاباطل ويجادلون بغير علم ويزيغون عن
الحق بغير نائل ولا طائل ويظنون بأنفسهم انهم
صائبون مع كونهم مصابين ولم يدركوا ان اجوبتهم
هي بعيدة المعاني حتى وعن قواعد دياناتهم التى
كانت مقررة عند اسلافهم الاوائل وانها
ايضا الغريبة عما ورد فى كتبهم المبشر بها من
الانجيلية الاربع وعرية عما قاله التوراة والزبور

مع

مع اقوال رسل عيسى بالرسائل فى وجوه مزية
وصريحة عن حدوث دين المصطفى البشير الحاوي
احمد الحامد والكمل الكمائل فالى مثل هؤلاء القوم
ايقظ اللهم واكشف عن قلوبهم البرقع واللثام
وقدهم الى نور دين محمد سيد الخلق والانام
واهده مني صلاة وسلاما مدا الزمان والايام
وعلى اله واصحابه السادات النبلاء الفخام
اما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغني
يوسف شاتيله المهتدي الى الدين المحمدي
انى لما نظرت فى اكثر كتب المباحثات الواقعة
فيما بين بعض علماء المسلمين والنصارى قد
وجدت بعضها مشتملة على درر نفيسه
وشريفة النضارة الا انها كدور بحر عميق
القرار بعد تناول جواهرها على اكثر الافكار
وتتصعب معانيه على عقول الاحبار

ان حوارى عيسى عليه السلام ما ذكر
الانجيل عنهم انهم نظروه اي لعيسى لا مصلوبا
ولا ميتا ولا مقبورا حتى ولا الملك الذى خبر
النسوة والمجدليه بالقيامة خبرهم ولا ظهر
الى فرد منهم مع ان ظهوره لهم هو من الاشياء
الضرورية اللازمة اي ظهور الملك للحواريين
اكثر من ظهوره للنسوة و عدم ظهوره لهم هو
مما يرجح الظن فى هذه الدعوى عدا ان يوحنا
الانجيلي وحده شهد عن نفسه بالكناية
انه كان واقفا عند الصليب فقط فشهادة
رجل واحد شهد لنفسه لا تُقام برهانًا
فى الدعوى والنتيجة ان صلبه وموته
ودفنه فاحد من الحواريين نظرهم الظن
متى ص ٢٧ ع ١٠ الثامن ان متى الانجيلي كتب في انجيله على ان
ارميا

٢١

ارميا النبي قال واخذوا الثلاثين الفضة واشتروا
بها حقل الفخاري والحال ان هذه الجملة الموجودة
فى قصة الصلب ليست مكتوبة في نبوة
ارميا بل الصحيح انها مكتوبة فى نبوة زخريا
فلا تخلو هذه القضية اما ان تكون سهوا
من متى او ظنا منه من جملة الظنون مع ان
معناها فى نبوة زخريا غير هذا المعنى
المذكور عن الانجيل متى والفاظها الظن
التاسع ان يوحنا الانجيلي قد كتب
(على ان عيسى عليه السلام كان حاملا صليبه
وهم ذاهبون فيه ليصلبوه) وامتى ومرقص
قد كتبا في انجيليهما ان رجلا اسمه سمعان
كان جائيا من الحقل فسخروه ليحمل الصليب)
فلا يخلو من وجود الظن على القولين المنتج بان

ضده زخريا ص ١١ ع ١٣
يوحنا ص ١٩ ع ١٧
ضده متى ص ٢٧ ع ٣٢ مرقص ص ١٥ ع ٢١

هو ما اورده يوحنا الانجيلي بعد ذلك اذ قال
ورايت الوحش وملوك الارض وعساكرهم
مجتمعين ليقاتلوا الراكب على الفرس وعسكره
واخذ الوحش ومعه النبي الكذاب
الذي صنع بين يديه الآيات التي بها
اضل اولئك الذين اخذوا رسم الوحش
والذين سجدوا لصورته وطرحا الاثنان
احياء في الاجم من النار المتوقد بالكبريت
والباقون قتلوا بسيف الراكب على
الفارس الذي خرج [خرج اي السيف] من فمه اقول ان النبيّ
الكذاب فهو كان مسيلمه ١٧ الذي كان مشهورا — الاشارة ١٧
وملقبا بالنبي الكذاب هذا الذي ادّعى
النبوة في زمان النبي الكريم وعند الخاص
والعام قد لُقّب النبي الكذاب كما نظره
يوحنا الانجيلي في رؤياه واما القول عن الوحش
فهو

٨٥

الاشارة ١٨
فهو كان أبا جهل ١٨ لأن هذا اللعين قد
توحش جدًّا اذ أنه جهز على قتال النبي
صلى الله عليه وسلم الوفا كثيرة وملوك
العرب وعشايرهم وهذه المحاربة كانت
في غزوة بدر حيثما كانت جيوش رسول
الله صلى الله عليه وسلم قليلة جدو لما
استغاث هذا الرسول الجليل فأرسل الله
تعالى له تلك الاجناد السماوية الراكبين
على خيل شهب كما نظرهم يوحنا الانجيلي
في رؤياه كما سبق شرحه في الاشارة العاشرة
ففي هاتين الاشارتين اعني أبا جهل
الوحش ومسيلمة [النبي] الكذاب اللتين رآهما
يوحنا في رؤياه هذه قد يطبقا على ثمان
عشر اشارة شرعية فأذا يا اهلي ويا اماثل
المسيحيين ان كنتم تبغون ان تدري الي

في الدعوى الثالثة من هذه الرسالة الذين من
جملتهم نبوة داوود عليه السلام الذي اشار عنه
بأنه يبارك في كل يوم ويصلّي عليه في كل حين فنحن
اي جماعة المسلمين على هذا السيد الداوودي
وغيره نباركه ونصلي عليه اذ هو الشفيع المشفع
والصادق الامين والحمد لله رب العالمين
تم عن يد الفقير الحقير الى ربه القدير
عبد الرحمن ابن شيخ عبد الحميد
القصار المقيم في مدرسة
المرحوم عبد الله باشا
عظم زاده وذلك
في محرم ٣ ١٣١٣
هجرية على صاحبها
افضل الصلاة
واكمل التحية
امين
م م

(صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة)

النص المحقق:

الرسالة الإحدى عشرية
(وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بها المسلمون على النصارى).
للشيخ يوسف شاتيله المهتدي للدين الإسلامي
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

[1/أ]

فهرسة هذه الرسالة[1]

وقد اشتملت على [إحدى عشرة][2] دعـوى الـتي يـدعي بها المسلمون على النصارى بالتمام.

الدعوى الأولى[3]:

أن القرآن الشريف قد قال: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[4]، وقد قال: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ[5]، فهذه الدعوى هي ثابتة راهنة عندكم أيها المسيحيّون؛ لأنكم أخفيتم وحرفتم.

فتجيب النصارى: بأن هذا الكلام ليس له [وجود][6] عندنا مطلقا؛ لأن هذا كتابنا الذي هو بيدنا من يوم انتشار ديننا مـا أخفينا منه شيئًا، ولا حرفنا منه شـيئًا، وتفـرق مِلَلِنا[7] يشـهد لنا على ذلك، وكيف يجـوز عنـد العقـل أن كتابـا مبثوثـا في جميع العالم[1/ب]والأقاليم، وفي الكثير من اللغات والألسن يختفي منه شيء / أو يتحرف منه شيء؟.

الجواب على هذا.

الدعوى الثانية:

أن القرآن الشريف قـد قـال عن سـيدنا عيسى صـلوات الله عليه: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ

---

[1] (1) هذه الفهرسة من عمل الناسخ، والله أعلم.

[2] (2) في المخطوط [إحدى وعشر]، والصحيح ما أثبته.

[3] (3) سيأتي التعليق على هـذه الـدعاوى في مواضـعها إن شـاء الله تعالى.

[4] (4) سورة المائدة: آية (15).

[5] (5) وردت هذه الآيـة في موضـعين من القـرآن الكـريم، الآيـة الأولى في سورة النساء آية (46)، وهو قوله تعالى: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ، والآية الثانية في سورة المائدة آية (13)، وهو قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ.

[6] (6) في المخطوط [وجودا]، والصحيح ما أثبته.

[7] (7) مِلَـل: هي جمـع (مِلَّة) ومعناهـا: الشـريعة والـدين؛ أي أن النصارى تفرقوا إلى طوائف مختلفة، وتطلـق الملـة أيضـا على السنة والطريقة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4271)، مادة (ملل).

ڈ ڑ ڑ ک ک کک چ[1].

فتجيب النصارى: بأن هذا شيء غريب! كيف لا [وطوائف][2] النصارى مع اختلاف مذاهبهم يعتقدون صلب عيسى ذاته، آخذين ذلك عن أناجيلهم الأربع[3]، على أن العقل لا يُجَوِّزُ نفي هذه القضية المنبثة في جميع العالم؛ حتى والقرآن يثبت ذلك بقوله: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ﭼ[4].

فكيف القرآن يسلب ثم يوجب؟ وكيف نُسَلِّمُ عدم الصلب [2/أ] وقد اعتقده في كثير من الأزمنة جماهير من أجناس بشر مختلفي اللغات تجاوزت كميتهم / [ألوف الملايين][5]؟ وحينئذ كيف نقبل هذا السلب الذي ادّعاه القرآن وندخل الصلب تحت الظن وأنه شبه لهم؟.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: إن عندي كلاما كثيرا وقياسات الخ.

الدعوى الثالثة:

أن القرآن الشريف مصرح عن سيدنا محمد □ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□□□□: ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ[6]، وفي سورة الصف يقول أيضا: ﭽ □ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹﭼ[7].

---

1 (1) سورة النساء: آية (157).

2 (2) في المخطوط: [وطوئف]، والصحيح ما أثبته، والطوائف هي جمع (طائفة) وهي: الجماعة والفرقة. انظر: المعجم الوسيط، ص571.

3 (3) وهي على الترتيب: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وسيأتي التعريف بها.

4 (4) سورة آل عمران: آية (55).

5 (5) في المخطوط [ألوف مليونات]، والصحيح ما أثبته. والمِلْيُون في العدد: ألف ألف، وجمعها: مَلايِين، وهي كلمة أجنبية دخيلة على العربية. انظر: المعجم الوسيط، ص887.

6 (1) سورة الأعراف: آية (157).

7 (2) سورة الصف: آية (6).

فتجيب النصارى: أن هذه الدعوى التي قررتموها عن القرآن ليس لها وجود عندنا مطلقا، هذه التوراة [2/ب] والإنجيل موجودان / عندنا وبين أيدينا في اللُّغات، وفي الكثير من البلدان والأقاليم، ولم نر فيهما أدنى إشارة [ولا][1] أثر ذكر اسم أحمد، فاقرؤوهما أنتم يا جماعة المسلمين لكي تعلموا إن كنا صادقين وإن كنا كاذبين.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: أنتم يا معشر خلاني المسيحيين الخ.

الدعوى الرابعة:

أن القرآن الشريف مصرح أن عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه والأبرص، وأحيا الموتى بإذن الله، فأنتم يا أهل الكتاب إذا كان سيدنا عيسى يصنع المعجزات بإذن الله تعالى فلماذا تلبسون الحق بالباطل، وتؤكدون الألوهية له مع صنعه الآيات بهذا الشكل، وعلى ماذا تستندون.

فتجيب [3/أ] النصارى بقولهم: إننا رأينا في خبريته الشريفة الموجودة / في الإنجيل الذي بيدنا أنه كان يفعل آيات كثيرة خارقة للعادة لم يسبقه فيها سابق من الأنبياء، وأنه كان يفعلها بأمره، وليست منسوبة لله تعالى، فمن هذه الوجوه الثلاث قام دليلنا عليه أنه الإله.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: إن قولكم هذا أيها الأحباب بأن الخ.

الدعوى الخامسة:

أن القرآن الشريف يقول: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[2].

فتجيب النصارى: بأن إنجيلنا الذي هو بيدنا قد علمنا بأن الله هو المسيح، فنحن جماعة النصارى منه قد تسلمنا، وهكذا نعتقد.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال:

---

1 (3) في المخطوط مكررة مرتين.

2 (1) وردت هذه الآية في موضعين من سورة المائدة: آية (17)، وآية (72).

إن صاحب البحث الصريح قدس الله روحه الخ.

الدعوى السادسة:

أن [3/ب]القرآن الشريف / يقول لنبيّه محمـد ﷺ: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ[1].

فإنــذاركم يــا معشــر النصــارى هــو فــرض على نبينــا بالواجب، وعلينا بالتشريع.

فتجيب النصارى: بأن هذا القول من القرآن مضاد لقوله ذاته؛ أعني لقـول القـرآن في موضـع آخـر إذ يقـول لنـبيكم ذاته: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[2].

فنحن جماعة النصارى قد جاءنـا سـيدنا عيسـى وأنـذرنا؛ فيكون كلام القرآن ليس له تعلق بإنذارنا.

الجواب على هذا الجواب من المؤلـف : تعـالى إذ قـال: إن سيدنا عيسى عليه السلام ما أنذر عن الخ.

الدعوى السابعة:

أن القرآن الشريف قد قال: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ[3] / .

[4/أ]فيستدل من تتمة هـذه الآيــة الشـريفة على أن ادعاءكم الألوهية يا جماعة النصارى لسيدنا عيسى عليه السلام بدعة وجدت عندكم؛ لأن سيدنا عيسى تبرأ من ذلك إذ قال: ﭽﮈﭼ إلى قوله: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[4].

فتجيب النصارى: بأن هذه البدعة التي يدعي بها القـرآن علينا تهمة لنا؛ لأن جميع ملل النصارى الموجودة والســالفة اعتقاداتها صريحة بذلك، وهذا الـرأيُ ليس لـه وجـود عنـدنا كُلِّيًّا.

---

1 (2) سورة الكهف: آية (4).

2 (3) وردت هذه الآية في موضـعين من القـرآن الكـريم، الأولى في سورة القصص آية (46)، والثانية في سورة السجدة آية (3).

3 (1) سورة المائدة: آية (116).

4 (2) سورة المائدة: آية (116-117).

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: يا أحبائي وأبناء جنسي إن هذا الرأي إلى آخره.

الدعوى الثامنة:

قد قال القرآن الشريف: ﭽ [illegible] ﯼﭼ[1]، وقوله أيضا في سورة أخرى: ﭽ [illegible]

[4/ب]

[illegible] / [illegible] ۓ ﭼ[2].

أنظـرتم يـا جماعـة المسـيحيين كيـف نهانـا كتابنـا عن التعدي بالقتال في سبيل اللـه تعـالى، فلمـاذا تتنفـرون منـا ومن كتابنا؟

فتجيب النصـارى: بـأن هـذا القـول المسـنون عنـدكم يـا جماعـة المسـلمين هـو مـزعج لنـا ومنفـر، وهـو بعيـد عن طريقة عيسى عليه السلام، فنحن جماعة النصارى نشنأه[3] ولا نريد أن نسمعه؛ فضلا عن أن نتبعه.

الجواب على هذا الجواب من المؤلـف : تعـالى إذ قـال: أنتم يا معشر النصارى الخ.

الدعوى التاسعة:

قد قال القرآن الشريف: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[4].

فأنتم [5/أ] يا معشر النصارى إذا اتبعتم ديننا المبشَّر به / في كتبكم، والدالة عليه كما مرّ شرحه في جـواب الـدعوى الثالثة، فإنكم تتحرَّرون من رق التزام امـرأة واحـدة، حـتى لـو وجـدتم فيهـا العيـوب جميعهـا لا يمكنكم تركهـا، وهـذا الشيء المشروح في قرآننا هو محبوب عند الطبيعة، معين في أمر المعيشة.

فتجيب النصــارى بقــولهم: إن هــذه الشــريعة الــتي

1 (4) سورة البقرة: آية (190).

2 (5) سورة التوبة: آية (36).

3 (6) نشـنأه: أي نبغضـه. انظـر: لسـان العـرب، ابن منظـور، (4/2335) مادة (شنأ).

4 (1) سورة النساء: آية (3).

تمدحونها أنتم يا جماعة المسلمين، فنحن لا تقبلها طبيعتنا لكونها مضادة لإنجيلنا على خط مستقيم، ومنافية أصل خلقة العالم؛ لأن الله تعالى في البدء خلق الإنسان ذكرا أو أنثى، فكيف نحن نخالف هذا المرسوم؟

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: إني لا أتكلم بأن كل شارع من الأنبياء.

الدعوى العاشرة:

قد عُلِمَ من القرآن الشريف أن في الجنة أنهارا من

[5/ب]

لبنٍ، وعسلٍ، وخمرٍ، وولداناً، وحوريات، فأنتم / يا مسيحيون لماذا تنكرون علينا ذلك؟

أما أنتم في يوم القيامة [تقومون][1] بشرًا؟

وهذه الأشياء الواردة في القرآن هي من السعادات والحظيات، والبَشَرُ تنسرُّ بها، ويبغضون النار التي لا تطفأ، والدود الذي لا ينام، الموجود ذكرهما في إنجيلكم عن حاليّة جهنم.

فإذًا لِمَ تجحدون بآيات الله، والله شهيد على ما تعملون؟

فتجيب النصارى بقولهم: إن هذه [المواكيل][2] لها فضلات و[قذارات][3] تشنأها الطبيعة في هذه الدنيا، فكيف يستحسن وجودها في الجنة؟

مع أن الإنجيل الذي بيدنا يخالفها ظاهرا بيّنا؛ لأنه يقول:

---

1 (?) في المخطوط [تقولون]، والصحيح ما أثبته من المخطوط نفسه في ص258.

2 (1) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [المآكيل] جمع مأْكول، أو [المآكل] جمع مَأْكَل. انظر: المعجم الوسيط، ص23 مادة (أكل)، والمنجد في اللغة ص15 مادة (أكل).

3 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [أقذار] جمع قَذَر، أو [قاذورات] جمع قاذورة، وهي كلمة تدل على خلاف النظافة. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (5/70) مادة (قذر)، والمعجم الوسيط، ص721 مادة (قذر).

"إن في ملكوت الله لا يتزوجون ولا يزوجــون، بــل يكونــون كالملائكة التي في السماء"[1].

وبحيث أن الإنجيل منع الزواج فيلزم أن يمتنع معه الأكل والشرب / .

[6/أ]الجــواب على هــذا الجــواب من المؤلــف : تعالى إذ قـال: إن جماعـة المسـلمين قـد يقولـون إن ليس الخ.

الدعوى الحادية عشرة:

أن القرآن الشريف قد قال: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ[2].

فتجيب النصارى:

أولا: الحمد لله على عدم اعتقادنا بذلك.

وثانيــا: يقولــون إن هــذا الاعتقــاد مــا وجــد في الملــل النصرانية أبدا، فمن أين أتى فيه قرآنكم؟

الجواب على هذا الجواب من المؤلـف : تعـالى إذ قـال: إن في كتاب المؤلف الشهير المسمى الخ.

الخاتمة: قد تفيد عن بعض قضـايا فريـدة وثمينـة، وقـد أسمي حاصلها مـيزان الـدين، والحمـد للـه رب [العـالمين][3]. /

الرسالة[6/ب]الإحدى عشرية؛ وهي مشتملة على الدعاوى التي يدعي بهـا المسـلمون على النصـارى، تـأليف الشيخ يوسف شاتيله المهتدي إلى الدين المحمدي.

اعلم أن سبب تـأليف هـذه الرسـالة الفريـدة؛ لمـا كـان البعض من أهل المؤلف وأصحابه يلومونه على خروجــه من ديانته ودخولـه في الـدين المحمـدي الشـريف، فقصـد : أن يزيل ملامهم، وينـبئهم ببعض مـا انكشـف لـه من الـبراهين

---

1 (3) إنجيل متى (22: 30)، ونص الكلام فيه: "لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ".

2 (4) سورة المائدة: آية (73).

3 (1) غير واضحة في المخطوط بسبب التصوير.

السامية التي وجدها في نفس التـوراة والإنجيـل، المشـيرة بصحة الديانة الإسلامية، حـتى إذا أرادوا مطالعتهـا إمـا أنهم ينذروه بجواب عليها بالأفراد إن أمكنهم، وإلا فليعذروه.

تمت / .

[7/أ]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدعوات في الآيات المبشرات بالدين القيّم فريضة، وهي من أجمل الفضائل، وشرعها في كتابه العزيز بقوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[1]، فالعصيان له هو من أوشم[2] الرذائل، وأيدها سبحانه وتعالى بالبراهين الجلية فكانت من أعظم الدلائل.

ليت شعري[3] بالأخصام كيف يحرفون الكلم عن بعض مواضعه، وينتحلون منه الحجج الأباطل، ويجادلون بغير علم، ويزيفون عن الحق بغير نائل ولا طائل، ويظنون بأنفسهم أنهم صائبون مع كونهم مصابين، ولم يدركوا أن أجوبتهم هي بعيدة المعاني، حتى وعن قواعد ديانتهم التي كانت مقررة عند أسلافهم الأوائل، وإنها أيضا لغريبة عما ورد في كتبهم المبشر بها من الإنجيلية[4]...

---

1 (1) سورة مريم: آية (97).

2 (2) أوشم: من الوَشْم، وهو العلامة وظهور الشيء، والوَشْم: الشيءُ تراه من النبات في أول ما ينبت، وأوشَمت الأرضُ: ظَهَر نباتُها، وأوشَمت السماءُ: بدا منها بَرْقٌ. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (6/113) مادة (وشم)، ولسان العرب، ابن منظور، (4845/6-4846) مادة (وشم).

3 (3) لَيْتَ شِعْرِي: أي ليت علمي، أو ليتني علمت، وليتَ شِعري من ذلك: أي ليتني شَعَرْتُ، وهو أسلوب من أساليب العرب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2273) مادة (شعر)، والنحو الوافي، عباس حسن، (1/635).

4 (4) الإنجيل: هو الكتاب الذي أنزله الله تبارك وتعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبني إسرائيل، وكلمة الإنجيل مأخوذة من الكلمة اليونانية (إفاجيليون) ومعناها: بشارة أو خبر طيب، والإنجيل عند النصارى يطلق على الأناجيل الأربعة التي هي: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وقد يطلق مجازا على كتب العهد الجديد المشتمل هذه الأناجيل الأربعة وعلى الرسائل الملحقة به، ويشتمل على أخبار عيسى عليه الصلاة

..........الأربع[1]، وعريّــــة عمـــــا قالتــــه التــــوراة[2] [7/ب]
....
والزبــــــــــور[3] / مــــــــــع أقــــــــــوال رسل[4] عيسى[5] .... بالرســائل[6]، في وجوه رمزية وصريحة عن حدوث دين المصطفى[7] البشــير الحاوي أحمد المحامد، وأكمل الكمائل.

فإلى مثل هؤلاء القوم أيقظ اللهم واكشـف عن قلـوبهم

والسلام، وفيها أقواله وأفعاله، وقد فقد الإنجيل الذي أنزله الله على عيسـى عليـه الصـلاة والسـلام، وأمـا بخصـوص الأناجيـل الأربعة المعترف بها لدى النصارى ليسـت الإنجيـل المـنزل من الله تعالى؛ إذ هي بإقرار النصارى أنفسهم لم تكتب إلا بعد رفع عيسـى عليـه الصـلاة والسـلام، ولا يصـح القـول بأنهـا نسـخة مستخرجة منه أو ترجمة له؛ إذ لو كانت كـذلك لمـا اختلفت ولا تناقضت. انظر: دائـرة معـارف القـرن العشـرين، محمـد فريـد وجدي، (1/655)، وقاموس الكتـاب المقـدس ص751، ودائـرة المعارف الكتابية (1/441)، وإظهار الحق، رحمت الله الهنـدي، (1/103-108)، ودراســات في الأديــان اليهوديــة والنصــرانية، د.ســعود بن عبــد العزيــز الخلــف، ص199-240، ومصــادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبـد الـرزاق بن عبـد المجيـد ألارو، (1/361-535).

1 (1) أي إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وسيأتي التعريف بها.

2 (2) التوراة: هي الكتاب الـذي أنزلـه اللـه تبـارك وتعـالى على موسى عليه الصلاة والسلام، ولكن اليهود حرفوه وأدخلـوا فيـه ما ليس منه، والتوراة كلمة عبرانية مشتقة من الفعـل العـبري (يــرى) بمعــنى يُعلِّم أو يُرشــد، كمــا أنهــا تعــني الشــريعة أو الناموس، وهي خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه الصــلاة والسلام كتبها بيـده، وتسـمى أيضـا (بنتـاتوك) نسـبة إلى (بنتـا) وهي كلمة يونانيــة تعــني خمســة؛ أي الأســفار الخمســة، وهــذه الأســفار هي: ســفر التكــوين، وســفر الخــروج، وســفر اللاويين، وسفر العدد، وسفر التثنية، وهناك كتب ملحقة بـالتوراة عـددها أربعة وثلاثـون سـفرا حسـب النسـخة العبرانية المعتمـدة لـدى اليهود والبروتستانت من النصارى، فيكون المجموع مع الأسفار الخمسة تسعة وثلاثين سفرا، تسمى عند اليهـود (تنـاخ)، وعنـد النصارى (العهد القديم)، وأما النسخة اليونانيــة، وتســمى أيضــا

الـبرقع واللثـام، وقـدهم إلى نـور دين محمد سـيد الخلـق والأنام[1]، واهده منّي صلاة وسلاما[2] مـدا الزمـان والأيـام، وعلى آله[3] وأصحابه[4] السادات النبلاء الفخام.

أما بعد:

فيقـول العبـد الفقـير إلى ربـه الغـني يوسـف شـاتيله المهتدي إلى الدين المحمـدي[5]: إني لمـا نظـرت في أكـثر

بالترجمـة السـبعينية لاعتقـادهم أن الـذين قـاموا بترجمتهـا من النسخة العبرية اثنين وسبعين من أحبار اليهود، المعتمـدة لـدى النصـارى الكاثوليـك والأرثـوذكس فهي تزيـد على النسـخة العبرانية بسـبعة أسـفار، وقـد تطلـق (التـوراة) على (العهـد القديم) بأكمله من باب إطلاق الجزء على الكل، وقـد جـاء في دائـرة معـارف لاروس الفرنسـية: أنـه قـد ثبت بعـد أبحـاث مستفيضة في الآثار القديمة والتـاريخ وعلم اللغـات أن التـوراة لم يكتبها موسى، وإنها عمـل أحبـار لم يـذكروا اسـمهم عليهـا، ألفوها على التعاقب، معتمدين في تأليفها على روايات سماعية سـمعوها قبـل أسـر بابل. انظـر: دائـرة المعـارف الكتابيـة (2/406)، ودائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (2/702)، وقاموس الكتاب المقدس ص348، والمدخل لدراسة التـوراة والعهـد القـديم، د.محمـد علي البـار، ص111-112، ودراسـات في الأديـان اليهوديـة والنصـرانية، د.سـعود بن عبـد العزيز الخلـف، ص76-79، مصـادر النصـرانية دراسـة ونقـدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/130-145).

3 (1) الزبور: هو الكتاب الذي أنزلـه اللـه تعـالى على داود عليـه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [سورة النساء: آية (163)]، قـال الحافـظ ابن كثـير : في تفسـيره (4/370): "والزبور: اسم للكتاب الذي أوحاه الله إلى داود عليه السلام". وقـال القرطـبي : في تفسـيره (7/223): "الزَّبـور كتـاب داود، وكان مئة وخمسين سورة، ليس فيها حكم، ولا حلال ولا حرام، وإنما هي حكم ومواعظ". وأهـل الكتـاب يطلقـون على الزبـور مزامير داود عليه الصلاة والسـلام الموجـود في العهـد القـديم في كتـابهم المقـدس، وهي مجموعـة من الأغـاني والأناشـيد الدينيـة يبلـغ عـددها 150 مزمـورا، ونسـب إلى داود لأن 73 مزمورا من جملة المزامير له، والزبـور الـذي ذكـر في القـرآن ليس هو مجموعة المزامير التي جاء ذكرهـا في العهـد القـديم؛

كتب المباحثات الواقعة فيما بين بعض علمـاء المسـلمين[1] والنصارى[2] قـد وجـدت بعضـها مشـتملة على درر نفيسـة، وشريفة النضارة، إلا أنها كدوار بحر عميق القرار بَعُدَ تناول جـواهره على أكـثر الأفكـار، وتتصـعب معانيـه على عقـول الأحبار[3] / .

فلذلك كثر [8/أ]فيها القيل والقال بغير ثمرات وافية، وعز

وذلك لأن مؤلف المزامير تأخر عن داود عليـه الصـلاة والسـلام حوالي أربعة قرون، وكان تأليفه في العصر البابلي بعـد خـراب بيت المقدس على يد بختنصر. انظر: إظهار الحق، رحمت اللـه الهندي، (1/100)، ودراسـات في اليهوديـة والمسـيحية وأديـان الهند، د.محمـــد ضـــياء الـــرحمن الأعظمي، ص166-167، والمعجم الوسيط، ص400، مادة (زمر).

(2) النصارى يطلقون اسم رسـول على تلاميـذ عيسـى الاثـني عشر بصفة خاصة، وقد يطلقونه على غـيرهم. انظـر: قـاموس الكتـاب المقـدس ص274-275، ومصـادر النصـرانية دراسـة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (2/575-576). 4

(3) عيسى ابن مريم عليه الصـلاة والسـلام، أحـد أولي العـزم من الرسل، ولد من غير أب معجزة من الله تعـالى، كمـا خلـق الله آدم من غير أب ولا أم، وإنما إذا أراد الله شيئا أن يقول له كن فيكون سبحانه وتعالى، وهو آخر أنبيـاء بـني إسـرائيل، كمـا قال <: **((أنا أولى الناس بعيسى، الأنبيـاء أبنـاء عَلَّات، وليس بيني وبين عيسى نبي)).** أخرجـه البخـاري، كتـاب الأنبياء، باب ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ [سورة مريم: آية 16] ، حـــديث رقم (6131)، ص(1/896)، وأخرجـــه مســـلم واللفظ له، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى ;، حـديث رقم (2365)، ص989، وعندما أراد اليهود قتله رفعه الله تعـالى إلى السماء، وسوف ينزل آخر الزمان كما أخبرنا رسولنا محمـد <. انظــر في ترجمتــه العطــرة: تــاريخ الطــبري (1/585-605)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/416-534). 5

(1) الرسـائل: أطلـق هـذا الاسـم على 21 سـفرا في العهـد الجديد، كتبها الرسل إلى كنـائس معينـة أو أشـخاص معيـنين أو المسـيحيين بصـفة عامـة، ومعظم هـذه الرسـائل تنسـب إلى بولس. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص404، ولمعرفة هـذه الرسائل وتفاصيلها انظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد 6

منها تحقيـق النـوال[1] لـذوي الأذهـان الصـافية، ثم إني قـد رأيت أيضـــا أن بعضـــا من [المبـــاحثين][2] ينصـــرف من مجالسهم بلا نتيجة؛ لعدم الاكتراث من كون أكثر اجتماعهم ناشئا عن محبة الغلبة ونيـل الـترأس، فأخـذتني الغـيرة في شـأن ذلـك، وألزمتـني أن أفحص عن الأسـباب والمسـالك، فوجدت أن من جملة الوسائط المؤخرة عن نيـل المقاصـد

الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (2/571-703).

7 (2) خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبـد اللـه بن عبـد المطلب الهاشمي القرشي عليه الصلاة والسلام، أفضل الأنبياء والمرسلين، ختم الله به الشرائع، ولد عـام الفيـل في مكة، ثم هاجر إلى المدينة ومات بها عليه الصلاة والسلام سنة 11ه بعد أن قام بالدعوة خير قيـام، وأدى الأمانـة صـلوات اللـه وسـلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين. انظـر في سيرته العطرة: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وغيرهـا من كتب السنة، والسيرة النبوية لابن إسحاق، والسيرة النبوية لابن هشام، وتاريخ الطبري (2/239-657) (3/9-217)، وزاد المعاد لابن القيم، والبداية والنهايـة، ابن كثـير، (3/353- ومـا بعـدها)، وهناك العديد من الكتب المعاصـرة الـتي ألفت في سـيرته <، منهـا: صـحيح السـيرة النبويـة للألبـاني، والرحيـق المختـوم للمباركفوري، وصحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي.

1 (3) الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق. انظر: لسـان العرب، ابن منظور، (1/154) مادة (أنم).

2 (4) معنى الصلاة والسلام على النبي : أن الصلاة عليه هو كما قال البخاري : في صحيحه: "قال أبو العالية: صـلاة اللـه: ثنـاؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكـة: الـدعاء". صـحيح البخـاري، كتـاب التفسـير، سـورة الأحـزاب، ص (2/247). وصـلاة العبـد عليـه: هـو أن يطلب من اللـه أن يثـني عليـه، قـال الحليمي :: "فإن قلت: اللهم صلِّ على محمـد، فإنمـا يـراد بـه اللهم عظم محمدا في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهـار دعوتـه، وإيتـاء شـريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمتـه، وإجـراء أجـره ومثوبتـه، وإبـداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمـود، وتقديمـه على كلمـة النبـيين في اليـوم المشـهود". المنهـاج في شـعب الإيمـان (2/133). ومعـنى السـلام عليـه هـو سـلامته من المكـاره والآفات، قال الفيروز أبادي :: "ومعناه السلام الـذي هـو اسـم

ارتكــــاب الإطنــــاب[1]، ....
والمحــاولات عن مراكــز العلــوم [بالإســهاب][2]؛ الــذين لا يفيدون سوى الهيجان والـمَلَل، مع بعض مطـاولات سـفيهة التي كنت أظنها من أكبر العلل، فتجنبت هذه الوجـوه الـتي
[8/ب] كانت محبوبة عند بعض المتقدمين، والتفتُّ إلى منها ما قـد سلكه بعض العلماء المتأخرين، مثل صـاحب كتـابي: البحث

من أسماء اللـه تعـالى عليـك، وتأويلـه: لا خلـوت من الخـيرات والبركـات، وسـلمت من المكـاره والآفـات؛ إذ كـان اسـم اللـه تعالى إنما يذكر على الأمور توقعا لاجتماع معاني الخير والبركة فيها، وانتفاء عوارض الخلل والفسـاد عنهـا، ويحتمـل أن يكـون السـلام بمعـنى السـلامة؛ أي ليكن قضـاء اللـه تعـالى عليـك السلامة؛ أي سلمت من الملام والنقائص، فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم اكتب لمحمـد في دعوتـه وأمتـه وذكره السلامة من كـل نقص، فـتزداد دعوتـه على ممـر الأيـام علوا، وأمته تكاثرا، وذكره ارتفاعا". الصِّلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، ص66. انظر: كتب ورسائل عبد المحســن بن حمد العباد البدر (6/62-63).

3 (1) آل الرجل: هم أهله وعياله وأتباعه وأنصاره. انظـر: لسـان العــرب، ابن منظــور، (1/174-175) مــادة (أول)، والمعجم الوسيط، ص33، مادة (آل). وقال ابن الأثير :: "قد اختلـف في آل النـبي ﷺ: فـالأكثر على أنهم أهـل بيتـه". النهايـة في غـريب الحـديث والأثـر، (1/81). وذكـر ابن القيم : أنـه اختلـف في آل النبي ﷺ على أربعة أقـوال: **القول الأول:** هم الـذين حـرمت عليهم الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم بنو هاشـم وبنـو المطلب، والثـاني: أنهم بنـو هاشـم خاصـة، والثـالث: أنهم بنـو هاشم ومن فوقهم إلى بـني غـالب. **والقـول الثـاني:** أن آل النـبي ﷺ هم ذريتــه وأزواجــه خاصــة. **والقـول الثـالث:** أنهم أتباعه إلى يوم القيامة. **القول الرابع:** هم الأتقيـاء من أمتــه، ورجح القول الأول، ويليه الثاني. انظر: جلاء الأفهـام في فضـل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، ص236-257.

4 (2) هم الصـحابة رضـي اللــه عنهم، خــير الأمم بعــد الأنبيــاء والمرسلين، وفضائلهم كثيرة، ومناقبهم عظيمة، ويكفي أن الله تبارك وتعالى زكاهم، قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭽ [سورة آل عمران: آيـة (110)]. والصـحابي: هـو كـل من لقي النـبي ﷺ

الصريح، والأجوبة / الجلية[1]، الذين هما حاويان خلاصة الأقوال المرويّة عن كل ما يلزم من الأجوبة عما قالته علماء الملة المسيحية[2]، مما حصله في فكره الثاقب سلبا وإيجابا على الدعوات القرآنية، جعل الله في النعيم روحه، ونور مرقده وضريحه، وسَلِيمَان من تلك الصفات المرة المارة، إذ هما قليلا الكلام كثيرا المعاني[3]، للطالبين سارة، فاقتطفت منها أركان بعض فوائد شهية، وجمعتها في

مؤمنا به ومات على الإسلام. انظر: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، (1/180-194)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (1/4-9). ولمعرفة سيرهم انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير.

5 (3) الأولى تسميته الدين الإسلامي؛ لأنه دين الله تعالى الذي أوحاه إلى عبده ورسوله محمد ﷺ، ونسبة الدين إلى النبي محمد ﷺ يشعر بأن هذا الدين من عنده وليس من عند الله عز وجل، وهذا ما يقصد إليه النصارى والكفار عموما في إطلاق هذا المسمى على الإسلام؛ إذ إنهم هم الذين أشاعوا مثل هذا الإطلاق، فأخذه عنهم بعض المسلمين في هذه الأزمان المتأخرة. انظر: تعليق الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف في تحقيق كتاب البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح للشيخ زيادة الراسي، ص322 حاشية رقم (2).

1 (1) المسلمون: هم أتباع خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

2 (2) النصارى: هم الذين يزعمون أنهم أتباع رسول الله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وذكر في سبب تسميتهم بالنصارى ثلاثة أقوال، **الأول:** أنهم سُمُّوا بذلك لقريةٍ تُسَمَّى (ناصرة)، كان ينزلها عيسى عليه الصلاة والسلام، فَنُسِبَ إليها، فقيل: عيسى الناصري، ثم نسب أصحابه إليه فقيل: النصارى، وهذا القول ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة. **والثاني:** أنهم سُمُّوا بذلك، لنصرة بعضهم لبعض، وهو الذي اختاره ابن جرير الطبري :. **والثالث:** أنهم سُمُّوا بذلك ، لقوله تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [سورة آل عمران: آية (52)، وسورة الصف: آية (14)]. انظر: تفسير الطبري (2/32-34)، وتفسير الماوردي (1/132)، وتفسير القرطبي (2/159-160).

3 (3) الأحبار: جمع حِبْرٌ أو حَبْرٌ، وتطلق على العالم. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (5/32-33) مادة (حبر)، ولسان العرب، ابن

رسالتي هذه، التي سميتها: الإحدى عشرية؛ أعـني الحاويـة إحـدى عشـرة دعـوى شـهيرة على عمـوم النصـارى الـتي يـدعي فيهـا المسـلمون، الجامعـة لمعـان نفيسـة، مرتبطـة بعلوم وفنون، فبعضها جلية من القـرآن الشـريف وصـريحة العبارة، ومنها ما هي مشارة فيه للتشـريع، يلـزم مطالعتهـا للعلماء والنبهاء من أصـحاب التجـارة، واستحضـرت أيضـا / [9/أ] الأجوبـة الـتي كـانت القـدماء من علمـائهم يجـاوبون عنهـا،

منظور، (2/748-749) مادة (حبر).

1 (4) النوال: هو العطاء. انظر: الصـحاح، الجـوهري، (5/1836) مـادة (نـول)، ولسـان العـرب، ابن منظـور، (6/4582) مـادة (نول).

2 (5) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [الباحثين].

1 (6) الإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه، وأطنب في الكلام: أي بالغ فيه. انظر: تهـذيب اللغـة، الأزهـري، (13/367-368) مـادة (طنب)، ولسـان العـرب، ابن منظـور، (4/2709) مادة (طنب).

2 (1) في المخطوط [بالإسهان]، والصحيح ما أثبتـه، والإسـهاب: هو الزيادة في الكلام دون فائدة، ويقال أسهب الرجل: إذا أكثر الكلام. انظـر: لسـان العـرب، ابن منظـور، (3/2131) مـادة (سهب)، والبلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حبنكـة الميـداني، (2/60).

1 (2) هو الشيخ زيادة بن يحـيى النصـب الراسـي، وقـد تقـدمت ترجمته والتعريف بالكتابين. انظر: ص11.

2 (3) الأولى تسميتهم بالنصارى كما سماهم الله تعالى في كتابه، ولم ترد هذه التسمية - أي المسيحيون - لا في القرآن الكـريم، ولا في السنة، وأول مـا دُعي النصـارى بالمسـيحيين كـان ذلـك في أنطاكيـة في حـدود سـنة 42م أو 43م، ويـرجح البعض أن هذا اللقب كان في الأول من الشتيمة. انظـر: قـاموس الكتـاب المقدس ص889، ودراسات في الأديـان اليهوديـة والنصـرانية، الـدكتور سـعود بن عبـد العزيـز الخلـف، ص165. وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بـاز :: هـل الصـحيح أن يقـال مسـيحي أو نصـراني؟ فأجـاب: "معـنى مسـيحي نسـبة إلى المسيح ابن مـريم عليـه السلام, وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه وهو بريء منهم, وقـد كـذبوا فإنـه لم يقـل لهم إنـه ابن اللـه ولكن قـال عبـد اللـه

ويظنـون بـأنهم أقنعـوا المسـلمين، كـأن لا حـق لهم منهـا، فنقضت أجوبتهم على المسلمين، وبينت أنها مركبة بِـأُسٍّ[1] غير متين، مما أخذته من الكتابين اللَّذَيْنِ ذكرتهما، الحاويين المضامين الزاهية الزهية، التي نفحـات رياضـها تفـوق على الرائحــة المســكية، اللــذَّان قــادانِ أن أكــون في الديانــة المحمديـة مسـلما موحـدا، سـعيدا على الـدوام، محفوظـا بقـدرة العـزة القدسـية[2]، راجيـا من العواطـف العليـة أن يشــعب قلوبنــا بهــا وقلــوبهم، ويملأهــا من نتــاج فوائــدها العطرية بجاه[3] نبيه الهادي محمد أبي القاسم خـير البريـة،

ورسـوله، فـالأولى أن يقـال لهم: نصـارى كمـا سـماهم اللـه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ الآية". اهـ. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، (5/416).

3 (4) وهو ما يطلق عليه الإيجاز: وهو كون الكلام دالاًّ على معانٍ كثيرة بعبارات قليلة وجيزة دون إخلال بـالمراد. انظـر: البلاغـة العربية، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (2/7).

1 (1) الأُسُّ والأَساسُ: قاعدة البناء، وأصل كـل شـيء ومبـدؤه، وجمـع الأُسِّ: إِسـاسٌ، وجمـع الأَسـاسِ: أُسُـسٌ. انظـر: لسـان العرب، ابن منظور، (1/78) مادة (أسس)، والمعجم الوسـيط، ص17، مادة (أَسَّ).

2 (2) يقصد المؤلف أنه محفوظا بحفظ الله تعـالى لـه، وعبارتـه هـذه فيهـا إشـكال في المعـنى، حيث أن العـزة والقـدرة من صفات الله تعالى، والحفظ يكون من الله سبحانه وتعالى.

3 (3) الجاهُ: هو المنزلة والقدر. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/733)، مادة (جـوه). ولا شـك أن جـاه نبينـا محمـد ﷺ عظيم عند الله تعالى، ولكن التوسل به لم يرد في الشرع، وإنمـا هي من البدع المحدثة، قال شيخ الإسلام ابن تيميـة :: "وقـد اتفـق المسـلمون على أنـه ﷺ أعظم الخلـق جاهـا عنـد الله، لا جـاه لمخلــوق عنــد اللــه أعظم من جاهه، ولا شــفاعة أعظم من شـفاعته...، فأمـا التوسـل بذاتـه في حضـوره أو مغيبـه أو بعـد موتـه، مثـل: الإقسـام بذاتـه، أو بغـيره من الأنبيـاء، أو السـؤال بنفس ذواتهم لا بـدعائهم، فليس هـذا مشـهورا عنـد الصـحابة والتابعين؛ بل عمـر بن الخطـاب ومعاويـة بن أبي سـفيان ومن بحضـرتهما من أصـحاب رسـول ﷺ والتـابعين لهم بإحسـان لمـا أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشـفعوا بمن كـان حيـا كالعبـاس

الوحيد الفريد المفيد المجيد[1]، وإمام الملة الإسلامية، بعد الصلاة والسلام على ذاته الشريفة السامية السَّنِيَّة[2]، وعلى أصحابه وآله الزمرة[3] الهاشمية[4] أجمعين، آمين آمين آمين، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين /.

وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي ، لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه في دعائهم، وقد قال عمر: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا)، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل، أو السؤال به فيقولون: نسألك، أو عليك بنبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس وروى بعض الجهال عن النبي أنه قال: ((إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فان جاهي عند الله عظيم))، وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث، مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين". قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص7، ص128-129. وانظر: التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، ص11- وما بعدها.

1 (1) لم ترد هذه الأسماء في الشرع لنبينا محمد ، وأسماء النبي توقيفية، لا يسمى باسم إلا إذا قام الدليل عليه، وقد صح عن النبي أسماء، كما في حديث جبير بن مطعم أن النبي قال: **((إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد)).** أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ، حديث (3532)، ص (1/911)، وأخرجه مسلم واللفظ له، كتاب الفضائل، باب في أسمائه ، حديث (6106)، ص985، وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: **((أنا محمد،**

[9/ب]

الدعوى الأولى

قد قال القرآن الشريف: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭻ ﭼ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[1]، وقد قال أيضا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭼ[2].

فهذه الدعوى هي ثابتة راهنة عندكم أيها المسيحيون؛ لأنكم أخفيتم وحرفتم.

فتجيب النصارى:

وأحمد، والمُقَفِّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة)). أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، حديث (6108)، ص985. وقد ألفت مؤلفات خاصة لأسماء النبي ﷺ، وكثير من هذه الأسماء التي ذكرت للنبي ﷺ إنما هي أوصاف كريمة له عليه الصلاة والسلام كما ذكر ذلك النووي : في كتابه تهذيب الأسماء واللغات (1/22)، وقد تبين أن الذي له أصل في النصوص إما اسم، وهو قليل، أو وصف، وهو أكثر، وما سوى ذلك فلا أصل له، فلا يطلق على النبي ﷺ حماية من الإفراط والغلو، ويشتد النهي إذا كانت هذه الأسماء والصفات التي لا أصل لها فيها غلو وإطراء، وقد نهى ذلك رسول الله ﷺ حيث قال: **((لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله)).** أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [سورة مريم: آية 16] ، حديث (3445)، ص (1/897). انظر: معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، ص360-363. وفي الكتب التي ذكرت أسماء النبي ﷺ انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض، (1/228-235)، وتاريخ دمشق، ابن عساكر، (3/17-32)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (16/51-56)، وزاد المعاد، ابن القيم، (1/86-97)، والرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ، السيوطي.

2 (1) السَّنِيَّة: أي الرفيعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/2129) مادة (سنا).

3 (2) الزُّمْرَةُ: هي الجماعة من الناس، وجمعها: زُمَرٌ. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1862) مادة (زمر)، والمعجم الوسيط، ص399، مادة (زمر).

4 (3) نسبة إلى جد النبي ﷺ هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، واسمه عمرو وسمي هاشما؛ لأنه هشم الخبز

أن هذا الكلام ليس له وجود عندنا مطلقا؛ لأن هذا كتابنا الذي هو بيدنا من يوم انتشار ديننا ما أخفينا منه شيئا، ولا حرفنا منه شيئا، وتفرق مللنا يشهد لنا على ذلك، وكيف يجوز عند العقل أن كتابا مبثوثا في جميع العالم والأقاليم، وفي كثير من اللغات والألسن، يختفي منه شيء، أو يتحرف منه شيء؟

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: إني لا أكلف نفسي إلى أن أجاوب وأرد [10/أ] على جوابهم / هذا، إلا مما قد أورده كتابهم ذاتهم، و[هو][1] أما عن قولهم: بأنهم ما أخفوا من كتابهم شيئا، فقد يجاوبهم ناقضا على قولهم هذا

لقريش وأطعمهم عندما أصابهم القحط في إحدى السنين، وهو أول من سن الرحلتين لقريش، وصاحب السقاية والرفادة للحجاج بمكة، وكان شريفا في قومه. انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، (1/135-137)، وكتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، (1/57-62)، وأنساب الأشراف، البلاذري، ص58-64.

1 (1) سورة المائدة: آية (15).

2 (2) وردت هذه الآية في موضعين من القرآن الكريم، الآية الأولى في سورة النساء آية (46)، وهو قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ، والآية الثانية في سورة المائدة آية (13)، وهو قوله تعالى: ﭽ   ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ   ﭼ.

1 (3) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى حذفها حتى يستقيم المعنى.

لوقا[1] .... الإنجيلي[2]؛ إذ أنــه يكتب في أول إنجيلــه ص1 عدد1 بأن الكاتبين للإنجيـل هم كثـيرون بقولـه: "على أن كثيرين اجتهدوا بترتيب كتابة الأمور الـتي كملت فينـا"[3] إلى قوله: "فقصدت أن أكتب إليك يا [ثاوفيلا][4] عن حقائق الأمر"[5].

فبقوله: "إن كثيرين اجتهدوا بكتابة الأمور"، قد دلنـا على أن الكاتبين سواه هم كثيرون، وأن مراده يتفرد - أي لوقا -

---

1 (4) لوقا أو لوكاس؛ اختصار لوكانوس أي مـانح النـور، إذ كـان من الشائع في اللغـة اليونانيـة في ذلـك العهـد اختصـار أسـماء الأعلام، ولا يعلم الموطن الأصلي له، وتذكر بعض المصـادر أنـه كان في أنطاكية، وكـان طبيبـا، وبعض المـؤرخين يـذكرون أنـه كان رومانيا نشأ بإيطاليـا، ولم يكن طبيبـا؛ وإنمـا كـان مصـورا، وهو صديق بولس ورفيقه في كثير من الأسفار، ويلقبـه بـولس بـالطبيب الحـبيب، وهـو صـاحب الإنجيـل الثـالث من الأناجيـل الأربعة المعترف بها عند النصارى، ولم يكن من تلاميـذ عيسـى عليه الصلاة والسلام، ولم يكن تلميذا لـه، ولا يعلم زمن وفاتـه. انظــر: مرشــد الطــالبين (2/213-214)، وقــاموس الكتــاب المقـــدس ص822، ودائـــرة المعـــارف الكتابيـــة (7/59)، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص47-48.

2 (1) أي أنه صاحب إنجيل لوقا، الذي يعتبر الإنجيـل الثـالث في ترتيب أسفار العهد الجديد في الكتاب المقدس عنـد النصـارى، وأحد الأناجيل الأربعـة المعـترف بهـا، وإنجيـل لوقا هـو الإنجيـل الوحيد من بين الأناجيل القانونية الأربعة لدى الكنيسـة الـذي لا خلاف في أن كاتبــه لم يكن شــاهد عيــان لمــا كتب، ولا كــان حاضرا وقت وقوع الأحداث التي سـجلت؛ بـل لم يكن معاصـرا لعيسى عليه الصلاة والسلام. انظر: مصـادر النصـرانية دراسـة ونقــدا، د.عبــد الــرزاق بن عبــد المجيــد ألارو، (1/430-443)، والقــرآن والتــوراة والإنجيــل، مــوريس بوكــاي، ص100-104، وقــاموس الكتــاب المقــدس ص822-824، ودائــرة المعــارف الكتابية (1/448-454).

3 (2) إنجيل لوقا (1: 1).

4 (3) هكــذا في المخطــوط، وفي إنجيــل لوقا (1:ــ 3) كتب [ثَاوُفِيلُسُ]: وهـو اسـم يونـاني معنـاه (محبـوب من اللـه) وهـو الشخص الذي وجه إليـه لوقا إنجيلـه، ويقـال: إنـه كـان رومانيـا وصاحب منصـب كبـير، ويقـول يوسـابيوس وجـيروم: إنـه كـان

بكتابة حقائق الأمر، وعلى مطابقة قول لوقا هذا المشروح؛ أي أن الكاتبين للإنجيل هم كثيرون، قد يشهد بـذلك يوسـف بن كربــون[1][المــؤرخ][2]، وكثــير من علمــاء النصــارى ومــؤرخيهم على أن في أول النصــرانية كــان الكــاتبون للأناجيــــــــــل، مثـــــــــــل: مـــــــــــتى[3]، ومرقص[4]، ....

سوريا من أنطاكية، ويعتقد آخرون أنه كان محاميا تدخل للدفاع عن بولس في روما. انظر: قاموس الكتـاب المقـدس ص233، ودائرة المعارف الكتابية (2/424).

5 (4) إنجيل لوقا (1: 3)، ونصه كاملا: "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْـدَنَا، كَمَـا سَـلَّمَهَا إِلَيْنَـا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَـايِنِينَ وَخُـدَّامًا لِلْكَلِمَـةِ، رَأَيْتُ أَنَـا أَيْضًـا إِذْ قَـدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيق، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْـكَ أَيُّهَـا الْعَزِيـزُ ثَـاوُفِيلُسُ، لِتَعْـرِفَ صِـحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِـهِ". والاختلاف اليسير بين الكلمات هـو نتيجـة اختلاف الترجمـة إلى العربية.

1 (1) يوسـف بن كربـون اليهـودي، الكـاهن المـؤرخ المشـهور يوسيفوس بن ماتيـا من النسـل الكهنـوتي، ولـد بأورشـليم في سـنة 37م، وشـهد خرابهـا على يـد تيطس، واقتبس العلـوم الدينيــة وغيرهــا، وأتقن علم اللغــة اليونانيــة واتبــع شــيعة الفريسيين، صنف تاريخ أمته في عشـرين مجلـدا، وألـف تـاريخ اليهود وما جرى لهم مع الروم بسبعة مجلدات، مات في حـدود سـنة 100م. انظــر: معجم المطبوعــات العربيــة والمعربــة، يوسف اليان سركيس، (2/1957-1958)، والمنجد في الأعلام ص632.

2 (2) في المخطوط [الموارخ]، والصحيح ما أثبته.

3 (3) هو اسم عبري من (مثتيا) ومعنـاه (عطيـة يهـوه)، ويطلـق عليه متّى العشار، ويزعم النصـارى أنـه أحـد الحـواريين الاثـني عشر، وكان قبل اتصاله بعيسى عليه الصلاة والسلام من جبـاة الضرائب للرومان في كفر ناحوم من أعمال الجليل بفلسطين، وكانوا يسمون في ذلك العهد عشارين، فلما دعاه عيسى عليـه السلام آمن به فاتخذه تلميذا له، وينسب إليه إنجيل متى؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصـارى، مـات سـنة 70م ببلاد الحبشة على أثر ضرب من أحد أعوان ملك الحبشة،

[10/] .... ولوقا، ويوحنا[1]، / هم أكثر من ثلاثين كاتبا، وكل واحد منهم انفرد بمعاني عن غيره، وكان له إنجيل[2].

كما انفرد هؤلاء الأربعة المار ذكرهم، وآخر المؤرخين كلهم [أفجانيوس][3]؛ الشهير في تاريخه المائة سنة الأولى من تاريخ المسيح[4]، وقد أُخْفِيَتْ كتبهم، [وبقوا][5] هؤلاء الأربعة الذين ذكرناهم[6]، وهذا الشيء هو محرر عندهم بأفراد أسمائهم، ولا يقدرون أن ينكروه، وهذا البرهان لبيان

وقيل: مات سنة 62م بسبب طعنه برمح في الحبشة، وكان داعيا فيها. انظر: مرشد الطالبين (2/212-213)، وقاموس الكتاب المقدس ص832، ودائرة المعارف الكتابية (7/78-79)، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص42-43. وإنجيل متى هو أحد الأناجيل الأربعة التي تعترف بها جميع طوائف النصارى، ويعتبر أطولها، ويحتل المكانة الأولى من حيث ترتيب العهد الجديد؛ إذ يعتبر إنجيل متى امتدادا للعهد القديم، وقد برزت فيه محاولة كاتبه إثبات أن عيسى عليه الصلاة والسلام يكمّل تاريخ إسرائيل، فأكثر في إنجيله من الاستشهاد بالعهد القديم. انظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/379-414)، والقرآن والتوراة والإنجيل، موريس بوكاي، ص90-96، وقاموس الكتاب المقدس ص832-834، ودائرة المعارف الكتابية (1/454-457).

4 (4) مرقص؛ ويكتب أيضا مرقس، واسمه يوحنا، ولقبه مرقص ،ومعناه: (مطرقة) باللغة اللاتينية، ولم يكن من الحواريين، أصله من اليهود، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوة المسيح عليه الصلاة والسلام، وصاحب بطرس كبير الحواريين، وصاحب بولس وخاله برنابا في رحلاتهما التبشيرية في قبرص وآسيا، وينسب إليه إنجيل مرقص؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، ويذكر أنه أول من نادى بدعوة المسيح عليه الصلاة والسلام في الإسكندرية في مصر، ومؤسس الكنيسة القبطية فيها، قتل في الإسكندرية سنة 52م، وقيل سنة 62م. انظر: مرشد الطالبين (2/213)، وكتاب تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، بتشر الإنكليزية، (1/23-28)، وقاموس الكتاب المقدس ص853، ودائرة المعارف الكتابية (7/120-121)، ، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص46. وإنجيل مرقص هو الإنجيل الثاني في ترتيب

أنهم أخفوا كما قال القرآن الشريف عنهم، هو من ذات كتابهم، ومن علمائهم ومؤرخيهم.

أقول مجاوبا على قولهم: بأنهم ما حرفوا من كتابهم شيئا.

وأجيب أولا: أن بطرس[1] الحواري[2] - مقدام تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام - يشهد مع قرآننا الشريف بأن

أناجيل العهد الجديد الأربعة، ويعتبر أقصر هذه الأناجيل وأقدمها زمنا، وقيل: إن إنجيل متى هو الأقدم؛ بل إن البعض يرى أن إنجيل مرقص مختصر لإنجيل متى، وكان كاتبه يوجه عناية خاصة إلى ما عمله عيسى عليه الصلاة والسلام أكثر مما علّمه، وكان قليل الاقتباس من العهد القديم. انظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/ 414-430)، والقرآن والتوراة والإنجيل، موريس بوكاي، ص 96-100،، وقاموس الكتاب المقدس ص853-855، ودائرة المعارف الكتابية (1/457-470).

1 (1) يوحنا بن زبدي الصياد، من بيت صيدا وهي مدينة في الجليل، وكان صيادا للسمك، ويزعم النصارى أنه كان من الحواريين الاثني عشر، وقد دعاه عيسى عليه الصلاة والسلام مع أخيه يعقوب ليكونا من رسله ولقبهما بابني الرعد، وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحبه حبا شديدا ويسميه الحواري الحبيب، وينسب إليه إنجيل يوحنا؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، وقد نُفي في أيام الاضطهاد الأولى إلى جزيرة بطمس، ثم عاد إلى أفسس ولبث فيها إلى سنة 100م يدعو إلى النصرانية إلى أن مات وهو شيخ كبير، وقيل: أنه مات سنة 98م. انظر: مرشد الطالبين (2/214)، وقاموس الكتاب المقدس ص1108، ودائرة المعارف الكتابية (8/338-342)، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص49. وإنجيل يوحنا هو الإنجيل الأخير في ترتيب أناجيل العهد الجديد الأربعة، ويختلف هذا الإنجيل عن الأناجيل الثلاثة السابقة التي تعرف باسم السينوبتية (synoptic) أي المتشابهة في أمور جوهرية عدة، سواء في اختيار الموضوعات والروايات وترتيبها، أو في الأسلوب والتعاقب الزمني للأحداث، وكذلك حتى في الأمور اللاهوتية، فهو ليس ترجمة لحياة عيسى عليه الصلاة والسلام؛ وإنما هو عرض لها من وجهة النظر اللاهوتية بوصفه

كتبكم هي محرفة؛ بقوله في رسالته[1] الجامعة[2] في آخر الإصحاح الثالث: "كما كتب إليكم أخونا بولس[3] / عن الأقوال المغتاص فهمها، التي يعوجونها الذين لا ترتيب لهم، كما يعوجون باقي الكتب إلى هلاكهم"[4]. [11/أ]

وثانيا: أن بولص هذا - إذ أنه الذي أشار عنه بطرس - قد كتب أيضا رسالته الثانية إلى أهل [كورنثوس][5] ص 2 عد

خالق العالم، وفيه التصريح لألوهية عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد أنكر بعض علماء النصارى نسبة الإنجيل إليه، وأن مؤلفه يوحنا آخر. انظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/444-468)، والقرآن والتوراة والإنجيل، موريس بوكاي، ص104-108، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص49-54، وقاموس الكتاب المقدس ص1110-1111، ودائرة المعارف الكتابية (1/470-480).

2 (1) كثرت هذه الأناجيل في عددها، حتى وصلت إلى أكثر من مائة إنجيل؛ كما ذكر ذلك عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن الباجه جي في كتابه: الفارق بين المخلوق والخالق، ص11، وهذه الأناجيل مرفوضة عند النصارى ولا يعترفون بها، ويطلقون عليها: الأبوكريفا؛ أي الأناجيل غير القانونية، وأبوكريفا كلمة يونانية معناها: (مخفي) أو (مخبأ) أو (سري). انظر: قاموس الكتاب المقدس ص18. ولمعرفة أسماء هذه الأناجيل المرفوضة انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (2/544-548)، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/536-540).

3 (2) هكذا في المخطوط ولم أجد له ترجمة، ولعله يقصد [أبيانس]، وهو مؤرخ يوناني عاش في الإسكندرية في القرن الثاني الميلادي، وبعد حصوله على المواطنة الرومانية ذهب إلى روما ومارس مهنة المحاماة وأصبح الوكيل المالي للحكومة، وله كتاب تاريخ روما يقع في 24 مجلدا، فقد بعضها. انظر: دائرة المعارف البريطانية (1/456)، والمنجد في الأعلام ص24.

4 (3) لم أقف على هذا الكتاب. والمسيح: هو اسم عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد سماه الله به في مواضع من القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﭽ

17: "أننا لسنا مثل كثيرين الذين يغشون كلام الله"[1].

فأقول: إنه من هـذين البرهـانين - أي من قـول بطـرس ومن قـول بـولص - المشـيرين عن الـذين يعوجـون بـاقي الكتب، وعن الذين يغشون كلام الله، قد يظهر واضحا على أن التحريف واقع من زمـان حـواريين سـيدنا عيسـى عليـه السلام، وأنه مهلك كما صرح عنه بطرس وبولص.

[illegible] ې ى ي ي [illegible] چ [سورة آل عمران: 45]، وسمي المسيح لأنه مُسِح بالبركة، وقيل: مسـحه اللـه فطهـره من الـذنوب، وقيـل: لكـثرة سـياحته، وقيـل: لأنـه كـان مسـيح القـدمين لا أخمص لهمـا، وقيـل: لأنـه إذا مسح أحـدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى. انظر: تفسـير الطـبري (5/409-410)، وتفسـير ابن كثير (3/63).

5 (4) في المخطوط [وبقيوا]، والصحيح ما أثبته.

6 (1) وهم: متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا.

1 (2) هو سمعان بن يونا، ويـزعم النصـارى أنـه أحـد الحـواريين الاثني عشر، وكان من المقربين لعيسى عليه الصلاة والسـلام، حيث جعلـه رئيسـا على الحـواريين، وكـان صـيادا للسـمك، وبطـرس اسـم يونـاني معنـاه (صـخرة أو حجـر)، وقـد سـماه عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك لما اتبعـه، ولـه رسـالتان في العهـد الجديد، قتـل في رومـا على يـد نـيرون في حـدود سـنة 67م. انظـر: قـاموس الكتـاب المقـدس ص174-179، ودائـرة المعـارف الكتابيـة (2/152-167)، والمنجد في الأعلام ص127.

2 (3) الحواريون: هم أنصار عيسى عليه الصلاة والسلام، وقيل: أن عددهم اثنا عشر حواريا، وأسماؤهم كما في إنجيـل مـتىَّ (10: 1-4):ـ "سِـمْعَانُ الَّذِي يُقَـالُ لَـهُ بُطْ رُسُ، وَأَنْـدَرَاوُسُ أَخُـوهُ، ويَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وفِيلُبُّسُ، وبَرْثولَمَاوُسُ، وتُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّـارُ، ويَعْقُـوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَـدَّاوُسَ، وسِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ"؛ وهو الـذي دل اليهـود على عيسى عليه السلام حتى قبضوا عليه بـزعمهم. وذكـر ابن حزم الأندلسي : أن هؤلاء ليسوا الحواريين الـذين ذكـرهم اللـه في القرآن، وكانوا مقرّين بألوهية عيسى عليه الصلاة والسلام، وأما الحواريون الذين أثـنى اللـه عليهم في القـرآن فهم أوليـاء

(حاشية[1]: راجع في كتاب مرشد الطالبين[2] المطبوع

[11/ب]

في مدينة بيروت[3] في ورقة عدد 266 سطر 7، ترى أن يهوذا[4] يحذر المؤمنين من غش المزورين / الذين كانوا في زمان الحواريين[5])[6].

ثم أقول أيضا: ومع أن هذين البرهانين هما كافيين

الله وندين الله بمحبتهم، ولا ندري ما أسمائهم. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (1/288-290)ـ والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/481)، وصبح الأعشى، القلقشندي، (13/272)، وقاموس الكتاب المقدس ص403، ودائرة المعارف الكتابية (4/96).

1 (4) جاء في الهامش: [ص 3 ع 15 وتسمى العامة].

2 (5) الرسائل الجامعة: اسم أطلقه أوريجانوس وغيره من رؤساء الكنائس على الرسائل السبع التي كتبها: يعقوب، وبطرس، ويوحنا، ويهوذا؛ تمييزا لها عن الرسائل التي كتبها بولس إلى كنائس أو إلى أشخاص، باعتبارها رسائل عامة؛ حيث تنقسم رسائل العهد الجديد إلى رسائل بولس، وهي: ثلاث عشرة رسالة، والرسائل الجامعة أي العامة؛ وهي: ثمان رسائل، كتب يوحنا ثلاثا منها، وكتب بطرس رسالتين، وكتب كل من يعقوب ويهوذا رسالة واحدة، وأما الرسالة إلى العبرانيين فلا يعرف كاتبها؛ وقد ذكر بعض علماء النصارى أنها لبولس. انظر: دائرة المعارف الكتابية (4/97-100)، ومصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/601-605).

3 (1) ويكتب أيضا بولس، وهو الاسم الروماني له، ومعناه (صغير أو قليل)، وأما اسمه العبراني فهو (شاول)، ومعناه (المطلوب أو المسئول)، وكان يهوديا من سبط بنيامين، وكان من أشد الناس على النصارى، ثم دخل في النصرانية وأصبح من أبرز الرسل عندهمـ وهو صاحب أكثر الرسائل في العهد الجديد، وكان له دور بارز في تحريف النصرانية؛ من أخطرها: ادعاؤه أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ابن الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، قتل سنة 67م وقيل: سنة 68م. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص195-199، ودائرة المعارف الكتابية (2/235-277)، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو

لإثبات الدعوى؛ إلا أني قد [أضفهما][1] مبينا شرح بعض محلات قد توجد التحاريف فيها صريحة من الإنجيل والتوراة على طريق الاختصار والإيجاز، وأنادي:

التحريف الأول: أن متى الإنجيلي يكتب في شرحه سلسلة سيدنا عيسى عليه السلام على أن: "يورام[2] أولد ....

زهرة، ص68-73، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ص352-360، والتحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، د.سارة العبادي، ص76-106.

4 (2) انظر: رسالة بطرس الثانية (3: 15-16). والكلام بنصه: "كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بولس بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، مُتَكَلِّمًا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ كَمَا فِي كُلِّ رَسَائِلِهِ أَيْضًا، إِلَّا أَنَّ فِيهَا بَعْضَ أُمُورٍ صَعْبَةِ الْفَهْمِ، يُعَوِّجُهَا غَيْرُ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْمُتَقَلِّبُون، كَمَا يَفْعَلُونَ أَيْضًا بِبَاقِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ، لِهَلَاكِهِمْ." والاختلاف كما أشرت سابقا أنه لاختلاف الترجمة إلى اللغة العربية.

5 (3) في المخطوط [كورنثية]، والصحيح ما أثبته من التصحيح في الهامش، ومن الكتاب المقدس، وكُورِنْثوس: هي عاصمة مقاطعة أخائية في بلاد اليونان في عهد الامبراطورية الرومانية، وكانت من المدن المشهورة، تقع على بعد 40 ميلا غربي أثينا، وقد أرسل بولس إلى أهلها رسالتين. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص796، ودائرة المعارف الكتابية (6/415-439).

1 (4) انظر: رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2: 17). والكلام بنصه: "لأَنَّنَا لَسْنَا كَالْكَثِيرِينَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ".

1 (1) هذه الحاشية موجودة في صلب النص، والذي يظهر لي - والله أعلم - أنها ليست من عمل المؤلف، ودليل ذلك ما ورد في آخر حاشية من المخطوط قوله: "أن معنى كلام المؤلف رحمه الله تعالى"، فدل ذلك أنها ليست من عمله، وإنما جاءت لتوضيح المعنى، أو إضافة فائدة، وعندما تبدأ الحاشية يكتب كلمة (حاشية)، وعند نهايتها يكتب (النص)، وذلك في جميع الحواشي ما عدا هذه الحاشية فلم يكتب كلمة (النص) عند نهايتها.

2 (2) اسمه: كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، تأليف: الدكتور سمعان كلهون، وقد طبع في بيروت سنة

[عوزيا][1]"[2]، وأما في التوراة في هذه السلسلة عينها يقال خلاف ذلك على أن: "يورام أولد [أخذياهو][3]، وأخذياهو أولد [يواش][4]، ويواش أولد أمصيا[5]، وأمصيا هو الذي أولد عوزيا"[6].

فيكون يورام [جد جد] [7] عوزيا، وليس هو ابنا ليورام كما ذكره متى؛ لأن صاحب كتاب البحث [12/أ]

1869م، وهي الطبعة الثالثة للكتاب، في مدرسة العلوم الأميركانية في عبيه (إحدى قرى جبل لبنان) كما هو مكتوب في الصفحة الأخيرة من الكتاب، والكتاب مطبوع عدة طبعات كما ذكر ذلك الشيخ رحمت الله الهندي : في كتابه إظهار الحق؛ حيث نقل من عدة طبعات لهذا الكتاب، وتوجد اختلافات في هذه الطبعات حيث قال :: "وأنقل هذه التواريخ من كتاب (مرشد الطالبين إلى كتاب المقدس الثمين) المطبوع سنة 1852م في بيروت، وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة 1840م [وهذه طبعت في مدينة فالْته (عاصمة مالطا) كما ذكر ذلك المؤلف في كتابه إظهار الحق (1/125)] في أكثر المواضع على العادة الجارية في المسيحيين، فمن شاء تصحيح النقل فعليه أن يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة سنة 1852م وهذه النسخة موجودة في كتبخانة جامع بايزيد بالأستانة". إظهار الحق (2/271). والكتاب مشهور حاليا أنه من تأليف نخبة من اللاهوتيين؛ والصحيح أن مؤلفه كما ذكرت هو الدكتور سمعان كلهون، حيث ذكر اسمه مكتوبا باللغة الإنجليزية في الصفحة الأولى من الكتاب، وكما ذكر ذلك الدكتور منقذ بن محمود السقار في كتابه (هل العهد القديم كلمة الله) ص59، وذكره أيضا أسامة خليل أندراوس في مقدمة كتابه (المرشد إلى الكتاب المقدس) طبعة الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة في القاهرة بمصر، وقد كتب ترجمة للدكتور، والكتاب موجود على الشبكة العنكبوتية حيث أنني لم أقف على نسخة من الكتاب في موقع: www.hayatfudla.org

3 (3) بيروت: هي مدينة مشهورة تقع على ساحل البحر المتوسط، وهي عاصمة دولة لبنان حاليا. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/ـ 525)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص96-97.

4 (1) يهوذا هو أخو أو ابن يعقوب الذي كان يشغل مركزا بارزا

الصريح[1] من جملة نباهته قد أثبت التحريف / الواقع في هذه الجملة ببرهانين قاطعين:

الأول: من قوله: إن فلانا أولد فلانا؛ لأنه لو كان قال: إن فلانا ابن فلان فلربما كان يجوز ذلك على وجه المجاز[2]، ومن حيث أن متى قال: إن فلانا أولد فلانا فلا عاد يجوز ذلك مطلقا.

في الكنيسة في أورشليم، ويزعم النصارى أنه أحد الحواريين الاثني عشر، ويدعى أيضا لباوس وتداوس، وهو صاحب الرسالة الأخيرة في العهد الجديد من الكتاب المقدس. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1085، ودائرة المعارف الكتابية (8/293، 316-318).

(2) انظر هذا الكلام في ص339، من الطبعة الثالثة سنة 1869م، واختلاف عدد الصفحات هو لاختلاف طبعات الكتاب كما أشار إلى ذكر الشيخ رحمت الله الهندي :؛ وصدق : حيث ذكر في الصفحة الأولى من الكتاب: "أما بعد فهذه طبعة ثالثة قد أنجزناها بحوله تعالى من الكتاب المسمى: مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، بعد أن أضفنا قضايا كثيرة إلى أبوابه، وأطلنا الكلام على كل أمر في بابه، وضممنا إليه فصولا كثيرة، ورتبناه على طريقة جديدة". 5

(3) هنا انتهاء الحاشية. 6

(4) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [أضف إليهما]. 1

(5) يورام اسم عبري معناه (الرب مرتفع) وهو مختصر (يهورام)، وهو بكر يهوشافاط ملك يهوذا وخليفته، من أول أعماله أنه قتل إخوته الستة مع جماعة من الرؤساء، تمرد عليه قومه، وهجم الفلسطينيون والعرب على مملكته، وأخذوا أمواله وبنيه ونسائه، أصيب بمرض ومات. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1093، ودائرة المعارف الكتابية (8/342). 2

(1) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس: [عُزِّيَّا]، وهو اسم عبري معناه (الرب عِزي أي قوتي)، ويسمى أيضا (عزريا) ومعناه (الرب قد أعان)، وهو ابن الملك أمصيا بن الملك يوآش، وقد خلف أباه على مملكة يهوذا وهو في السادسة عشرة من عمره، وملك اثنتين وخمسين سنة، وكانت فترة ملكه في ازدهار في كل من مملكتي يهوذا وإسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد حوالي 793 – 753 ق.م، مات على 1

والثـاني: التفقيط[1] الـذي فَقَّطه مـتى في انتهـاء هـذه السلسـلة بقولـه: "إن من داود[2] إلى سـبي بابل[3] أربعـة عشر جيلا"[4]. والحال قد تراهم موجودين في التوراة سبعة عشر جيلا[5].

الأرجح في 742 ق.م قبـل أن يمتـد إليـه الزحـف الآشـوري. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص625-626، ودائرة المعارف الكتابية (5/256-258).

2 (2) متى (1: 8). ونصه: "وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا".

3 (3) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس: [أَخَزْيَا] ويذكر أيضا باسم [يهوآحاز]، وهو اسم عبري معناه (الرب يمسـك) أو (الرب يسـند)، وهـو الملـك السـادس من ملـوك يهـوذا، والابن الأصغر للملك يورام أو يهورام بن يهوشافاط، ملك في حـوالي عـام 843 ق.م، وقتـل بعـد سـنة واحـدة من حكمـه. انظـر: قاموس الكتاب المقدس ص31-32، ودائرة المعارف الكتابية (1/127-128).

4 (4) هكـذا في المخطـوط، وفي الكتـاب المقـدس: [يـوآش] ويكتب أيضـا [يهـوآش]، وهـو اسـم عـبري معنـاه (الـرب قـد أعطى)، أحد ملوك مملكة يهوذا، وهو ابن الملـك أخزيـا، تـولى الحكم وعمره سبع سنوات، وملك أربعين سنة، في الفـترة من حوالي 836-797 ق.م، مات مقتولا على أيدي عبيـده، ودفنـوه في مدينـة داود خـارج قبـور الملـوك. انظـر: قـاموس الكتـاب المقدس ص1101، ودائرة المعارف الكتابية (8/303-304).

5 (5) أَمَصْيَا اسـم عـبري معنـاه (الـرب قـوي)، وهـو ابن الملـك يـوآش أحـد ملـوك يهـوذا، تسـلم مهـام الحكم في الخامسـة والعشـرين من عمـره بالنيابـة عن أبيـه الـذي كـان مريضـا، ثم اعتلى على العرش بعد مقتـل أبيـه، وكـانت مـدة حكمـه تسـعا وعشرين سنة؛ حـوالي في الفـترة من 799-771 ق.م، ومـات مقتولا. انظر: قاموس الكتاب المقـدس ص116-117، ودائـرة المعارف الكتابية (1/414-416).

6 (6) سفر أخبار الأيام الأول (3: 11-12). ونصه: "وَابْنُهُ يُورَامُ، وَابْنُهُ أَخَزْيَا، وَابْنُهُ يوآش، وَابْنُهُ أَمَصْيَا، وَابْنُهُ عَزَرْيَا".

7 (1) في المخطوط تكررت [جد] ثلاث مرات، والصحيح ما أثبته

التحريف الثاني: أن مـتى يكتب في إنجيلـه على أن: "[يوشيا][1] أولد يوخانيا[2]"[3]، وأما في التـوراة يقـال خلاف ذلك على أن: "يوشيا أولـد يهـواقيم[4]، ويهـواقيم هـو الـذي أولـد يوخانيا"[5]، فيكـون يوخانيا ابن ابن يوشـيا، وليس هـو ابن يوشيا كما ذكره متى[6].

التحريف الثالث:[12/ب] / أن متى في إنجيلـه

من كتـاب البحث الصـريح في أيمـا هـو الـدين الصـحيح للشـيخ زيادة الراسي، ص242.

1 (2) هو الشيخ زيادة بن يحيى الراسي، وقد تقدمت ترجمته في ص11.

2 (3) المجـاز لـه تعريفـات عديـدة، من أشـهرها: هـو اللفـظ المستعمل في غير ما وضـع لـه أولا، فالمجـاز اسـم مكـان من جاز يجوز، يعني: الإنسـان يتجـوز من الحقيقـة إلى المجـاز؛ أي ينقل الكلمة من حقيقتهـا إلى مجازهـا، وهـذا الاصـطلاح حـادث بعد القـرون الثلاثـة المفضـلة، لم ينقـل عن رسـول اللـه ﷺ، ولا الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعين لهم بإحسان، ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم؛ بل ولا تكلم به أئمة اللغة والنحـو: كالخليل، وسيبويه، وأبي عمرو بن العلاء ونحوهم، وكان منشؤه من جهة الجهمية والمعتزلـة ونحـوهم من المتكلمين، وأول من عرف أنه تكلم بلفظ (المجـاز) أبـو عبيـدة مُعَمَّر بن المثَنَّى في كتابـه (مجـاز القـرآن)؛ ولكن لم يعن بالمجـاز مـا هـو قسـيم الحقيقة، وإنما عنى بمجاز الآية ما يعـبر بـه عن اللفـظ ويفسـر به، وكذلك ما وقع في كلام الإمام أحمد عند رده على الجهميـة في قوله تعالى: ((**إنا معكم**))، قال هذا من مجـاز اللغـة؛ فـإن مـراده أن هـذا الاسـتعمال ممـا يجـوز في اللغـة، حيث يقـول الواحد المعظم نفسه: "نحن فعلنـا كـذا"، وقـد اختلـف العلمـاء في المجاز على ثلاثة أقوال: **القول الأول**: أن المجاز موجود في اللغــة والقــرآن، وهــو قــول المتكلمين من الجهميــة، والمعتزلــة، والأشــاعرة، والمرجئــة، وانتصــر لهــذا القــول الشوكاني. **القول الثـاني:** إنكـار وجـود المجـاز في القـرآن والسنة وعدم نفيه عن اللغـة، وممن قـال بـذلك: داود بن علي الأصبهاني، وابنه أبو بكر، ومنذر بن سعيد البلوطي، ومحمـد بن منـداد المـالكي، وابن عبـد الـبر النمـري المـالكي. **القـول الثـالث:** من ينكـر المجـاز في القـرآن الكـريم ولغـة العـرب،

يكتب أن: "يوخانيا أولد شلشائل[1]، وشلشائل أولد زروبابل[2]"[3]، وأما في التوراة يقال خلاف ذلك على أن: "يوخانيا أولد شلشائل وأخاه فدايا[4]، وفدايا هو الذي أولد زروبابل"[5]، فيكون شلشائل عم زروبابل وليس هو أباه كما ذكره متى[6].

وههنا المشكل بلفظة أولد، كمثل التحريف الأول

وممن قال بذلك: أبو إسحاق الإسفراييني، وهو الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وقد سماه ابن القيم بالطاغوت الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات، ومن المعاصرين عدد كثير من العلماء والباحثين، ومن أبرزهم: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ومحمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان في تفسير القرآن، وعبد العزيز بن باز، ومحمد بن ناصر الدين الألباني، ومحمد بن صالح العثيمين. انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (7/87-119) (20/400-497)، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصار: محمد بن الموصلي، (2/690- وما بعدها)، ومنع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، محمد الأمين الشنقيطي، ص6- وما بعدها، وشرح نظم الورقات في أصول الفقه، محمد بن صالح العثيمين، ص64-77، وجناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، الدكتور محمد أحمد لوح، ص73-138، والمجاز عند الأصوليين بين المجيزين والمانعين، د.عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، وهو بحث محكم نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد (12)، العدد (20)، ص 573-610.

1 (1) هكذا في المخطوط، مأخوذة من فَقَّطَ الحساب: أي ختمه وقرنه بكلمة (فقط) حتى لا يزداد عليه. انظر: المعجم الوسيط، ص697، مادة (فَقَّطَ).

2 (2) داود بن إيشا نبي الله عليه الصلاة والسلام، ملك بني إسرائيل بعد قتله جالوت، فجمع الله له بين الملك والنبوة. انظر سيرته العطرة في تاريخ الطبري (1/476-485)، والبداية والنهاية لابن كثير (2/300-322).

3 (3) بابل: مدينة تاريخية مشهورة تقع في العراق، وقد تم هذا السبي على يد نبوخذنصر ملك بابل، حيث سبى مملكة يهوذا، وتم

فراجعه عليه[1].

هذا السبي في أربع مراحل: في عام 605 ق.م، 597 ق.م، 587 ق.م، 582 ق.م، وقد أخذ عظماء البلاد إلى بابل، وعندما سقطت بابل سنة 539 ق.م على يد كورش الفارسي سمح بعودة اليهود إلى أرضهم، ولكن كثيرين منهم فضلوا البقاء في بابل، فصار اسمهم يهود الشتات، وعاد بعضهم إلى بلادهم. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/309-311)، وقاموس الكتاب المقدس

ص152-156، ص311-312، ودائرة المعارف الكتابية (2/6-49)، (4/348-353).

4 (4) إنجيل متى (1: 17). ونصه كاملا: " فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْراهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً ".

5 (5) انظر: البحث الصريح، ص241-243، حيث ذكر المؤلف هذا الكلام منه مختصرا.

1 (1) في المخطوط [يوشا]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس، ويوشيا: اسم عبري معناه: (الرب يشفي)، وهو ابن الملك آمون أحد ملوك مملكة يهوذا، وقد خلف يوشيا أباه على الملك وهو ابن ثمان سنين، وملك إحدى وثلاثين سنة، في الفترة حوالي من 638-608 ق.م، وقد قام بإصلاحات كثيرة في مملكته، مات مقتولا. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص 1119-1121، ودائرة المعارف الكتابية (8/348-350).

2 (2) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [يَكُنْيَا]، وهو اسم عبري معناه: (الرب يثبِّت أو يُمكِّن)، وهو مختصر (يهوياكين) أو (كيناهو)، وهو ابن يهوياقيم ملك مملكة يهوذا وخليفته، ملك حوالي سنة 597 ق.م، وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر وعشرة أيام، وفي عهده غزا نبوخذ نصر البابلي مملكته (أورشليم) واستولى عليها، وسباه وأسرته وشعبه إلى بابل. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1081، 1099-1100،

التحريف الرابع: أن متى يكتب في إنجيله أن: "زروبابل أولد أبيهود[1]"[2]، وأما في التوراة يقال خلاف ذلك بأن: "زروبابل أولد حنانيا[3]"[4].

التحريف الخامس: ثم قد ترى أيها القارئ أن هذه السلسلة المشروحة في إنجيل متى من اسم أبيهود إلى

[13/أ]

ودائرة المعارف الكتابية (6/401-402) (8/300).

3 (3) إنجيل متى (1: 11). ونصه: "وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ".

4 (4) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [يَهُويَاقِيمُ]، ويدعى أيضا: (يوياقيم) و (يوقيم) واسمه الأصلي (ألياقيم)، وهو اسم عبري معناه: (الرب يقيم)، وهو الابن الثاني ليوشيا ملك مملكة يهوذا، وقد أقامه فرعون نخو ملك مصر ملكا على مملكة يهوذا عوضا عن أخيه الأكبر يهوآحاز، وغير اسمه من (ألياقيم) إلى (يهوياقيم)، وفرض عليه جزية كبيرة مما جعل يهوياقيم يقتضيها من الشعب، وذلك حوالي سنة 608 ق.م، وفي السنة الرابعة من ملكه هزم نبوخذ نصر البابلي ملك مصر في معركة كركميش، فأصبحت مملكة يهوذا خاضعة له، ثم زحف على مملكة يهوذا بعدما تمرد عليه يهوياقيم فأخضعه وأذله، وبعد مدة قصيرة مات يهوياقيم أو قتل. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1098-1099، ودائرة المعارف الكتابية (8/324-325).

5 (5) انظر: سفر أخبار الأيام الأول (3: 15-16). ونصه: "وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ، الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ، الثَّالِثُ صِدْقِيَّا، الرَّابعُ شَلُّومُ. وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا ابْنُهُ وَصِدْقِيَّا ابْنُهُ".

6 (6) انظر: البحث الصريح، ص246.

1 (1) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [شَأَلْتِئِيلَ]، وهو اسم عبري معناه (سألت الله)، وهو أب زَرُبَّابِلَ، وأبوه نيري، وهو الابن الأكبر للملك يكنيا (يهوياكين) ملك مملكة يهوذا الذي أخذه عبيد نبوخذ نصر ملك بابل أسيرا إلى بابل!. هكذا ترجمته في قاموس الكتاب المقدس، فيتبين التناقض في نسبه، وتفسير ذلك عندهم: أنه ليس ابن يكنيا بحسب الجسد؛ ولكنه الخليفة الشرعي لعرش يكنيا، وبوفاته صار زَرُبَّابِلَ ولي العهد، فقد كان حلقة الوصل بين يكنيا وزَرُبَّابِلَ. انظر: قاموس

حد سبعة أنفار[1] جميعهم متغيرون في سلسلة التوراة، وما أدري أيهما المحرف يعني! إن [قالوا][2] المسيحيون: إن سلسلة / الإنجيل هي الصحيحة، فيكونوا أثبتوا أن سلسلة التوراة هي المحرفة، وإن قالوا: إن سلسلة التوراة هي الصحيحة، فيكونوا أثبتوا أن الإنجيل هو المحرف[3].

التحريف السادس: أن في كتاب الإنجيل في خبر

الكتاب المقدس ص502، ودائرة المعارف الكتابية (4/485-486).

2 (2) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [زَرُبَّابِلَ]، وهو اسم أكادي معناه (زرع بابل) أو (المولود في بابل)، وكان حاكما لمملكة يهوذا بعد سبي بابل، حيث عينه ملك فارس كورش واليا على مملكة يهوذا، فرجع اليهود من بابل إلى أورشليم تحت قيادته، وكان محبا لشعبه، وعمل على إرجاع الطقوس الدينية لهم، وهو من أحفاد الملك يكنيا، وينسبونه إلى شألتئيل مع أنه مات بدون ذرية، ويفسرون ذلك بأن فدايا أخو شألتئيل تزوج بامرأته وأقام نسلا لأخيه. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص425، ودائرة المعارف الكتابية (4/214-215).

3 (3) إنجيل متى (1:ـ 12). ونصه: "وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِيئِيلَ، وَشَأَلْتِيئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ".

4 (4) فدايا: هو اسم عبري معناه (الرب قد فدى)، وهو أحد أبناء الملك يكنيا ملك مملكة يهوذا. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص672، ودائرة المعارف الكتابية (4/20).

5 (5) انظر: سفر أخبار الأيام الأول (3:ـ 17-19). ونصه: "وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِيئِيلُ ابْنُهُ، وَمَلْكِيرَامُ وَفَدَايَا وَشِنْأَصَّرُ وَيَقَمْيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدَبْيَا، وَابْنَا فَدَايَا: زَرُبَّابِلُ وَشِمْعِي".

6 (6) انظر: البحث الصريح، ص246.

1 (7) انظر ص58-59.

1 (1) أبيهود: اسم عبري معناه (أبي جلال) أو (الأب جلال)، ولم أقف على ترجمة له؛ وذلك لأن زربابل لم يكن له ابن بهذا الاسم كما في العهد القديم في سفر أخبار الأيام الأول (3: 19)، ويذكرون في ترجمة اسم (أبيهود) أنه ابن بالع بكر بنيامين. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص24، ودائرة المعارف الكتابية (1/69).

أعمال الرسل يـذكر: "أن إبـراهيم[1] عليـه السـلام اشـترى المغارة من [بني حمور أبي شكيم][2]"[3]، وأمـا في التـوراة في سـفر التكـوين يقـال خلاف ذلـك: "أن إبـراهيم اشـترى المغـــــــارة من [عفـــــــرون بن صـــــــوحر][4] من بني [حِثٍّ][5]"[6]، ففي هذين القولين قد ضـاع الصـدق، ولا يعرفه إلا المحرف[7].

---

2 (2) إنجيل متى: (1: 13).

3 (3) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقـدس [حَنَنْيَـا]، وهـو اسـم عـبري معنـاه (الـرب قـد أنعم أو تحنن)، وهـو أحـد أبنـاء زربابل من نسل النبي سليمان عليه الصلاة والسـلام، وزربابـل هو الذي قاد العودة من السبي البابلي. انظر: قـاموس الكتـاب المقدس ص324، ودائرة المعارف الكتابية (3/185-186).

4 (4) انظر: سفر أخبـار الأيـام الأول (3: 19)، والبحث الصـريح ص247.

1 (5) أنفار: جمع (نفـر): وهـو اسـم جمـع يقـع على جماعـة من الرجال خاصـة دون النسـاء، وهـو مـا بين الثلاثـة إلى العشـرة. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (15/209) مـادة (نفـر)، ولسـان العرب، ابن منظور، (6/4498) مادة (نفر).

2 (6) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [قال].

3 (7) انظر: البحث الصريح ص247. وهذه السلسلة تبين وتثبت التحريف والتبديل الذي أصاب التـوراة والإنجيـل، فقـد جـاء في إنجيل متى (1: 13-16): "وَزَرُبَّابِـلُ وَلَـدَ أَبِيهُـودَ، وَأَبِيهُـودُ وَلَـدَ أَلِيَاقِيمَ، وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ، وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَـدَ أَخِيمَ، وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ، وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَـازَرَ، وَأَلِيعَـازَرُ وَلَـدَ مَتَّانَ، وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُـفَ رَجُـلَ مَـرْيَمَ الَّتِي وُلِـدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ".

وجاء في سفر أخبار الأيام الأول (3: 19-24): "وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ، وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَـدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ، خَمْسَةٌ. وَبَنُو حَنَنْيَا: فَلَطْيَا وَيَشْعِيَا، وَ بَنُـو يَشَـعْيَا: رَفَايَا، وَبَنُو رَفَايَا: أَرْنَانُ، وَبَنُو أَرْنَانَ: عُوبَدْيَا، وَبَنُو عُوبَدْيَا: شَكَنْيَا، وَبَنُو شَكَنْيَا: شَمَعْيَا وَبَنُو شَمَعْيَا: حَطُّوشُ وَيَجْـآلُ وَبَـارِيحُ وَنَعَرْيَـا وَشَافَاطُ، سِتَّةٌ. وَبَنُو نَعَرْيَا: أَلْيُوعِينَايُ وَحَزَقِيَّا وَعَزْرِيقَـامُ، ثَلاَثَـةٌ. وَبَنُو أَلْيُوعِينَايَ: هُودَوْيَا وَأَلْيَاشِيبُ وَفَلاَيَا وَعَقُّوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلاَيَا وَعَنَانِي، سَبْعَةٌ".

التحريـف السـابع: أن لوقا الإنجيلي يكتب في إنجيلـه بأن: "ابن أرفخشد[1] هو قينـان[2]"[3]، وأمـا في التـوراة في سـفر التكـوين يقـال خلاف ذلـك بـأن: "ابن أرفخشد هـو

شالح[4]"[5]، وفي هذين القولين قد ضاع الصدق، ولا يعرفـه

قال الشيخ زيادة الراسي : في كتابه البحث الصريح ص248: "ويظهر من هذه الاختلافات والتحريفات واحد من ثلاثـة وجـوه: إما أن متى الإنجيلي جاهل لا يعرف هذه السلسلة، أو أن قلمـا آخر غريبا زوّر، أو أن التوراة مزورة، والله أعلم".

1 (1) إبراهيم بن تارخ رسول الله وخليله عليه الصلاة والسـلام، وإمام الحنفاء، وأبو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. انظر سـيرته العطـرة في تـاريخ الطـبري (1/233-313)، والبدايـة والنهايـة لابن كثير (1/324-407).

2 (2) في المخطوط [حمور ابن شيخيم]، والصحيح ما أثبتـه من سـفر أعمـال الرسـل (7:ـ 16). وحمـور اسـم عـبري معنـاه (حمار)، وهو حمـور الحـوي أمـير شـكيم؛ وشـكيم اسـم عـبري معنـاه (الكتـف)، وهي اسـم بلـدة تقـع في فلسـطين واسـمها الحالي نابلس، وابنه اسمه شـكيم أيضـا، جـاء في ترجمتـه أنـه اغتصب دينة ابنة يعقوب عليـه الصلاة والسـلام، فقتلـه أخواهـا شمعون ولاوي، وقتلا أباه حمور. انظـر: معجم البلـدان، يـاقوت الحمـوي (5/248)، وقـاموس الكتـاب المقـدس ص320، ص 515، ودائرة المعارف الكتابية (3/170-171)، (4/538-543)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص84.

3 (3) انظر: سفر أعمال الرسل (7:ـ 16). ونصـه: " وَنُقِلُـوا إِلَى شَكِيمَ وَوُضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْـتَرَاهُ إِبْـرَاهِيمُ بِثَمَنٍ فِضَّـةٍ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ".

4 (4) في المخطوط [عفرون ابن صاحر]، والصحيح ما أثبتـه من الكتاب المقدس، وعفرون اسـم عـبري معنـاه (غـزال صـغير)، وهو عفرون بن صوحر الحثي الذي اشـترى منـه إبـراهيم عليـه الصلاة والسـلام عنـد مـوت امرأتـه سـارة رحمهـا اللـه مغـارة المكفيلة ليدفنها فيها. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص632، ودائرة المعارف الكتابية (5/284).

5 (1) في المخطـوط [حيث]، والصـحيح مـا أثبتـه من الكتـاب

إلا المحرف[1].

التحريـف الثـامن: أن في التـوراة / العبرانية[2] يقـال [13/
بأن شيث[3] عليـه السـلام: "لمـا كـان عمـره مائـة وخمس سـنين أولـد أنـوش[4]"[5]، وأمـا في التـوراة اليونانية[6] السَّبعينيّة[7] يقال خلاف ذلك بأن شـيث عليـه السـلام: "لمـا

المقدس، وحث: هو جد الحثيين والابن الثـاني لكنعـان بن حـام بن نـوح عليـه الصـلاة والسـلام، ومعـنى الاسـم في العبريـة (مرعب)، وتستخدم كلمة (الحثيين) للدلالة على ثلاثـة شـعوب، وهم: 1- السكان الأصليون الذين اسـتوطنوا الهضـبة الوسـطى في آسيا الصغرى، ويطلق عليهم (الحاتيين). 2- المهاجرون من الجنس الآري الـذين اسـقروا في الأناضـول في أواخـر الألـف الثالثة قبل الميلاد، وكتبوا لغة يسـمونها (النيسـية). 3- الشـعب الذي استوطن في الكثير من الـدويلات في شـمال سـوريا في غضـون الألـف الأخـيرة قبـل الميلاد، ويطلـق بعض المـؤرخين عليهم (الحثيين الجدد). انظر: دائرة المعـارف الكتابيـة (3/23-30)، وقـاموس الكتـاب المقـدس ص289-291، والمنجـد في الأعلام ص210.

6 (2) انظر: سفر التكوين (23: 8-20).

7 (3) انظر: البحث الصريح ص249.

1 (4) هكذا في المخطـوط، وفي الكتـاب المقـدس [أَرْفَكْشَـادَ]، وهو أحـد أبنـاء سـام بن نـوح عليـه الصـلاة والسـلام، ولـد بعـد الطوفـان بسـنتين. انظـر: قـاموس الكتـاب المقـدس ص51، ودائرة المعارف الكتابية (1/171).

2 (5) قينان بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه الصـلاة والسـلام، هكـذا ترجمتـه في قـاموس الكتـاب المقـدس ص756، ودائـرة المعارف الكتابية (6/286). وقد جاء في سفر التكوين (5: 3-14) أن قينـان هـو ابن أنـوش بن شـيث بن آدم عليـه الصـلاة والسلام.

3 (6) انظر: إنجيل لوقا (3: 36).

4 (1) شالح اسم عبري معنـاه (نبتـة)، وهـو ابن أرفكشـاد ووالـد عابر من نسل سام بن نوح عليه الصلاة والسلام، هكـذا اسـمه في سـفر التكـوين (10: 21-24)، ويـذكر لوقا في إنجيلـه (3: 35-36): أنـه ابن قينـان بن أرفكشـاد بن سـام بن نـوح عليـه

كان عمره مـائتين وخمس سـنين أولـد أنـوش"[1]، فـالفرق ههنا مائة سنة[2].

التحريف التاسـع: أن في هـذه السلسـلة الـتي فيهـا أعمــار أوائــل البشــر، من حد[3] آدم[4] إلى نــوح[5] عليهمــا السلام، قد يفرق عدد سنين أعمارهم التي فيما بين التوراة اليونانية والعبرانية: ألفا وأربعمائة وسـبعة وخمسـين سـنة؛

الصـلاة والسـلام. انظـر: قـاموس الكتـاب المقـدس ص502، ودائرة المعارف الكتابية (4/491).

5 (2) انظر: سفر التكوين (10: 24).

1 (3) انظر: البحث الصريح ص251-252.

2 (4) التوراة العبرانية: هي نسبة إلى اللغة العبريـة أو العبرانيـة؛ التي هي إحـدى اللغـات السـامية، وهي اللغـة الأصـلية لأسـفار العهد القديم، وقد كتبت معظم أسفاره بها. والعـبرانيون: اسـم أطلقه الكنعانيون على إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعدما عـبر نهر الفرات إلى فلسطين، ويقال نسبة إلى عـابر أحـد أجـداده، ثم أطلق على يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى بنيه؛ وهم بنو إسرائيل، ويرى كثير من الباحثين أن لفظ العبرانيين كان يطلق على مجموعة من القبائل السامية التي هاجرت من بلاد العرب وباديـة الشـام وباديـة العـراق واسـتقرت في فلسـطين أو في مصـر، وهم من قبائـل البـدو الرحّـل الـذين يهـاجرون بحثـا عن الماء والمرعى. انظر: المدخل لدراسة التوراة والعهـد القـديم، د.محمـد علي البـار، ص31-38، وقـاموس الكتـاب المقـدس ص596-598، ودائـرة المعارف الكتابية (5/174-180). وقد تقدم التعريـف بالنسـخة العبرانية من التوراة عند التعريف بالتوراة، انظر ص41 حاشية رقم (2).

3 (5) شيث بن آدم عليهما الصلاة والسلام، ومعـنى شـيث: هبـة الله، وسمي بذلك لأنـه ولـد بعـد مقتـل هابيـل، وكـان نبيـا قـام بأعباء الأمر بعد مـوت أبيـه آدم عليـه الصـلاة والسـلام. انظـر: تـاريخ الطـبري (1/152-153)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/230-233).

4 (6) أنوش بن شيث عليهما الصلاة والسلام، فلمـا حـانت وفـاة شيث أوصى إلى ابنـه أنـوش فقـام بـالأمر بعـده. انظـر: تـاريخ الطبري (1/163)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/232).

لأن في تاريخ [كنـائس المغـرب][1] قـد يجمـع حسـاب هـذه السلسلة من آدم إلى المسيح: أربعة آلاف وواحد وخمسين سنة، وأما في كنائس المشـرق[2] يقولـون: إن من آدم إلى المسيح / خمسـة آلاف وخمسـمائة وثمـان سـنوات، وهـذه الفروقات قد تعد تحريفات وقصورات من كون وجودها في الكتب المنزلة؛ أعني التوراة والإنجيل[3].

5 (7) سفر التكوين (5: 6).

6 (8) اليونان: هي إحدى البلاد التاريخية المشهورة، تقع في أوربا في الطرف الجنوبي من شـبه جزيـرة البلقـان، بين بحـر إيجـة شرقا والبحر الأدرياتيكي غربا، والبحر الأبيض المتوسط جنوبـا، واللغة اليونانية هي إحدى اللغات الهندية الأوربية، وبعد فتوحات الإسكندر المقدوني انتشرت في العالم وأصبحت لغـة الثقافـة، والعهد الجديد من الكتاب المقدس كتب باليونانية. انظر: دائـرة معـارف القـرن العشـرين، محمـد فريـد وجـدي، (10/1046-1055)، وقاموس الكتاب المقدس ص1128، ودائرة المعارف الكتابية (8/359-361).

7 (1) هي اسم الترجمة اليونانية للعهد القديم، وقد عـرفت بهـذا الاسـم نسـبة إلى اثـنين وسـبعين عالمـا من اليهـود قـاموا بترجمتهـا، وقـد تـرجمت في مدينـة الإسـكندرية عهـد الملـك بطليموس الثاني فيلادلفوس (285-247 ق.م). انظر: قاموس الكتاب المقـدس ص768، ودائـرة المعـارف الكتابيـة (2/348-351)ـ وقد تقدم التعريـف بالنسـخة اليونانية من التـوراة عنـد التعريف بالتوراة، انظر ص41 حاشية رقم (2).

1 (2) انظـر: الترجمـة السـبعينية للكتـاب المقـدس للـراهب إبيفانيوس المقاري، سفر التكوين (5ـ 6) ص38. وهو كما قال المؤلف :.

2 (3) انظر: البحث الصريح ص253.

3 (4) الحَـدُّ: الفصـل بين الشـيئين لئلا يختلـط أَحـدهما بـالآخر، وجمعه: حُدود، وفصل مـا بين كـل شـيئين: حَـدٌّ بينهما، ومنتهى كل شيء: حَدُّه. انظر: كتـاب العين، الفراهيـدي، (3/19) مـادة (حد)، ولسان العرب، ابن منظور، (2/799) مادة (حدد).

4 (5) أبو البشر عليه الصلاة والسلام، خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمـه أسـماء كـل شـيء. انظـر سـيرته العطـرة في تـاريخ الطـبري (1/89-162)، والبدايـة والنهايـة لابن كثـير (

التحريف العاشر: أن في الإنجيل الموجود في اللغة اللاتينيّة[1] يذكر على أن المسيح رسم[2]: "اثنين وسبعين تلميذا"، وأما الإنجيل الموجود في اللغة اليونانية يذكر: "أن عيسى رسم سبعين تلميذا"[3]، وما ندري أي النسختين أصدق؛ لأن كل فرقة تصد الواحدة وتشنئ[4] الأخرى[5].

التحريف الحادي عشر: أن في الأناجيل الأربع؛ الذين

(233-1/161).

5 (6) نوح بن لامك عليه الصلاة والسلام، أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد أن عبدت الأصنام فيها. انظر سيرته العطرة في تاريخ الطبري (215-1/179)، والبداية والنهاية لابن كثير (1/237-281).

/14]

1 (1) هكذا في المخطوط، وفي البحث الصريح ص254: [الكنائس الغربية الإنجيلية]، ويقصد بذلك طائفة البروتستانت من النصارى؛ لأنهم يعترفون بالنسخة العبرية، وأما طائفة الكاثوليك وطائفة الأرثوذكس فيعترفون بالنسخة اليونانية (السبعينية). وطائفة البروتستانت بدأ ظهورها في القرن السادس عشر الميلادي بعد اعتراضها على الكنيسة الكاثوليكية، ومن هنا تسميتها (protest) أي معترض، وتسمى كنيستهم الكنيسة الإنجيلية أيضا، وقصد بهذه التسمية الإشارة إلى أن أتباع هذه الكنيسة يتبعون الإنجيل دون غيره، ويفهمونه بأنفسهم، ولا يخضعون لفهم سواهم، ولا تختص بفهمه طائفة دون أخرى، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، وجميعهم متساوون ومسؤولون أمامه، وتنتشر طائفة البروتستانت: في ألمانيا، وبريطانيا، والدنمارك، وهولندا، وسويسرا، والنرويج، وأمريكا الشمالية، وتوجد أقليات في باقي الدول الأخرى. انظر: مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/130)، ومقارنة الأديان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، ص184، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (625-2/615)، وطوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، الدكتورة إنعام بنت محمد عقيل.

2 (2) يقصد بهم طائفة الأرثوذكس، وتسمى كنيستهم بالكنيسة الشرقية، وتسمى أيضا بالكنيسة اليونانية؛ لأن أكثر أتباعها من الروم الشرقيين، ومقرها الأصلي القسطنطينية، وقد انفصلت

هم: لمتى، ومرقص، ولوقا، ويوحنّا، يقال: "إن المسيح كان دفنه نهار مساء السبت"[1]، وهؤلاء الأربعة المذكورون أيضا قـالوا على أن: "قيامتـه كـانت صـباح الأحـد بـاكرا جـدًّا"[2]، فتكون جملة الساعات التي تجمع على / ذلك: سـتة وثلاثين ساعة[3]، وتكـون أيضـا جملـة الأيـام الـتي تجمـع على هـذه الساعات: نهار وليل كاملين، ونهار وليـل ناقصـين[4]، ثم إن متى الإنجيلي وحده ينقض على هذه العددية عن أن عيسى

عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية سنة 1054م، وتمثلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، وتنتشر طائفة الأرثوذكس في: اليونان، وتركيا، وروسيا، ودول البلقـان، وجـزر البحر الأبيض، والمجر، ورومانيا، ومصر. انظـر: مقارنـة الأديـان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، ص182، والموسوعة الميسرة في الأديـــان والمـــذاهب والأحـــزاب المعاصـــرة (2/583-599)، والموسوعة العربية العالمية (20/65-66).

(3) انظر: البحث الصريح ص254-255. 3

(4) اللاتينية: نسبة إلى سـكان اللاتيـنيوم وهـو إقليم قـديم من إيطاليا، واللغة اللاتينية من أوسـع اللغـات، وقـد اشـتقت منهـا: الفرنسية، والإيطاليـة، والإسـبانية، وغيرهـا من اللغـات، وتعتـبر من اللغات العلمية، ويطلـق اسـم اللاتين اليـوم على النصـارى الكاثوليك الذين يستعملون اللغـة اللاتينية في عبـاداتهم. انظـر: دائرة معارف القرن العشرين، محمـد فريـد وجـدي، (8/269)، والمنجد في الأعلام، ص494. 1

(1) رسم: أي أمر. انظر: المنجد في اللغة ص261. 2

(2) إنجيل لوقا (10ـ 1). ونصه: "وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَـامَ وَجْهـِهِ إِلَى كُـلِّ مَدِينَـةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ". وقد ذكر الـدكتور محمـد أحمد ملكاوي محقق كتاب إظهار الحق لرحمت اللـه الهنـدي (2/625) في الحاشية رقم (3): في طبعة سنة 1825م، وسـنة 1826م، وســنة 1865م أنهم ســبعون، وفي طبعــة ســنة 1823م، وسـنة 1844م، وسـنة 1882م أنهم اثنـان وسـبعون، وقد وقفت على طبعة سنة 1899م، وفيها: "اثنان وسبعون". 3

(3) أي تبغض، وتقدم معناها ص36. 4

(4) انظر البحث الصريح ص256. 5

(5) انظر: إنجيـل مـتى (27:ـ 45-66)، وإنجيـل مـرقص (15: 33-47)، وإنجيل لوقا (23ـ 44-56)، وإنجيل يوحنا (19ـ 13- 1

قال ص12 عـدد 40: "كمـا كـان يُونـان[1] في بطن الحـوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكـذا يكـون ابن الإنسـان[2] في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال"[3].

فمن ههنا يظهر على أن الإقامة في القـبر كـانت ناقصـة نهار وليل كاملين عمـا كتب مـتى عن عيسـى على زعمهم، وهذا التحريـف قـد تـرى المناقشـة عليـه في كتـاب البحث الصريح والأجوبة عليه من علماء النصـارى، والبَيِّنَـات لنقض [15/أ]

---

42). وقـد جـاء في قـاموس الكتـاب المقـدس ص884: أن عيسى عليه الصلاة والسلام مات يوم الجمعة 7 إبريل السـاعة الثالثة بعد الظهر سنة 30م!.

2 (6) انظر: إنجيل متى (28: 1-20)، وإنجيل مـرقص (16: 1-19)، وإنجيل لوقا (24: 1-53)، وإنجيل يوحنا (20: 1-23).

3 (7) جـاء بيـان ذلـك في البحث الصـريح ص258: "أن عيسـى مات نهار الجمعة بعد الساعة التاسعة، ويوافق على ذلك أيضـاً لوقا معهم عن قيامته، وأنها كانت نهار الأحد باكراً جداً، فتكـون إقامتـه في القـبر سـاعة واحـدة من آخـر نهـار الجمعـة، وليـل السبت ونهاره، أربعاً وعشرين ساعة، وليل الأحد إلاجـزءاً لحين الغلس، فلنفرضها إحدى عشرة ساعة، فتكون جملة السـاعات التي مكث فيها بالقبر ستاً وثلاثين ساعة".

4 (1) جاء بيان ذلك في البحث الصريح ص258-259: "والفرق الثـاني هـو مخالفتـه في ثلاثـة أيـام وثلاث ليـال، لأن بقـاءه في الأرض لو حسبنا الساعة من آخر نهار الجمعة سميناها يومـاً بلا ليلـة، وليلـة السـبت ونهـاره سـميناه يومـاً كـاملاً، وليـل الأحـد الناقص سميناه ليلة بغير نهار، فتكون الجملة يوماً واحداً كـاملاً، ونهاراً وليلـة ناقصـين، فمن أين يكمـل قولـه: ثلاثـة أيـام وثلاث ليال".

1 (2) يونان هو اسم عبري معناه (حمامة)، وهو ابن أمتاي، أحـد أنبياء بني إسرائيل. انظـر: الكتـاب المقـدس، سـفر يونـان (1: 1)، ودائـرة المعـارف الكتابيـة (8/356). وهـو يـونس بن مـتى عليـه الصـلاة والسـلام، بعثـه اللـه إلى أهـل نينـوى من أرض الموصل لعبادة الله وحـده لا شـريك لـه، وكـان قومـه يعبـدون الأصنام. انظـر: تـاريخ الطـبري (2/11-17)، والبدايـة والنهايـة، ابن كثير، (2/16-30).

2 (3) ابن الإنسان: لقب أطلقه النصارى على عيسـى ابن مـريم عليه الصلاة والسلام، كما يطلقون عليه مختار الله، ومعناه: أن

أجـــوبتهم وافيـــة المعـــنى، ومن حيث أن هـــذه الرســـالة مختصرة أعرضنا عن تدوينها، / فالـذي يريـد فليراجعهـا في محلها[1].

اللــه اختــار عيســى عليــه الصــلاة والســلام لتنفيــذ قصــده في الخلاص، وقـد تكـرر هـذا لقب ابن الإنسـان في الأناجيـل ثلاثـة وثمانين مرة،. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص352، ومحمد كما ورد في كتاب اليهـود والنصـارى، البروفسـور عبـد الأحـد داود، ص253-254.

3 (4) إنجيل متى (12: 40).

1 (5) انظر: البحث الصريح في أيمـا هـو الـدين الصـريح للشـيخ زيادة بن يحيى الراسي، ص257-261.

التحريف الثاني عشر: أنه في إنجيل متى يـذكر على أن عيسى صلوات الله عليه من جملة وصاياه لحواريه، قال لهم بأن: "لا يأخـذوا عصـا، ولا أحذيـة"[1]، وأمـا مـرقص في إنجيله يكتب هذه الجملة بالإيجاب، لا كما يكتب مـتى، وهي بأن: "يأخذوا أحذية وعصا"[2].

وما ندري أي منهما هو الكلام الصحيح![3].

التحريف الثالث عشر: أن في إنجيل يوحنا يكتب عن عمـارة الهيكل[4] بـأن: "في سـت وأربعين سـنة بُنِيَ هـذا الهيكل"[5]، وأمـا في التـوراة يقـال ضـد ذلـك: "بـأن كمـال البيت وزينته كان في سبع سنين"[6].

وهذا فرق بليغ وفظيع، حتى ولو أضيف إليـه [التعمـيرات

---

1 (1) إنجيل متى (10: 9-10). ونصه: "لاَ تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ، وَلاَ مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصًا".

2 (2) إنجيل مرقص (6: 8-9). ونصه: "وَأَوْصَـاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُـوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِـزْوَدًا وَلاَ خُبْـزًا وَلاَ نُحَاسًـا فِي الْمِنْطَقَةِ، بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَال، وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ".

3 (3) انظر: البحث الصريح ص262.

4 (4) الهيكل: كلمة عبرية معناها: القصر أو الـبيت العظيم، وفي العربية معناهـا: الضـخم من كـل شـيء، والمقصـود هـو هيكـل سـليمان عليـه الصـلاة والسـلام الـذي في القـدس، واليهـود يعظمونه ويتخذونه مكانا للعبادة، ولهم اعتقادات كثيرة وغريبـة فيه، وقد هدم الهيكل عندما هاجم البابليون القـدس سـنة 587 ق.م في عهد نبوخذنصر، ثم أعيد بناؤه بعـد سـقوط دولـة بابل على يد الملك الفارسي كورش، ثم دمره نهائيا القائد الروماني تيطس سنة 70م. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4681) مـادة (هكـل)، وقـاموس الكتـاب المقـدس ص1012-1014، ودائرة المعارف الكتابية (8/175-183)، والتلمود وموقفـه من الإلهيات عرض ونقد، د.أبوبكر محمد ثاني، (2/1031-1035).

5 (5) إنجيل يوحنا (2: 20).

6 (6) سـفر الملـوك الأول (6: 38). ونصـه: "أُكْمِـلَ الْبَيْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَحْكَامِهِ، فَبَنَاهُ فِي سَبْعِ سِنِينٍ".

الأخيرات][1][2].

التحريف الرابع عشر: أن في التوراة في سفر تثنية الاشتراع يقول: "لا تقتل البنون عوض الآباء"[3]، وأما في التوراة / عينها في سفر الخروج يقال خلاف ذلك، بأنه: "يُجْتَزى[4] ذنوب الآباء من الأبناء إلى ثلاثة، وإلى أربعة أجيال"[5]. [/15]

فهذين القولين مع أنهما متناقضين؛ إلا أن الواحد منهما ظلم محض[6].

التحريف الخامس عشر: أن في التوراة يقال: بأن يورام الملك لما مات كان عمره أربعين سنة[7]، ونصبوا أخزياهو ابنه عوضه، وكان عمره اثنين وأربعين سنة[8].

وقد يقول المرحوم الشيخ زيادة في كتابه البحث الصريح: إنني أتعجب من هذه القضية، وهو كيف أن الابن خلق قبل الأب بسنتين![9].

---

1 (7) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [التعمير الأخير].

2 (8) انظر: البحث الصريح ص264.

3 (1) انظر: سفر التثنية (24: 16).

4 (2) يُجْتَزى: يطلب منه الجزاء، والجزاء إما يكون ثوابا، وإما يكون عقابا. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/619) مادة (جزى).

5 (3) انظر: سفر الخروج (20: 5).

6 (4) انظر: البحث الصريح ص267.

7 (5) جاء في سفر أخبار الأيام الثاني (21: 5): "كَانَ يَهُورَامُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ".

8 (6) جاء في نفس السفر (22: 1-2): "فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يهوذا، كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ".

9 (7) قال في البحث الصريح ص270: "إن ههنا أخبرت التوراة أن يورام لما كان عمره أربعين سنة مات، وملك ابنه أخزياهو عوضه، وكان عمره اثنتين وأربعين سنة، فكأن أخزياهو قد خلق قبل أبيه بسنتين، وما أدري كيف أن الابن يخلق قبل الأب بسنتين، وهذا لايتكلم به عاقل".

وقد يؤكد هذا التحريف التوراة اليونانية القائلة: "إن عمر أخزياهو كان اثنين وعشرين سنة لما انتصب ملكا"[1].

التحريف السادس عشر: أنه قد يقال في التوراة
[16/] في سفر الخروج إلى سيدنا موسى[2] عليه السلام: / "إن عملت لي مذبحا فلا تبنه لي من حجارة يصيبها الحديد؛ لأن ما أصابه الحديد يتنجس"[3].

وسليمان[4] على زعم اليهود[5] لما بنا المذبح قد بناه من حجارة ما أصابها الحديد[6].

---

1 (8) انظر: البحث الصريح ص271. وفي سفر أخبار الأيام الثاني (22: 2) من النسخة اليونانية طبعة 2012م، ما نصه: "وكان أخزيا ابن عشرين سنة حين ملك". وهذا يؤكد وجود التحريف في كتبهم.

2 (1) هو موسى بن عمران، رسول الله عليه الصلاة والسلام وكليمه، أحد أولي العزم من الرسل، وذكره الله كثيرا في القرآن العظيم. انظر سيرته العطرة في: تاريخ الطبري (1/385-434)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/31-226).

3 (2) انظر: سفر الخروج (20: 25).

4 (3) سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام، ملك بني إسرائيل بعد أبيه، وآتاه الله النبوة والملك، وقد سأل ربه أن يؤتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب الله له. انظر سيرته العطرة في: تاريخ الطبري (1/486-503)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/323-356).

5 (4) اليهود: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه الصلاة والسلام، وفي تسميتهم بذلك عدة أقوال، منها: نسبة إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب عليه الصلاة والسلام، فقلبت العربُ الذال دالاً، لأن الأعجمية إذا عُرِّبت، غيرت من لفظها. وقيل: سُمُّوا بذلك لتوبتهم من عبادة العجل، ومأخوذ من قولهم: هَادَ القومُ يَهُودُون هَوْدَةً وهِيَادةً، إذا تابوا. وقيل: مأخوذة من الهوادة، وهي المودة. وقيل: أنهم سُمُّوا يهوداً، من أجل قولهم: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [سورة الأعراف: آية 156]، وهذا قول ابن جُرَيج. انظر: تفسير الطبري (2/32)، وتفسير الماوردي (1/131-132)، وتفسير القرطبي (2/158)، وتفسير ابن كثير (1/432).

6 (5) جاء في سفر الملوك الأول (6: 7): "وَالْبَيْتُ فِي بِنَائِهِ بُنِيَ

وقد يقولـون اليهـود أيضـا: إن جميـع الأحجـار الـتي عَمَّر سليمان فيها الهيكل قد كان يقطعها بشكل غريب، وهو أنـه كان موجود [عنده][1] دودة، وحينما كان يضعها على الصخر فهي كانت تقطع الأحجار كأنها منحوتة باستقامة، وقد يقول الشيخ زيادة صاحب كتاب البحث الصـريح -طيب الله ثـراه وجعـل الجنـة مثـواه - : إنـه إذا سـلمنا المحـال، وقلنـا إن الدودة كانت تقطع الأحجار؛ لكون الحديد هو نجس، فلمـاذا ذكرت التوراة بأن سليمان أرسل لقطع الأحجار ثمانين ألف نحات؛ الذين لا يوجدون في ثلاث ممالك من ملوك الأرض / [16/] العظـام في هـذه القـرون المتـأخرة، وسـبعين ألـف حمـال معهم، وماذا كانوا يعملون[2]؟!.

ثم يقول أيضا صاحب البحث المذكور :: فيا تـرى وبـاقي مركبـــات عمـــار الهيكل من: طين، وكلس، ومنجـــور، ومخيوط، والذهب، والفضة، والنحـاس، الـذي كـان معمـولا فيه أواني، بأي شيء كان يعمل؟![3].

بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ مُقْتَلَعَةٍ، وَلَمْ يُسْـمَعْ فِي الْبَيْتِ عِنْـدَ بِنَائِهِ مِنْحَتٌ وَلاَ مِعْوَلٌ وَلاَ أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ".

1 (6) في المخطوط [عند]، والصحيح ما أثبته.

2 (1) جاء في سـفر الملـوك الأول (5: 15)ـ "وَكَـانَ لِسُـلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ".

3 (2) انظـر: البحث الصـريح، ص272-273. وهـذا الكلام في حاشية البحث الصريح حيث ذكره المؤلـف بـالمعنى، وقـد قـام المحقق الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف بفصـل الحواشـي عن المتن، وجعلهـا في الحاشـية السـفلية، حيث لم يتـبين لـه بعض الحواشي ما هو منسوب للمؤلف أو لغـيره. ونص الكلام: "إن أحبـار اليهـود يحلـون هـذا المشـكل بجـواب مضـحك؛ إذ يقولون عن حجارة البيت كلها وأنهـا لم تكن قطعت في حديـد، بل إن دودة يضعونها على الصخر فكانت تقطعـه مسـتقيما من غير حديد لئلا يتنجس.

فأجيب: أولاً: أنه ماذكر في التوراة ولافي خلافها عن هذه الدودة أنها موجودة.

ثانياً: أنه لو كانت موجودة هذه الدودة لما كان أرسل سليمان ثمانين ألف نحات.

القضية الثانية المزورة أيضاً على سليمان عليه السلام مع

التحريف السابع عشر: أن متى ومرقص يكتبان في إنجيلهما عن عيسى صلوات الله عليه بأنه لما كان يفعل الآيات كان يوصي المفعول بهم بأنهم يخفون المعجزة، فكانوا يخالفونه ويظهرونها[1]، وذلك بحيث غير ممكن للذي كان أعمى أن يخفي عينيه، ولا الأبرص أو الميّت الذي أقامه ممكنهما أن يخفيا معجزتهما، فالمفسرون من علماء النصارى عندما يوقعون في هذا المشكل قد يقولون: بأن

[17/أ]

عمل عيسى للمعجزة ليس كان مقصودا منه / للتظاهر والافتخار؛ بل كان لأجل مجد الله، ولذلك كان يأمر بالإخفاء.

فيجاوب الشيخ زيادة : تعالى على ذلك في كتابه البحث الصريح: بأن المعجزات من الأنبياء عليهم السلام هي كمثل صِنَّارةٍ[2] كبرى لصيد الناس، فكيف يشرع في إخفائها مع كون لا يمكن أن تختفي، حتى وعيسى ذاته عليه السلام في موضع آخر يقول لواحد من الذين أبرأهم: "اذهب وخبّر

تقطيع الحجارة لأجل بناء الهيكل: السبعين ألف حمال والثمانين ألف نحات، الذين لم توجد في مملكة مثل المملكة العثمانية السامية التي أرض مملكة سليمان مع اليهودية بأجمعها وقتئذ لم تساوي قيراطاً من المملكة العثمانية المذكورة.

ثالثاً: إن كانت هذه الدودة قطعت الحجارة لئلا تتنجس فعمل الطين للبيت وكنسه وباقي المنجدرات والمخبوطات بأي آلة كانت تعمل!!".

1 (3) انظر: إنجيل متى (9: 27-31)، وإنجيل مرقص (7: 24-37) (8: 22-26).

2 (1) صِنَّارة: هي الحديدة المعقَّفَة في رأس المغزل يشبك بها الخيط، وصِنَّارة الصيد: هي قطعة ملتوية من حديد أو نحاس معقفة في طرف خيط تستعمل في صيد السمك. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (12/159) مادة (صنر)، والمعجم الوسيط ص525 مادة (الصنارة)، والمنجد في اللغة، ص437، مادة (صنر).

بما صنع الله بك ورحمته إياك"[(1)][(2)].

فمن هـذا القـول يظهـر علي أن الأقـوال المكتوبـة المشيرة بالإخفاء هي محرفة في أقوال عيسـى، ومنسـوبة له وهو بريء منها من دون شك، وإدراك ذلك قد يوجد عند:

التحريف الثامن عشر: أنه في إنجيـل [لوقا][(3)] يقـال من بعـد قولـه: "لا تهتمـوا بأنفسـكم بمـاذا تـأكلون، ولا لأجسـادكم بمـاذا تلبسـون، بـأن من منكم إذا هم يقـدر أن يزيد على قامتـه ذراعـا / واحـدا، فـإن كنتم لا تقـدرون؛ ولا على ما هو صغير، فكيف تهتمون بالبواقي"[(4)]. [17/]

وقد يظهـر في هـذه الجملـة من معـنى الإنجيلي الناقـل على لسان سيدنا عيسى عليه السلام بأن التطويـل للقامـة شيء صغير وممكن، والاهتمـام للغـد شـيء كبـير وممتنـع، والحال أن الأمر بالضد؛ إذ أنه قد يلحظ ظاهرا بأن الاهتمام للغد هو ممكن للناس، وأما التطويل للقامة هو أمر ممتنـع؛ لأن صاحب كتـاب البحث الصـريح : قد يقـول في خلاصـته: "إن كان الاهتمام [بالغد][(5)] أو التطويل للقامة هما ممكنان؛ فلماذا الإنجيلي صغّر التطويل للقامـة بقولـه: (فـإن كنتم لا تقدرون على فعل صغيرة)، وإن كانـا ممتنعين؛ فلمـاذا أورد

---

1 (2) قال ذلك للمجنون الذي أبرأه، وقصته موجـودة في إنجيـل مرقص (5: 1-20).

2 (3) انظر: البحث الصريح ص273-275. حيث نقل هـذا الكلام منه بالمعنى.

3 (4) في المخطوط كتب [لوقا] ثم شـطب عليهـا وكتب فوقهـا [متى]، والصحيح أنه إنجيل لوقا، وقـد ورد في إنجيـل مـتى (6: 25-28) بمعنى هـذا الكلام ولكن بـدون الفقـرة الأخـيرة، وقـد علق الشيخ زيادة في كتابـه البحث الصـريح ص277 على ذلـك بقوله: "والذي يؤكد تزوير هذا المثـال شـرح صـورته الصـحيحة في إنجيل متى الإصـحاح السـادس، حيث ذكـره بـدون الجملـة المزورة، التي هي: (فإن كنتم لا تقدرون ولا ما هو صغير كيـف تهتمون بالبواقي)".

4 (5) انظر: إنجيل لوقا (12: 22-26).

5 (1) في المخطـوط [بالعـد]، والصـحيح مـا أثبتـه من البحث الصريح.

عليهما شريعة، لأن الممتنع لا يمنع؛ أعني أن الممتنع عملــه لا يترتب عليه شريعة"[1].

[18/أ] **التحريف التاسع عشر:** أنه في إنجيل يوحنا قد يقــال على أن عيسى عليــه الســلام / قــال لليهــود: "قــد كتب في ناموســكم أن شــهادة رجلين حق هي؛ فأنــا أشــهد لنفســي، وأبي الذي أرسلني يشهد لي"[2].

فكان عيسى هنا قرر شيئين تنفــر العقــول الســليمة من قبولها:

الأول: هو قوله بأنه هو المدّعي؛ وهو الشاهد لنفسه.

والثاني الذي ينتج من ذلك: بــأن شــهادته هــذه هي مضادة لسنده على التــوراة الــذي صــدّره في هــذه الجملــة عينها، وهو قوله: "قد كتب في ناموسكم أن شــهادة رجلين حق".

وحاشا سيدنا عيســى من أن يكــون جــاهلا، أو نســيانا مــا قرره من أمر الشريعة، أو أن يقبل أن يكــون هــو المــدعي؛ وهو الشاهد لنفسه[3].

التحريف العشرون: أن في إنجيل متى يقال: "حينئــذ

---

1 (2) انظر: البحث الصريح ص276-277.

2 (3) انظر: إنجيل يوحنا (8: 17-18).

3 (4) انظر: البحث الصريح ص278. وعلق الشيخ زيادة على هذا الكلام بقوله: "فأقول حاشــا ســيدنا عيســى أن يــذكر مثــل هــذا الكلام السخيف، لأنه هو المدعي وهو الشاهد لنفسه، كأنه غــير عــارف معــنى الشــريعة الــتي ذكرهــا، أن المــدعي يقتضــي أن يستشهد اثنين خلاف شخصه، فالمســيح كيــف يقــول عن ذاتــه: إنه هو يشهد لنفسه، وأبوه هو الشاهد الثــاني، الكلام الــذي هــو مضاد للعقل، ومضاد أيضاً لنقله، الــذي هــو اســتند عليــه بقوله: (كتب في ناموسكم أن شهادة رجلين حق)، مع أنــه كــان يكفي عن قوله: (كتب في ناموسكم أن شهادة رجلين حق)، أن يقول أبي يشهد لي فقط، فالمؤمن يصدق، وغــير المــؤمن لا يصــدق، ففي الــوجهين أولى من ورود هــذه الــدعوى، الــتي يظهــر أنهــا مزورة عليه وهو بريء منها، لكونه له معرفة تامة بالشريعة".

تم ما قيل في إرميا[1] النبي، وأخذوا الثلاثين الفضة ثمن المثمن الذي أثمنه بنو إسرائيل[2]، وجعلوها في حقل الفخار كما أمرني / الرب"[3]. [18/

والحال أن هذه الشهادة قد تاهت على متى الإنجيلي، وما عرف أين محلها؛ إذ أن القائل لها زخريا[4] النبي ....

1 (1) إرميا اسم عبري معناه (الرب يؤسس) أو (الرب يثبت)، وهو ابن حلقيا الكاهن، ويعده اليهود من أنبيائهم، وإليه ينسب سفر إرميا ومراثيه في العهد القديم، وقد قام بالدعوة خير قيام، ويقال: إن اليهود رجموه حتى الموت، وقيل: مات في بابل عندما أخذه ملك بابل نبوخذنصر من مصر. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص52-55، ودائرة المعارف الكتابية (1/183-192).

2 (2) إسرائيل هو اسم النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وهو اسم عبري مكون من مقطعين: إسرا: عبد، وإيل: الله، ومعناه: عبد الله، ويرى اليهود والباحثون الغربيون أن معناه: (الذي جاهد مع الله وقدر)، وذلك مبني على زعمهم الباطل كما في سفر التكوين (32: 24-30) بأن يعقوب عليه الصلاة والسلام صارع الله - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - وأخذ العهد والبركة بالقوة منه! فمعنى الاسم عندهم (يجاهد مع الله) أو (يصارع الله)، وبنو إسرائيل يطلق على أبناء يعقوب عليه الصلاة والسلام الاثني عشر، ثم أطلق على أبنائه العشرة الذين انفصلوا عن يهوذا وبنيامين، وكونوا مملكة إسرائيل التي تسكن الشمال، لتميزها عن مملكة يهوذا التي تسكن الجنوب من القدس. انظر: تفسير الطبري (1/593)، والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، د.محمد علي البار، ص38-40، وقاموس الكتاب المقدس ص69-72، ودائرة المعارف الكتابية (1/227-259).

3 (3) إنجيل متى (27: 9-10). كتب على هامش المخطوط [متى ص27 ع 9 وكذلك قصتها في متى ص26 ع 16].

4 (4) زكريا اسم عبري معناه (الرب يذكر)، وهو زكريا بن برخيا بن عدّو، ويعده اليهود أحد الأنبياء، وينسبون إليه سفر زكريا الموجود في العهد القديم، ولد في بابل، ورجعت عائلته عندما أصدر ملك فارس كورش الأمر برجوع اليهود من سبي بابل

.. لا إرميا[1]، وهذا التحريف الواقع في هذه الجملة لا يلزم له برهان[2].

التحريف الحادي والعشرون: أنه في إنجيل يوحنا قد يقال: "وبينما يسوع[3] كان مجتازا في الطريق رأى رجلا أعمى مولودا، فسأله تلاميذه قائلين له: يا معلم من أخطأ: أهذا أم أبواه حتى أنه ولد أعمى؟

أجاب يسوع وقال: لا هذا أخطأ ولا أبواه، ولكن لتظهر أعمال الله فيه"[4].

أن بهذا القول قد وجد سندا متينا للمتمذهبين في مذهب التقميص[5]؛ أعني أن الإنسان من بعد موته ترجع روحه إلى جسد آخر وتعيش، ثم تموت، ثم ترجع إلى آخر، وهذا هو /19]

إلى القدس في سنة 536 ق.م، وليس هو زكريا والد يحيى عليهما الصلاة والسلام الذي عاش في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وكفل أمه مريم الصديقة؛ إذ أن بينهما حوالي خمسمائة سنة. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص428، ودائرة المعارف الكتابية (4/226-229).

1 (1) انظر: سفر زكريا (11: 12-14).

2 (2) انظر: البحث الصريح ص279.

3 (3) يسوع: هي الصيغة العربية للاسم العبري (يشوع)، وهو اسم عيسى عليه الصلاة والسلام، ومعناه (الرب يخلص). انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1065-1066، ودائرة المعارف الكتابية (8/267).

4 (4) إنجيل يوحنا (9: 1-3).

5 (5) التقميص أو التقمص: هو تعبير يطلق على أحد أنواع تناسخ الأرواح، وهو انتقال النفس من جسم بشري إلى جسم بشري آخر، ويعبرون عنه بالتقمص، وهو أن النفس لديهم لا تموت؛ بل يموت قميصها (الجسم)، فتنتقل إلى قميص آخر، وتناسخ الأرواح من العقائد الكفرية التي تنكر اليوم الآخر، وقد ظهرت هذه العقيدة في الحضارات القديمة: كالفراعنة، والهنود، واليونان، وانتقلت إلى الفرق الباطنية: كالإسماعيلية، والنصيرية، والدروز. انظر: حل الرموز في عقائد الدروز، محمد سليم البخاري، ص34، ص171، وتناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه، الدكتور محمد أحمد الخطيب، ص7- وما بعدها.

التقميص؛ لأن من قوله: "لا هذا أخطأ"، يظهر على أن هـذا الرجل كان / في العالم خاطئا ومات، ثم الآن جاء ثانيا وولد أعمى قصاصا له على خطأه القديم، وهذا الرأي هـو مضـاد الكتب المنزلة، وحاشا سيدنا عيسى من أن يقوله[1].

التحريف الثاني والعشرون: أن في سـفر التكـوين في التوراة يقال: "فلما نظر حام[2] [أبو][3] كنعـان[4] سـوأة أبيه أنها مكشفة [أخبر أخويه][5] خارجا، فلمـا اسـتيقظ نـوح من الخمر، وعلم ما عمل بـه ابنـه الأصـغر، فقـال: ملعـون كنعان بن حام، ويكون عبد العبيد [لإخوته][6]"[7].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص280. والـذي ذهب إليـه المؤلـف ليس بدليل لمذهب المتقمصين الذي أشار إليه؛ لأن الله تبـارك وتعالى يفعل ما يشاء بعباده وهو أحكم الحاكمين.

2 (2) حام اسم عبري معناه (حامي أي ساخن) وهو أصغر أبنـاء نوح عليه الصلاة والسلام الثلاثة الذين كانوا معـه في السـفينة، وهم: سام وحام ويافث، وقيل من نسل سام: العرب، وفارس، والروم، ومن نسل حام: القبط والسـودان والـبربر، ومن نسـل يافث: يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة. انظر: تاريخ الطبري (1/201-206)، والبدايــة والنهايــة، ابن كثــير (1/268-270)، وقاموس الكتاب المقدس ص284، ودائرة المعـارف الكتابيـة (3/6).

3 (3) في المخطوط [ابن]، والصحيح ما أثبته من سفر التكوين.

4 (4) كنعـان بن حـام بن نـوح عليـه الصـلاة والسـلام، وهـو جـد القبائل التي سكنت أراضـي غـربي الأردن والـتي تسـمى أرض كنعان، ولمـا افتتح العـبرانيون أرض كنعـان أطلـق عليهـا اسـم أرض إســرائيل، وأرض الموعــد، والأرض المقدســة، وأرض العبرانيين. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص789-790.

5 (5) في المخطوط [خبّر إخوته]، والصحيح ما أثبته من الكتـاب المقدس، وأخواه هما: سام ويافث.

6 (6) في المخطـوط [إخوتـه]، والصـحيح مـا أثبتـه من سـفر التكوين.

7 (7) انظر: سفر التكوين (9: 22-25). وهذا مما يدل على سوء خلق اليهود وتحـريفهم لكتبهم، وكـذبهم على أنبيـائهم، فالأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام خيرة خلق اللـه وصـفوته، اختـارهم اللـه وزكاهم، وهم معصومون عن الكبائر.

وقد ينتج من ذلك بأن حام هو الذي أخطأ، وأما اللعنة فقد صارت على ابنه كنعان، فاليهود والنصارى عندما يقعون في هذا المشكل؛ قد يحلونه حلين محالين، ويقولون: إن حاما كان مباركا، وإن كنعان أيضا، فكانت أمه حملت فيه وهو ضمن السفينة[1]؛ فلهذا / وجبت اللعنة
على كنعان، وقد يحكم صاحب كتاب البحث الصريح - طيب /19]
الله ثراه - حكما شرعيا لأجل إثبات أن هذه الجملة محرفة؛ بأنه لا إن كان حام مبارك وأخطأ يجوز أن [يلعن][2] ابنه [عوضه][3]، ولا إن كان كنعان حملت فيه أمه وهم ضمن السفينة تجوز عليه اللعنة؛ وذلك لسبب أن الحق على أبيه الذي [زرعه][4]؛ لا عليه[5].

اعلم أنك قد ترى قصة ابن سيدنا نوح عليه السلام في القرآن الشريف في سورة هود، لا تنفر منها الأذهان الثاقبة، ولها ظروف أخر غير هذه[6].

---

(1) قيل: أن حاما واقع امرأته في السفينة، فدعا عليه نوح عليه الصلاة والسلام أن تشوه خلقة نطفته، فولد له ولد أسود، وهو كنعان بن حام، جد السودان. انظر: تاريخ الطبري (1/188)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/270).

(2) في المخطوط [يلتعن]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح.

(3) في المخطوط [عوضيه]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح.

(4) في المخطوط [ذرعه]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح.

(5) انظر: البحث الصريح ص281.

(6) قال الله تعالى: [illegible]

التحريف الثالث والعشرون: أنه في إنجيل متى يقال: "وبدأ يسوع من ذلك الزمان يظهر لتلاميذه أنه ينبغي له أن يذهب إلى أورشليم(1)، ويقبل آلاما كثيرة ويقتل، وفي
/20] اليوم الثالث يقوم، فاتخذه بطرس / وبدأ ينهيه قائلا: حاشاك يا رب من أن يكون لك هذا، فالتفت يسوع وقال لبطرس: اذهب خلفي يا شيطان؛ لأنك لا تفكّر فيما لله؛ بل فيما للناس"(2).

وقد يظهر من سياق هذه الجملة على أن هذه الحكاية كلها محرفة، والدليل على ذلك: أن بطرس في معارضته ليسوع قد [فكّر](3) فيما لله، لا فيما للناس؛ إذ أنه قد تصور بأن رجلا مثل هذا صالح، غير ممكن أن الله سبحانه يتركه لليهود لكي يصلبوه.

ثم نقول أيضا: وإن من قول بطرس: "حاشاك يا رب"، لا يلزم لسيدنا عيسى صاحب الشريعة الفضلية(4) أن

[illegible] [سورة هود].

1 (1) أورشليم: الاسم العبري لمدينة القدس في فلسطين. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/279)، وقاموس الكتاب المقدس ص129-135، ودائرة المعارف الكتابية (1/511-550).

2 (2) انظر: إنجيل متى (16: 21-23).

3 (1) في المخطوط [افتكر]، وهي كلمة عامية بمعنى تأمّل. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (13/345) مادة (فكر).

4 (2) الشريعة الفضلية يقصد بها شريعة عيسى عليه الصلاة

[يقاصره][5] بهذه الأقوال [الظلميّة][6]؛ أي أن بطرس يُبَجِّل المسيح ويكرمه، ويقول له: "حاشاك يا رب"، والمسيح يشتمه عليها، ويقول له: "اذهب خلفي يا شيطان"، وحاشا سيدنا عيسى من هذه الحكاية جميعها[7].

التحريف الرابع والعشرون: أنه في إنجيل مرقص يقول: "ونظر يسوع إلى تينة من بعيد ذات ورق، / فجاء إن كان لعله يوجد فيها شيئا، فلما جاء فلم يوجد فيها إلا ورقا فقط؛ لأنه لم يكن زمان التين، فأجاب وقال: لا تؤكل منك ثمر إلى الأبد، ولما جازوا في الغد فرأوا التينة يابسة من أصلها، فتقدم بطرس وقال: يا معلم ها التينة التي لعنت قد يبست"[5]. [20/ـ]

فأقول: إن ههنا مرقص يشهد بأنه لم يكن زمان التين، فعيسى عليه السلام كيف جاء يطلب منها ثمرا والتين لم يكن زمانه؟

وكيف غضب عليها ولعنها؟

فهذان الوجهان غير لائقين أن يوجدا في سيدنا عيسى؛ [لأن أما][6] **الأول:** فإنه يسلب منه العقل؛ لأن العاقل لا يطلب ثمرا من شجرة في غير زمان ثمارها.

وأما الوجه الثاني: فإنه يسلب منه العدل، لأن غضبه عليها هو أمر [ظلميٌّ][7]؛ إذ أنها لا يمكنها أن تخرج ثمرا في غير حينه.

والسلام؛ حيث أنها تغلب جانب العفو والإحسان. انظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (5/107-113)، والأجوبة الجلية في دحض الدعوات النصرانية (رسالة دكتوراه)، للشيخ زيادة الراسي، تحقيق: أسعد بن فتحي الزعتري، ص137 حاشية رقم (1).

5 (3) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [يقصره] أي: يحبسه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3646) مادة (قصر).

6 (4) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [الظالمة].

7 (5) انظر: البحث الصريح ص282-284.

5 (6) انظر: إنجيل مرقص (11: 13-14، 20-21).

6 (1) هكذا في المخطوط، والأولى الاقتصار على أحدهما، إما [لأن الأول] أو [أما الأول].

7 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [ظالمٌ].

[/21] ثم أقـول: إن الشـجرة الـتي لعنهـا عيسـى / فهي كـانت شجرة حقيقية، لأن بطرس الحواري بصحة كيانها قد يشـهد بقوله: "يا معلم ها الشجرة التي لعنت قد يبست".

وبحيث أنها شجرة حقيقية؛ فلا يجوز عند علماء التفسـير أن تتأول بالمجاز، ويترك معنى كلامها الحرفي الصريحي إلا من بعد تقويم [حرفيتها](1)(2).

التحريف الخامس والعشرون: أنـه في إنجيـل مـتى يقال للذي كان مديونا إلى سيده، فأمر سـيده أن يبـاع هـو، وامرأته، وبنوه، [وكل ما له](3) حـتى يـوفي؛ إذ ليس لـه مـا يوفي(4).

أقول: إن كان هذا المديون هو عبـد لسـيده؛ فالعبـد ومـا ملك هو لسيده، فإن باعه وإن لم يبعه؛ لا يقتضـي أن يقـال عنه حتى يوفي، وإن كان هذا العبد هو حـر ومطلـوق؛ فقـد ظلمه صاحب الـدين؛ لأن في جميـع شـرائع العـالم - دينيـة [/21] ومدينـة - لا يجـوز عنـدهم إجراءهـا؛ أعـني إجـراء / هـذه الشريعة الظالمة؛ أي أن يباع المديون هو، وامرأته، وبنـوه، [وكل ما له](5)، فكيـف سـيدنا عيسـى صـاحب الشـريعة الفضـلية والسـماح؛ يرضـى أن يرسـم هـذه الشـريعة [الظلمية](6) بالمثال، ويشير فيها(7).

التحريـف السـادس والعشـرون: أن في نبـوة حِزْقِيال(8) في التوراة، يقول الله تعالى لهذا النبي حزقيـال:

---

1 (3) هكذا في المخطوط، ولعله يقصد [حروفها].

2 (4) انظر: البحث الصريح ص285-286.

3 (5) في المخطـوط [وكلمالـه]، والصـحيح مـا أثبتـه من إنجيـل متى.

4 (6) انظر: إنجيل مـتى (18:ـ 24-25). ونصـه: "فَلَمَّا ابْتَـدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُـلُّ مَـا لَـهُ، وَيُوفَي الدَّيْنُ".

5 (7) في المخطوط [وكلماله].

6 (8) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [الظالمة].

7 (1) انظر: البحث الصريح ص287.

8 (2) حِزْقِيال: اسم عبري معناه (الله يقوي)، وهـو أحـد الأنبيـاء

"وخبز ملة من شعير تأكله، وتلطخه بزبل يخرج من الإنسان، ولما اعتذر واستعفى بخبز الملتوت[1] بخراء الإنسان، قد بدل له إياه بخبز ملتوت[2] بزبل البقر بقوله: قد أعطيتك زبل البقر عوضا عن رجيع الإنسان، وتصنع خبزك فيه"[3].

أن في هذا المعنى أنا أقول: إنه لا يعرف صورة هذه العملية على كيفيتها إلا اليهود؛ لأنه ربما يعرفون كيف يغتذى بالخراء! / .

نعم، إني أعرف أنا فقط في أن هذه الدعوى هي [22/أ] تحريف من عين أصلها[4].

التحريف السابع والعشرون: أن في التوراة في سفر الخروج يقال: "إن جميع ما سكن بنو إسرائيل في أرض مصر[5] أربعمائة وثلاثون سنة"[6]، وأما في التوراة ذاتها في سفر التكوين يقال خلاف هذا العدد؛ بأنه قيل إلى

الكبار عند اليهود، ولد ونشأ في فلسطين، أخذ إلى سبي بابل، وينسب إليه سفر حزقيال في العهد القديم، ولا يعرف عن موته. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص301-305، ودائرة المعارف الكتابية (3/72-82).

1 (3) الملتوت: أي المخلوط. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3993) مادة (لتت). وفي البحث الصريح كتب [الملوث].

2 (4) في البحث الصريح كتب [ملوث].

3 (5) انظر: سفر حزقيال (4: 12-15). ونصه: "وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ، عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ، وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». فَقَالَ لِي: «اُنْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ»".

4 (6) انظر: البحث الصريح ص291.

5 (7) مِصْر: هي البلاد التاريخية المشهورة، وقد قامت بها العديد من الحضارات القديمة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (5/137-143).

6 (8) سفر الخروج (12: 40).

إبراهيم[1]: "اعلم عالما أنّ نسْلك سيكون ساكنا في أرض غريبة، ويضيقون عليهم أربعمائة سنة، ومن بعدها يخرجون بمال جزيل"[2].

أقول: يا للعجب من هذا الواقع!

إن هذين السفرين قد كتبهما سيدنا موسى عليه السلام[3]، وكيف نبي مثل هذا قد أوحي إليه من الله تعالى يجهل الزمان المحتوم فيه، وما يعرف صحته؟! [22/ب] والأغرب من هذا أن هذين الزمانين المتباعدين المذكورين في السفرين؛ أعني الأربعمائة والأربعمائة / وثلاثين غير صحيحين عند علماء اليهود وتلمودهم[4]؛ من كون عندهم في تحقيق الحساب

---

1 (1) هو رسول الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقد تقدمت ترجمته ص65.

2 (2) سفر التكوين (15: 13-14). ونصه: "فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ، فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ".

3 (3) هذا على زعم اليهود بأن موسى عليه الصلاة والسلام كتب التوراة بيده، والصحيح أن الله تبارك وتعالى هو الذي كتب التوراة بيده كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **((احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى))** ثلاثا. أخرجه البخاري، كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله، حديث (6614)، ص (2/597)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم موسى عليهما السلام، حديث (6742)، ص1096. قال الإمام أبو بكر الآجري : في كتابه الشريعة (3/1177): "باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه". ثم ذكر بسنده الأحاديث التي تدل على ذلك.

4 (4) التلمود: اسم عبري معناه (التعليم)، وهو مجموعة من

أن بني إسرائيل قد استقاموا في مصر مائتين وعشرة سنين فقط، وشرح هذا الفرق الغير محتمل قد تجد دعواه مبسوطة في كتاب البحث الصريح في الدين الصحيح[1].

وهذا الواقع قد يحتسبه كل عاقل من دون شك أنه تحريف على كلام سيدنا موسى عليه السلام في التوراة، كما أشار عنه بطرس وبولص حواري سيدنا عيسى عليه السلام، مثل ما شرحنا عنه في أول هذه الدعوى[2] المطابق على قول القرآن الشريف: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[3].

التحريف الثامن والعشرون: أن في التوراة في سفر الخروج يقال: "وارتحل بنو إسرائيل من [رَعَمْسيس][4] إلى [سُكُّوت][5]: نحو ستمائة ألف رجل مقاتل غير

تعاليم اليهود وآدابهم، ويعتبر أحد أهم كتب اليهود المقدسة، ويتكون من جزئين: الأول: المتن، ويسمى (المشناة) بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة، والثاني: الشرح، ويسمى (جمارا) ومعناه الإكمال، ويزعم اليهود أن هذه التعاليم أعطيت لموسى عليه الصلاة والسلام حين كان على الجبل، ثم تداولها بعده الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم انتقلت إلى علماء اليهود. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص222، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ص 122-125، والتلمود وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، د.أبو بكر محمد ثاني، (1/269- وما بعدها).

(1) هكذا اسم الكتاب في المخطوط، وقد طبع باسم (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح). انظر: ص292-295.

(2) انظر: ص55-57.

(3) سورة المائدة: آية (41).

(4) في المخطوط [عمسيس]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس، ورَعَمْسيس: اسم مصري قديم معناه (ابن إله الشمس) وهي مدينة تقع في حدود مصر الشرقية، وتعتبر من أخصب المناطق في البلاد، وهي التي سكنها بنو إسرائيل بأمر من فرعون. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص406، ودائرة المعارف الكتابية (4/115-117).

(5) في المخطوط [ساخوت]، والصحيح ما أثبته من الكتاب

الأطفال، ولفيف عظيم أيضا بغير عدد"[1]. /

/23] وفي التوراة عينها في سفر العدد يؤكد هذه الكمية بشكل آخر؛ إذ يقول: "إن عدد بني إسرائيل لبيوت آبائهم وأفواجهم المتفرقين في العسكر؛ ستمائة ألف وثلاث آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا عدا سبط[2] بني لاوي[3]"[4].

إن في هذا المعنى قد يقول صاحب كتاب البحث الصريح - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه - : "بأن هذه الكمية المذكورة في التوراة لناقلي السلاح؛ يلزم أن يكون

المقدس، وسُكُّوت: اسم عبري معناه (مظلات)، وهو المكان الذي رحل إليه يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد أن ترك أخاه عيسو، وقد أطلق عليه هذا الاسم بعد أن أقام فيه مظلات له ولبنيه ومواشيه، وتقع سُكُّوت شرقي الأردن، ومكانها اليوم تل أخصاص غربي دير علة، بالقرب من نهر الزرقاء، وعلى بعد أربعة أميال شرقي الأردن. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص 472، ودائرة المعارف الكتابية (4/397-398).

1 (1) سفر الخروج (12: 37-38). ونصه: " فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ، نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ، وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدًّا".

2 (2) السِّبْطُ من اليهود كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، وسمي سِبْطاً ليُفْرَق بين ولد إسمعيل وولد إسحق عليهما الصلاة والسلام، وجمعه أسْباط، والكلمة في العبرية هي (شبط) ومعناها: عصا أو غصن أو فرع، ويطلق السبط على ولد الولد، وعلى ولد البنت. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1922) مادة (سبط)، ودائرة المعارف الكتابية (4/337).

3 (3) لاوي: اسم عبري معناه (مقترن)، وهو اسم ثالث أبناء يعقوب عليه الصلاة والسلام، وسبط بني لاوي: هم نسل لاوي، وكان له ثلاثة أبناء، وهم: جرشون، وقهات، ومراري، أسس كل واحد منهم عشيرة لنفسه، وبنو لاوي في اعتقاد اليهود أنهم الذين اختارهم الله لخدمته؛ وذلك لأنه عندما نقض اليهود العهد مع الله بعبادة العجل، رجع اللاويون وحدهم، ومن تلقاء أنفسهم إلى عبادة الله. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص 806-808، ودائرة المعارف الكتابية (7/13-16).

4 (4) انظر: سفر العدد (2: 32-33).

قدرهم معهم ذكور من: شيوخ، ومن أولاد، ويلزم أيضا أن يوجد بقدر الجميع إناثا؛ فتكون جملة الكمية نحو أربعة وعشرين كرَّة[1]؛ عدا سبط بني لاوي، فكيف أن في برهة مائتين وعشرة سنين، وعدد ستة أجيال؛ يصير صافي الفرد الواحد - الذي هو يعقوب[2] عليه السلام - ستة وعشرين مائة ألف إنسان في انضمام سبط لاوي!"[3]. /

/23] ثم ومن جملة ما ذكره : تعالى وقيد فيه الحساب؛ مما قد أخبرت فيه التوراة نفسها: أن عدد الثلاثة الأجيال الأول؛ الذين هم: يعقوب، ولاوي ابنه، [وقَهَات][4] بن لاوي، فمن كان من مواليدهم قد جمع عددهم سبعين نفرا[5].

وعلى هذه القاعدة الوحيدة ينبغي أنّ السبعين في [ثلاثة أجيال أخر][6] أن يولدوا سبعين سبعينا، فتكون جملتهم أربعة آلاف وتسعمائة نفرا، فأين الفرق فيما بين أربعة آلاف وتسعمائة نفر، وفيما بين ستة وعشرين مائة ألف

1 (5) الكَرَّة: مائة ألف في الحساب، وجمعها: كَرَّات. انظر: المنجد في اللغة، ص678، مادة (كرّ).

2 (6) هو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وهو الذي يطلق عليه إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل. انظر سيرته العطرة في: تاريخ الطبري (1/330-364)، والبداية والنهاية لابن كثير (1/447-505).

3 (1) انظر: البحث الصريح ص296-297، حيث ذكر هذا الكلام بالمعنى، ويوجد اختلاف في الأعداد المذكورة.

4 (2) في المخطوط [قاهت]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس في سفر التكوين (46: 11)، وقَهَات: اسم عبري معناه (مجمع)، وهو الابن الثاني للاوي بن يعقوب عليه الصلاة والسلام، وأبو قبيلة القهاتيين؛ وهي إحدى عشائر السبط اللاوي، وهو جد موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص745، ودائرة المعارف الكتابية (6/253).

5 (3) جاء في سفر التكوين (46: 27): "جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ".

6 (4) في المخطوط [الثلاثة الأجيال الأخيرات]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح، وهؤلاء الأجيال هم: قاهت، وعمران، وموسى عليه الصلاة والسلام.

نفر؟!.

فإن قالوا: إن بني إسرائيل كانوا مباركين من الله سبحانه وتعالى، فنقول: إن البركة كانت ليعقوب، وابتداءها كان يقتضي أن يكون منه، فكيف هو خلّف لثلاثة أجيال

[24/أ]

بعده سبعين / نفسا، والسبعون في ثلاثة أجيال بعده يخلفون ستة وعشرين مائة ألف إنسانا![1].

راجع هذا المعول في الشك الثامن والعشرين في الباب الخامس من كتاب البحث الصريح[2]، ترى المناقشة فيه لطيفة، والتحريف ناشر بنوده؛ لأن هناك يتأكد ذلك ببراهين أخر مكينة[3]:

مثل القول: بأنه يلزم لهذه الكثرة أن يوجد عندهم ألوف من القوابل[4]؛ والحال أن التوراة ذكرت بأنه كان في كل بني إسرائيل قابلتين اثنتين[5].

ومثل القول في التوراة: على أن بني إسرائيل كانوا مسّاحين لَبِنْ[6]، فيلزم أن يكون العمار منه كُرتين أخرتين غير كُرتنا الأرضيّة هذه؛ لا لمصر وحدها؛ التي هي في الكرة كالواحد من أكثر من ألف.

---

1 (5) انظر: البحث الصريح ص298-299.

2 (6) انظر: ص296-302.

3 (1) مكينة: أي لها منزلة ومكانة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4250) مادة (مكن).

4 (2) القوابل: جمع قابلة، وهي المرأة التي تساعد الوالدة، وتتلقى الولد عند ولادته. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3521) مادة (قبل)، والمعجم الوسيط ص712، مادة (قبل).

5 (3) جاء ذلك في سفر الخروج (1: 15)، أن اسميهما الأولى: شِفْرَة، والثانية: فُوعَة. وانظر: قاموس الكتاب المقدس ص488، ودائرة المعارف الكتابية (6/175-176).

6 (4) جاء ذلك في سفر الخروج (1: 13-14): "فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ فِي الْحَقْلِ، كُلِّ عَمَلِهِمِ الَّذِي عَمِلُوهُ بِوَاسِطَتِهِمْ عُنْفًا". وانظر: سفر الخروج أيضا (5: 4-23).

ومثل القول: بأنه يلزم أن يوجد عساكر عنـد ملـك مصر مهـيئون لـترجيع بـني إسـرائيل أكـثر من [24/ب] سبعة / كرَّات، والحال أن السـبعمائة ألـف عسـكري في سـبعة ممالـك من ملـوك الأرض العظـام؛ لا يوجد عندهم في جوارهم عساكر مهيئون بهذه الكمية[1].

وعلى هـذا جميعـه قـد يصـادق نص القـرآن الشـريف الصريح بقوله عن بني إسرائيل: ﴿ ﴾[2].

وإن كان بعد شرحنا ذلك يوجد أناس يريدوا بـأن الكميـة هي أكثر ممـا [نتّجنـاه][3]، وبـأن العـدد مقـال عن جميعهم: كبارا وصغارا، إناثـا وذكـورا، وأنهم سـتمائة ألـف، كمـا ظن ذلك بعض مفسرين القـرآن[4]، فيكـون ذلـك أقـرب إلى مـا ذكرناه، فلا بأس به، فقط يلـزمهم أن ينقلـوا التحريـف إلى قول التوراة بأن الستمائة ألـف كـانوا نـاقلي سـلاح، وأيضـا ينقلوه إلى البيانات التي ذكرناهـا لنقض الـدعوى، ويعتقـدوا بأنهم محرفات في التوارة، والله أعلم. /

[25/] **التحريـــف التاســـع والعشـــرون:** أن المســـيحيين يعتقدون أن الله تعالى موجود في كـل مكـان في أقانيمه[5]

---

1 (5) ذكر المؤلف هذه الأمثال بـالمعنى. انظـر: البحث الصـريح ص302.

2 (6) سورة الشعراء: آية (54).

3 (7) هكذا في المخطـوط، ولعـل الأولى [اسـتنتجناه]، وهي من النتيجة: وهي ثمرة الشيء، ومـا تفضـي إليـه مقـدمات الحكم. انظر: المعجم الوسيط ص899، مادة (نتج).

4 (1) قال ابن جرير الطبري :: "وذُكِر أن الجماعـة الـتي سـماها فرعون شرذمة قليلين، كانوا ستّمائة ألف وسبعين ألفا". وذكـر الطــبري : عن مجاهـد وابن جــريج رحمهمــا اللــه أنهم كــانوا ستمائة ألف. انظر: تفسير الطبري (17/573-575).

5 (2) أقانيم: جمع أقنوم، وهي كلمـة سـريانية تطلـق على عـدة معاني، منها: شخص، أو ذات، أو كيان، والأقانيم عند النصــارى ثلاثة: أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الـروح القـدس، فـالأب هـو الـذي خلـق العـالمين بواسـطة الابن، والابن هـو الـذي أتم الفداء وقام به، والروح القدس هو الذي يطهـر القلب والحيـاة، وهذه الأقانيم الثلاثة متساوية في الجوهر، وقد جاء في قاموس

الثلاث، وأنهم غير منقسمين ولا منفصلين؛ أعني الأقانيم.

فنقول لهم: إن الناسوت[1] هو مكان؛ فهل وجدوا الثلاثة أقانيم في هذا المكان؟

أو الأقنوم الواحد وحده وجد؟

فإن قالوا: إن الأقنوم الواحد وحده تجسَّد ووجد في هذا المكان الذي هو الناسوت؛ فيكون وقع الانفصال، وخالفوا معتقدهم الزاعمين فيه: بأن الأقانيم في كل مكان معاً؛ موجودين وغير منفصلين.

وإن قالوا: إن الثلاثة أقانيم وجدوا في ناسوت عيسى من حيث أنهم غير منقسمين ولا منفصلين، فيكونوا الثلاثة تجسدوا؛ لا الأقنوم الواحد وحده، وهذا أيضا يضاد اعتقادهم، / وعلى كلا الوجهين الخلل في الدين، والخطأ [25/ب]

الكتاب المقدس ص162: "نؤمن بإله واحد الأب والابن والروح القدس إله واحد، جوهر واحد، متساويين في القدرة والمجد"، وطوائف النصارى مختلفون في طبيعة كل أقنوم من هذه الأقانيم الثلاثة اختلافا كبيرا، ويفسرونها تفسيرا غامضا محيرا للعقل. انظر: انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الهاشمي، (1/475-496)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، (4/76- وما بعدها)، وقاموس الكتاب المقدس ص107-108، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د.أحمد الأعظمي، ص463-512، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ص250-303، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/561-664)، (2/966-967)، والطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د.محمد بن علي الزيلعي، ص75-84.

1 (3) الناسوت: هو الجانب البشري لعيسى عليه الصلاة والسلام؛ حيث أن النصارى يعتقدون أن لعيسى عليه الصلاة والسلام طبيعة إلهية (لاهوتية)، وطبيعة إنسانية (ناسوتية)، ويقولون: إن اللاهوت اتحد بالناسوت، والنصارى على خلاف كبير في طبيعة عيسى عليه الصلاة والسلام، ويطلق الناسوت على الطبيعة البشرية. انظر: المسيحية، د.أحمد شلبي، 192-195، والموسوعة الميسرة (2/583-664، 1157)، والمعجم الوسيط، ص895.

الذي لا يغفر واقع[1]، أجار الله تعالى من ذلك[2].

1 (1) المقصود به الشرك الأكبر بعد الموت، وأما في حال الحياة فمن تاب من الشرك الأكبر وآمن بالله تعالى فإن الله يتوب عليه، قال الله عز وجل: ﭽ ﮬ ﮪ ﮫ ﮪ ۀ ۀ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﭼ (سورة الزمر: 53)، قال الحافظ ابن كثير : في تفسيره (12/138-139): " هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير التوبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه". اهـ.

2 (2) انظر: البحث الصريح ص306-309.

الدعوى الثانية

أن القرآن الشريف قد يقول على سيدنا عيسى صلوات الله عليه: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[1].

فتجيب النصارى: إنه شيء غريب، كيـف أن [طوائـف][2] النصارى مع اختلاف مذاهبهم يعتقدون صلب عيسى ذاته[3]، آخـذين ذلـك عن ....

[1] (1) سورة النساء: آية (157).

[2] (2) في المخطوط [طوئف]، والصحيح ما أثبته، والطوائف هي جمع (طائفة) وهي: الجماعة من النـاس، والفرقـة، والمقصـود فرق النصـارى. انظـر: لسـان العـرب، ابن منظـور، (4/2723) مادة (طوف)، والمعجم الوسيط، ص571.

[3] (3) قصة صلب عيسى عليه الصلاة والسلام ليست محل اتفاق عند طوائف النصارى، فقد وقع الخلاف فيها؛ بل إن بعض فـرق النصارى أنكرهـا!، يقـول عبـد الـرحمن البغـدادي الشـهير بـابن الباجة جي في كتابه (الفارق بين الخـالق والمخلـوق) ص280-281: "إن مسألة الصلب من أهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصــارى عمومــا، ونصــارى البلاد الشــامية ومصــر قبــل الإســلام خصوصــا، فــإن الأكــثر منهم كــانوا يرفضــون حصــول الصلب رفضـا كليـا؛ لأن البعض منهم كـان يعـده إهانـة لشـرف المسـيح ونقصـا، وأي نقص أعظم من نقص الإلـه الـذي تلحقـه مثل هذه الإهانـات!، والبعض الآخـر كـان يرفضـه اسـتنادا على الأدلـة التاريخيـة، وهـؤلاء الأقـوام الجاحـدون للصـلب طوائـف كثـــــيرة منهم: (الساطرينوســـــيون، والكـــــاربوكراتيون، والمركبونيون، والبارديسـيانيون، والتاتبانيسـيون، والمانيسـون، والبارسكاليونيون، والبوليسيون)، وهؤلاء مع كثـيرين غـيرهم لم يسـلموا بوجـه من الوجـوه أن المسـيح سـمر فعلا ومـات على الصـليب، حـتى اسـتخفوا بالصـلب والصـليب". ا ه. وعقيـدة الصلب عند النصارى ظهرت بعـد مجمـع نيقية سـنة 325ه في عهد قسطنطين، وذلك عندما قـرر فيـه أن المسـيح صـلب في عهد بيلاطس كفارة عن خطيئة البشر، وأصـبحت هـذه العقيـدة من أهم الأسس التي قامت عليها العقائـد النصـرانية، وأول من نادى لهـذه العقيـدة بـولس (شـاول) اليهـودي؛ الـذي دخـل في النصرانية وحرفهـا، وهـذه من العقائـد الباطلـة الـتي تـدل على تحريـف النصـارى لـدينهم. انظـر: تخجيـل من حـرف التـوراة

اتفـاق أنـاجيلهم الأربع[1]، والعقـل أيضـا لا يحمـل نفي هـذه القضـية المنبثـة في جميـع العـالم[2]، حـتى والقـرآن نفسـه يثبت ذلك بقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[3].

فكيـف[26/أ]القرآن / يسلب ثم يوجب؟

وكيف قضية مثل هذه؛ معتقد فيها في أزمنة كثيرة، ومن أجناس بشر، ولغات كميتهـا [ألـوف الملايين][4]؛ تقبـل هـذا السلب المدعي فيـه القـرآن، وتـدخل تحت الظن والشـك،

والإنجيـــل، صـــالح بن الحســـين الهاشـــمي، (1/331-404)، والجواب الصحيح لمن بـدل دين المسـيح، ابن تيميـة، (2/108-116)، والإنجيــل والصــليب، عبــد الأحــد داود، والمســيح في مصادر العقائـد المسـيحية، أحمـد عبـد الوهـاب، ص127-282، ومقارنـة الأديـان (المسـيحية)، د.أحمـد شـلبي، ص159-168، ومسألة صـلب المسـيح بين الحقيقـة والافـتراء، أحمـد ديـدات، ودراسـات في الأديـان اليهوديـة والنصـرانية، د.سـعود بن عبـد العزيز الخلف، ص304-332، والصليب ومنزلته عند النصــارى، د.ســليمان بن ســالم الســحيمي، ص46-63، وموقــف اليهــود والنصارى من المسـيح عليـه السـلام وإبطـال شـبهاتهم حولـه، د.سارة بنت حامد العبـادي، ص423-474، والفـرق والمـذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهـور الإسـلام، نهـاد خياطـة، ص 71-105.

1 (1) لم تتفق أنـاجيلهم الأربعـة في قصـة الصـلب؛ بـل اختلفت الروايات فيها، وسيذكر المؤلف : ذلك.

2 (2) نعم العقل لا ينفي أن يقتل عيسى عليه الصـلاة والسـلام، فقد قتل كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولكن الــذي لا يعقل ويناقض الفطرة السـليمة هـو اعتقـاد النصـارى بأنـه إلـه وقتل! وكيف بهذا الإله بـزعمهم يتجسـد ويُحبـل بـه ويولـد كمـا يولد البشر، ثم يضرب من اليهود ويشتم ويبصق في وجهــه، ثم تنتهي حياته ليموت مصلوبا؛ وذلـك فـداء عن البشـر في إثم لم يرتكبوه! وهو أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشـجرة، وقـد تـاب اللـه عليـه، والمسـلمون لا يعتقـدون بقتـل عيسـى عليـه الصلاة والسلام؛ بل رفعـه اللـه تعـالى إليـه ونجـاه من اليهـود، وســيعود في آخــر الزمــان كمــا دلت على ذلــك النصــوص. انظـر: الإنجيـل والصـليب، عبـد الأحـد داود، ص25، ومقارنـة الأديـان (المسـيحية)، د.أحمـد شـلبي، ص162-168، وموقـف اليهود والنصـارى من المسـيح عليـه السـلام وإبطـال شـبهاتهم

وأنه شبّه لهم؟

الجــواب على هــذا الجــواب من المؤلــف : إذ قــال: إن عندي كلاما كثيرا، وقياسـات قـد رأيتهم مـدونين في كتـاب البحث الصــريح والأجوبــة الجلية[1]، وإني الآن أتــركهم إلى المريدين أن يطالعوهم في محلهم[2].

مثل: الجواب على قوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[3].

وأن التـوفي يريـد فيـه القـرآن الشـريف بمعـنى النـوم، كقوله تعالى في سورة الزمر: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[4].

[26/ب]وأقــرّر فقــط خلاصــة الأقــوال في هــذا المعنى، / المرتبطة على الظن والشـك في قضـية الصـلب من إنجيل النصارى ذاته، تطبيقا لما قاله القـرآن الشـريف، ويجمعهم اثنان وعشرون ظنًّا[5]:

الظن الأول: أن مـتى الإنجيلي كتب: أن المـَلَكَ الـذي كان عنـد القـبر أخـبر النسـوة بـأن يمضـين إلى الحـواريين ويعلمـوهم بـأن يـذهبوا إلى الجليل[6]؛ إلى الجبـل، وهنـاك

حوله، د.سارة بنت حامد العبادي، ص444-453.

3 (3) سورة آل عمران: آية (55).

4 (4) في المخطــوط [ألــوف ومليونــات]، والصــحيح مــا أثبته، والمِلْيُـون في العـدد: ألـف ألـف، وجمعهـا: مَلايِين، وهي كلمـة أجنبية دخيلة على العربية. انظر: المعجم الوسيط، ص887.

1 (1) هما للشيخ زيادة بن يحيى الراسي كما تقدم التعريف بهما في ص11.

2 (2) انظر: البحث الصريح ص257-261، والأجوبـة الجليـة، ص 280-304.

3 (3) سورة آل عمران: آية (55).

4 (4) سورة الزمر: آية (42). وهـذا الجـواب من كتـاب الأجوبـة الجلية ص298. انظر معنى الوفاة في القرآن: تفسير الطـبري (5/447-453)، وتفسير ابن كثير (3/69-70).

5 (5) هذه الظنون نقلها المؤلف : من كتـاب الأجوبـة الجليـة ص 301-304، وأضـاف إليهـا إضـافات نفيسـة، وهي موجـودة في الحاشية؛ حيث وضع محقق الكتاب هذا الكلام فيهـا؛ وذلـك أنـه ترجح عنده أن الحواشي ليست من عمل المؤلف.

6 (6) الجليل: منطقـة تقـع في شـمال فلسـطين، وهي منطقـة

ينظروا المسيح، ويقول: إنهم ذهبوا وأبصروه هناك[1].

والحال أن لوقا ويوحنا الإنجيليين أخبرا في إنجيليهما خلاف ذلك، وهو: أن الحواريين رأوا المسيح في ذلك النهار في أورشليم؛ أعني في ذلك اليوم الذي ادّعوا أنه فيه قام[2].

وقد يظهر لنا من هذا الاختلاف أن هذين القولين كانا ظنا، وإن أعرضنا عن تسميتهما ظنا قد ينتج: إما أن متى الإنجيلي مع الملك غير [صادق][3]، / أو بالخلاف؛ أي أن [27/أ]
لوقا ويوحنا غير صادقين، وحاشاهم جميعهم من عدم الصدق؛ بل الواجب أن نقول: إن ذلك تحريف في أقوالهم أو ظن.

الظن الثاني: أن متى كتب في إنجيله: أن النسوة اللاتي كنَّ عند القبر كنَّ أكثر من واحدة، وأنهن أخبرن الحواريين، وأنهن لَمَسْنَ عيسى عليه السلام[4].

وأما يوحنا الإنجيلي نقض ما كتبه متى، إذ قال: إن مريم المجدليّة[5] هي وحدها كانت عند القبر، وهي وحدها التي أخبرت الحواريين، وإنها ما لمست عيسى[6].

جبلية خصبة، وتعتبر من أجمل مناطق فلسطين. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/157-158)، ودائرة المعارف الكتابية (2/561-565).

1 (7) انظر: إنجيل متى (28: 5-20).

2 (1) انظر: إنجيل لوقا (24: 28-44)، وإنجيل يوحنا (20: 19-23).

3 (2) في المخطوط [صا صادق]، والصحيح ما أثبته.

4 (3) انظر: إنجيل متى (28: 1-10).

5 (4) مريم المجدليّة: يزعم النصارى أنها إحدى أتباع عيسى عليه الصلاة والسلام، وكان بها سبعة شياطين فأخرجهم عيسى عليه الصلاة والسلام منها فتبعته، وسميت بالمجدلية نسبة إلى موطنها الأصلي في المجدل؛ وهي منطقة على الساحل الغربي لبحر الجليل، على بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من طبرية. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص842، ص858، ودائرة المعارف الكتابية (7/125).

6 (5) انظر: إنجيل يوحنا (20: 1-18).

وهذان القولان إما: أنهما متناقضان، أو أنهما ظنّان.

ثم والأبلغ من ذلك أن الإنجيلين المذكورين قد ظنّا ظنًّا آخر، وهو قولهم: إن النسوة اشترين العطر، ومضين إلى [27/ب] القبر نهار الأحد باكرا جدا لكي يطيّبْن / جسد يسوع[1].

والحال أولا: أنه لا يجوز فتح القبر عند اليهود على الميت على الإطلاق، حتى إلى زماننا هذا[2].

وثانيا: أن بعد ثلاثة أيام أو أقل من ذلك يكون الميت انتن، فالطيب لا يعود يفيد إذا انسكب على جسد؛ كجيفة منتنة.

وثالثا: أن بهذه العملية قد يبطل قول متى الإنجيلي ذاته الذي كتبه: "بأن القبر كان مختوما"[3]، لأنه لو كان مختوما لما كان كتب ههنا عن النسوة إنهن مضين ليفتحن القبر قبل حلول الوقت الذي عرَّف عنه - أي متى - في إنجيله الواقع التعهد عليه فيما بين الوالي وبين عظماء كهنة[4]

---

1 (6) جاء هذا في إنجيل مرقص (16: 1-2)، وإنجيل لوقا (23: [28/] 55-56) (24: 1)، وأما إنجيل متى وإنجيل يوحنا لم يذكرا ذلك؛ فقد جاء في إنجيل متى (27: 57-59): "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ، فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ، فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ"، وجاء في إنجيل يوحنا (19: 38-40): "ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذُ يَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ، فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ، وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا، فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا".

2 (1) من عقائد اليهود: أنه لا يجوز إخراج جثة اليهودي المدفونة من الأرض إلا لإعادة دفنها في مدافن العائلة، أو في أرض إسرائيل. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، (5/287).

3 (2) إنجيل متى (27: 66). ونصه: "فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ".

4 (3) الكهنة: مفردها كاهن، وهو الشخص المعين للقيام

اليهود، وهو أن القبر يبقى مختوما ثلاثة أيام، وإن كان القبر بالصحيح هو مختوما؛ فمن أين للنسوة بأن يتصورن أن يفتحنه من دون إرادة الوالي وعظماء اليهود الذين ختموه، / لأن الثلاثة أيام لم يكنّ انتهين بعد؛ لأن القبر انختم نهار السبت، والنسوة مضوا نهار الأحد باكرا جدا، وجملتهم نهار وليل ناقصين، فكيف قبل بيومين من نهاية العهد الذي صار فيما بين بيلاطس[1] وبين عظماء كهنة اليهود يكتب متى بأن النسوة مضين إلى المقبرة، وأخذن معهن العطر، وتشاورن عمن يدحرج الحجر عن باب القبر[2].

وبذلك يتحقّق أن كل هذه الأقوال المتناقضة هي ظنون، كما أفاد عنها القرآن الشريف، [ثم أقول: وإذا كن النسوة جاهلات بأن القبر كان مختوما، فلماذا متى الإنجيلي ما ذكر جهلهم، وقال إنهم لما مضوا النسوة إلى المقبرة لم يعلموا أن القبر مختوم][3].

الظن الثالث: أن متى الإنجيلي قد ذكر على أن: عظماء كهنة اليهود مع أمر الوالي مضوا إلى القبر نهار

بالخدمات الدينية، وبخاصة تقديم الذبائح. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص791-794، ودائرة المعارف الكتابية (409-6/402).

1 (4) بيلاطس ويلقب بالبنطي، وهو الحاكم الذي أقامته الدولة الرومانية على اليهود سنة 29م، وفي عهده أصدر حكم الموت بالصلب لعيسى عليه الصلاة والسلام، وظل حاكما عشر سنوات، ثم عزل ونفي إلى فرنسا ومات هناك، ويقال أنه مات منتحرا. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص207-208، ودائرة المعارف الكتابية (313-2/310).

2 (1) هذه القصة وردت في إنجيل مرقص (16: 1-4)، ووردت بصورة مشابهة في إنجيل لوقا (23: 56-50) (24: 2-1)، وذكرت بصورة مختلفة في إنجيل متى (27: 57-61) (28: 2-1)، وإنجيل يوحنا (19: 38-42) (20: 1)، وهذا يبين تحريف وتناقض الأناجيل؛ لأن القصة واحدة.

3 (2) هذا الكلام في هامش المخطوط.

السبت، وحصنوه وختموه[1].

والحال أن اليهود ورؤساء كهنتهم لا يجوز عندهم فعل مثل هذا نهار السبت[2]، والبيان على أنه / لا يجوز عندهم [28/]
عمل مثل هذا نهار السبت؛ لأن لوقا في إنجيله يشهد على أن النسوة كفّوا عن المضيّ إلى المقبرة في السبت حسب الوصية[3].

فهذا القول - أي المضي نهار السبت وتحصين القبر - إما أنه تحريف على متى، أو يمكن أنه ظن بأن يجوز ذلك العمل في نهار السبت.

الظن الرابع: أن القبر الذي ادّعى متى في إنجيله بأن عظماء [كهنة][4] اليهود حصنوه، وختموه في السبت؛ قد وجد مفتوحا من دون معرفة خاتميه، وهذا الفتح على هذا الشكل هو مخالف للوجوه الشرعية، والأحكام السياسية المقنعة للأخصام، مع أن اللازم قبل [كيان][5] فتحه - بحيث

[29/أ]
1 (3) انظر: إنجيل متى (27: 62-66).

2 (4) السبت هو عيد اليهود الأسبوعي، وهو يوم راحة عندهم، ويحرم فيه العمل؛ وذلك لاعتقادهم بأن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. انظر: سفر التكوين (2: 1-3)، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، (5/212-214)، والسبت والجمعة في اليهودية والإسلام، د.محمد الهواري، ص2-132.

3 (5) انظر: إنجيل لوقا (23: 56). والوصية هي حرمة العمل يوم السبت؛ وهي ضمن الوصايا العشر التي يزعم اليهود أن الله أوصاهم بها، وهي باختصار: 1- لا يكن لك آلهة أخرى. 2- لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا. 3- اذكر يوم السبت لتقدسه. 4- أكرم أباك وأمك. 5- لا تقتل. 6- لا تزن. 7- لا تسرق. 8- لا تشهد على قريبك شهادة زور. 9- لا تشته بيت قريبك. 10- لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك. انظر: سفر الخروج (20: 1-17)، وسفر التثنية (5: 6-21)، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، (5/92-95).

4 (1) في المخطوط [كهة]، والصحيح ما أثبته.

5 (2) هكذا في المخطوط، والأولى حذفها. والكيان: الطبيعة

أنـه قـام كمـا ادّعـوا والقـبر مختـوم - أن يُشـار من المـَلك الذي دحرج الحجر، وفك الختوم بغيـاب الخـاتمين أن يقـول للنسوة: بأن يذهبوا يعلموا / رؤساء كهنتهم، وبـأن يحضـروا الخاتمين، وينظروا أن أختامهم باقيـة كمـا هي، وإذا نظـروا ذلك وفتحوه، ولم يـروا الجسـد المـدفون والمختـوم عليـه؛ يصدقوا ويؤمنوا بأنه قام، وبحيث أن متى الإنجيلي مــا كتب اللازم؛ فنسلب عدم المعرفة منه، ونقـول: إنـه ربمـا يكـون كلامه مبنيًّا على الظن[1].

الظن الخامس: أن سـيدنا عيسـى عليـه السـلام لمـا قام؛ ما ذكر الإنجيـل عنـه أنـه ظهـر للحـراس، ولا لعظمـاء كهنة اليهـود، ولا للـوالي، ولا لعامـة اليهـود؛ الـذي كـان من الواجب إقناعهم بأنه قـام [قبـل][2] إقنـاع الحـواريين؛ حـتى يرفـع من أفــواههم ذلــك القــول: بـأنهم أتــوا تلاميــذه ليلا فســرقوه، وهــذا الكلام الــذي هــو بــاقي عنــد اليهــود إلى اليوم[3]، فالامتناع عن عمل هـذا اللازم، والضـروري أكـثر /

والخليقة. انظر: المنجد في اللغة، ص704، مادة (كون).

1 (3) جاء في إنجيل متى (28:ـ 1-7)ـ: "وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ، فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ، فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ، لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ، وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ، هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا»".

2 (1) في المخطوط مكررة مرتين.

3 (2) جاء في إنجيل متى (27:ـ 62-66): "وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ، فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!»، فَقَالَ لَهُمْ

/29]

من كل أعماله التي عملها - أعني عدم ظهوره للذين ذكرناهم - قد يرجع الظن في أصل الدعوى.

الظن السادس: أن لوقا كتب في إنجيله عن أن اللص الواحد - من اللصين اللذين صلبا مع المسيح - كان يُجَدِّف[1] ويتهكم على المسيح، واللص الآخر كان ينهر المجدِّف ويقول له:

آ أنت لا تخاف الله، نحن بعدلٍ جوزينا، وأما هذا فلم يصنع شيئا من شر[2].

وأما متى ومرقص يكتبان في إنجيليهما بأن اللصين اللذين صلبا مع المسيح كانا يعيّرانه[3]، وليس الواحد يعيّر والآخر يثني كما كتب لوقا.

بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ، اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ»، فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ".

ثم ذكر متى (28: 11-15): "وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ، فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ، وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ»، فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ".

[1] (3) يُجَدِّف: أي يشتم، وفي الكتاب المقدس يقصد بها كلاما غير لائق في شأن الله وصفاته، ويطلق التجديف على كفر النعمة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/569) مادة (جدف)، وقاموس الكتاب المقدس ص253، ومعجم اللاهوت الأرثوذكسي، بوريس بوبرينسكوي، ص32.

[2] (4) إنجيل لوقا (23: 39-41). ونصه: "وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا»، فَأجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً: «أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ، أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ»".

[3] (1) جاء في إنجيل متى (27: 44): "وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ". وجاء في إنجيل مرقص (15: 32): "وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ".

فمن عدم المطابقة الواقعة فيما بين الإنجيلين، ومباينة الآراء، يلزم بأن نقول: إن هذه الحكاية كتبت منهم بالظن، وتحت الشك.

[30/أ] **الظن السابع:** / أن حواري عيسى عليه السلام ما ذكر الإنجيل عنهم أنهم نظروه - أي لعيسى - لا مصلوبا، ولا ميتا، ولا مقبورا، حتى ولا الـمَلَك الذي خبّر النسوة والمجدلية بالقيامة خبرهم، ولا ظهر إلى فرد منهم، مع أن ظهوره لهم هو من الأشياء الضرورية اللازمة - أي ظهور الـمَلَك - للحواريين أكثر من ظهوره للنسوة، وعدم ظهوره لهم هو مما يرجح الظن في هذه الدعوى؛ عدا أن يوحنا الإنجيلي وحده شهد عن نفسه [بالكِناية][1] أنه كان واقفا عند الصليب فقط، فشهادة رجل واحد يشهد لنفسه لا تُقَامُ برهانًا في الدعوى.

والنتيجة أن: صلبه، وموته، ودفنه، فما أحد من الحواريين نظرهم.

[30/ب] **الظن الثامن:** أن متى الإنجيلي كتب في إنجيله: على أن / إرميا النبي قال: وأخذوا الثلاثين الفضة واشتروا بها حقل الفخار[2].

---

1 (2) في المخطوط [بالكناية]، والصحيح ما أثبته، والكِناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وهي أحد أساليب اللغة العربية. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3944) مادة (كنى)، والبلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (2/135).

2 (3) إنجيل متى (27:ـ 9-10). ونصه: "حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَني إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ»". وحقل الفخاري: ويسمى حقل الدم، وهي قطعة من الأرض اشتراها الكهنة من الثلاثين فضة التي دفعوها ليهوذا الإسخريوطي ليدلهم على مكان عيسى عليه الصلاة والسلام، ولما ندم طرح الفضة في الهيكل، وخنق نفسه ومات، وقال الكهنة لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم، فاشتروا بها حقل الفخاري وخصصوه لكي يكون مقبرة للغرباء، وبذلك سمي حقل الدم، وتقع هذه المقبرة جنوب القدس.

والحال أن هذه الجملة الموجودة في قصة الصلب ليست مكتوبة في نبوة إرميا؛ بل الصحيح أنها مكتوبة في نبوة زخريا[1]، فلا تخلو هذه القضية: إما أن تكون سهوا من متى، أو ظنا منه من جملة الظنون؛ مع أن معناها في نبوة زخريا غير هذا المعنى المذكور عن الإنجيل؛ حتى [وألفاظها][2].

الظن التاسع: أن يوحنا الإنجيلي قد كتب: على أن عيسى عليه السلام كان حاملا صليبه وهم ذاهبون فيه ليصلبوه[3].

وأما متى ومرقص قد كتبا في إنجيليهما: بأن رجلا اسمه سمعان[4] كان جائيا[5] من الحقل فسخروه ليحمل الصليب[6].

فلا يخلو من وجود الظن على القولين!

[31/] المنتج: بأن / القضية هي عدمية؛ لأنه [كان][7] ينبغي أن [الإنجيلين الاثنين][8] يقولان: بأن المسيح حمل الصليب أولا، ثم وسمعان حمله ثانيا.

انظر: إنجيل متى (26: 14-16)، (27: 3-8)، وقاموس الكتاب المقدس ص312، ودائرة المعارف الكتابية (3/119).

(1) سفر زكريا (11: 13).

(2) في المخطوط [واللفاظها]، والصحيح ما أثبته. وهو كما قال :، فإن في نبوة زكريا قصة أخرى عن ثمن الثلاثين فضة. انظر هذه القصة في سفر زكريا (11: 4-17).

(3) انظر: إنجيل يوحنا (19: 17-18).

(4) هو سمعان القيرواني، ويزعم النصارى أنه أجبر على حمل صليب المسيح عليه الصلاة والسلام، وهو أبو ألكسندر وروفس المعروفين في الدوائر الكنسية في روما. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص484، ودائرة المعارف الكتابية (4/429-430).

(5) هكذا في المخطوط، وفي إنجيل مرقص: [آتيا]، وهما نفس المعنى.

(6) انظر: إنجيل متى (27: 32)، وإنجيل مرقص (15: 21).

(7) في المخطوط [كا]، والصحيح ما أثبته.

(8) في المخطوط [الإنجيلان الاثنان]، والصحيح ما أثبته.

الظن العاشـر: أن مـرقص قـد كتب في إنجيلـه: أن صلب عيسى كان في الساعة الثالثة[1].

وأما يوحنا في إنجيله قد كتب: أن في الساعة السادسـة كانت اليهود رافعين دعوى على عيسى عند بيلاطس الوالي ومناظرة عظيمـة، ثم من بعـد ذلـك مضـوا بـه إلى مكـان الصلب؛ الذي هو خارج المدينة[2].

وكان ذلك يحتمل زمانا طويلا؛ فيكون الصـلب صـار بعـد السـاعة السادسـة، وليس كمـا قـال إنجيـل مـرقص: أن الصـلب كـان في السـاعة الثالثـة، فكأنـه ههنـا مـرقص مـع يوحنا الإنجيليين قد كانا: إما متناقضين، وإما ظـانين؛ لأنهمـا ما أكّدا في أي زمان صلب مسيحهما. /

[31/] **الظن الحادي عشر:** أن لوقا قد كتب في إنجيله: عن انشقاق ستر حجاب الهيكل، وأنه كان قبل موت عيسى[3].

والحال أن متى كتب في إنجيله بضـد ذلك: وهـو أنـه من بعد موت عيسى انشق ستر حجاب الهيكل[4].

وهذا أن الرائيين: إما متناقضان، وإما ظنان.

الظن الثاني عشر: أن مـتى قـد كتب في إنجيله: أن [رئيس الكهنـة][5] عنـدما سـأل عيسـى: أنت المسـيح ابن الله؟ قال له: أنت قلت[6].

وأمـا مـرقص قـد كتب في إنجيلـه بضـد ذلـك في هـذا السؤال عينه عنـدما سـأله [رئيس الكهنـة][7]: أنت المسـيح

---

1 (1) انظر: إنجيل مرقص (15: 25).

2 (2) انظر: إنجيل يوحنا (19: 14-20).

3 (3) انظر: إنجيل لوقا (23: 45).

4 (4) انظر: إنجيل متى (27: 51).

5 (5) في المخطوط [بيلاطس الـوالي]، والصـحيح مـا أثبتـه من إنجيل متى (26:ـ 63)، والأجوبة الجلية ص302، وأمـا بيلاطس الـوالي فقـد سـأل المسـيح عليـه الصـلاة والسـلام: أأنت ملـك اليهود؟ فقال له: أنت تقول. انظر: إنجيل متى (27: 11).

6 (6) انظر: إنجيل متى (26: 63-64).

7 (1) في المخطـوط [بيلاطس]، والصـحيح مـا أثبتـه من إنجيـل مرقص (14ـ: 61)، الأجوبة الجلية ص302، وأما بيلاطس سأل

ابن الله؟ قال له: أنا هو[1].

فهذان الجوابان المتضادان: إما أنهما محرفان، وإما أنهما ظنان.

الظن الثالث عشر: وعدا[2] أن قول مرقص / هو مضاد لما قاله متى؛ إلا أنه لو كان صحيحا وأن عيسى اعترف بأنه ابن الله، أو معادل نفسه بالله كما ادعت عليه علماء اليهود قبل هذه المدة المذكورة الآن من متى، وكذبهم بواسطة استناده على قول داود النبي، وهو: "أنا قلت إنكم آلهة وبنوا العلي كلكم"[3]. [32/أ]

وبيّن لهم بأن هذه اللفظة اسم مشترك يقال على الخالق وعلى المخلوقات من البشر، لكان الحق مع اليهود أن يقتلوه؛ لأن التوراة في سفر تثنية الاشتراع قد تلزمهم أن يقتلوا من ادّعى بمثل هذه الدعوى[4]، ويكون قتل عيسى ليس هو ظلما؛ بل بالواجب وبالاستحقاق، وهذا إنما يضاد لما تعتقده النصارى؛ لأنهم يزعمون أنه قتل ظلما.

المسيح عليه الصلاة والسلام: أنت ملك اليهود؟ فقال له: أنت تقول. انظر: إنجيل مرقص (15: 2).

(2) انظر: إنجيل مرقص (14: 61-62). 1

(3) عدا: أي تجاوز. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2846) مادة (عدا). 2

(4) سفر المزامير (82: 6). 3

(5) جاء في سفر التثنية (13: 1-5): "إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ، وَذلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ ذلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا، فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ". 4

[32/ب] **الظن الرابع عشر:** / أن لوقا ويوحنا قد كتبا في أواخر إنجيليهما على أن عيسى قال: إنه مكتوب عنه أنه يقوم من الأموات في اليوم الثالث[1].

والحال أن ما من أحد من موسى أو من الأنبياء كتب عنه ذلك، لا صريحا ولا رمزا مطابقا، وعليك في مطالعة كتب تفاسير علماء النصارى لهذا المعنى في كامل فرقهم، فإنك لا ترى أحدا منهم أحضر شهادة واحدة من كتب موسى أو من كتب الأنبياء تثبت ذلك المطلوب؛ أي أنه ما من أحد من موسى أو من الأنبياء كتب أن المسيح المُزْمِع[2] أن يأتي من بعدنا سوف يقوم من الأموات في اليوم الثالث؛ فقط أن [يوشع][3] النبي قال: "في اليوم الثاني يقيمنا، وفي اليوم الثالث يحيينا"[4]. ولم يقل أنه هو يقوم من الأموات في اليوم الثالث، ولم يشير في قوله هذا ولا أدنى / إشارة عن شخص عيسى[5]. [33/أ]

فيلزم أن كلام الإنجيليين وسندهما على أن هذا الكلام موجود في الكتب: إما أنه تزوير عليهما، أو أنهما قد ظنّا ذلك ظنًّا.

الظن الخامس عشر: أن النصارى قد اعتقدت بأن

---

1 (1) انظر: إنجيل لوقا (24: 46)، وإنجيل يوحنا (20: 9). وفي إنجيل يوحنا لم يذكر أنه يقوم في اليوم الثالث؛ وإنما ذكر أنه مكتوب: ينبغي أن يقوم من الأموات.

2 (2) المُزْمِع: هو الذي يمضي في الأمر ويثبت عليه عزمه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1862) مادة (زمع).

3 (3) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [هوشع]، وهو هوشع بن بئيري، ويزعم اليهود أنه أحد أنبياء بني إسرائيل، ويعتبرونه من الأنبياء الصغار، وينسبون إليه سفر هوشع في العهد القديم من الكتاب المقدس. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1005، ودائرة المعارف الكتابية (8/152-158).

4 (4) انظر: سفر هوشع (6: 2). ونصه: "يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ".

5 (5) جاء في سفره أنه يخاطب الله تعالى، قال في أول الإصحاح السادس: "هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا".

صــلب عيســى وموتــه كــان حــتى يخلص آدم وذريتــه من الجحيم والهلاك، والحال أن مـا من أحـد من موسـى أو من الأنبياء أخبر عنه ذلك، حتى ولا عيسـى ذاتـه تكلم بأنـه جـاء لكي يخلص آدم وذريته من الجحيم والهلاك.

فـإذا هـذا الاعتقـاد بحيث ليس لـه أثـر في كلام الأنبيـاء مطلقا، ولا في كلام سيدنا عيسى عليه السلام؛ فقد يـترجح عليه أنه مخترع من علماء النصارى على وجهيّة الظن(1).

[33/] **الظن السادس عشر:** / أن متى كتب في إنجيله على أن بطرس الحواري أنكر المسيح ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك في ليلة مسك عيسـى للصـلب، وكـذا ادّعى على أن عيسى هكذا قال له(2).

والحال أن مرقص يخالف ذلك؛ إذ أنه كتب في إنجيله أن الديك من المـرة الأولى الـتي أنكـر فيهـا بطـرس للمسـيح صاح الـديك، وكـذا هـذا المـرقص ادّعى بـأن المسـيح قـال له(3).

وبحيث أن الإنجيليين في كمية عـدد الإنكـار، وفي زمـان صياح الديك، وفي كمية صياحه، قـد اختلفـا، ومـا نـدري أي القولين هو الصحيح، فعلى الأرجح أن الاثنين ظنّا ظنًّا.

الظن الســابع عشــر: أن مــتى ومــرقص ذكــرا في إنجيليهما على أن النسـوة عنـد قـبر عيسـى أبصـرن ملاكـاً [34/] واحدا(4)، وأما لوقا ويوحنا / ذكرا في إنجيليهما بـأن النسـوة

---

(1) أول من قال بذلك الاعتقـاد هـو بـولس (شـاول) اليهـودي، الذي دخل في النصرانية وحرفهـا، وقـد تـأثر بهـذا الاعتقـاد من خلال البيئـة الوثنيـة الـتي كـانت شـائعة في زمنـه، فقـد كـان الوثـنيون القـدماء يعتقـدون أنهم بسـفك الـدم يتخلصـون من خطاياهم، وكان يتردد القول عن منقذ يخلص البشرية، كما كان اليهـود من بـني جنسـه يتحـدثون عن قـرب مجيء المسـيح المنتظر. انظر: بولس وتحريف المسيحية، هيم مـاكبي، ص48-55، وتحريف رسالة المسيح عليه السـلام عـبر التـاريخ أسـبابه ونتائجه، د.بسمة أحمد جستنيه، ص266-276.

(2) انظر: إنجيل متى (26: 34).

(3) انظر: إنجيل مرقص (14: 68).

(4) انظر: إنجيل متى (28: 2)، وإنجيل مرقص (16: 5).

عند قبر عيسى أبصرن ملاكين اثنين[1].

فمن هذين الاختلافين في الكمية؛ قد يظهر لنا: إما أن كل واحد منهم نقض قول غيره، أو أنهم كُلهم ظنوا ظنًّا.

الظن الثامن عشر: أن الشهادة المأخوذة من مزامير داود النبي المسحوبة إلى إثبات صلب عيسى، وهو في قوله: "ثقبوا [يَدَيَّ][2] وَرِجْلَيَّ"[3].

فهذا - أي لفظة ثقبوا - ليس لها وجود في التوراة العبرانية[4] مطلقا، وهذه اللغة - أي العبرانية - هي الأصل والقاعدة وفيها أنزل الزبور، وبحيث أن لفظة (ثقبوا) ما وجدت فيها أبدا؛ فيلزم أن المسيحيين قد طرقهم فيها الظن، ووضعوها في المزامير[5] العربي لأجل [غرض بهم][6]، وربما أوجدوها / في لغات كثيرة، والله أعلم. [34/]

الظن التاسع عشر: أن الشهادة المسحوبة إلى إثبات صلب عيسى المنقولة من نبوة إشعيا[7] عليه السلام،

---

1 (5) انظر: إنجيل لوقا (24: 4)، وإنجيل يوحنا (20: 12).

2 (1) في المخطوط [ايدي]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس، ومن الأجوبة الجلية ص303.

3 (2) سفر المزامير (22: 16).

4 (3) تقدم التعرف بها ص67 حاشية رقم (4).

5 (4) مَزامِيرُ داود عليه الصلاة والسلام هي ما كان يَتَغَنَّى به من الزَّبُورِ وضُروب الدعاء، ومفردها: مِزْمارٌ أو مُزْمُورٌ. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1861) مادة (زمر). وأهل الكتاب يطلقون على الزبور مزامير داود، وقد تقدم التعريف بها ص42 حاشية رقم (1).

6 (5) في المخطوط [غرضبهم]، والصحيح ما أثبته.

7 (6) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [إشعياء]، وهو إشعياء بن آموص، يعده اليهود أحد أعظم أنبيائهم، وينسبون إليه سفر إشعياء في العهد القديم من الكتاب المقدس، ويقال أنه استشهد وقتل منشورا بالمنشار في أورشليم بأمر الملك منسى. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص81-85، ودائرة المعارف الكتابية (1/ 306-329).

وهي قوله: "سيق للذبح كالنعجة"[1].

فهذه الإشارة التي هي قوله (سيق) لا تفيد عن عيسى؛ لأنه - أي عيسى - على زعمهم

أنه صلب، وما ذبح ذبحا، وينتج من ذلك أن [الـمُشَطِّرَ][2] شَطْرَ[3] الذِّبْحِ بموضعِ الصلبِ ظنًّا منه لأجل غرضه؛ حتى يربط هذه النبوة بأنها مقولة على عيسى المسيح.

والحال أنها تَنْفر منه تَنَفّرا ظاهرا، اللهم عند المدركين.

الظن العشرون: أن سند النصارى على قول إشعيا المشار فيه إشارة أخرى [كالتي][4] قبلها، وهي قوله: "أسلم للموت نفسه"[5].

[35/أ] والحال أن هذه اللفظة (أي أسلم) / هي على موجب اللغة العبرانية: أعد؛ أي أعد للموت نفسه، والاستعداد للموت غير الاستسلام له؛ لأن الاستعداد للشيء هو التهيّئ له، والاستسلام للشيء هو الوقوع فيه، فالمترجم لهذه اللفظة ما أدرك الفرق فيما بين أسلم، وفيما بين أعد، وظن أن معناهما متساوي، والآن بهذا الكشف قد يُخَيَّبُ ظنه، اللهم عند العقلاء.

الظن الحادي والعشرون: أن كلمة (يقتل المسيح)[6] المقولة في نبوة دانيال[7] هي في اللغة العربية على غير

---

1 (7) انظر: سفر إشعياء (53:ـ 7). ونصه: "كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ".

2 (1) هكذا في المخطوط، ولعلها من كلمة الشَّطير: وهي تطلق على البعيد والغريب. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (12/171) مادة (شطر).

3 (2) شَطْرُ الشي: ناحِيَتُه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2263) مادة (شطر).

4 (3) في المخطوط [كاالتي]، والصحيح ما أثبته.

5 (4) انظر: سفر إشعيا (53:ـ 12). ونصه: "سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ".

6 (5) انظر: سفر دانيال (9: 26). ونصه: "يُقْطَعُ الْمَسِيحُ".

7 (6) دانيال اسم عبري معناه (الله قضى)، وهو أحد أنبياء بني

أصـــلها العـــبراني؛ لأن أصـــلها في اللغـــة العبرانية هكـــذا: (بيكاريت)؛ أي يستأصل، ولفظة (يباد) المفسـرة بعـده من دانيال النبي ذاته؛ بأن المسيح القائد هو الذي يباد، ومعناه / [35/] عند اليهـود أن الملـك يبـاد؛ لأن الملـك في التـوراة يُسَـمَّى المسيح[1]، وهذا المسيح القائد - الذي هـو الملـك - قـد بـاد وعُدِم في نهاية الأسابيع الـتي حررهـا دانيـال النـبي الواقـع نهايتها قبل مجيء المسيح عليه الصلاة والسلام[2].

والأمر في هذا المعنى هو ظاهر ومحرر في تاريخ علمـاء اليهود وتلمودهم، وعند غيرهم من [مـؤرخين][3] اليونـانيين، وإذا أراد أحـد من المسـيحيين أن يربـط هـذه الشـهادة في المسيح من القـول المحـرر بعـدها، وهـو كلام دانيـال بأنـه: "في نصف الأسبوع يبطل القربان مع الذبيحــة [و][4]الهيكل يخرب"[5]، وهذا جرى بعيني.

[36/أ] فنجيبه: أن هذه المذكورات الثلاث كانت باقيــة / [بعد][6] تـاريخ عيسـى عليـه السـلام بنحـو سـبعين سـنة من حياتـه صلوات الله عيه وأكثر، وما كان إعدامهم في وجود عيسـى حتى يتعلق بطلانهم فيه.

والنتيجــة: أن ههنـا اسـتعملوا النصـارى لفظـة (يقتـل)، وظنوا أنها تجوز في لفظة (تستأصل)، وأخّروا وعقبوا نهاية

إسرائيل، ويعده اليهود من الأنبياء الكبـار، وينسـبون إليـه سـفر دانيال في العهد القديم من الكتاب المقـدس، نصـبه ملـك بابل نبوخذنصر رئيسا على جميـع حكمائهـا. انظـر: البدايـة والنهايـة، ابن كثير، (2/375-379)، وقاموس الكتـاب المقـدس ص357-360، ودائرة المعارف الكتابية (3/386-393).

1 (1) انظـر: سـفر صـموئيل الأول وسـفر صـموئيل الثـاني من الكتـاب المقـدس، فقـد أكـثرا من ذكـر كلمـة المسـيح وهمـا يقصدان في ذلك الملك.

2 (2) انظر: سفر دانيال (9: 25-27).

3 (3) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [المؤرخين].

4 (4) في المخطوط مكررة مرتين.

5 (5) انظر: سفر دانيال (9:ـ 27). ونصه: "وَفِي نِصْفِ الأُسْـبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَـةَ وَقُرْبَـانَ التَّقْدِمَـةِ، وَيَكُـونُ الْــمُخَرِّبُ عَلَى جَنَـاحِ الأَرْجَاسِ، وَيَنْصَبُّ الْـمُقَرَّرُ عَلَى الْمُخَرِّبِ إِلَى أَنْ يَكُونَ فَنَاءٌ".

6 (6) في المخطوط [لبعد]، والصحيح ما أثبته.

زمان الأسابيع عن حقيقتها، وما أدري إن كانوا غير مدركين الحق، أو إنهم ظانّين فيه ظنا، والله أعلم.

الظن الثاني والعشرون: أن باقي المقولات في التوراة والزبور التي يوردونها النصارى لإثبات صلب عيسى هي مبنيّة على الظن الظاهري، مثل قول داود النبي: "اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي اقترعوا"[1].

أعني أنهم - أي النصارى - من قسمة الثياب / ظنوه قد صلب. /36]

ومثل قول إشعيا النبي: "وما رددت وجهي من خزي البصاق عليه"[2].

ومن هذا أيضا؛ يعني من عدم ارتداد وجهه - أي وجه عيسى - من خزي البصاق عليه ظنوه بأنه صلب ومات.

والحال أن هذه الإشارات لا تتعلق في عين الصلب مطلقا؛ لأنه يجوز عند العقل وجود معنى هذه الجملة مع معنى الجملة التي هي قبلها في عيسى من غير أن يصلب؛ أي أنه يجوز أن يكون رجل تؤخذ ثيابه وتقسم، ويبصق على وجهه، ولا يقتل ولا يصلب.

وبذلك كفاية لإثبات الظن والشك المقولان في القرآن الشريف في قتل وصلب عيسى، اللهم عند كل عاقل[3].

---

1 (1) انظر: سفر المزامير (22: 18).

2 (2) انظر: سفر إشعياء (50: 6).

3 (3) والصحيح أن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يصلب ولم يقتل؛ بل رفعه الله تعالى إليه، قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [سورة النساء]. واختلف المفسرون في صفة التشبيه الذي شُبِّه لليهود في أمر عيسى عليه الصلاة والسلام على أقوال، منها: ما ذكره الطبري عن قتادة، قال: ألقي شبهه على رجل من الحواريين فقتل، وكان عيسى ابن مريم عرض ذلك عليهم، فقال: أيكم ألقي شبهي عليه، وله الجنة؟ فقال رجل: عليَّ. انظر: تفسير الطبري (7/650-662)، وتفسير ابن كثير (4/334-341).

الدعوى الثالثة

[37/] أن القرآن الشريف قد يقول عن نبينا / محمد رسول الله ﷺ أن اسمه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، ونسق هذه الآية قد وردت في سورة الأعراف بقوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ[1].

وأما في سورة الصّف يقـال هـذا المعـنى بصـورة أجلى، وهو: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ[2].

فتجيب النصارى: أن هذه الدعوى التي يدعي بها القرآن ليس لها وجود عندنا مطلقا، [هذه][3] التوراة والإنجيل موجودان عندنا، وبين أيدينا في اللغات، [37/ب]وفي الكثير من البلدان والأقاليم، ولسنا نرى فيهما أدنى إشارة، ولا أثر ذكر أحمد، / فاقرؤوهما أنتم يا جماعة المسلمين، لكي تعلموا إن كنا صادقين، وإن كنا كاذبين.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : إذ قال: أنتم يا معشر خلاني[4] المسيحيين قد تنكرون على دعوى القرآن الشريف هذه، وتقولون: إن ليس عندكم لنبينا الأعظم ذكر، ولا أثر لاسمه السامي الشريف، لا في إنجيلكم، ولا في توراتكم.

والحال أن قولكم هذا لا يقبله العقل؛ بأن رجلا مثل نبينا الذي قاد إلى عبادة الله من الكفار، ومن الغير المستقيم إيمانهم ألوف [ومليونات][5]؛ يترك عند أنبياء بني إسرائيل،

---

1 (1) سورة الأعراف: الآية (157).

2 (2) سورة الصف: الآية (6).

3 (3) في المخطوط [ها]، والمثبت من فهرسة الرسالة كما تقدم ص34.

4 (4) الخُلَّة والخِلَّة: هي المحبة والمودة والصداقة، والخليل: الصديق، وجمعها (خُلَّان وأخِلَّاء). انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1252-1253) مادة (خلل).

5 (5) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [وملايين]، والمِلْيُون في العدد: ألف ألف، وجمعها: مَلايِين، وهي كلمة أجنبية دخيلة على

ولا أحد منهم يتعرض لذكره كما تدعون، فهذا محال.

ولكن هذه هي غفلة وسهو منكم؛ لأنكم لا تتفكرون بأن ترك قضيّة مثل هذه عند الأنبياء السوابق / هو من الأشياء الممتنعة، والتي لا تقبلها العقول السليمة. [38/أ]

اسمعوا مني الآن يا أحبائي، وأبناء جنسي، ويا أهلي، ويا خُلَّاني جماعة المسيحيين؛ لأني أريد أن أشرح لكم خلاصة ما حرره في كتابيه؛ صاحب (البحث الصريح والأجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية) المرحوم الشيخ زيادة - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه - من الشهادات الدالات على نبينا محمد ﷺ بالمطابقة من كتبكم ذاتكم؛ أي من التوراة والإنجيل والزبور، لا على اسمه الشهير والعَلَم فقط؛ بل على كثير من أسمائه التي تسمى بها في القرآن الشريف، وأوصافه، وأفعاله، وأمكنته التي خرج منها، وغزواته، وشكله، وغير ذلك من أفراد العلامات الكثيرة الدالة عليه، كما تقدم شرحه من الأنبياء عليهم وعليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم. /

العربية. انظر: المعجم الوسيط، ص887.

[38/]

خلاصة الشهادة الأولى[1]

أيها الأحباب المسيحيون؛ اسمعوا موسى النبي عليه السلام كيف يقول في تثنية الاشتراع: "إن الرب إلهكم سيقيم نبيًّا من إخوتكم مثلي فاسمعوا له، وكل نفس لا تسمع لذاك النبي وتطيعه تستأصل تلك النفوس من شعبها"[2].

أقول: إن إيمان النصارى يسحبون هذه الشهادة، وإنها مقولة [على][3] عيسى عليه السلام، والحال أنها تنفر منه تنفّرا ظاهرا، وهذا التنفر يستفاد من تسعة أوجه، وهذه الوجوه التسعة قد تراها تطابق على المصطفى ﷺ من كل جهاته:

الوجه الأول: من قوله: "أنه من إخوتكم يقام النبي"، لأن قوله من إخوتكم وتركه النوازل[4]؛ أي أنه لم يقل [39/أ]
منكم، / ولا من بينكم، ولا من خلفكم، وإفادته عن النبي الواعد فيه أنه من الجوانب[5]؛ أي قوله من إخوتكم، فيلزم

---

1 (1) انظر: كتاب البحث الصريح ص140-147، والأجوبة الجلية ص314-316.

2 (2) انظر: سفر التثنية (18: 15، 18-19). ونصه (18: 15): "يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ". وفي (18: 18-19): "أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ، وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ". وهذا النص الذي أشار إليه المؤلف موجود في سفر أعمال الرسل (3: 22-23)، ونصه: "فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ، وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ".

3 (3) في المخطوط مكررة مرتين.

4 (4) يقصد بذلك الفروع في النسب، وهم: الأولاد. انظر: الموسوعة الفقهية (32/98).

5 (5) يقصد بذلك الحواشي في النسب، وهم: الأقارب الذين ليسوا من عمودي النسب، كالإخوة، وأبناء الإخوة، والأخوال والخالات، والأعمام والعمات. انظر: الموسوعة الفقهية (41/83).

أن يكون معناه منصرفا ومقالا عن نبي من بني إسماعيل[1]؛ لأنهم من الجوانب، وقد دعي بالتحقيق إسماعيل أخوهم، كما هو مفند في التوراة صريحا[2]، فعيسى عليه السلام هو معلوم أمره أنه كان من النوازل[3]، وبحيث أن الشهادة تشير على الجوانب بقولها من إخوتكم، فنبينا كان مشهورا أنه متسلسل من الجوانب، وعليه تصدق هذه الجملة[4].

الوجه الثاني: أن موسى قال عن هذا النبي الواعد به إنه مثله، بقوله: "نبيًّا مثلي".

حاشية: أن هذا الوجه قد تفرع منه باقي الوجوه التابعة.

---

1 (6) إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وهو ابنه الأكبر، والذي ابتلى الله تعالى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبحه، ومن نسله خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد . انظر سيرته العطرة في تاريخ الطبري (1/251-315)، والبداية والنهاية لابن كثير (1/354-370).

2 (1) انظر: سفر التكوين (16: 15) (17: 15-21).

3 (2) يزعم النصارى أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يرجع في نسبه إلى داود عليه الصلاة والسلام، وهو من نسل إسحاق بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وقد اختلف النصارى في نسبه اختلافا كثيرا. انظر: إنجيل متى (1: 1-16)، وإنجيل لوقا (3: 23-38)، وإظهار الحق، رحمت الله الهندي، (1/187-193)، وقاموس الكتاب المقدس ص1037-1038، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، ص 78-83، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص268-274، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ص 228-234.

4 (3) جاء عن واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله يقول: **"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم".** أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم (5938)، ص961.

النص: فعيسى ما كان مثل موسى؛ إذ أنه - أي عيسى - كان مولودا من بَتول[1] عذراء[2]، وأما موسى / كان من امرأة مفضوضة[3]. [39/]

(**حاشية:** اعلم أيها المطالع لهذه الحاشية أن في صنع البشر قد وجد ثلاث أشكال عجيبة خلقتهم، منهم: آدم عليه السلام خلق بغير أبٍ ولا أمٍّ، ومنهم: حواء[4] خلقت من أبٍ بغير أمٍّ، ومنهم: عيسى خلق من أمٍّ بغير أبٍ، وقد يوجد في مخلوقات الله عجائب أُخر كثيرة: كالدود من الخل، والسوس من القمح، وغير ذلك، وهم بغير أبٍ وبغير أمٍّ).

النص: **الوجه الثالث:** أن عيسى - حسب دعواهم - إله وإنسان، فليس هو كمثل موسى؛ لأن موسى كان إنسانا فقط.

الوجه الرابع: أن موسى كان ذا شريعة عدلية، وأما عيسى فقد كانت شريعته فضلية[5].

---

1 (4) البَتُول: كل امرأَة تنقبض من الرجال لا شهوة لها، ولا حاجة فيهم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/207) مادة (بتل).

2 (5) العذراء: هي البكر التي لم يمسها رجل. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2858) مادة (عذر). وهي مريم بنت عمران الصديقة، كانت من العابدات الفاضلات، وكانت أفضل أهل زمانها من النساء. انظر: تاريخ الطبري (1/585-605)، والبداية والنهاية لابن كثير (2/417-453).

3 (6) يقصد أنها امرأة سبق لها الزواج والدخول بها.

4 (1) حواء أم البشر، وزوجة آدم عليه الصلاة والسلام، وقيل سميت حواء لأنها خلقت من شيء حي، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها خلقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم. انظر: تاريخ الطبري (1/103-112)، والبداية والنهاية لابن كثير (1/173-190).

5 (2) يقصد أن شريعة موسى عليه الصلاة والسلام جاءت بإقامة العدل وأخذ الحق والمعاقبة بالمثل والقصاص، وأما شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام جاءت بتغليب التفضل والإحسان، كما قال متى في إنجيله (5: 39-42) عن عيسى عليه الصلاة والسلام: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ

الوجه الخامس: أن موسى قد كان حاكما[1]، وأما عيسى فكان محكوما عليه[2]. /

[40/أ-] **الوجه السادس:** أن موسى كان ذا سعة[3]، وله منزل أو مِضْرَب[4]، وأما عيسى فكان بائسا مسكينا، وليس له مكان يسند إليه رأسه؛ كما قال الإنجيل عنه[5].

الوجه السابع: أن موسى كان يضرب بالسيف[6]، وأما عيسى قد [أمر][7] تلميذه بطرس بأن يرد السيف إلى

فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا، وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ، مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ". انظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (5/107-113)، والبحث الصريح، تعليق المحقق: الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ص144، حاشية رقم (1). والأجوبة الجلية في دحض الدعوات النصرانية (رسالة دكتوراه)، للشيخ زيادة الراسي، تحقيق: أسعد بن فتحي الزعتري، ص137 حاشية رقم (1).

1 (3) كان عليه الصلاة والسلام يحكم بين بني إسرائيل ويعلمهم الفرائض والشرائع. انظر: سفر الخروج (18: 13-27).

2 (4) كما جاء في الأناجيل أن حكموا عليه بصلبه. انظر: إنجيل متى (الإصحاح 27)، وإنجيل مرقص (الإصحاح 15)، وإنجيل لوقا (الإصحاح 23)، وإنجيل يوحنا (18: 12-40) (الإصحاح 19).

3 (1) انظر: سفر الخروج (الإصحاح: 25، 26، 27، 28).

4 (2) المِضْرَبُ: فسطاط الملك، والفسطاط بيت من شعر. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2570) مادة (ضرب)، (5/34113) مادة (فسط).

5 (3) جاء في إنجيل متى (8: 20): "وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَاب إِلَى الْعَبْرِ، فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي»، فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ»". وجاء مثله في إنجيل لوقا (9: 58).

6 (4) جاء في سفر اللاويين (26: 7): "وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ".

7 (5) في المخطوط [أمرا]، والصحيح ما أثبته.

غمده[1].

الوجه الثامن: أن موسى كان يستأصل العاصين له، وأشار عن الذي أنبأ عنه: "أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي وتطيعه تستأصل تلك النفوس من شعبها"[2].

فنبينا ﷺ لأجل انطباق هذه الآية النبوية عليه كان يستأصِل[3]؛ فإذا هو مثل موسى، وقد يظهر من ذلك أيضا أن الله سبحانه وتعالى ما أعطى هذه الخاصة لعيسى؛ بل إنه تعالى أعطاها لموسى ولنبينا / صلوات الله عليهم أجمعين. [40/]

الوجه التاسع: أن موسى كان مزوجا بامرأة وله أولاد[4]، وأما عيسى فكان [أعذرا][5].

---

1 (6) وذلك عندما حاصر الجند عيسى عليه الصلاة والسلام ليأخذوه، فضرب بطرس عبد رئيس الكهنة بالسيف فقطع أذنه اليمنى. انظر: إنجيل يوحنا (18: 10-11).

2 (7) انظر: سفر التثنية (18: 15، 18-19).

3 (8) وهذا ظاهر في سيرته عليه الصلاة والسلام أنه أمر بجهاد الكفار المحاربين، وشرع الجهاد لإقامة دين الله تعالى، وليس الغاية هو قتل الكفار، ولم يكن عليه الصلاة والسلام يقتل الكفار الغير محاربين؛ بل كان ينهى عن ذلك، وكان ينهى في الحروب عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ الكبار. انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق، والسيرة النبوية لابن هشام، وتاريخ الطبري (2/239-657)ـ (3/9-217)، وزاد المعاد لابن القيم، والبداية والنهاية، ابن كثير، (3/353- وما بعدها)، والرحيق المختوم للمباركفوري، وصحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي.

4 (1) انظر: سفر الخروج (2ـ 21-22)، وسفر أخبار الأيام الأول (23: 14-15).

5 (2) هكذا في المخطوط، والأولى [أعْزَبًا أو عَزَبًا] ، لأن العذراء تطلق على المرأة البكر التي لم تتزوج، وأما الرجل فيقال له: عزب أو أعزب، ويقصد المؤلف أن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يتزوج، وهذا هو اعتقاد النصارى؛ مع أن الأناجيل لم تذكر شيئا عن زواجه أو تنفيه، وأما نحن المسلمين فلم يثبت عندنا شيء في الكتاب والسنة عن زواجه، ولكن مما لا شك

فإذًا أن هذه المثلية التي قال عنها موسى: "بأن الرب إلهكم سيقيم لكم نبيا مثلي"، قد تطابق على نبينا محمد ﷺ؛ لأنه كان بهذه الأوصاف مثل موسى؛ أي أنه مولود من امرأة مفضوضة، وأنه إنسان فقط، وأن شريعته مصدرة بالعدل، وأنه كان حاكما، وأنه صاحب منزل، وسعة ولين كان يصرفها، وأنه كان ضاربا بالسيف، وأنه كان يستأصِل، وأنه كان مزوجا وله بنين، وأنه كان من الجوانب؛ أي من الإخوة، وليس من النوازل.

[41/] ومن حيث أن هذه الصفات المثلية ما وجدت في عيسى / عليه السلام؛ بل إنها ظاهرا عيانا قد وجدت في نبينا المصطفى ﷺ؛ الذي هو من سلالة إخوة بني إسرائيل؛ الذين هم بنو إسماعيل، فلا يلزم إنكارها عند كل عاقل.

ثم إني أقول شرحا آخر: وهو أنه في أواخر هذا السفر في التوراة يقال: "إنه لم يقم نبي في بني إسرائيل مثل موسى"[1].

وها هنا في هذه الشهادة التي شرحناها أن موسى عليه السلام يذكر: "أن الرب سيقيم نبيا من إخوتكم مثلي"[2]، فلا يخلو من أن يكون هذا النبي الموعود به من موسى هو من بني إسرائيل من النوازل، [و][3] أنه يكون من غير بني إسرائيل ويكون من الجوانب، فإن قالوا: إنه من النوازل - أي من بني إسرائيل - فقد يكذّبون توراتهم المنزلة القائلة والمتنبئة: "بأنه لم يقم في بني إسرائيل نبي مثل موسى"، وإن قالوا: إنه / يقام هذا النبي المشار، والموعود فيه من موسى من الجوانب؛ لا من بني إسرائيل، فقد يكونوا صدَّقوا توراتهم، ويلزمهم بأن يقولوا: إنه محمد ﷺ؛ لأنه من الجوانب من إخوة بني إسرائيل؛ الذين هم بنو إسماعيل،

فيه أن الزواج من سنة الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [سورة الرعد: آية (38)]. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2858) مادة (عذر)، وتاج العروس، الزبيدي، (3/361) مادة (عزب).

1 (3) انظر: سفر التثنية (34: 10).

2 (1) سفر التثنية (18: 15).

3 (2) هكذا في المخطوط، والأولى [أو] حتى يستقيم المعنى.

وبالحقيقة قد يروا أنه هو النبي الموعود فيه، العظيم الشهير الذي هو مثل موسى، المطابقة عليه أوصاف موسى التسع التي شرحناها[1]، ولا سواه.

وإن اعترض معترض على أنه مقال في هذه الشهادة بأن لكم - أعني لكم يا جماعة المخاطبين - يقام النبي، ومحمد ﷺ جاء بَعْدَ دُهُورٍ كثيرة!.

فأجيب: أن بطرس الحواري في الكتاب المسمى (أعمال الرسل)[2] قد يسحب هذه الشهادة عينها على

/42] أ-

عيسى[3]؛ الذي جاء بعد دهور كثيرة، فلماذا قبلتموها منه عليه / مع عدم مطابقتها وما أنكرتموها؟!

وكيف الآن غرضكم سحبكم إلى إنكارها عن نبينا، والزَّمَانين متباعدين؛ أعني زمان عيسى ونبينا محمد صلى الله عليهما وسلم؟!.

---

1 (3) تقدمت قريبا هذه الأوصاف. انظر ص113-117.

2 (4) سفر أعمال الرسل هو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد من الكتاب المقدس، وينسبون هذا السفر إلى لوقا صاحب الإنجيل. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص87-89، ودائرة المعرف الكتابية (4/105-107).

3 (5) جاء عن بطرس في سفر أعمال الرسل (3: 20-24): "وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ، الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ، فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ، لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ، وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ، وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهذِهِ الأَيَّامِ".

خلاصة الشهادة الثانية[1]

اسمعوا يا أحبائي المسيحيين: أن في إنجيل يوحنا قد يقول إشارة سامية؛ يضاهي الشهادة التي قبلها، وهو قوله: "وأرسل الفريسيون[2] - أي علماء اليهود وصلاحهم أصحاب الشرع - يسألون ليوحنا المعمداني[3]: النبي أنت؟ أجابهم: كلا. فأجابوه: ما بالك تُعَمِّد[4] إن كنت لست المسيح، ولا

1 (1) انظر: البحث الصريح ص148-150، والأجوبة الجلية ص 316.

2 (2) هي إحدى الفرق اليهودية الرئيسية، وكلمة الفريسيين كلمة أرامية معناها (المنعزلون)، وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية، وهم يكرهونها ويسمون أنفسهم: (الأحبار) أو (الرفقاء) أو (الإخوان)، وكانت لهم الأمور الدينية، ومن أهم عقائدهم: التمسك بالتوراة والتلمود والتقاليد اليهودية، ويعتقدون عصمة الحاخامات، وتعتبر هذه الفرقة من ألد أعداء المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وهم الذين خططوا على قتله. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص462، ومقارنة الأديان (اليهودية)، د.أحمد شلبي، ص218-221، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص219-224.

3 (3) هو يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، ابن خالة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، النبي الكريم الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم، ومات يحيى عليه الصلاة والسلام مقتولا، والنصارى يلقبونه بالمعمداني؛ لأنه حسب زعمهم كان يُعَمِّد الناس في نهر الأردن، وفي الأناجيل أنه عمد عيسى عليه الصلاة والسلام. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (2/393-415)، وقاموس الكتاب المقدس ص1106-1108، وفي مقارنة الأديان النصرانية والإسلام، محمد عزت الطهطاوي، ص 62. وقد كتب الدكتور أحمد السقا كتابا مستقلا عنه باسم: يوحنا المعمدان بين الإسلام والنصرانية.

4 (4) التعميد: أحد شعائر النصارى الأساسية، وهو علامة عندهم على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتساب إلى كنيسة المسيح، واختلف النصارى في طريقة التعميد، وأغلب النصارى تكتفي برش الماء على الجبهة، وقال بعض النصارى لا يصح التعميد إلا بتغطيس الإنسان تغطيسا كاملا مرة واحدة،

[إيلِيَّا][1]، ولا النبي؟"[2].

إن من هذا السؤال يظهر أنهم - أي علماء اليهود - كانوا يسألون عن النبي الواعد فيه موسى في الشهادة الأولى، ويقولون للمعمداني: "النبي أنت؟ أجابهم: كلا"، ومن /42] قولهم: "إن كنت / لست المسيح، ولا إيلِيَّا، ولا النبي"، أنهم موعودون من توراتهم بإتيان ثلاثة رجال: المسيح، وإيليا، وآخرهم النبي؛ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، محمد المصطفى المختار، كما هو واقع الحال، ولا يلزم لهذه الشهادة تفنيد أكثر مما شرحنا.

وبعضهم قال ثلاث مرات، واختلفوا في سن التعميد، فبعضهم قال: لا يعمد إلا الذين بلغوا سن الرشد، وأغلب النصارى تعتبر تعميد الصغار من الأمور الواجبة، ولابد أن يقوم بهذه العملية كاهن، ويعمد باسم الأب والابن والروح القدس، ولا يقوم غير الكهنة بالتعميد إلا للضرورة، وحينئذ يسمى تعميد الضرورة. انظر: مقارنة الأديان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، ص126-127، وقاموس الكتاب المقدس ص637-638، ودائرة المعارف الكتابية (5/313-321)، والتعميد عند النصارى عرض ونقد، د.سليمان بن سالم السحيمي.

[1] (1) في المخطوط [إيلياء]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس، وإيلِيَّا اسم عبري معناه (الرب هو الله)، والصيغة اليونانية لهذا الاسم هي (إلياس)، وهو النبي الكريم إلياس عليه الصلاة والسلام الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الصافات، وأرسله إلى أهل بَعْلَبَك غربي دمشق، فدعاهم إلى عبادة الله تعالى، وأن يتركوا عبادة صنم لهم كانوا يسمونه بعلا، واليهود والنصارى يعتقدون أن إلياس عليه الصلاة والسلام في نهاية أيامه ذهب إلى نهر الأردن مع النبي اليشع وضرب النهر بردائه فانشق الماء، وسار النبيان على اليابسة، ثم جاءت مركبة وفرسان نارية حملت إيلِيَّا إلى السماء وترك رداءه مع النبي اليشع، وسيرسله الله قبل يوم القيامة، والنصارى تعتقد أن يوحنا المعمدان تقدم المسيح بروح إيلِيَّا وقوته. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (2/272-278)، وقاموس الكتاب المقدس ص144-145، ودائرة المعارف الكتابية (1/569-574).

[2] (2) انظر: إنجيل يوحنا (1: 19-28). وقد اختصر المؤلف الكلام.

خلاصة الشهادة الثالثة[1]

أن يوحنا كتب في إنجيله في هذه الشهادة اسمين من أسماء النبي وفعلين؛ أما الاسمان فهما: الداعي، وروح الحق.

وأما الفعلان فهما: شهادة إلى عيسى، وأنه انبثق - أي شخص محمد - من عند الأب بقوله: "وأرسل لكم بارقليطا[2] آخر؛ روح الحق الذي من عند الأب ينبثق، هو يشهد لي، وأنتم أيضا شاهدون"[3].

[43/] أقول: إن بهذه الشهادة قد يشير عيسى / عليه السلام

1 (1) انظر: البحث الصريح ص151-157، والأجوبة الجلية ص 317-318.

2 (2) بارقليط (periqlytos): كلمة يونانية اختلف في معناها على أقوال، منها: المعزي، والمخلص، وروح الحق، والوسيط، والمحامي، والمدافع، وأصح هذه الأقوال أنها تعني الأمجد والأشهر والمستحق للمديح، وهي تعني اسم أحمد باللغة العربية، وقد وردت هذه الكلمة (بارقليط أو فارقليط) في التراجم العربية للكتاب المقدس المطبوعة في لندن سنة 1821م، وسنة 1831م، وسنة 1844م، وأما الطبعات الأخرى التي طبعت فيما بعد فذكرت كلمة (المعزي أو روح الحق) أو (المحامي أو المدافع). انظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (5/287-304)، وهداية الحيارى، ابن القيم، ص323-335، محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، البروفسور عبد الأحد داود، ص223-252، وإظهار الحق، رحمت الله الهندي (4/1185-1213)، وتعليق المحقق د.سعود بن عبد العزيز الخلف على كتاب البحث الصريح ص151 حاشية رقم (1).

3 (3) انظر: إنجيل يوحنا (15:ـ 26-27). ونصه: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ". وجاء في هامش المخطوط: [يوحنا ص15 ع26 طبع لندن سنة 1860 على النسخة المطبوعة سنة 1671، وقال أيضا يوحنا ص14 ع26 هكذا: والفارقليط روح القدس الذي أرسله الأب باسمي هو يعلمكم كل شيء، وهو يذكركم كل ما قلته لكم]. (سنة 1671) غير واضحة من التصوير والمثبت في نفس المخطوط ص46 في الهامش.

إلى نبينا محمد ﷺ من أربعة وجوه كما تقدم:

الوجه الأول: من اسم بارقليط؛ لأن هذه اللفظة هي كلمة يونانية، إلا أنها محرفة؛ ومع أنها محرفة قد تترجم: الداعي[1]، ونبينا محمد ﷺ قد تسمى الداعي؛ لأنه قد نودي في القرآن الشريف: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ[2]، فهو الداعي.

الوجه الثاني: من قوله: روح الحق، وهذا الاسم الشريف هو من جملة أسمائه الشريفة المندرجة في كتاب دلائل الخيرات[3] [و][4] في كتاب الشفاء[5].

الوجه الثالث: من قوله: "من عند الأب ينبثق (يخرج)".

فلفظة يخرج من عند الأب قد يراد فيها اختصاصه بالله

[43/ب]

---

1 (1) جاء في الأجوبة الجلية ص317: "وقد يترجمونها المعزي".

2 (2) سورة الأحزاب: الآية (45-46).

3 (3) هو كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجزولي المتوفى سنة 854ه، جاء في ص29: "سيدنا روح الحق ﷺ". وذكر المؤلف 201 اسما من أسماء النبي ﷺ، وأكثر هذه الأسماء لا دليل عليها، وفي الكتاب غلو بالنبي ﷺ، وأحاديث موضوعة وضعيفة. انظر: معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، ص361-362، وكتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد البدر (6/71-76).

4 (4) غير موجودة في المخطوط، والأولى إضافتها حتى يستقيم المعنى.

5 (5) هو كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي المتوفى سنة 544ه، جاء في ص234: "ومن أسمائه في الكتب: المتوكل، والمختار، ومقيم السنة، والمقدس، وروح القدس، وروح الحق؛ وهو معنى البارقليط في الإنجيل".

□[1]، وأما لفظة (الأب) فهي صفة من صفات الله تعالى[2] قد استعملها الإنجيل والتوراة مرارا بقوله: "وأبوكم السماوي هو كامل"[3]، "وأبونا الذي في السماوات"[4]، وأمثال ذلك كثير.

الوجه الرابع: هو قوله: (هو يشهد لي)، فهو إذاً شاهد،

---

1 (6) جاء في البحث الصريح ص 152: "أما عن قوله: (إنه ينبثق من الأب)؛ فهو بمعنى يخرج ويرسل، كما هو مصرح به في قواميس اللغة اليونانية، والكنائس الغربية هكذا تفسرها أيضاً، وهذا الإرسال جاء مصرحاً به عن النبي محمد ﷺ بقوله تعالى: ﭽ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ﭼ [سورة الأعراف: آية (158)]، وقوله: ﭽ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ﭼ [سورة الفتح: آية (28)]".

2 (7) صفات الله تعالى وأسمائه توقيفية، فلا نضيف إلى الله تعالى صفة أو اسما لم يرد في القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة عن النبي ﷺ، ولفظة (الأب) لم ترد في القرآن ولا السنة؛ بل الله تعالى منزه عنها، قال تعالى: "ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ﭼ [سورة الإخلاص]، فنزه الله تعالى نفسه أن يلد كما يقولون: هو الأب، وأن يولد كما يقولون: إن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وأن يكون له كفوا أحد، كما يقولون: إن له من يساويه في الجوهر، والنصارى يطلقون لفظة (الأب) على الله تعالى ومعناها عندهم: الرب الذي يربي عبده، أو الخالق الذي خلق الناس وأنعم عليهم، فكلمة (أب) كلمة سامية معناها: الشخص المثمر أو المنتج، وهذا المعنى بالنسبة لهم يكون لجميع الناس، وأما إطلاقها على عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فهم يقصدون أن الله تعالى أبوه حقيقة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. انظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (3/221- وما بعدها)، والتدمرية لابن تيمية، ص6- وما بعدها، وقاموس الكتاب المقدس ص17-18، ودائرة المعارف الكتابية (1/36-38)، ومحمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، البروفسور عبد الأحد داود، ص231، وشرح القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، ص88، 197، 204.

ولفظ (شاهد) هو اسم من أسمائه المقررة[1] في قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[2]، فهو شاهد.

وفي الواقع قد شهد بصحة دين الله، وشهد له - أي لعيسى - بحق وظيفته، وَبَيَّنَ أنه

مخلوق ورسول، لا كما [أغلوا][3] فيه النصارى وعملوه خالقا، بقوله على لسان الله[4] في القرآن الشريف: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ[5]، وفي آية أخرى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[6]، وفي آية أخرى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

3 (1) انظر: إنجيل متى (5: 48).

4 (2) انظر: إنجيل متى (6: 9)، وإنجيل لوقا (11: 2).

1 (3) تقدم في ص48 حاشية رقم (1) أن أسماء النبي ﷺ توقيفية، واسم شاهد هو من أوصافه عليه الصلاة والسلام، وبعض العلماء عده من أسمائه عليه الصلاة والسلام، منهم ابن القيم : كما في زاد المعاد (1/87-88).

2 (4) سورة الأحزاب: آية (45)، وسورة الفتح: آية (8).

3 (1) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [غلوا].

4 (2) لفظة (لسان الله) لم ترد في القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة، فلا يثبت لله تعالى اسما أو صفة إلا بدليل من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة عن النبي ﷺ، ويجب التقيد بما جاء به الوحي؛ لأن أسماء الله وصفاته توقيفية، فلا يجوز للإنسان أن يقول على الله شيئا إلا بدليل من الكتاب أو السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، واللسان لا نثبته ولا ننفيه عن الله؛ لأنه لا علم لنا بذلك، وصفات الله تعالى تنقسم إلى ثلاثة أقسام: **الأول:** قسم وصف الله به نفسه، فيجب علينا إثباته، كالسمع، والبصر، وما أشبه ذلك. **والثاني:** قسم نفاه الله عن نفسه، فيجب علينا نفيه، كالظلم، والموت، وما أشبه ذلك. **والثالث:** قسم سكت الله عنه، فلا يجوز لنا نفيه ولا إثباته إلا إذا كان دالا على نقص محض فيجب علينا نفيه؛ لأن الله تعالى منزه عن كل نقص. انظر: سلسلة محاضرات وفتاوى اللقاء الشهري لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (4/428-429).

5 (3) سورة آل عمران: آية (59).

6 (4) سورة المائدة: آية (116).

ٺ ٿ ٽ ڀ ٹ ڤڦ ڇ[1].

[44/أ] وقد / أفاد من ذلك؛ أعني من قوله: ڇ ٺ ٿ ٽ ڀ ٹ ڇ[2]، بأن عيسى كلمته؛ أي الكائن بأمره، لأن وجوده كان بكلمة (كن) فكان، وَوَجْهُ كونه رسول الله، وكلمته كأنه موجودا بكلمة (كن) ومرسل، لا كما تزعم النصارى أن الكلمة هي: أقنوم[3] مشخص من جوهره[4] - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، والدليل على ذلك قد يتبين مما يتبعها بقوله: ڇ ٹ ڤڦ ڇ، فأظهره القرآن الشريف بأن المسيح عيسى كلمة وروح أيضا، وذلك خلاف لما تعتقده النصارى؛ لأن النصارى تعتقد بأن الكلمة في الله أقنوم مشخص، والروح في الله أقنوم مشخص - تعالى الله عن ذلك -، وإذا استندوا على أن عيسى كلمة وروح؛ فقد يلزمهم أن يعتقدوا أن [/44] [الأقنومين][5] تجسَّدا؛ / أعني الكلمة والروح، وهذا هو مضاد لدينهم.

فإذًا أن الاسمين اللذين قررهما الإنجيل في أصل

---

1 (5) سورة النساء: آية (171).

2 (6) سورة النساء: آية (171).

3 (7) تقدم التعريف به، انظر ص91 حاشية رقم (2).

4 (8) جوهر الشيء: حقيقته وذاته، والجوهر والذات والماهية والحقيقة كلها ألفاظ مترادفة، والمشهور فيما بين الفلاسفة استعمال الجوهر بمعنى القائم بنفسه، وبمعنى الذات والحقيقة، ومعنى القيام بنفسه أن يصح وجوده من غير محل يقوم به، وعند المتكلمين فالجوهر عبارة عن المتحيز، وينقسم إلى: بسيط ومركب، فالبسيط يعبر عنه بالجوهر الفرد، وهو الذي لا يقبل التجزي، لا بالفعل ولا بالقوة، والمركب يعبر عنه بالجسم، وهو المؤتلف عن جوهرين فردين فصاعدا، وقدماء الفلاسفة كأرسطو وأمثاله كانوا يطلقونه على الله تعالى، وعنهم أخذت النصارى هذه التسمية؛ وذلك لأن أرسطو كان قبل عيسى عليه الصلاة والسلام بأكثر من ثلاثمائة سنة. انظر: المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، الآمدي، ص109-110، والجواب الصحيح، ابن تيمية، (5/5-12)، والتعريفات، الجرجاني، ص83، والكليات، الكفوي، ص346-347، والمعجم الفلسفي، ص64، والمعجم الوسيط، ص149.

5 (1) في المخطوط [الأقنومان]، والصحيح ما أثبته.

الشهادة هذه؛ أعني: الداعي، وروح الحق، مع الفعلين؛ أعني: بثْقه، وشهادته لعيسى، قد اجتمعوا في نبينا محمد أبي القاسم بوجه سامي يدركهم من أراد.

ثم نقول: إننا في أول هذه الشهادة شرحنا لفظة (بارقليط)، وقلنا عنها: أنها محرفة، ومع تحريفها قلنا: إنها مفيدة اسما من أسمائه ؛ وهو الداعي، وأما صحة هذه اللفظة من دون تحريف فهي كما وجدت في الكتب الخط القديمة، وهذه اللفظة - أي كلمة البارقليط - قد تترجم إلى
/45] اللغة العربية باسمه / العلم الشهير [1].

خلاصة الشهادة الرابعة[2]

أن النبي داود عليه السلام قد كتب في زبوره الرابع و[الأربعين][3]، المعنون في اللغة العبرانية أنه مقال: (من أجل الحبيب)[4].

(حاشية: أن لفظة (الحبيب) هي مختصة في نبينا؛ لأنه قد نعت بها كما نعت سيدنا إبراهيم بالخليل[5]، وسيدنا

---

1 (2) قال البروفسور عبد الأحد داود : في كتابه محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ص244: "في الآيـة القرآنيـة 6 من سورة الصف أعلن عيسى ابن مريم قائلا: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ، وهذا من أقوى البراهين على نبوة محمد، وعلى أن القرآن تنزيل إلهي فعلا؛ إذ لم يكن في وسـع محمـد أن يعـرف أن كلمة (البرقليطوس) كانت تعني أحمـد إلا من خلال الـوحي، وهذه حجة جازمة ونهائية؛ لأن المدلول الحرفي للاسم اليوناني يعادل بدقة كلمتي (أحمد ومحمد)". ا.هـ.

2 (1) انظر: البحث الصـريح ص158-167، والأجوبـة الجليـة ص 318-321.

3 (2) في المخطوط [الأربعون]، والصحيح ما أثبته. وفي هـامش المخطوط [مزمور عبراني ص44 ع1].

4 (3) في البحث الصريح ص158 اسم العنوان: "من بني قـورح من أجل الحبيب قد ترنم بـه". وفي الكتـاب المقـدس: "لإِمَـامِ الْمُغَنِّينَ. عَلَى السُّوسَنِّ. لِبَنِي قُورَحَ. قَصِيدَةٌ. تَرْنِيمَةُ مَحَبَّةٍ".

5 (4) بـل الصـحيح أن نبينـا محمـدا ثبتت لـه الخلـة كمـا ثبتت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، فعن جندب قال: سمعت النبي قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: **((إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن اللـه تعـالى اتخـذني خليلا**

موسى [بالكليم][1]، وسيدنا عيسى [بالكلمة][2]؛ أي بلفظ (كن)[3] كان وجوده، صلوات الله عليهم أجمعين).

النص: شهادة سامية حاوية ست عشرة علامة، تشير على نبينا محمد ﷺ، بقوله[4]: "فاض قلبي كلمة صالحة، أقول أنا: أعمالي للملك، لساني قلم كاتب سريع الكتابة، بهي في الحسن، أفضل من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك لذلك / باركك الله إلى الدهر، تقلد سيفك على فخذك أيها القوي بحسنك وجمالك، استله وانجح واملك من أجل الحق ورأفة العدل، وتهديك بالعجب يمينك، نبلك مسنونة أيها القوي، الشعوب تحتك يسقطون في قلب أعداء الملك، كرسيك يا إلوهيم[5] إلى دهر الداهرين،

كما اتخذ إبراهيم خليلا...)) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، حديث رقم (1188) ص244.

فالخلة خاصة بإبراهيم وبمحمد عليهما الصلاة والسلام، وأما المحبة فهي عامة لجميع المؤمنين، والخلة هي أعلى مراتب المحبة. انظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، ص 76-79، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (1/247-248).

1 (5) في المخطوط [باالكليم]، والصحيح ما أثبته.

2 (6) في المخطوط [باالكلمة]، والصحيح ما أثبته.

3 (7) كتب في هامش المخطوط: [نسخة الأصل كون].

4 (8) كتب في هامش المخطوط: [طبع بيروت مزمور عربي ص 45 ع1، وطبع لندن سنة 1671 ص44 ع1]. فبين الناسخ الاختلاف في رقم الإصحاح في الطبعتين.

5 (1) إلوهيم: كلمة من أصل كنعاني، وهي حسب اعتقاد اليهود أحد أسماء الله تعالى، وهي صيغة الجمع من كلمة (إلوَّه) أو (إله) أو (إيل)، ولا يعرف اشتقاق الكلمة على وجه اليقين، وقد يكون معناها هو القوة أو القدرة، ووردت هذه الكلمة كثيرا في العهد القديم من الكتاب المقدس؛ غير أنها في الترجمة العربية لا يذكرونها بصيغتها وإنما تستعمل بدلا منها: الله، أو الرب، أو السيد، وهو اسم غير مختص بالله، ويطلق على غيره. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (5/70)، وقاموس الكتاب المقدس ص107، ودائرة المعارف الكتابية (1/391-392).

[45/ب]

عصا الاستقامة عصا ملكك، أحببت العدل وأبغضت الإثم؛ من أجل ذلك مسحك [يا إلوهيم][1] إلهك بدهن البهجة أفضل من رفقائك، الـمُرُّ[2] - أي المسك - من أقصى ثيابك، من منازلك الشريفة العاج[3] التي أبهجتك"[4].

أقول: تعالوا أيها الأحباب المسيحيون، واسمعوا أن هذه الشهادة لا تطبق معكم على سيدنا عيسى عليه السلام؛ [46/أ] لأنه لم يكن له فصاحة في شفتيه؛ / بل كان كلامه بالبساطة كما تخبرون عنه أنتم[5]، فلا تقلد سيفا على فخذه، ولا نعت بالقوة، ولا كان شهيرا بالحسن والجمال[6]، ولا سل سيفا من أجل أن يحكم بالحق ورأفة العدل؛ بل إن أحد حواريه حين سل سيفا قد منعه؛ قائلا: "اردد سيفك إلى غمده"[7]، مع أنه ما نجح ولا ملك في حياته، بل لما

---

1 (2) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [الله].

2 (3) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص852: أنه صمغ من شجرة ذات شوك رائحته ذكية.

3 (4) العاج: هو ناب الفيل، وكان واسع الانتشار في البيوت، ويستعمل في أمور كثيرة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/3156) مادة (عوج)، وقاموس الكتاب المقدس ص646.

4 (5) انظر: سفر المزامير (45: 1-8).

5 (6) جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (11: 3) : "وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ".

6 (1) جاء في سفر إشعياء (53: 1-3): "مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ، نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْق مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ، مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ". والنصارى يدَّعون أن هذا الخبر في حق عيسى عليه الصلاة والسلام. انظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (4/1152).

7 (2) انظر: إنجيل متى (26: 51-52)، وذكر في إنجيل يوحنا (18: 10-11) أن الحواري بطرس هو الذي أمره عيسى عليه الصلاة والسلام بأن يرجع السيف إلى غمده، وقد تقدم ذكر ذلك في ص113.

[جاؤوا][1] لكي يصيّروه ملكا هرب على زعم إنجيلكم[2]، ولا جاء بالشريعة العدلية[3]؛ بل كان يبدلها بالقول: "من ضربك على خدك الأيمن فحول له الآخر"[4]، من الشيء الذي ما قبلته الطبيعة، ولا صار شريعة دائمة أو عامة، ولا كانت نباله مسنونة، ولا تساقطت تحته الشعوب، ولا كان ذا عيش رغد وابتهاج، وأنه ما كان يتعاطى العطورات؛ إلا مرة أو مرتين في أواخر ظهوره من امرأة على رأسه، / وعلى قدميه فقط[5]، وليس من أقصى ثيابه كما نطق المزمور، [46/
ولا كان لعيسى منازل شريفة العاج ولا حقيرة؛ لأنه قال عن نفسه: "إن ابن البشر ليس له مكان يسند إليه رأسه"[6].

فإذًا أن هذه الشهادة بالحق هي مقولة على نبينا محمد ﷺ؛ لكونها مطابقة عليه من كل جهاتها؛ لأنه هو الذي كان يفيض من قلبه كلمة الشهادة بالتوحيد[7]، وكانت شفتاه

---

1 (3) في المخطوط [جاء]، والمثبت من تصحيح الناسخ في الهامش.

2 (4) جاء في إنجيل يوحنا (6: 15): "وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ". [47/

3 (?) الشريعة العدلية يقصد بها شريعة موسى عليه الصلاة والسلام القائمة على العدل والمعاقبة بالمثل، وقد تقدم التعريف بها في ص115 حاشية رقم (2).

4 (6) انظر: إنجيل متى (5: 39). وتقدم ذكر ذلك في ص112.

5 (7) جاء في إنجيل متى (26: 7)، وإنجيل مرقص (14: 3) أن المرأة سكبت الطيب على رأس عيسى عليه الصلاة والسلام، وأما في إنجيل لوقا (7: 38)، وإنجيل يوحنا (12: 3) أن المرأة دهنت قدميه بالطيب، وهذا يبين التحريف والتناقض والاختلاف في الأناجيل.

6 (1) انظر: إنجيل متى (8: 20)، وإنجيل لوقا (9: 58). وكتب: "ابن الإنسان" بدلا من: "ابن البشر".

7 (2) وهذا ظاهر في دعوته عليه الصلاة والسلام، فأول ما بدأ به توحيد الله تعالى، وقال لمعاذ عندما أرسله إلى اليمن: **((إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى...))**. أخرجه البخاري،

ولسانه متحركان بالفصاحة أفضل من بني البشر، وهذا دليل أفضليته على الخلق[1]، ولذلك باركه الله، وهو الذي كانت أعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه وتعالى[2]، وهو الذي كان قويا، وتقلد سيفه على فخذه، ونجح وملك[3]، / وملكه إلى الآن باقي، وإلى يوم القيامة[4]، يجري في شرائعه الحق، والحنو[5] العدلي؛ أي

كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم (7372) صفحة (2/742).

1 (3) عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع))**. أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، حديث رقم (5940) ص 961. قال النووي :: "لم يقله فخرا بل صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور: **((أنا سيد ولد أدم ولا فخر))**، وإنما قاله لوجهين: **أحدهما**: امتثال قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [سورة الضحى: آية (11)]، **والثاني**: أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه ﷺ بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى، وهذا الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كلهم". شرح صحيح مسلم، المجلد الخامس (15/44-45).

2 (4) ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **((قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم)).** أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، حديث رقم (2943)، ص503. وقال ﷺ: **((فوَالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية)).** أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته، حديث رقم (6109)، ص985.

3 (5) وهذا ظاهر في سيرته عليه ﷺ أنه كان يجاهد الكفار والمشركين، وفتح البلدان، ودانت له الجزيرة العربية، وكان ﷺ أقوى الناس وأشجعهم، قال البراء ؓ: "كنا والله إذا احمرَّ البأس نتقي به". أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين، حديث رقم (4616)، ص761. وقال أنس بن مالك ؓ: "كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت

أن أحكامه تبتدئ بالعدل وتُفَوِّض[1] الرأفة وتثيب عليها، وهو صاحب الوجه المنير بالحسن والجمال[2]، وهو الذي رشق الكفار الذين عصوا دينه الشريف بعد نصحه لهم بنباله المسنونة وقوّته؛ كما قالت النبوة: "وتساقطت تحته الشعوب"؛ أي شعوبهم، وهو الذي مسحه الله بدهن البهجة أفضل من رفقائه الأنبياء عليهم صلوات الله[3].

(حاشية: أن هذه الأفضلية التي لنبينا التي [وصفه][4] فيها داود بقوله: "أفضل من رفقائه"، فقد أفاد عنها عيسى

وهو يقول: **((لن تراعوا، لن تراعوا))**، وهو على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليه سرج، في عنقه سيف". أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث رقم (6033)، صفحة (2/497)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي وتقدمه في الحرب، حديث رقم (6006)، ص971.

4 (1) عن جابر قال: سمعت رسول الله يقول: **((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة))**. أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله : ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم))، حديث رقم (4954)، ص824.

5 (2) الحنو: هو العطف. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1032) مادة (حنا).

1 (3) تُفَوِّض: أي رد إليه الأَمر وجعله الحاكم فيه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3485) مادة (فوض).

2 (4) عن البراء قال: "كان رسول الله أحسن الناس وجها، وأحسنه خَلْقًا". أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب المناقب، باب صفة النبي ، حديث رقم (3549)، صفحة (1/914)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ، وأنه كان أحسن الناس وجها، حديث رقم (6066)، ص980.

3 (5) عن أبي هريرة أن رسول الله قال: **((فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون))**. أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم (1167)، ص241.

4 (1) في المخطوط [وصفهه]، والصحيح ما أثبته.

عليه السلام بالمعنى ذاته؛ بإشارته عنه صلى الله عليهما وسلم بلفظة العظمة / بقوله: "إنه لم يقم في مواليد /47]
النساء نَبِيٌّ أعظم من يوحنا المعمدان، وأما الأصغر الذي هو في ملكوت السماء فأعظم منه"[1].

وينتج من هاتين الشهادتين أن محمدا المصطفى ﷺ هو أعظم وأفضل من رفقائه الأنبياء، وذلك على مذهب داود وعيسى عليهما السلام).

النص: ومنازله وثيابه الشريفة بالمر، وهذه الرائحة الطيبة التي كانت في منازله، ومن أقصى ثيابه؛ هي مخلوقة بجسمه الطاهر تفضلا من الله تعالى[2]، الذي مسحه بدهن البهجة، وأرسله رحمة للعالمين[3]، وكانت صحابته الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين إذا صافحوه /48]
تبقى رائحة المسك في أيديهم المدة الطويلة[4]، / وإذا توجه إلى محل وأرادوا اتباعه؛ يستدلون في الأزقَّة من الروائح الطيبة[5]، ....

1 (2) انظر: إنجيل متى (11: 11)، وإنجيل لوقا (7: 28).

2 (3) عن أنس ﷺ قال: "ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ"، وقال ﷺ: "دخل علينا النبي ﷺ فَقَالَ عندنا فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: **((يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟))**، قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب". أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، حديث رقم (6053) (6055)، ص978.

3 (4) كما قال الله تعالى عنه: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [سورة الأنبياء: آية (107)].

4 (5) ذكر ذلك القاضي عياض في كتاب الشفا (1/62) ولم يعزه لأحد، ونصه: "يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها".

5 (6) روى ذلك البخاري في تاريخه الكبير (1/399-400) عن جابر ﷺ قال: "لم يكن النبي يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه". وروى البزار (7118) وأبو يعلى (

... وهذه كانت من أقل معجزاته الشريفة[1].

وبالاختصار: أن هذه الشهادة الحاوية ست عشرة علامة؛ هي وحدها يا أحبائي المسيحيين تكفي للدلالة عليه ﷺ[2].

3125) عن أنس ؓ قال: "كان رسول الله إذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك، قالوا: مر رسول الله في هذا الطريق اليوم". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/502): "رجال أبي يعلى وثقوا"، وقال السيوطي في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا ص41: "إسناده جيد".

1 (1) معجزات الرسول ﷺ كثيرة، ومن أعظم معجزاته القرآن العظيم الذي أنزله الله عليه، وهو كلام الله تعالى الذي اشتمل على الآيات الباهرات، والمعاني العظيمة، الذي تحدى الجن والإنس أن يأتوا بمثله، وهي المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة. وقد ألف في معجزات الرسول ﷺ كتب كثيرة، انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، والبداية والنهاية، ابن كثير، (8/539-700).

2 (2) وقد ذكر هذه الشهادة وشرحها وزاد عليها الشيخ رحمت الله الهندي : في كتابه إظهار الحق (4/1143-1154).

خلاصة الشهادة الخامسة[1]

أن النبي إشعيا عليه السلام في التوراة قد يقول عن هذا النبي العظيم المسل السيف بأنه: "يرفع علامة للأمم من بعيد، ويصفر[2] به من أقصى الأرض، وهو ذا يأتي سريعا بخفّةٍ، ليس في أعوانه تاعب ولا عائي، لا ينعس ولا ينام، ولا تخل منطقة حقويه[3]، ولا ينقطع سير حذائه، سهامه حادة، وجميع قِسِيِّه[4] موتورة[5]، حوافر خيله مثل [48/ب] الصَّوَّان[6]، وبكراته مثل العاصف[7]، / (اعلم أن لفظة بكراته جمع بكرة وهي الناقة)[8] [وزئيره][9] كالأسد ينهم

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص168-174، والأجوبة الجلية ص 321-322.

2 (2) جاء في البحث الصريح ص171: "(ويصفر به) يعني ينادى به؛ لأن في اللغة العبرانية يقول: ويصفر به؛ أي أن الله تعالى نادى به الناس". ويصفر في العربية: أي يصوِّت. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (3/295) مادة (صفر).

3 (3) الحقْوُ: هو الخصر ومشد الإزار، ويطلق على الإزار. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (2/88).

4 (4) القسي: جمع قوس، وتجمع أيضا (أقواس): وهي آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3773) مادة (قوس)، والمعجم الوسيط، ص766 مادة (قاس).

5 (5) موتورة: أي مشدودة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4760) مادة (وتر).

6 (6) الصَّوَّان: نوع من الحجارة الصلبة إذا مسته النار تطاير، والقطعة منه: صَوَّانة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2530) مادة (صون)، والمعجم الوسيط، ص530 مادة (صان).

7 (7) العاصف: هي الريح الشديدة، وجمعها: عواصف. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (4/328) مادة (عصف)، ولسان العرب، ابن منظور، (4/2973) مادة (عصف). وفي الكتاب المقدس كتب [كالزوبعة]: ومعناها الإعصار. انظر: لسان العرب (3/1807) مادة (زبع).

8 (8) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/334) مادة (بكر).

9 (9) في المخطوط [وزئيرانه]، والصحيح ما أثبته، والزئير: هو صوت الأسد. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1800)

ويـــــــــدرك الفريســــــــــة، [ويجـــــــــوز][1] وليس من يخلص، .... [ويمهر عليه في ذلــك اليــوم مهــرة البحر][2]، وينظــر إلى الأرض؛ وإذا هي مظلمة ضيقة، والنور أعتم لضيائها"[3].

أقول أيها الخلان والأحباب المسيحيون: ترى من هو هــذا الرجل الذي أنبأ عنه إشعيا؟

أم من هو الذي رفع للأمم علامة وأهــداهم، وكــان إتيانــه من بعيد عن أرض بني إسرائيل؟

ومن هو الذي صفر به من أقصى هذه الأرض؟

أمــا تعلمــون أن أقصــى أرض بــني إســرائيل هي أرض

مادة (زأر).

1 (10) هكــذا في المخطــوط، ولعــل الأولى [ويحــوز]، ومعناهــا: يملــك. انظــر: لســان العــرب، ابن منظــور، (2/1047) مــادة (حوز).

2 (1) هكذا في المخطوط، ولم أقــف على معنــاه، وفي الكتــاب المقدس [يَهِرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ]. والهر كما قال ابن فارس :: " الهاء والراء: أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على صــوتٍ من الأصوات، ويقاس عليه، يقولون: الهِــرُّ: دُعــاء الغنم... قــال: والهُرْهُــور: المــاء الكثــير الــذي إذا جَــرَى ســمِعتَ لــه هَرْهَــرَة". انظر: معجم مقاييس اللغة (6/8) مادة (هر). وهدير البحــر: أي صــوته. انظــر: لســان العــرب، ابن منظــور، (6/4633) مــادة (هدر).

3 (2) انظر: سفر إشعياء (5: 26-30). وقد جاءت هذه الشهادة في الكتاب المقدس بصيغة الجمع، ونصــه: "فَيَرْفَــعُ رَايَــةً لِلأُمَمِ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِالْعَجَلَةِ يَــأْتُونَ سَــرِيعًا، لَيْسَ فِيهِمْ رَازِحٌ وَلاَ عَــاثِرٌ، لاَ يَنْعَسُــونَ وَلاَ يَنَــامُونَ، وَلاَ تَنْحَلُّ حُزُمُ أَحْقَائِهِمْ، وَلاَ تَنْقَطِعُ سُيُورُ أَحْــذِيَتِهِمِ، الَّذِينَ سِــهَامُهُمْ مَسْــنُونَةٌ، وَجَمِيــعُ قِسِــيِّهِمْ مَمْــدُودَةٌ، حَــوَافِرُ خَيْلِهِمْ تُحْسَــبُ كَالصَّوَّانِ، وَبَكَرَاتُهُمْ كَالزَّوْبَعَةِ، لَهُمْ زَمْجَرَةٌ كَــاللَّبْوَةِ، وَيُزَمْجِــرُونَ كَالشِّبْلِ، وَيَهِرُّونَ وَيُمْسِكُونَ الْفَرِيسَــةَ وَيَسْتَخْلِصُــونَهَا وَلاَ مُنْقِــذَ، يَهِرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ، فَإِنْ نُظِــرَ إِلَى الأَرْضِ فَهُوَذَا ظَلاَمُ الضِّيقِ، وَالنُّورُ قَدْ أَظْلَمَ بِسُحُبِهَا".

الحجاز[1] والعرب[2].

ومن هو الذي أتى بخفة الشريعة المنورة؟

ومن هو الذي ما كان في أعوانه تاعب؟

[أ/49] الأعوان الذين هم الملائكة؛ الذين ذكرهم القرآن الشريف: مرةً / ألف[3]، ومرة أخرى ثلاثة آلاف[4]، ومرة غيرها بخمسة آلاف[5]؛ إذ أن أعوان الملوك من البشر لا يسلمون من التعب، أَلَعَلَّ سمعتم عن كامل ملوك الأرض؛ من عهد آدم إلى الآن، بأنه ما وُجد في أعوانهم تاعب!

ومن هو الذي كان لا ينعس ولا ينام، وهو ساهر في عبادة الله جل شأنه[6]؛ لولا عنايته تعالى تنهيه في الآية

---

1 (3) الحجاز: المنطقة الممتدة التي تقع حاليا في غرب المملكة العربيــة الســعودية، وتبــدأ حــدوده من الشــمال بحــدود الأردن مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحـو الجنـوب بامتـداد يزيـد على 1200 كم. انظر: معجم البلدان، يـاقوت الحمـوي، (2/21 220-8)، والأطلس التــاريخي لســيرة الرســول ﷺ، ســامي المغلوث، ص63-79.

2 (4) وهي تسمى جزيرة العرب، وذلك لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارهـا وأطرافها، فصـاروا منهـا في مثـل الجزيـرة من جزائــر البحر، ويطلــق عليهــا في الــوقت الحاضــر شــبه الجزيـــرة العربيـــة، والـــتي تقـــع في قلب العـــالم، وحـــدودها الشمالية: العراق والأردن، والغربيـة: البحـر الأحمر، والجنوبيـة: بحر العرب، والشـرقية: الخليج العـربي. انظـر: معجم البلـدان، ياقوت الحموي، (2/137)، والأطلس التاريخي لسيرة الرسـول ﷺ، سامي المغلوث، ص21-35.

3 (1) قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [سورة الأنفال: آية (9)].

4 (2) قال الله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [سورة آل عمران: آية (124)].

5 (3) قال الله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [سورة آل عمران: آية (125)].

6 (4) عن المغيرة بن شعبة ﭬ يقـول: "قـام النـبي ﷺ حـتى ورمت قدماه، قالوا: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: **((أفلا أكـون عبـدا شـكورا))"**. أخرجـه البخـاري، كتـاب التهجـد، بـاب قيـام النـبي ﷺ حـتى تـرم قـدماه، حـديث رقم (1130)، صـفحة (1/411) ومسـلم واللفـظ لـه، كتـاب صـفة

الشريفة، وتشفق عليه، وتعظمه بالقول: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ
ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ
ﭼ[1]، وكذا في سورة طه في أولها[2].

ومن هو الذي ما انحلت منطقة حقويه، ولا انقطع سير حذائه[3]؟

ومن هو الذي كانت سهامه حادّة، وجميع قسيّه موتورة[4]؟

ومن هو الذي كانت حوافر خيله مثل الصَّوَّان؟ الذي قد ذكر القرآن الشريف عنه هذه الخبرية / عينها بأوضح بيان /49]
بقوله: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[5].

ومن هو الذي كانت بكراته - أعني نوقه - مثل العاصف، [وزيرانه][6] - أي زئيره - كالأسد، وأدرك الفريسة؛ أعني تصيّد البشر إلى عبادة الله تعالى؟

ومن هو الذي كان يمهر مهوت البحر ، ونظر إلى الأرض وإذا هي مظلمة ضيقة، ونور الاعتقاد بالله معتم بالكفر الذي كان سائدا؟

أليس أنه هو الفاعل من لدن الله سبحانه وتعالى، والمطابقة عليه هذه الإشارات؟

القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، حديث رقم (7125) ص1163.

1 (5) سورة المزمل: الآيات (1-4).

2 (6) قال الله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ.

3 (1) جاء توضيح ذلك في البحث الصريح ص173: "(ولا انحلت منطقة حقويه) يعني: أن عزيمته نشيطة، (وغير منقطع سير حذائه) يعني: أن قدميه الكريمتين غير فاترة عن السعي بالخير والعبادة".

4 (2) جاء توضيح ذلك في البحث الصريح ص173: "(وسهامه حادة) يعني: بما أنه لا يوجد من يساويه ممن كان يضرب بالسهام من قبل الله لأعدائه المعاندين بتلك القسي الموتورة".

5 (3) سورة العاديات: الآيات (1-2).

6 (4) هكذا في المخطوط، والأولى [وزئيره]، كما بين معناها المؤلف.

هل يمكنكم أن تسلبوها عنه، وتوجدوها على أحد غيره؟
احكموا أنتم أيها الأحباب على أنفسكم؛ إن كانت تتعلق هذه [50/أ]العلامات في سيدنا عيسى أم حقها أن تتعلق في نبينا محمد ﷺ؛ لأن عيسى ما رفع / للأمم علامة - أعني ما كان ظهوره في الأمم بَيِّن؛ المسمى بالعبراني (هكوييم)[1] - كمحمد ﷺ؛ بل كان لبني إسرائيل، ولا أتى من بعيد عن أرض بني إسرائيل؛ بل منها، ولا أتى بخفة الشريعة؛ لأن شرعته تركت عند المسيحيين من ثقلها؛ لأنهم ما طاقوا بأن يؤمروا بتحويل الخد الأيسر للضارب بعد ضربه على الخد الأيمن[2]، ولا كانت له جنود من الملائكة يحاربون عنه وهم غير تاعبين؛ لأنه قال في إنجيله: "إني كنت أريد أن أطلب إلى أبي فيرسل لي أكثر من اثني عشر جَوْقًا[3] من الملائكة؛ لكن لتكمل الكتب"[4]، فكان معناه: أنه ما طلب.
وما كان ساهرا في العبادة إلا ليلتين كما أخبر عنه [50/ب]الإنجيل[5]؛ بل محمد ﷺ الذي نهي من

---

1 (5) هكوييم: هي كلمة عبرية معناها (شعوبيون أو أمميون)، وقد أطلقها اليهود على الغرباء، وعلى كل من هو غير يهودي. انظر: البحث الصريح، ص190، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، (8/105).

2 (1) تقدم ذكر ذلك، انظر: ص115، ص129.

3 (2) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [جيشا]، والجوق في الجيش الروماني هو الذي يتكون من 6000 أو 7000 جندي، وكان ينظَّم في الأصل من 6200 من المشاة، و 730 من الفرسان. انظر: قاموس الكتاب المقدس، الدكتور جورج بوست، (1/346). والجَوْق في اللغة العربية: هي الجماعة من الناس. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/730) مادة (جوق).

4 (3) انظر: إنجيل متى (26: 53).

5 (4) الليلة الأولى كما جاء في إنجيل لوقا (6: 12): "وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ"، والليلة الثانية كما جاء في إنجيل متى (26: 36-44): "حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ»، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ

القرآن كما مرّ شرحه[1]، / ولا كان لعيسى سهام حادّة ولا قسيّ موتورة كما محمد المصطفى يضرب بها، ولا كان له خيل يركبها كما أشار إشعيا: "أن حوافر خيله مثل الصَّوَّان"، ولا نوق مثل العاصف، ولا باقي ما ذكرنا في هذه الشهادة.

بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ، فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ، اُمْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»، ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ، أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ»، فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»، ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ".

[1] (5) انظر: ص136.

خلاصة الشهادة السادسة[1]

أن متى كتب في إنجيله عن كلام سيدنا عيسى عليه السلام الرامز عن مجيء سيدنا المصطفى ﷺ، من بعد ذكره الأضرار التي شرحها، وأنها برزت من فعلة الكَرْم[2] إلى عبيد صاحب الكرم[3] بقوله: "وإذا جاء رب[4] الكرم ماذا يفعل بأولئك الفعلة[5]؟ فقالوا له: الأردياء بالردى يهلكهم، ويدفع الكرم إلى فعلة[6] آخرين ليعطوه ثمرته، ثم قال يسوع: أما قرأتم / قط في الكتب أن الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأسا للزاوية من قبل الرب، كان هذا وهو عجيب في أعيننا[7]، من أجل هذا أقول لكم: إن ملكوت الله تنزع منكم، وتعطى لأمة يصنعون ثمرتها، ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن يسقط عليه يطحنه"[8]. [51/أ]

أقول أيها الأحباب المسيحيون: إن تفسير هذه الآية عند علمائكم قد يدعون أنها تشير عن مجيء عيسى المجيء

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص175-185، والأجوبة الجلية ص 322-323.

2 (2) الكَرْمُ: هو العنب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3863) مادة (كرم)، والمعجم الوسيط، ص784 مادة (كرم).

3 (3) بداية المثل كما في إنجيل متى (21: 33-39): "اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ، وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ، فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا، ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ، فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ". وبقية المثل ذكره المؤلف.

4 (4) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [صاحب].

5 (5) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [الكرَّامين].

6 (6) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [كرَّامين].

7 (7) انظر: سفر المزامير (118: 22-23).

8 (8) انظر: إنجيل متى (21: 40-44).

الثاني، وأنه هو الحجر للزاوية، فيا ترى لماذا ما تمعنون النظر[1] في معنى الآية على تمامها، وتدركون أنها لم تطبق معكم عليه؛ بل وَبِأَبْيَنِ برهانٍ تطابق على سيد المرسلين، الذي سماه ههنا عيسى: رب الكَرْم، ولفظة (رب الكَرْم) ههنا في هذا المحل قد يجوزُ أَنْ نفهمها على /
[51/] وجهين: على وجه الحقيقة، وعلى وجه المجاز (استعارة).

أما على وجه الحقيقة لكون هو الذي أنبأ عنه إشعيا وخِلافَه[2] بأن العالم هو له.

(حاشية: لاحظ إشعيا، والمسيح، وحبقوق؛ القائلين: بأن العالم هو له)[3].

النص: وعلى هذا السند نحن جماعة المسلمين نقول: إن العالم خلق لأجله[4].

---

1 (9) كتب في هامش المخطوط: [نسخة: نظركم].

2 (1) خِلافَه: أي بعده. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (2/210) مادة (خلف)، ولسان العرب، ابن منظور، (2/1235) مادة (خلف).

3 (2) لم أقف على قول إشعيا، وأما المسيح وحبقوق فقد ذكرا ذلك، وسيأتي ذكرها في خلاصة الشهادة العاشرة ص168.

4 (3) هذا القول ليس عليه دليل لا من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في مجموع الفتاوى (11/96): "ومحمد سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه، ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم، أو إنه لولا هو لما خلق عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا أرضا ولا شمسا ولا قمرا؛ لكن ليس هذا حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؛ لا صحيحا ولا ضعيفا ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؛ بل ولا يعرف عن الصحابة؛ بل هو كلام لا يدرى قائله". ا.ه. وقال العلامة ابن باز : عندما سئل عن ذلك: "هذا ينقل من كلام بعض العامة وهم لا يفهمون، يقول بعض الناس: إن الدنيا خلقت من أجل محمد، ولولا محمد ما خلقت الدنيا ولا خلق الناس، وهذا باطل لا أصل له، وهذا كلام فاسد، فالله خلق الدنيا ليعرف، ويعلم سبحانه وتعالى، وليعبد جل وعلا، خلق الدنيا وخلق الخلق ليعرف بأسمائه وصفاته، وبقدرته وعلمه، وليعبد وحده لا شريك له ويطاع سبحانه وتعالى، لا من أجل محمد، ولا من أجل نوح، ولا

وأما على وجه الاستعارة للمسند إليه؛ فهو كما حدّه علماء المعاني والبيان بمعنى: نائب رب الكرم أو رسوله[1]، وقد جاء نظير ذلك في القرآن الشريف، وفي التوراة المقدسة.

أمّا مَا جاء في القرآن الشريف فهو قوله في سورة الفجر: ﭽ ۓ □ □ □ □ﭼ[2]، وأمّا مَا جاء في التوراة المقدسة فهو قوله: "وهبك الله على الجبل"[3].

ومعناهما: / أمره وشريعته، وليس ذاته العليّة؛ لأنّ الذات - تبارك وتعالى - لا تنتقل ولا تهبط[4] كما ظنوها [52/

موسى، ولا عيسى، ولا غيرهم من الأنبياء؛ بل خلق الله الخلــق ليعبد وحده لا شريك له، خلق اللـه الـدنيا وسـائر الخلـق ليعبـد ويعـرف ويعظم، وليعلم أنـه على كـل شـيء قـدير، وأنـه بكـل شيء عليم، كما قال سبحانه وتعالى: ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [الـذاريات: 56] ، بيَّن أنـه خلقهم ليعبـدوه، لا من أجـل محمـد عليه الصلاة والسلام". انظر: فتـاوى نـور على الـدرب (1/98-100).

(1) كلمة (رب) في اللغـة لهـا معـاني عديـدة، منهـا: صـاحب، ومالك، وسيد، ومصـلح، ومـربي، ومنعم، والـرب بـالألف واللام عند الإطلاق وعدم الإضافة فلا يطلق إلا على اللـه تعـالى، فهـو المالك الخالق المدبر، وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال رب كذا، وقد جاء إطلاقها على غير اللـه في الشـعر وليس بـالكثير، ولم يذكر ذلك في غير الشعر. انظر: كتاب العين، الفراهيدي، (8/256) مــادة (رب)، ومعجم مقــاييس اللغــة، ابن فــارس، (2/381) مــادة (رب)، والنهايــة، ابن الأثــير، (2/179) مــادة (ربب)، ولسان العرب، ابن منظور، (3/1546) مادة (ربب).

(2) سورة الفجر: آية (22).

(3) لم أقف على هذه العبارة في التوراة، ولعله يقصد أن الله تعالى نزل على جبل سيناء وأعطى موسى الشريعة، وقـد جـاء ذلـك في سـفر الخـروج (19:ـ 20):ـ "وَنَـزَلَ الـرَّبُّ عَلَى جَبَـلِ سِـينَاءَ، إِلَى رَأْسِ الْجَبَـلِ، وَدَعَـا اللـهُ مُوسَـى إِلَى رَأْسِ الْجَبَـلِ، فَصَعِدَ مُوسَى". وجاء في موضـع آخـر في سـفر الخـروج (24: 12):ـ "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَـاكَ، فَأُعْطِيَـكَ لَـوْحَيِ الْحِجَـارَةِ وَالشَّــرِيعَةِ وَالْوَصِــيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَــا لِتَعْلِيمِهِمْ".

(4) ثبت في الأدلة الشرعية أن الله تعـالى يـأتي يـوم القيامـة

المسيحيون المتأخرون، وغشوا ذواتهم بعدم معرفتهم في بعض حقوق الله تعالى.

ثم أقول: أما جاء هذا الموعود به من عيسى بعد عيسى؟ ومن مفعوله قد يستدل بأنه هو الواعد فيه عيسى، أما هو هذا الذي أهلك الأردياء؟ [الذين هم][1] من خلف قاتلي الأنبياء، الذين أوقعوا أضرارهم في تحريف كلام

للفصل بين الخلق، قال الله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □
/52] □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [سورة البقرة: آية (210)]، وقال تعالى: ﭽ□ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [سورة الأنعام: آية (158)]، وينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله، فعن أبي هريرة □ أن رسول الله □ قال: **((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟)).** أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، حديث رقم (1145) صفحة (1/413)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، حديث رقم (1772) ص323-324. وهذه الصفات تثبت لله تعالى على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في الواسطية ص50-51:ـ "ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد □، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى، فإنه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا، وأحسن حديثا من خلقه". والكتب المؤلفة في صفات الله تعالى كثيرة، من أهمها: سؤال في حديث النزول وجوابه أو شرح حديث النزول، والرسالة التدمرية، والرسالة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، والصواعق المرسلة لابن القيم، ومختصر الصواعق المرسلة، اختصار: محمد بن الموصلي، والصفات الإلهية في الكتاب

الأنبياء، وفعلهم هذا الذي أهلكوا فيه [ملايين الأنفس][1]، أو أكان برتبة فعل آبائهم القتلة - أعني آباءهم اليهود القدماء - مع استئصاله أيضا؛ الذين كانوا كافرين بكلام الأنبياء؛ الذين كان قد نصحهم مرارا، أما هو الذي رفع الكَرْم؟ - / أي الشريعة - إلى فعلة آخرين؛ الذين هم بنو إسماعيل ليعطوه ثمراته، فلو فرضنا أن هذا المجيء الوارد في قوله: "إذا جاء رب الكَرْم"؛ هو مربوط بمجيء عيسى عليه السلام يوم القيامة على رأي إنجيلكم ومفسريكم، وقولي على رأي إنجيلكم ومفسريكم؛ لأننا نحن المسلمون

نعتقد بأن مجيء سيدنا عيسى قبل يوم القيامة يكون[2]؛ لا في يوم القيامة كما تدعون[3]، فهل يكون عمل للناس فيه - أي يوم القيامة - حتى يعطيهم الكَرْم، وهم يعطوه ثمرته! أما صدق عليه أنه هو حجر الزاوية المثلثة، ومن أحد أركانها، كما أشار عنه ههنا عيسى. /

محمد

عيسى موسى

والسنة النبوية، الدكتور محمد أمان الجامي.

1 (1) في المخطوط [الذينهم]، والصحيح ما أثبته.

1 (2) في المخطوط [جملة مليونات نفوسا]، والصحيح ما أثبته.

2 (1) كما ثبت ذلك من حديث أبي هريرة عن رسول الله قال: **((لا تقوم الساعة حتى ينزل ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)).** أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب المظالم، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، حديث رقم (2476) صفحة (1/683)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ، حديث رقم (389) ص124. /53]

3 (2) يعتقد النصارى أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو الذي يتولى الحساب للبشر جميعا يوم القيامة. انظر: إنجيل متى (25:ـ 32-32)، وإنجيل يوحنا (5:ـ 22)، وقاموس الكتاب المقدس ص382، واليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام، الدكتور فرج الله عبد الباري، ص192-196.

أما كان من قبل الرب والمنتصر لدين الله؟

أما كان محتقرا مثل الحجر المهمل عند البنائين؛ الذين هم أولاد عمه بنو إسرائيل؛ الذين كانوا يبنون سلسلتهم فقط، ويهملون من بنيانهم بني إسماعيل وخلفه؛ الذين هم أولاد عمهم؟[1]

أما تدرون أن من جملة أسماء نبينا هو: العجيب[2]، كما أفاد عنه عيسى في هذه الآية، وأنه عجيب في أعين [العام][3]، وأيضا في أعين عيسى؛ لأن سيدنا عيسى قال عنه: "إنه عجيب في أعيننا"، ومعناه: أنه ليس عجيبا في أعينكم فقط؛ بل وفي عيني معكم.

أما سمعتم تأكيد كلام سيدنا عيسى عليه السلام بأنه: "إذا جاء رب الكَرْم"؛ مكررا معنى العبارة السابقة بأوضح [53/] بيان بقوله: "إن ملكوت الله تنزع منكم / وتعطى لأمة يصنعون ثمرتها"، وقد تقدم لديكم آنفا بأن في وقت مجيء عيسى عليه السلام في يوم القيامة على رأيكم؛ لا يعود يمكن للبشر أن تصنع ثمرا، وكيف يقول تعطى لأمة يصنعون ثمرتها!

أروني مَنْ هو الذي جاء بعد عيسى؛ حسب قول عيسى: "وأعطي الكَرْم إلى فعلة آخرين، وإلى أمة يصنعون

---

1 (3) جاء في البحث الصريح ص182: " أن نبينا ﷺ هو الحجر الذي كان ثميناً وكريماً في طبيعته، إلا أنه كان عربياً غريباً عن بني إسرائيل، وكان غير معدود مع الحجارة الذين هم خلف إسحاق ويعقوب".

2 (4) لم يثبت هذا الاسم للنبي ﷺ، وأسماء النبي ﷺ توقيفية كما تقدم في ص48 حاشية رقم (1)، وقد جاء في كتاب البحث الصريح ص197:ـ "ولفظة العجيب هي من جملة أسمائه الشريفة؛ لأنه ما من أحد من الأنبياء سلفاً، ولا من جميع بني إسرائيل تسمى باسمه الشريف؛ أي أنه تسمى أحمد، محمداً، حميداً، محموداً، والعجب الأخير أيضاً من كونه من سلالة إسماعيل العربي؛ الذي ما قام منهم سواه واحداً وحيداً".

3 (1) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [العامة].

ثمرتها"؟

أما هو محمد ﷺ، وأمته المحمدية التي أفاد عنها عيسى ههنا، وبلا شك أنها هي المستخلفة من إسماعيل؛ الذي أخذ البركة قبل إسحاق[1]؛ وأكثر من إسحاق، وفي نبيّنا قد ظهر مفعولها؛ أي مفعول تتمة عهد الله سبحانه وتعالى بالبركة لسيدنا إبراهيم وللسيدة هاجر[2]. /

[54/أ] (راجع هذه البركة في التوراة في سفر التكوين)[3].

فهو ﷺ الذي رضض وطحن - كما قال إنجيلكم الآن - كل من كان مضرا له، وإلى دين الله القيّم.

فإذًا قد أختم هذا المعنى بهذا القياس، وأقول: إن كنتم أيها الأحباب لا تقبلون تفسير هذه الآية الإنجيليّة كما هي صريحة ووضيحة المعنى؛ فطبقوا أنتم لنا هذه المعاني المشروحة على غير هذا الموضوع؛ الذي هو نبينا المصطفى ﷺ، واسلبوها عنه سلبا كلّيًّا - أي عن نبينا -

---

1 (3) هو إسحاق بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، ولد بعد أخيه إسماعيل عليه الصلاة والسلام بأربع عشرة سنة، وكان عمر أمه سارَّة رضي الله عنها حين بشرت به تسعين سنة. انظر سيرته العطرة في تاريخ الطبري (1/316-321)، والبداية والنهاية لابن كثير (1/447-455).

2 (4) هي والدة إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وهو ابنه البكر، وهي جارية قبطية أهدتها سارَّة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام لتلد له، وقصة هاجر رضي الله عنها مشهورة عندما تركها إبراهيم عليه الصلاة والسلام في مكة مع ابنها إسماعيل عليه الصلاة والسلام، وعندما نفد الماء أنبع الله لهما ماء زمزم. انظر: تاريخ الطبري (1/244-262، 308-311)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/354-362).

3 (1) جاء في سفر التكوين (17: 20): "وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ، هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا، اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً". وجاء أيضا في سفر التكوين (21: 14-21) قصة هاجر رضي الله عنها مع ابنها إسماعيل عليه الصلاة والسلام عندما تركهما إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وذكر فيها أنه سيكون لإسماعيل أمة عظيمة.

فحينئذٍ تسقط دعوانا ويكون الحق معكم، وإن كان لا يمكنكم أن تسلبوها عنه ﷺ، ولا تطبقوها على غيره، فيكون لا حق لكم بالكلّيّة، ويكون الحق معنا كما هو. /

خلاصة الشهادة السابعة[1]

[54/]

أن النبي زخريا في نبوته في التوراة الموجودة في اللغة السريانية[2]، ومنها [تترجمت][3] إلى اللغة العبرانية، كما يشهد على ذلك تلمود اليهود وحاخاميمهم[4]، قد أوضح وكشف اسم نبينا محمد ﷺ إيضاحا تماما، وعرف معلنا عن عدد صحابته؛ وأنهم عشرة[5]، ومن أي رتبة كانوا، ومن أي جنس، بقوله: "في تلك الأيام ينهض عشرة رجال من كل

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص187-209، والأجوبة الجلية ص 323-325.

2 (2) اللغة السريانية: هي إحدى اللغات السامية القديمة، وتنتسب إلى المجموعة الآرامية، ومنحدرة من اللغة الآرامية الشرقية، وكانت منتشرة قديما في بلاد الشام والحيرة والعراق وآشور وما جاورها، ولها مكانة عند النصارى لوجود مخطوطات قديمة من الكتاب المقدس ومن شروحات علماء النصارى كتبت بها، وهي اللغة الدينية لأكثر نصارى بلاد المشرق، وتطلق السريان على نصارى سوريا. انظر: اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، مطران دمشق اقليميس الموصلي، ص7-25، وتاريخ اللغات السامية، د.إسرائيل ولفنسون، ص145-160، ومعجم الحضارات السامية، هنري عبّودي، ص474-476.

3 (3) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [ترجمت].

4 (4) حاخاميم: جمع كلمة حاخام، وهي كلمة عبرية معناها (الرجل الحكيم أو العاقل)، وكان هذا المصطلح يطلق على جماعة المعلمين الفريسيين من اليهود. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (5/151).

5 (5) لعل المؤلف : يقصد بذلك العشرة المبشرين بالجنة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ الذين بشرهم النبي ﷺ بأنهم من أهل الجنة بأسمائهم، وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن نفيل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، رضي الله عنهم أجمعين، وقد اتفق أهل السنة والجماعة على تقديم هؤلاء العشرة لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم، والصحابة كلهم موعودون بالجنة كما قال الله تعالى:

ألسنة الشعوب، ويمسكون ثوب رجل اسمه أحمد[1]، ويقولون: لنذهب معك؛ لأننا سمعنا أن الله معك"[2].

/55] اعلم أيها القارئ أن المرحوم الشيخ زيادة - قدس الله روحه - / قد نقل هذه الشهادة الفريدة في كتابه (البحث الصريح) عن اللغة العبرانية، وعرّف بأن مذكورا فيها اسم نبينا الأعظم: هو حميد؛ وأنه بالعبراني (أودي)[3]، ثم وفي حاشيته التي في (البحث الصريح) عينه قد عرّف أيضا بأن النبوة المدروج فيها هذه الشهادة انكتبت من هذا زخريا لما كان في بابل باللغة السريانية، وأنه مصرح فيها باسم نبينا ﷺ هو أحمد، وبالسرياني: يهوذا[4].

فراجع أيها العالم التوراة السريانية، ومنها انتقل إلى كتاب (مرشد الطالبين)[5] المطبوع في مدينة مالطة[6]،

/55] چ [illegible] ى [illegible] چ [سورة الحديد: آية (10)]. وعدد الصحابة رضي الله عنهم كثير، وقد ذكر الحافظ أبو زرعة الرازي : أن عددهم مائة وأربعة عشر ألفا كما روى ذلك عنه الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/448)ـ انظر: شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (2/704-744)، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، (4/49-68).

1 (1) كتب في هامش المخطوط: [اسم أحمد عليه السلام].

2 (2) انظر: سفر زكريا (8: 23). ونصه: "هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يُمْسِكُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ الأُمَمِ بِذَيْلِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ مَعَكُمْ لأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ اللهَ مَعَكُمْ".

3 (4) انظر: البحث الصريح ص186-187.

4 (5) انظر: البحث الصريح ص194. واسم يهوذا كما في قاموس الكتاب المقدس ص1085: "اسم عبري معناه (حمد)".

5 (6) هو كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، وقد تقدم التعريف به ص57 حاشية رقم (2).

6 (7) مالطة: جزيرة تقع في وسط البحر الأبيض المتوسط، عاصمتها فاليتا، وكانت إحدى مستعمرات بريطانيا، وفي عام 1964م أصبحت دولة مستقلة. انظر: الموسوعة العربية العالمية (22/115).

ترى في باب ترجمة الأسماء[1] بأن لفظة (يهوذا) هو بالعربي: أحمد[2].

أقول فأنتم يا جماعة المسيحيين: كيف تسحبون هذه الشهادة / إلى سيدنا عيسى؛ مع أن العقل يدرك أنها لم تطابق عليه، ولا في شكل واحد من أشكالها؟!

1 (8) كتب في هامش المخطوط: [كذلك راجع في هـذا الكتـاب في طبعة بيروت ترى المقصود، انتهى].

2 (9) لم أقــف على طبعــة مالطة، وفي طبعــة بــيروت ســنة 1869م ص557 كتب في معنى يهوذا: يُحمَد.

وإني الآن أسألكم فأجيبوني: [أَلَعَلَّ][1] كان عدد تلاميذ عيسى عشرة؟

أترى كانت رتبتهم ألسنة ووجوه الأمم؟

[أفهل][2] كان جنسهم من الأمم شعوبيين[3]؟

أعيسى - أن سيدنا عيسى - كان اسمه أحمدا؟

فأنا [أفتكر][4] أن عقلاء النصارى وعلماءهم عندما يقفون على معنى هذه الشهادة قد يَعترفون بها؛ كما اعترفت أنا بها، ويقولون: بأنها تطابق على محمد، وعلى محمد أنها تطابق، ولا تطابق على عيسى مطلقا صلى الله عليهما وسلم؛ لأن سيدنا عيسى كانت تلاميذه الحواريون [56/] اثني عشر رجلا، وليسوا هم عشرة كما ذكرهم زخريا النبي في هذه الشهادة، / وأنهم - أي تلاميذ عيسى - كانوا فقراء بسيطين[5]، جبَّائين[6]، صيادين سمك[7]، وليسوا كانوا من ألسنة ووجوه الأمم، أغنياء، [ومتفهدين][8]، وكانوا تلاميذ عيسى يهودا من بني إسرائيل، وليسوا من الأمم شعوبيين،

---

1 (1) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى: إما [أ] أو [لعل].

2 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى: إما [أ] أو [هل].

3 (3) الشعوبيون: اسم يطلقه اليهود على كل من هو غير يهودي، وهو بالعبري (هكوييم)، وقد تقدم ذكر ذلك في ص137 حاشية رقم (5).

4 (4) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [أفكر].

5 (5) جاء وصفهم في قاموس الكتاب المقدس ص275: "وكان الرسل من الطبقة المتوسطة، وبعضهم من الفقراء، ولم يكن بينهم أحد من الكهنة، وكان أغلبهم غير متعلمين".

6 (6) أي جباة جمع جابي: وهو القائم على جمع الخراج ونحوه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/541) مادة (جبى)، والمعجم الوسيط، ص106 مادة (جبا).

7 (7) يقصد بذلك بعض أوصاف تلاميذ عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في ترجمة متى أنه كان من جباة الضرائب، وبعض تلاميذه كانوا صيادين سمك. انظر: إنجيل متى (4: 18-22)، وإنجيل يوحنا (21: 1-11).

8 (8) هكذا في المخطوط، ولعلها من كلمة (الفوهد)، ومعناها: تام الخلق، وقيل هو الناعم الممتليء. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (8/514) مادة (فهد).

وبالعبراني (هكوييم)، وعيسى الذي تبعوه كان اسمه عندهم: يسوع المسيح؛ وهو معرب، وأما بالعربي المعلوم فاسمه: المخلص الممسوح، وليس كان اسمه: يهوذا؛ الذي هو بالعربي: أحمد[1].

وبهذا كفاية عند كل عاقل.

1 (1) كتب في هامش المخطوط: [لغة عـبراني يهـوذا أي أحمـد عليه السلام].

خلاصة الشهادة[1] [التوميّه][2]

أن إشعيا النبي عليه السلام قد حرر في نبوته في التوراة كلاما نيّرا، وإشارات عن سيد المرسلين، وأما أنتم أيها الأحباب تسحبونها إلى سيدنا عيسى. / [56/ر]

فأنا الآن أكتب هذه الشهادة وأشرحها، وأفوض مطابقتها على أحد النبيين لحضرتكم، فأنتم طبقوها إن شئتم: إما على عيسى، وإما على المصطفى صلى الله عليهما وسلم؛ لأنه يقول: "قد انولد لنا ولد، ابن انعطى لنا، وتكون علامة رياسته على كتفه، ويدعى اسمه: العجيب، المشير[3]، الطايق[4]؛ الذي هو بالعبراني: إلوهيم الجبار، أب الأخير، سيد السلام، ليكثر سلطانه، ولسلامه ليس قياس، على كرسي داود وعلى مملكته يجلس؛ ليرتبها ويساعدها بالعدل وبالتصدق"[5].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص195-209، والأجوبة الجلية ص 324-325.

2 (2) هكذا في المخطوط، ولعل معناها من (التوأم)؛ حيث وضعها الشيخ زيادة الراسي في كتابه البحث الصريح مع نهاية الشهادة السابعة ص195، وقال: "ثم مرادي الآن أن أسمي هذه الشهادة (التومية)، بإضافتي لها شهادة أخرى تجانسها من إشعيا النبي". والمحقق الدكتور سعود الخلف عدلها إلى التوأم، وقال في ص195 حاشية رقم (3): "فلعله يقصد التوأم كما أثبت، والله أعلم"، أو يكون معنى (التومية) من التُّوم: وهو اللؤلؤ، ومفردها تومة، والله أعلم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/457) مادة (توم).

3 (3) جاء في هامش المخطوط: [مشاورا كما أتى في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ].

4 (4) طايق: جاء تفسيرها في البحث الصريح ص166-167: "طايق كقولنا: مالي طاقة؛ أي مالي قوة". ولعل المقصود القوي، وسيأتي توضيح معناها من المؤلف : في خلاصة الشهادة العاشرة ص168.

5 (5) انظر سفر إشعياء (9: 6-7). ونصه: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ، لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا

فأقول: إذًا كما هو واضح عن سيدنا عيسى صلوات الله عليه بأنه ما كان له علامة في كتفه، وأما سيدنا محمد /
[57/] فكان له علامة في كتفه كما أخبر عنه إشعيا؛ وهي الشامة الكبيرة المكتوبة؛ التي خلقها الله تعالى في كتفه الشريف[1]؛ التي كانت علامة تدل على سلطانه.

والدليل الثاني: أن عيسى ما كان له سلطان حتى تطبق عليه هذه النبوة القائلة، وتكون علامة سلطانه؛ لا بل إنه كان محكوما عليه وكان يتخوف، ولما تجمهر عليه بعض من الناس لكي يصيروه مَلِكًا هرب[2].

ثم أقول: وما كان اسمه العجيب؛ بلسان نبينا كان من جملة أسمائه: العجيب[3]، وما كان عيسى جبارا، وما دعي مشاورا، وهذان الاسمان - أعني الجبار والمشير - هما من أسماء نبينا أيضا[4]، وما كان عيسى أبا الأخير؛ بل كان
[57/] متوسطا فيما بين: موسى ونبينا، فنبينا محمد / هو الذي كان الأب الأخير، خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو الذي صار

وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ، غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا". وجاء في هامش المخطوط: [اشعيا ص9 ع6 نسخة عربية وطبعة لندن سنة 1671]. ثم في أسفل هذا الكلام: [طبع لندن سنة 1761].

1 (1) عن جابر بن سمرة قال: "رأيت خاتما في ظهر رسول الله ، كأنه بيضة حمام". أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ، حديث رقم (6085) ص982.

2 (2) تقدم ذكر ذلك في ص129.

3 (3) لم يثبت هذا الاسم لنبينا محمد ، وقد تقدم ذكره في ص 143 حاشية رقم (4).

4 (4) وهذه الأسماء لم تثبت لنبينا محمد ، وقد ذكر القاضي عياض : في كتابه الشفا (1/238) أن من أسماء نبينا محمد الجبار، وقال: "وسمي النبي في كتاب داود بجبار فقال: (تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك)، ومعناه في حق النبي : إما لإصلاحه الأمة بالهداية والتعليم، أو لقهره أعداءه، أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره، ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال: چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ چ (سورة ق: آية 45)".

سيد السلام؛ إذ أنه صَالَحَ فيما بين الله وفيما بين الشاردين عن عبادة الله تعالى، وصيّرهم مسلمين مؤمنين[(1)].

وعيسى أيضا ما جاء بالشريعة الممتزجة من العدل والتصدق كما أفاد إشعيا في هذه النبوة؛ بل جاء بالفضل فقط[(2)]، وأما الذي جاء بالعدل والتصدق هو نبينا المصطفى ﷺ[(3)]، والدليل على ذلك هو قول القرآن الشريف في سورة المائدة: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ[(4)].

/58] فيا أحبائي: / أنصفوني؛ إذا كان إشعيا أنبأ عن رجل يأتي

---

[1] (5) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : عندما شرح هذه الشهادة: "وهذه صفة محمد ﷺ المؤيد المنصور المسلط رئيس السلامة، فإن دينه الإسلام ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، ومن استيلاء عدوه عليه، والمسيح عليه السلام لم يسلط على أعدائه كما سلط محمدﷺ ؛ بل كان أعداؤه بحيث يقدرون على صلبه، وعند النصارى قد صلبوه، وعند المسلمين ألقى الله شبهه على غيره فصلب ذاك المشبه، فبهذه الطريق دفع الله الصلب عنه لا بقهر أعدائه، وإهلاكهم وذلهم له، كما نصر الله محمدا ﷺ على أعدائه". الجواب الصحيح (3/407).

[2] (1) تقدم التعريف بشريعة الفضل في ص83 حاشية رقم (1).

[3] (2) يقصد بذلك أن شريعة نبينا محمدا ﷺ جمعت بين شريعة موسى عليه الصلاة والسلام القائمة على العدل وأخذ القصاص، وشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام القائمة على الفضل والإحسان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: "الشرائع ثلاثة: شريعة عدل فقط، وشريعة فضل فقط، وشريعة تجمع العدل والفضل، فتوجب العدل، وتندب إلى الفضل، وهذه أكمل الشرائع الثلاث؛ وهي شريعة القرآن الذي جمع فيه بين العدل والفضل، مع أنّا لا ننكر أن يكون موسى عليه السلام أوجب العدل وندب إلى الفضل، وكذلك المسيح أيضا أوجب العدل وندب إلى الفضل، وأما من يقول: إن المسيح أوجب الفضل وحرم على كل مظلوم أن يقتص من ظالمه، أو أن موسى لم يندب إلى الإحسان، فهذا فيه غضاضة بشريعة المرسلين؛ لكن قد يقال: إن ذكر العدل في التوراة أكثر، وذكر الفضل في الإنجيل أكثر، والقرآن جمع بينهما على غاية الكمال". الجواب الصحيح (5/58-59).

[4] (3) سورة المائدة: آية (45).

ويكون بهذه العلامات؛ أي أنه صاحب شريعة مركبة من العدل والتصدق، كما أيضا قال ذلك عنه داود عليه السلام في الشهادة الرابعة المار شرحها[1]، وأنه صاحب سلطان ورياسة، والأب الأخير الذي لم يعقبه نبي آخر غيره، ورئيس سلام، ومشير، وجبار، وطايق، وعجيب، وصاحب علامة لرياسته المتعلقة على كتفه أو منكبه؛ التي إما على وجه المجاز: فهي سيفه الذي كان يعلقه على كتفه كعادة العرب، وإما على وجه الحقيقة: تكون الشامة الكبيرة المكتوبة هي العلامة المخلوقة في جسمه الشريف على كتفه التي لا تقبل أدنى شبهة.

فهذه الأسماء والإشارات كانت موجودة في نبينا - صلى الله على ذاته الشريفة وسلم - ظاهرة / وحقيقية؛ لأنه كما [58/]
قالت العلماء والأفاضل: إذا وجدت الحقيقة لا يعدل عنها إلى المجاز.

فكيف يسلّم العقل قبولها على عيسى عليه السلام بوجه المجاز، وترك الحقيقة المطابقة على نبينا ﷺ؟!

وبأي شكل ننسبها إليه - أي إلى عيسى - أنصفوني أنصفوني؟!

وأما الاعتراض الذي يرد من النصارى على أواخر هذه الشهادة: وهو أن نبينا ما جلس على كرسي داود، وعلى مملكته.

فنجيبهم: أنه ولا عيسى جلس على كرسي داود؛ لأن في زمان عيسى كان جالسا هيرودس[2] عن طيباريوس قيصر[3]، ومن حيث أنها لم تطابق على الاثنين هذه العبارة [59/أ]

---

1 (4) انظر: ص127.

2 (1) هو هيرودس أنتيباس الابن الثاني لهيرودس الكبير، رئيس الربع على الجليل وبيرية، وفي عهده أمر بقتل يحيى عليه الصلاة والسلام، وهو أحد القضاة الذين حاكموا عيسى عليه الصلاة والسلام، عزله الإمبراطور الروماني كاليجولا من منصبه سنة 39م، ونفاه إلى ليون في فرنسا، ثم إلى أسبانيا حيث مات فيها. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1011، ودائرة المعارف الكتابية (8/169-170).

3 (2) هو طيباريوس قيصر أوغسطس الإمبراطور الروماني

حقيقة؛ فيلزم أن [تفسر][1] مجازا عن نبينا؛ لأنه قَوَّمَ / مملكة داود؛ إذ أنه جاء بالشريعة العدلية والتصدق، ويشهد على ترجيحها عليه القرائن التي تقدّم شرحها في نفس هذه الشهادة.

خلاصة الشهادة الثامنة[2]

أن هذا النبي إشعيا يقول شهادة أخرى عن نبينا محمد ﷺ، ويشبهه بالبحر مجازا وبغيره، بكل توضيح وباتفاق القرائن قائلا: "ثقل البحر البري"[3]، أعني أن فعل هذا البحر هو بري وليس مائي؛ أي إن أفعاله وأعماله وحروبه هي في البر.

وقال: "مثلما تأتي الزوابع[4] من الجنوب، يأتي لنا من البر من بلد مخيف"[5]، إن ههنا قد مثَّله إشعيا بمثل آخر - أي بالزوابع الجنوبية -، وأنه يأتي من البر؛ كما كان مجيئه من البر عليه الصلاة والسلام.

وأما قوله: "من بلد مخيف"، فهذه البلد هي مكة[6]؛ التي

[59/]

الثاني، وكان ابنا للإمبراطور أوغسطس بالتبني وزوج ابنته، حكم بعد موت أوغسطس في سنة 14م، ومات في سنة 37م. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص584، ودائرة المعارف الكتابية (5/139-140).

1 (3) في المخطوط [تتفسر]، والصحيح ما أثبته.

2 (1) انظر: البحث الصريح ص210-220، والأجوبة الجلية ص 325-327.

3 (2) انظر: سفر إشعياء (21: 1). ونصه: "وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ".

4 (3) الزوابع: هي الأعاصير، ومفردها (زوبعة)، والإعصار: ريح تدور في الأرض لا تَقْصِد وجْهاً واحداً تحمل الغُبار وترتفع إِلى السماء كأَنه عمود. انظر: لسان العرب (3/1807) مادة (زبع).

5 (4) انظر: سفر إشعياء (21: 1).

6 (5) مكة: هي بلد الله الحرام، وفيها بيت الله الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وسماها الله بأم القرى، والبلد الأمين، وتقع في المملكة العربية السعودية في جهة الغرب، وتحيط بها الجبال من جميع جهاتها. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (5/181-188)، والأطلس التاريخي

كان أهلها يومئذ غير متمدِّنين[1]، / وشبَّه أيضا بالزوابع؛ لكونه كان يلاطم ويهدم البروج الكفريّة التي كانت في الجنوب - أي القبلة - للديار الشامية[2] ونحوها.

وأضاف إلى قوله: "إني أخبرت ببيانٍ صعب؛ العاصي يعصي، والناهب ينهب"[3].

إن ههنا أظهر إشعيا ثقل مفعوليّة البحر البري، وكيف أنه نهب[4] العصاة إلى عبادة الله تعالى، فهذا المعنى الذي شرحناه هو مبني على وجه المجاز، وأما على وجه الحقيقة: فنهب بالفعل؛ كما كان يفعل سيدنا موسى في بعض حروبه، وهذا النَّهْب[5] قد يسمُّونه العرب: كَسْبًا[6]، ووجوب جوازه كونه ورد عليه الأمر من الله تعالى بالمقاتل

[60/]

لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص70-75.

1 (6) تَمَدَّنَ: أي عاش عيشة أهل المدن وأخذ بأسباب الحضارة. انظر: المعجم الوسيط، ص859 مادة (مدن).

2 (7) الشام له ثلاثة اصطلاحات: الأول: كل ما هو في جهة الشمال كما في عرف العرب، والثاني: دمشق فحسب وهو عرف بعض العامة، والثالث: يشمل سورية، والأردن، ولبنان، وفلسطين، وهي من أجمل بلاد العرب، ذات أنهار ومزارع، وكان أول دخول المسلمين لها زمن النبي ﷺ في غزوة مؤتة، ثم افتتحوا كل بلاد الشام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (3/311-315)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص167.

3 (1) انظر: سفر إشعياء (21: 2).

4 (2) نهب: أخذ الشيء قهرا. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4553) مادة (نهب)، والمعجم الوسيط، ص956 مادة (نهب).

5 (3) النَّهْبُ: الغنيمة. انظر: المصدر السابق.

6 (4) الكَسْبُ: هو السعي في طلب الرزق والمعيشة. انظر: كتاب العين، الفراهيدي، (5/315) مادة (كسب)، ولسان العرب، ابن منظور، (5/3871) مادة (كسب). وكانت طبيعة القبائل العربية قبل الإسلام الغزو للحصول على الغنائم، وهو من أهم موارد الرزق لديهم. انظر: تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، (5/333-468).

لمقاتليه وتوزيع الغنائم[1]، كما أفاد عنه ههنا إشعيا.

وأيضا قال إشعيا عليه السلام: "امتلأ حقوي وجعًا، ومَغْصًا[2] في قلبي / وارتعاشا، والظلمة أزعجتني"[3].

أعني أن ظلمة الكفر التي ذكرها هذا إشعيا في الشهادة الخامسة قد ذكرها ههنا[4]، وهي كانت مورثة على رسول الله الانزعاج والمغص.

ثم إنه قال: "ابسط المائدة، اطلع من المطلع إلى الآكلين والشاربين، قوموا أيها القواد ودربوا بالأترسة[5]" - كأنه يتكلم إشعيا بلسان حال نبينا الناظر[6] - "الآكلين

---

1 (5) الغنائم: جمع (غنيمة)، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3307) مادة (غنم)، والمعجم الوسيط، ص664 مادة (غنم). والغنائم اختصت بها هذه الأمة عن سائر الأمم، كما قال النبي ﷺ: **((وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي)).** أخرجه البخاري، كتاب التيمم، حديث رقم (335) ص(1/261)، ومسلم واللفظ له، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم (1163) ص241. وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكانوا يجمعون الغنائم، ثم تأتي نار من السماء فتأكلها؛ فيكون ذلك علامة على قبولها. انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، المجلد الرابع (12/60-62)، وفتح الباري، ابن حجر، (6/264-269).

2 (6) الـمَغْص: هو تقطيع في أسفل البطن ووجع فيه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4240) مادة (مغص).

3 (1) انظر: سفر إشعياء (21: 3-4). ونصه: "لِذلِكَ امْتَلأَتْ حَقْوَايَ وَجَعًا، وَأَخَذَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ، تَلَوَّيْتُ حَتَّى لاَ أَسْمَعُ، انْدَهَشْتُ حَتَّى لاَ أَنْظُرُ، تَاهَ قَلْبِي، بَغَتَنِي رُعْبٌ، لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رِعْدَةً".

4 (2) انظر: خلاصة الشهادة الخامسة، وقد تقدم ذكرها ص134-135.

5 (3) الأترسة: جمع ترس، وهو السلاح الذي يتوقى به في الحرب، والأفصح جمعه: أتراس، وتراس، وترسة، وتروس. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/428) مادة (ترس)، والمعجم الوسيط، ص84 مادة (ترس).

6 (4) في البحث الصريح ص211: "الناظر إلى الآكلين والشاربين، والمنادي إلى صحابته الكرام".

والشاربين، قوموا أيها القواد ودرّبوا بالأترسة؛ لأن [هكذا][1] قال لي الرب: اذهب وأقم الدَّيْدَبان[2] ليخبر بما يرى، فرأى رَكْبًا[3] رديف[4] خيل؛ ركب جمل؛ ركب حمار"[5].

اعلم: أن هؤلاء أسماء جنس؛ يعني: حمير وجمال، هكذا كانت جيوش رسول الله، وخيل، وهذه عادة العرب؛ خلاف باقي المحاربين.

ثم قال إشعيا: "فصرخ الأسد على مطلع الرب أنا واقف / بالليل وبالنهار"[6]. [60/]

وبالحق أنه كان رسول الله ﷺ كالأسد، وأنه على أوامر الرب كان واقفا، وبها عارفا.

وقد يقول إشعيا: "وإذا برجل راكب أزواجا من الفرسان، وقال: سَقَطَتْ بابل مع أصنامها"[7].

إن هذا الرجل بلا شك هو النبي المصطفى ﷺ؛ الذي كان

---

1 (5) في المخطوط [هذه]، والصحيح ما أثبته من سفر إشعياء، والبحث الصريح ص211.

2 (6) الدَّيْدَبان: هو فارسي معرب، ويطلق على الحارس، والرقيب، والطليعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1316) مادة (دبب)، والمعجم الوسيط، ص276.

3 (7) الرَّكْبُ: هم العشرة فما فوق، وتطلق على راكِب الإبل خاصة، ثم اتسع فأطلق على كل من ركب دابة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1713) مادة (ركب)، والمعجم الوسيط، ص368.

4 (8) الرديف: هو الراكب خلف الراكب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1625) مادة (ردف)، والمعجم الوسيط، ص 339.

5 (9) انظر: سفر إشعياء (21: 5-7). ونصه: "يُرَتِّبُونَ الْمَائِدَةَ، يَحْرُسُونَ الْحِرَاسَةَ، يَأْكُلُونَ، يَشْرَبُونَ، قُومُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ امْسَحُوا الْمِجَنَّ؛ لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «اذْهَبْ أَقِمِ الْحَارِسَ لِيُخْبِرْ بِمَا يَرَى»، فَرَأَى رُكَّابًا أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ، رُكَّابَ حَمِيرٍ، رُكَّابَ جِمَالٍ".

6 (1) انظر: سفر إشعياء (21: 8). ونصه: "ثُمَّ صَرَخَ كَأَسَدٍ: أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلَّ اللَّيَالِي".

7 (2) انظر: سفر إشعياء (21: 9).

من جملة جيوشه: مراديف[1] أزواجا، وذكر الذي فتح بغداد، وأسقط أصنامها[2].

وغلق إشعيا كلامه بقوله: "إن هذا من عند رب الأجناد"[3].

اسمع يا مسيحي اسمع: إن هذا القول كمثل ما قالاه عنه أسيادنا داود وعيسى عليهما السلام في الشهادة السادسة التي تقدمت آنفا: بأنه ﷺ كان من قبل الرب[4]، وأما الشهادة الثالثة السابقة فالإنجيل قال عنه: "بأنه مِنْ / [61/] عند الرب يخرج"[5].

ففي قول إشعيا هنا المنبئ عن نبينا: "بأنه من عند رب الأجناد"، قد طبق عليه ﷺ ثلاث شهادات، وهم: من التوراة، ومن الزبور، ومن الإنجيل؛ وهم مع كونهم ثلاثا إلا أنهم [حاوين][6] معنى واحد فقط كما شرحنا لهم، ودالِّين عليه بأنه من عند الله مرسل.

ثم أن إشعيا أفصح ههنا بنبوته عن الأمكنة والأشخاص:

---

1 (3) هكذا في المخطوط، وهي جمع (رديف)، والأفصح جمعها: أرداف، ورُدفاء، ورداف، ورُدافَى. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1625) مادة (ردف)، والمعجم الوسيط، ص369.

2 (4) وكان ذلك في زمن الخليفتين الراشدين أبي بكر الصديق ﷺ وعمر بن الخطاب ﷺ، حيث بدأ أبو بكر الصديق ﷺ فتح فارس والعراق سنة 12ه، وأكمل فتحهما في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وسقطت الإمبراطورية الفارسية، وفتحت بلاد الشام ومصر في خلافته؛ التي كانت من سنة 13ه إلى سنة 23ه. انظر: تاريخ الطبري (3/343-623) (4/5-190)، وتاريخ الإسلام للذهبي (3/77-250)، والبداية والنهاية لابن كثير (9/511-672)، (10/5-180)، والفتوح الإسلامية عبر العصور، د.عبد العزيز بن إبراهيم العمري، ص 100-147، وأطلس الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، وأطلس الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، سامي بن عبد الله المغلوث.

3 (5) انظر: سفر إشعياء (21: 10).

4 (6) انظر: خلاصة الشهادة السادسة ص139.

5 (1) انظر: خلاصة الشهادة الثالثة ص122.

6 (2) في المخطوط [حاويين]، والصحيح ما أثبته.

أما عن الأمكنة قد قال: "دوما[1] تصرخ إليّ من ساعير[2] يا حريص، فقال الحريص: ارجعوا إلى الله واقبلوا"[3].

أن لفظة (حريص) في اللغة العبرانية مشتركة فيما بين: حريص، وحارس؛ وهذا هو اسم من أسماء النبي ﷺ[4]، ....

وأن ساعير هي اسم: إيالة[5]، ودوما: هي بلد في ساعير / كانت مثقلة في الضلال، وأهلها بلسان الحال قد استغاثوا بالحريص، فأجابهم كما كان يتكلم بذلك صريحا في إنذاره ﷺ

---

1 (3) هكذا في المخطوط، وفي سفر إشعياء [دومة]، وقد اختلف في المراد بها، **فقيل**: هي دومة الجندل، وهي قرية في الجوف تقع في المملكة العربية السعودية في الشمال الغربي، وقيل سميت بذلك نسبة إلى دومة بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. **وقيل**: أنها منطقة أدوم، فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية (3/463): "والأرجح أنها إشارة رمزية إلى (أدوم)، وبخاصة أن النبي يذكر بعدها مباشرة (سعير)، كما أن الترجمة السبعينية تذكرها على أنها (أدوم)". وأدوم كان يطلق عليه اسم أرض سعير، وقال المؤلف أن (دوما) اسم بلد في ساعير كما سيأتي في ص159. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص39-40، 381، ودائرة المعارف الكتابية (1/142-144) (4/380)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص127.

2 (4) هكذا في المخطوط، وفي سفر إشعياء [سعير]، وهو إقليم جبلي وعر، ويطلق عليه أدوم أيضا، ويمتد مسافة مائة ميل بين البحر الميت وخليج العقبة، ويقع الجزء الشرقي حاليا في المملكة الأردنية الهاشمية، ويطلق سعير على اسم جبل في أرض يهوذا في فلسطين. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص39-40، 466-467، ودائرة المعارف الكتابية (1/142-144) (4/380).

3 (5) انظر: سفر إشعياء (21: 11-12).

4 (6) جاء في كتاب دلائل الخيرات ص25 أن من أسماء النبي ﷺ: "حريص عليكم"، ولم يثبت هذا الاسم للنبي ﷺ، ولكنه من أوصافه عليه الصلاة والسلام، فقد كان حريصا على المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﭽ ﮬ [illegible] ﭼ [سورة التوبة: آية (128)].

5 (1) الإيالة: الوادي. انظر: المعجم الوسيط، ص33 مادة (آل).

إلى الله: "ارجعوا واقبلوا".

وأما عن الأشخاص قال: "ثقل على العرب إذا أمسيتم تبيتون في الغاب"[1].

إن ههنا انكشفت وارتفعت الشبهات جميعها، وانفهم ثقل البحر البري المقول من إشعيا في أول هذا الإصحاح[2]، وإلى أين كان توجهه؛ بقوله: "ثقل على العرب"؛ لأن أول توجهه إلى العرب، وهو الثقل عليهم؛ لأنهم حاربوه وحاربهم.

ثم إن إشعيا جمع بقوله معان سامية؛ واقعة يومئذٍ بالفعل؛ بقوله: "تلاقوا إلى العطشان بالماء يا سكان التيمّن[3] - أي القبلة أو الجنوب - واخرجوا بالخبز والماء للقاء المنهزم"[4]. /

[62/ إنَّ كَشْفَ هذه الجملة من هذا النبي إشعيا، ومطابقة معناها على نبينا الأعظم هو معجزة كبرى بنوع خصوصي عن غيرها؛ لأنه في أول إظهار نبوته؛ حيثما هاجر من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة[5]؛ فعلى الطريق تقدّم له

1 (2) انظر: سفر إشعياء (21: 13). ونصه: "وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ". الددانيون: اسم شعب كانت لهم مكانة مرموقة في تجارة العالم القديم، وكانوا من بلاد العرب. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص370.

2 (3) انظر: ص154.

3 (4) التيمن أو تيمان: اسم عبري معناه (اليميني أو الجنوبي). انظر: قاموس الكتاب المقدس ص228، ودائرة المعارف الكتابية (2/414).

4 (5) انظر: سفر إشعياء (21: 14). ونصه: "هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ، وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ".

5 (1) المدينة المنورة: هي التي هاجر إليها النبي ، وأصبحت عاصمة الإسلام الأولى، وكانت تعرف باسم يثرب، فلما نزلها رسول الله سماها طيبة وطابة؛ كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها ، ولها فضائل عديدة، وتقع في المملكة العربية السعودية في جهة الغرب شمال مكة وتبعد عنها 421كم. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (4/53)، (

الخبز والماء من سكان التيمّن - أي القبلة[1] -، وأيضا أقول: إن لفظة (القبلة) ولفظة (العرب) الواقعتين في هاتين الجملتين هما من أكبر الأدلة على ظهوره من تلك المحلات، وعلى ما حدث له فيها من العرب بالأفراد، ولا سواه.

ثم قد عطف إشعيا كلامه بطريق الجمع؛ إذ قال: "لأنهم منهزمون من قبل السيوف، من وجه السيف الحاضر، من وجه القوس الموتر، من وجه حربه الشديد"[2].

/62] أعني: أن أخصامه / ينهزمون في عودته ورجوعه عليهم من قبل السيوف من وجه السيف، كما جاء الأمر عليهم بقوله تعالى: ﭽ   ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[3].

وأما قول إشعيا: "بأنهم منهزمون"، هو متوجِّه ضميره على العرب؛ من قوله: "ثقل على العرب".

فهذه الإشارات طابقت عليه من كل جهاتها؛ إذ أنه هو الذي كان وروده كمثل البحر، وكان بحرا بَرِّيًّا، وأتى من مكة؛ البلد المخيف كالزوابع الجنوبيّة، وسبى العصاة، ونادى قواده الصحابة أن يدربوا بالأترسة، وجيوشه المراديف؛ الراكبين الخيل، والجمال، والحمير، وهو الأسد الصارخ على مناظر الرب وأوامره؛ واقف ليلا ونهارا، العارف سقوط بابل مع أصنامها، والمنادى من أهل دوما: "يا حريص / أو يا حارس"، والناصح لهم بقوله: "ارجعوا إلى الله واقبلوا"، وهو الثقل على العرب العصاة، وهو الذي هاجر منهم، ثم

5/82-88،ــ 430)،ــ والأطلس التــاريخي لســيرة الرســول ، سامي المغلوث، ص162-190.

[1] (2) يقصد بذلك الأنصار رضي الله عنهم كمــا ســيذكر المؤلــف ذلــك قريبــا في ص161، وذلــك أن النــبي عنــدما قــدم إلى المدينة نزل في علو المدينة، في حي يقــال لهم بنــو عمــرو بن عوف، والأنصار أصلهم من اليمن. انظر: الطبقات الكــبرى، ابن ســعد، (1/200-204)، وجمهــرة أنســاب العــرب، ابن حــزم، (2/332)، والأنســاب، الســمعاني، (1/31)، وصــحيح الســيرة النبوية، إبراهيم العلي، ص187.

[2] (3) انظر: سفر إشعياء (21: 15).

[3] (4) سورة التوبة: آية (36).

بعده هزمهم، وهو الذي في خيريته الشريفة مشروح بأنهم لاقوه بالخبز والماء؛ سكان التيمن من المدينة المنورة عندما كان مهاجرا من مكة المشرفة.

ثم وغلق إشعيا نبوته عنه: "بأن هكذا قال لي الرب: في انقضاء سنة كسنة الأجير؛ يفنى جميع كرامة قِيدَار[1]، وبقية عدد أصحاب القسي[2] الجبابرة من بني قِيدَار يتقللون، فإن الرب إله إسرائيل تكلم"[3].

إن ههنا إشعيا النبي قد كشف عن جنس أخصامه، وبيَّن أنهم فرق من العرب الذين حاربوه، وكانت لهم القوة والكرامة؛ وهم: بني قيدار؛ القبيلة المنسحبة من ثاني ولد من أولاد سيدنا إسماعيل / الاثني عشر المذكورين في التَّوراة[4]؛ الذين سحق قسيّ جبابرتهم، وتقللوا كما أنبأ عنهم إشعيا. [/63]

---

1 (1) هو قِيدَار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وهو ابنه الثاني، ومنه ومن أخيه الأكبر نابت نشر الله العرب، وقيدار أب لأشهر قبائل العرب، وتسمى بلادهم باسمه؛ بلاد قيدار، وكانوا في الغالب رعاة يعيشون في البر؛ إلا أن بعضهم كانوا يسكنون المدن، وكانوا أصحاب مواشي كثيرة، وهم بارعون في الحرب ولا سيما الرمي بالقوس، وكان يحاربهم الآشوريون، وقد نكل بهم نبوخذنصر وخرب ديارهم. انظر: تاريخ الطبري (1/314)، وقاموس الكتاب المقدس ص751-752، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، (1/438-440).

2 (?) القَسِيُّ: هو الشديد. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3633) مادة (قسا).

3 (3) انظر: سفر إشعياء (21: 16-17).

4 (4) جاء في سفر التكوين (25: 13-16): "وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ، وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا، وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ، هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ".

فانظروا يا أحبائي، واجمعوا علماءكم؛ إن كان يمكنهم أن يسلبوا هذه الإشارات من هذا المركز؛ الذي هو سيدنا رسول الله ﷺ؛ بسندٍ على علماء ومؤرخي المسلمين، مثل: البخاري[1] وغيره، وإن هذه الإشارات ما وجدت فيه مطلقا، ثم وإن العلماء والمؤرخين عندكم من بعد سلبهم عن رسول الله هذه الإشارات؛ يقررون بأن هذه الإشارات والعلامات حدثت مع عيسى أو مع غيره ببراهين نقلية؛ فيكون الحق معكم، وإن لم يقدروا أن يسلبوها عن نبينا ويوجبوها على غيره؛ فيلزم الاعتراف به، وإن الرب إله إسرائيل تكلم عليه بهذه؛ كما أنبأ / عنه إشعيا في هذه الشهادة. [64/ء]

[1] (1) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، الإمام الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقدم على سائر أقرانه، وكتابه الصحيح أجمع على قبوله وصحته أهل الإسلام، مات : سنة 256ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (12/391-475)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (14/526-534)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني.

خلاصة الشهادة التاسعة[1]

أن في التوراة في قول سيدنا موسى عليه السلام؛ قد أفاد من أي محل ومكان كان ورود شريعة محمد ﷺ، كما أنه أفاد في هذه الشهادة عينها عن ورود شريعته ذاته - أي شريعة موسى - ومن أين وردت، وعن ورود شريعة عيسى ومن أين مكان تظهر، بقوله: "جاء الرب من سينا[2]، وأشرق لنا من ساعير[3]، واستعلن[4] من جبل فاران[5]"[6].

أقول: أما قوله: "جاء الرب من سينا"، فهذا ظاهر أمره: بأن شريعة موسى من هناك جاءت.

وأما قوله: "من ساعير أشرق لنا"، فبالحق أنه من هناك أشرقت شريعة عيسى؛ إذ أن ساعير هي من حظ سبط يهوذا[7]، وعيسى كان متسلسلا من هذا السبط ذاته[8].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص221-227، والأجوبة الجلية ص 327-328.

2 (2) سينا أو سيناء: اسم موضع بالشام، وفيه جبل الطور الذي كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام، وتقع حاليا في مصر في الجهة الشرقية منها، شرق قناة السويس، وتحدها فلسطين من الشرق. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (3/300)، والموسوعة العربية العالمية (13/421).

3 (3) ساعير: اسم جبل في أرض يهوذا في فلسطين، وقد تقدم التعريف بها ص158.

4 (4) استعلن: أي ظهر أمره واشتهر. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (4/111) مادة (علن)، ولسان العرب، ابن منظور، (4/3086) مادة (علن). وفي الكتاب المقدس: "وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ".

5 (5) فاران: كلمة عبرانية معربة وهي من أسماء مكة، وقيل: هو اسم لجبال مكة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (4/225).

6 (6) انظر: سفر التثنية (33: 2).

7 (7) سبط يهوذا: هو أبرز أسباط بني إسرائيل، وكان يفوق غيره من الأسباط بكثرة عدده وقوته، ويهوذا هو الابن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسلام. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1086، ودائرة المعارف الكتابية (8/314).

8 (8) هذا هو قول النصارى في نسب عيسى ابن مريم عليه

[64/ب]وأما / قوله: "استعلن من جبل فاران"، فهذا الجبل الذي [أنبأ][1] عنه موسى هو قريب من مكة المشرفة؛ الذي كان ﷺ يتردد فيه، ويختلي ويتعبد هناك ثمان سنوات[2]، وكان جبريل[3] عليه السلام يأتيه بالوحي إلى هذا الجبل في تلك المغارة الشهيرة[4]، وهذا المكان يسمونه غار حِرا[5]، ففي لفظة جبل (فاران) التي قالها

الصلاة والسلام، ويرى بعض العلماء أن المسيح من سلالة هارون عليه الصلاة والسلام الذي يعود إلى لاوي بن يعقوب عليه الصلاة والسلام، كما قال تعالى عنها: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [سورة مريم: آية (28)]، روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنها كانت من بني هارون"، وقال السدي: "كانت من بني هارون أخي موسى عليهما السلام فنسبت اليه لأنها من ولده". انظر: تفسير الطبري (15/525)، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (5/227)، وتفسير القرطبي (13/442)، وإظهار الحق، رحمت الله الهندي، (1/193-200)، وتعليق الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف في البحث الصريح للشيخ زيادة، ص221 حاشية رقم (2)، وقاموس الكتاب المقدس ص1037-1038.

1 (1) في المخطوط [أنباء]، والصحيح ما أثبته.

2 (2) لم أقف على أن النبي ﷺ كان يختلي ثمان سنوات للتعبد، ولعل المؤلف : يقصد أنه أوحي إليه ثمان سنوات في مكة، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين، ولا يرى شيئا، **وثمان سنين يوحى إليه**، وأقام بالمدينة عشرا". أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، حديث رقم (6104) ص984، وهذه الرواية مرجوحة، والرواية الراجحة ما أخرجها البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بُعِث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، **فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه**، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين". أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (3902) ص(2/28)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة

سيدنا موسى؛ قد ميّزه من برّية فاران[1]؛ التي هي بقرب سينا؛ لأن هذه تسميتها بريّة، وتلك سماها جبلا[2].

وأيضا نقول: إن لفظة (فاران) هي كلمة عبرانيَّة مشتقة من (فَاءَرَ) ومضمونها في العربي يحمل ثلاث معانٍ: الظليل، والمتزين، والممغور[3]؛ فالجبل الذي اسمه: غار [65/أ] حِرا - الذي هو بقرب مكة / - هو بهذه الصفات الثلاث: ممغور، وظليل، ومتزين؛ في قرية لبيت

والمدينة، حديث رقم (6097) ص983، ومعنى قوله: (يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي عياض :: "أي صوت الهاتف به من الملائكة، ويرى الضوء: أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحي الله تعالى". انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، (7/319)، وشرح صحيح مسلم للنووي، المجلد الخامس (15/113-117)، وفتح الباري لابن حجر (7/230).

3 (3) جبريل: اسم أعجمي معناه عبد الله، فجبر: عبد، وإيل: الله، وهو من أشرف الملائكة الموكل بالوحي للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد أثنى الله تعالى عليه في القرآن الكريم أحسن الثناء، ووصفه بأجمل الصفات، فقال: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ [سورة التكوير]. انظر: تفسير الطبري (2/292-299)، وتفسير القرطبي (2/261-266)، وتفسير ابن كثير (1/508-510)، وإغاثة اللهفان، ابن القيم، (2/829-831)، وعالم الملائكة الأبرار، الدكتور عمر سليمان الأشقر، ص43-47.

4 (1) جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤية الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء". أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم (3)، ص(1/191)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم (403)، ص126. وذكر محمد بن إسحاق :: "أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، وكان من نسك في الجاهلية من قريش

الله الذي بمكة، وفيه كانت تستعلن تلك الشريعة القرآنيّة؛ مبتدئة منه؛ ضامة للعدل وللفضل؛ والجامعة لهما معا.

أما العدل الذي ضمته كما ذكرنا: فهو الذي كان في شريعة موسى عليه السلام؛ التي ترى أنها بطلت من عين ذاتها من حين خراب هيكل سليمان مع ظروفها، وغير مستعملة عند اليهود حتى الآن.

وأما الفضل الذي جمعته هذه الشريعة المنورة: فهو

يطعم من جاءه من المساكين، حتى إذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الآخر الذي أراد الله عز وجل ما أراد من كرامته من السنة التي يبعثه فيها جاءه الوحي، وذلك شهر رمضان". انظر: السيرة النبوية، ابن إسحاق، (1/168)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (4/10-39)، وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (1/23).

5 (2) غار حِرَاء: هو المكان الذي كان النبي ﷺ يختلي فيه للعبادة قبل البعثة، وغار: هو الكهف والنقب في الجبل، وحِرَاء: اسم جبل من جبال مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال، عن يسار الذاهب من مكة إلى منى، ويسمى الجبل حاليا باسم جبل النور، وهي تسمية متأخرة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/233)، ولسان العرب، ابن منظور، (2/853) مادة (حرى) (5/3313) مادة (غور) وشرح النووي لصحيح مسلم، المجلد الأول (2/220-221)، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص121.

1 (3) برية فاران: هي برية شاسعة في أقصى جنوب فلسطين، ويرجح الكثير من العلماء أنها في الشمال الشرقي من سيناء، ويرى البعض أنها برية التيه في وسط سيناء. انظر: دائرة المعارف الكتابية (6/1).

2 (1) وفي هذا رد على مؤلفي قاموس الكتاب المقدس ص667 الذين قالوا: إن جبل فاران بقرب سيناء، وقد جاء في حاشية البحث الصريح ص225: "اعلم أنَّ بعضًا من النصارى يتوهمون أن فاران هي بقرب جبل سيناء، والحال لو أنها كانت هذه فاران المشار إليها من موسى، لكان يلزم أن يذكرها في هذه الشهادة قبل ساعير، وقد تراه أنه ذكرها بعد ساعير خلاف واقعهما، وأيضاً إن فاران التي وجودها بقرب سيناء هي برية كما أفاده عنها التوراة، وههنا موسى عليه السلام يذكر جبلاً بقوله: من جبل فاران، والقاعدة في ذلك أن تلك البرية دعيت

الذي كان في شريعة عيسى، وعُدِم عند [مِلل][1] النصارى كافة كما تنظره الآن، فبوجه لائق قد فوضته الشريعة القرآنية لإرادة الإنسان؛ لا بالوجه الأمري.

فعليكم يا أحبائي وبني جنسي أن تكرروا مضامين هذه الشهادة ههنا، وفي كتاب / [65/ب] البحث الصريح؛ لكي يتبين لكم بأنها مطابقة المعنى على رسول الله ﷺ من كل جهاتها.

فاران لسبب أنها ظليلة في الأشجار الهيشية، والجبل الذي هو بمكة سماه موسى ههنا فاران لكونه مجوفاً مغورا، ولفظة فاران هي عبرانية تقبل الوجهين عدا غيرهما، أي أنها تترجم مجوف مغور، وتترجم أيضاً ظليل، فإذا كانت قرائنها في كتاب التوراة مذكورة برية يلزم أن تفهم أنها ظليلة، وإن كان لفظة فاران قرائنها جبلاً فينبغي لنا أن نفهم بأنها جبل مجوف مغور، فههنا في قول موسى: (إنه يستعلن من جبل فاران)، فعلم أن هذا هو جبل فاران، الذي فيه المغارة، الذي هو بقرب مكة المشرفة، وفيها كان ﷺ يختلي".

(2) هكذا في المخطوط، وفي البحث الصريح ص224، وفي الأجوبة الجلية ص328: [المغور]. ولعله يقصد أنه غار، وقد جاء في البحث الصريح ص223: "ولفظة فاران لها معان كثيرة في (شوراش) العبراني؛ أي القاموس، منها الجبل الظليل، ومنها الجبل الذي فيه مغر مجوف من داخله، كما ترجمت هذه اللفظة من اللغة اليونانية".

(1) في المخطوط الكلمة غير واضحة، وجاء في الهامش: [لعله ملل جمع مِلّة].

خلاصة الشهادة العاشرة[1]

أن النبي حَبَقُّوق[2] في التوراة قد أنبأ مؤكدا لما قاله سيدنا موسى في الشهادة الماضية عن موقع جبل فاران؛ معينا موضعه، وأنه في القبلة، وقد أعطى هذا النبي - حبقوق عليه السلام - علامات، وأسماء، وصفات أخرى عن النبي المختار ﷺ، بقوله: "إيلواه[3] من التيمن يأتي - وباللغة العربية [الطايق][4] من القبلة أو الجنوب يأتي -، والمقدس من جبل فاران يدعس، [غطّى][5] السماء ببهجته، [66/أ] ومن مدحِهِ امتلأت الأرض، بهاؤه يكون كالنور، قرون من يده هناك مختفية قوته، قدامه / يمشي الوبا، ويخرج الشرار لعند قدميه، وقف ومسح الأرض، نظر وحل الأمم، وبدد جبال العالم، وانحتوا آكام الدنيا، العالم هُوَ لَهُ"[6].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص228-233، والأجوبة الجلية ص 328-329.

2 (2) حَبَقُّوق اسم عبري معناه (يعانق) أو (اسم نبات حديقة)، ويعده اليهود أحد أنبيائهم في يهوذا، وينسبون إليه سفر حَبَقُّوق في العهد القديم في النبوات الصغيرة، ولا يعرف الكثير عن حياته.
انظر: قاموس الكتاب المقدس ص287-288، ودائرة المعارف الكتابية (3/18-21)

3 (3) إيلواه أو إلواه: هي صيغة المفرد من (إلوهيم)، وقد تقدم معنى إلوهيم ص128 حاشية رقم (1).

4 (4) في المخطوط كتب [الطائق] بالهمزة والياء معا، وما أثبته من البحث الصريح والأجوبة الجلية.

5 (5) في المخطوط [غطا]، والصحيح ما أثبته من نفس المخطوط في الصفحة الآتية، ومن الكتاب المقدس.

6 (6) انظر: سفر حبقوق (3: 3-6). ونصه: "اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، سِلاَهْ*، جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ، وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ، لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ، قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى، وَقَفَ وَقَاسَ الأَرْضَ، نَظَرَ فَرَجَفَ الأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ، مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ". *سِلاَهْ: معناها غير معروف، ويظن البعض أنها وقفة موسيقية، ويرى آخرون أن معناها: "اعط بركتك". انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص479.

أقول: إن قول هذا النبي - الذي هو حبقوق - هو قول سامي وعجيب؛ إذ أنه أفاد عما قاله سيدنا موسى بوجه أبين وأصرح، حيث أنه عيّن الجهة التي جبل فاران موجود فيها وهي القبلة؛ لأن قبلة بيت المقدس التي تكلم حبقوق فيه هذه النبوة هي مكة المشرفة، بقوله: "الطايق من القبلة يأتي"، ولفظة الطايق التي هي بالعبراني: (إيلواه)، وإذا تعربت تقال: (إله)، وقد تسمى ههنا نبينا فيها، وقد أورد لها صاحب كتاب (البحث الصريح) : تعالى جملة

[66/ب]

مواضع من التوراة، ومن الإنجيل، ومن الزبور؛ أنها قيلت على / أشراف البشر وأفاضلهم[1]، كمثل قوله: "أنا قلت: إنكم آلهة وبنوا العلي كلكم"[2].

ثم أفاد حبقوق عن نبينا بإشارات أخرى؛ بقوله: "غطى السماء ببهجته، ومن مدحه امتلأت الأرض".

وقد يرى من له وقوف على خيريّته الشريفة بأن ما وجد في أقرانه الأنبياء أبهج منه وأبهى، ولا وجد سواه من يمدح في المناير والمنابر في المساجد، والأَزِقَّة[3]، من العلماء والفقهاء.

ثم أفاد عنه أيضا حبقوق بأن: "قرون من يده هناك مختفية قوته".

 وهم صحابته العشرة الكرام رضي الله عنهم؛ الذين قارنوه ببثهم دين الله، وانتصارهم له[4].

ثم أضاف بأن: "قدامه يمشي الوبا".

أعني: [67/أ]الموت العجول / الصائر بفعل السيف، المشبه بالوباء استعارة، وأما على وجه الحقيقة فقد ترى أن هذا حبقوق النبي عليه السلام كأنه قد كان ناظرا بعينيه

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص78-79.

2 (2) انظر: سفر المزامير (82: 6).

3 (3) الأَزِقَّة: هي الطرق، مفردها زُقَاق. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1845) مادة (زقق).

4 (4) وهذا يشمل جميع الصحابة رضي الله عنهم، فقد حاربوا مع رسول الله المشركين، ونشروا دين الله.

الحسية ما حدث من أمر الوباء، وكيف أنه أطاع رسول الله؛ لأنه لما حضر له الوباء مع جبريل عليه السلام فأرسله إلى بلدة سكانها يهود[1]، ....ـ واسمها: الجُحْفَة[2]؛ التي منها الآن تبتدئ أعمال الحج المصري في التعبدات؛ لأن يهودها في تلك الأيام كانوا كامنين له الضرر؛ أعني: لرسول الله ، وهذا الوباء هو الذي أرسله ومشى قدامه، وهو مطابقا على نبوّة حبقوق هذه حرفيا، كما جاء الخبر في أحاديثه الشريفة في سيرة حياته المنقولة في كتاب مؤلّف[3] من الشيخ [برهان / الدين الحلبي][4]، وقد

/67]

1 (5) ثبت في الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "قدمنا المدينة وهي وبيئة، فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله شكوى أصحابه، قال: **((اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وحَوِّل حُمَّاها إلى الجحفة))**. أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، حديث رقم (1889) ص(1/560-561)، ومسلم واللفظ له، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (3342) ص561-562. قال النووي :: "قال الخطابي وغيره: كان ساكنوا الجحفة في ذلك الوقت يهودا، ففيه: دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك، وفيه: الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والشدائد عنهم، وهذا مذهب العلماء كافة". شرح صحيح مسلم، المجلد الثالث (9/165-166).

2 (1) الجُحْفَة: كانت قرية كبيرة بين مكة والمدينة ثم خربت، وهي ميقات أهل مصر والشام، وحاليا هي قرية صغيرة تلي رابغ، وتقع في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/111)، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ، سامي المغلوث، ص435-436.

3 (2) هو كتاب: "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، والمشهور باسم: السيرة الحلبية، وهو مطبوع. انظر هذه الأحاديث في المجلد الثاني ص284.

4 (3) هكذا في المخطوط، وفي البحث الصريح ص232 [علي برهان الدين الحلبي]، وهو الشيخ علي نور الدين بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي، أصله من حلب،

نقل عنه في حديث آخر بأنه أرسل قدَّامه الوباء إلى الشام[1]؛
وهو بلد من بلدان حوران[2].

ثم أن حبقوق أفاد عن رسول الله ، بقوله: "ويخرج الشرار لعند قدميه".

إن هذا الشرار عينه قد قرره أيضا إشعيا في الشهادة الخامسة بأن: "حوافر خيله مثل الصَّوَّان"؛ الذي منه ينبعث

ومولده ووفاته بمصر، له تصانيف كثيرة، مات سنة 1044ه. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (3/122-124)، والأعلام، الزركلي، (4/251-252).

1 (4) كما جاء عن أبي عسيب مولى رسول الله قال: قال رسول الله : **((أتاني جبريل بالحُمَّى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة، ورجس على الكافر))**. أخرجه أحمد في مسنده (34/366) حديث رقم (20767)، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب للمنذري (2/581). قال الحافظ ابن حجر : في فتح الباري (10/191): "أن الحكمة في ذلك أنه لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا، وكانت المدينة وبئة كما سبق من حديث عائشة، ثم خير النبي في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل، فاختار الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون، ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار وأذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى بالمدينة أن تضعف أجساد الذين يحتاجون إلى التقوية لأجل الجهاد، فدعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة، فعادت المدينة أصح بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك، ثم كانوا من حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله، ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التي هي حظ المؤمن من النار، ثم استمر ذلك بالمدينة تمييزا لها عن غيرها لتحقق إجابة دعوته، وظهور هذه المعجزة العظيمة بتصديق خبره هذه المدة المتطاولة، والله أعلم".

2 (1) جاء في هامش المخطوط: [قوله إلى الشام: أسكي شام؛ وهي قرية من قرى حوران مشهورة]. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية (3/672): "بُصرى ويطلق عليها اليوم أيضا: (إسكي شام) أي دمشق القديمة: قصبة ناحية، وهي الآن قرية فقيرة من قرى حوران"، وفي المنجد في الأعلام ص127: "بُصرى

هذا الشرار المذكور[1].

"وقد بدّد جبال العالم".

أعني: أنه شَتَّتَ ذوي الاقتدار، مثل: أبي جهل[2]، والذين وافقوه على شقاوته.

ثم: "وقد انحتوا آكام الدنيا".

أعني: أنه انحت له الممالك، مثل: النجاشي[3]،

إسكي شام: مدينة سورية قديمة في محافظة حوران". وحوران: إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمَّان وبين دمشق، ذات قرى كثيرة ومزارع، وأهم مناطقها بُصرى وهي في منتصف المسافة بين عمّان ودمشق، وهي اليوم آثار قرب مدينة درعة، وتقع حاليا في سورية. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/317)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص43-44.

1 (2) تقدم ذكر ذلك في خلاصة الشهادة الخامسة ص134.

2 (3) هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، فرعون هذه الأمة، وكان من أشد الناس على رسول الله ﷺ، وعلى المسلمين، قتل في غزوة بدر سنة 2ه. انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، (1/710)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (5/135-143).

3 (1) هو أصحمة بن أبجر، ملك الحبشة، واسمه بالعربية: عطية، والنجاشي لقب يطلق على ملك الحبشة، أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يهاجر إليه، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام، مات في رجب سنة 9ه، وقيل: مات قبل ذلك، وصلَّى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب. انظر: السيرة النبوية، ابن إسحاق، ص247-253، والبداية والنهاية، ابن كثير، (4/165-194)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (1/112).

[68/أ]

والـمُقَوْقِس[1]، وَهِرِقْل[2]، وغيرهم من ملوك العرب[3]؛ الذين ذكرهم داود النبي عليه السلام / في خلاصة الشهادة الثانية عشر المستقبل شرحها[4].

ثم قال حبقوق: "العَالَمُ هُوَ لَهُ".

وذلك بحيث هو سيد الأولين والآخرين، وقد قرر هذا المعنى سيدنا عيسى عليه السلام؛ إذ قال عنه ﷺ: "إن رئيس هذا العالم قد يأتي، وليس لي فيه شيء"[5]؛ أي في هذا العالم شيء، كما وجدت هذه الجملة في الأناجيل القديمة التي كانت مُسَطَّرَةً بِخَطِّ اليد؛ أي إني أنا عيسى حيثما يأتي [رئيس][6] هذا العالم - يعني عن سيد المرسلين ﷺ - ليس لي في هذا العالم شيء؛ بل العالم هُوَ لَهُ، كما ذكره ههنا حبقوق، وقد يجيء معنى بأن نبينا هو السيد الأعظم على جميع الأنبياء كما في الشهادة التالية[7] أيضا.

---

1 (2) هـو جـريج بن مينـا القبطي صـاحب مدينـة الإسـكندرية، والـمُقَوْقِس: لقب لكـل من ملـك مصر والإسـكندرية قبـل الإسلام، لم يسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ الهـدايا، ومنهـا: ماريـة القبطية رضي اللـه عنهـا أم إبـراهيم بن رسـول اللـه ﷺ. انظـر: البداية والنهاية، ابن كثـير، (6/492-494)، والأطلس التـاريخي لسـيرة الرسـول ﷺ، سـامي المغلـوث، ص308، والمعجم الوسيط، ص767.

2 (3) هِرِقْل أو هِرَقْل، وهو قيصر الروم البيزنطي (هيراكليوس)، لم يسلم، وانتصر عليه المسلمون وفتحـوا بلاد الشـام على يـد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثـير، (6/468-482)، ولسـان العـرب، ابن منظـور، (6/4656) مـادة (هرق)، والمنجد في الأعلام، ص601-602.

3 (4) انظر رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك في: السيرة النبوية، ابن هشـام، (2/606-607، والبدايـة والنهايـة، ابن كثـير، (6/468-494)، والأطلس التـاريخي لسـيرة الرسـول ﷺ، سـامي المغلوث، ص308-313.

4 (5) سيأتي شرحها في ص177.

5 (6) انظر: إنجيل يوحنا (14: 30).

6 (1) في المخطوط [رايس]، والصحيح ما أثبته.

7 (2) كتب في هامش المخطوط: [قوله: التالية؛ أي الآتية].

[68/ب]وبالاختصار / أن سيدنا عيسى ما جاء من القبلة، ولا من جبل فاران دعس، وجميع هذه الصفات والعلامات لم تطبق عليه [كانطباقها][1] على المصطفى ﷺ.

1 (3) في المخطوط [كاانطباقها]، والصحيح ما أثبته.

خلاصة الشهادة الحادية عشرة[1]

أن سيدنا عيسى صلوات الله عليه يشهد عن نبينا محمد ﷺ في إنجيل لوقا، وفي إنجيل يوحنا؛ شهادة واضحة صريحة، وأنه هو سيد الأولين والآخرين؛ إذ هو أعظم الرسل والأنبياء؛ بقوله: "إنه لم يقم نبيٌّ في مواليد النساء أعظم من يوحنا المعمداني، وأما الأصغر الذي هو في ملكوت السماء فأعظم منه"[2].

إني [69/أ]إنما أخاطبكم يا بني جنسي: الآباء القديسين عندكم وعلماءكم / الشهيرين قد يفسرون هذه الجملة، ويجعلون لها مركزين؛ لأن منهم من يفسرها عن يوحنا الإنجيلي الكاتب لهذه الآية، ومنهم من يفسرها عن عيسى المتكلم بهذه الآية[3].

فأقول: إن هذين التفسيرين اللذين فسراهما علماءكم عن عيسى ويوحنا لا يطابق حل معنى هذه الآية؛ لأن:

أما يوحنا الإنجيلي الذي فسروا الآية عليه؛ فقد نرى أن بعضا من علماء فرق النصارى يقولون: عن أن بطرس الحواري أعظم منه، والباقون من علمائكم قالوا: إنه مساوٍ لبطرس[4].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص234-237، والأجوبة الجلية ص 329-330.

2 (2) انظر: إنجيل متى (11: 11)، وإنجيل لوقا (7: 28).

3 (3) انظر: تفسير القديس يوحنا فم الذهب على إنجيل متى (1/535-536)، ومن التفاسير أن المقصود هم الملائكة، ولكن رجح يوحنا فم الذهب أن المقصود هو عيسى عليه الصلاة والسلام؛ وذلك لأنه أصغر سنا من يوحنا المعمدان. وجاء في تفسير إنجيل متى لكنيسة مار مرقس مصر الجديدة ص112: "يوحنا هو أعظم البشر؛ ولكن المسيح، الأصغر منه بستة أشهر، هو الأعظم منه، وهناك رأى آخر عند النصارى: بأن يوحنا هو أعظم رجال العهد القديم؛ ولكن أصغر مؤمن في العهد الجديد أعظم منه، من جهة تمتعه بالأسرار المقدسة في الكنيسة، وكل بركات العهد الجديد". وانظر: تفسير إنجيل متى للقس انطونيوس فكري ص94.

4 (4) انظر: قاموس الكتاب المقدس، الدكتور جورج بوست، (1/230-231).

وأما الذين فسروا هذه الآية عن عيسى ذاته، فنقول لهم: إن سيدنا عيسى ليس هو من مواليد النساء الطبيعيّة المعتادة، كمثل: المعمداني، / أو كباقي مواليد الأنبياء حتى يستدل عليه؛ بل أنه عليه السلام كان مولودا من بتول عذراء، ولم يلد بالأوجاع [والزرع][1] النكاحي، والعامل النسائي المألوف: كالمعمداني، أو كباقي الأنبياء.

/69]

فمن نقض هذين القولين؛ أي من نقض القول الأول: على أن بطرس الحواري كان أعظم من يوحنا الإنجيلي، والنقض الثاني: من كون أن المسيح هو مولود بخلاف مواليد الأنبياء من النساء، ثم والآية تطلب المطلوب بأن يكون من مواليد النساء، فيقتضي أن يكون المعنى منصرفا ومقالا عن رجل آخر خلافهما، ومن حيث أن من بعد عيسى لم يقم نبي مشهور بالعظمة وبالأصغرية سوى سيدنا رسول الله / محمد [2].

/70]

(حاشية: قوله بالأصغريّة: يعني آخر الرسل؛ كالولد الأخير لأبيه يكون عنده حبيبًا محبوبا، كما رسول الله فهو حبيب محبوب عند الله، وأعظم من إخوته الأنبياء، كذا شهد له عيسى [عليهما][3] الصلاة والسلام).

النص: فيلزم من ذلك أن تكون هذه الآية: هي مشيرة عليه بالحصر وبالفعل صلى الله عليه وعلى ذاته الشريفة وسلم.

---

1 (1) في المخطوط [والذرع]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص236.

2 (2) بل إنه ليس بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين نبينا محمد نبي، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله <: **((أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبناء عَلّات، وليس بيني وبين عيسى نبي)).** أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ [سورة مريم: آية 16] ، حديث رقم (3442)، ص(1/896)، ومسلم واللفظ له، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى ;، حديث رقم (6131)، ص989.

3 (3) في المخطوط [علهما]، والصحيح ما أثبته.

ثم أقول: إن هذه العظمة المذكورة في الآية الإنجيلية المشيرة على هذا النبي المجيد - أي نبينا محمد ﷺ - قد وُجد لها سبب آخر يدركه كل من له خبرة زائدة [70/ب] في مضامين التوراة ومعانيها، وهو أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد / أعطيت له البركة من الله سبحانه وتعالى في ابنيه: إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، وأن بركة إسماعيل حسب منطوق التوراة كانت أسمى[1]، ومكررة من الملاك أيضا لأمه السيدة هاجر[2]، ثم فأما إسحاق فقد نرى عيانا أن بركته انتشرت وظهرت في أنبياء بني إسرائيل؛ مثل: موسى، وعيسى، وما بينهما، وأما بركة إسماعيل فلم نر لها مفعولا في أفراد كثيرين من سلالته؛ بل إننا قد رأيناها انجمعت وانحصرت في شخص محمد ﷺ فقط؛ الذي هو من السلسلة، فتكون البركة التي انقسمت وتفرقت على الأنبياء - الذين هم من بني إسحاق [71/أ] - قد انجمع كمها وكيفها من سلالة سيدنا إسماعيل في الشخص / الواحد؛ الذي هو رسول الله سيدنا محمد ﷺ.

ومن حيث أنه ﷺ أخذ البركة بقدر جميع أنبياء بني إسرائيل، والبركة كانت أسمى كما شرحنا قبله؛ فلذلك وجب بأن يُدْعى: سيد الأولين والآخرين؛ الذي شهد له سيدنا عيسى في خلاصة هذه الشهادة بالعظمة، وبأنه أعظم من يوحنا المعمداني؛ الذي هو أعظم من كل

---

[1] (4) جاء في سفر التكوين (17: 18-20): "وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!، فَقَالَ اللهُ: بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ، وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ، هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا، اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً".

[2] (1) جاء في سفر التكوين (21: 17-18): "فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ، قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً".

الأنبياء؛ وذلك على مذهب إنجيلكم الذي هو بيدكم الآن[1].

خلاصة الشهادة الثانية عشرة[2]

أن النبي داود عليه السلام في زبوره الثاني والسبعين [71/ب]قد يشير بكامله - أعني من أول المزمور إلى آخره[3] - إشارات على نبينا محمد / واضحات جدا وجليّات؛ لأنه يقول: "اللهم [أعط][4] حكمك الملك، وعدلك لابن الملك"[5].

فمحمد كان سائدا كملك، وأيضا فهو كان من ذرية أحد أولاد سيدنا إسماعيل؛ الذين سمتهم التوراة ملوكا، بقولها على لسان الله[6]: "ومن إسماعيل يخرج اثني عشر ملكا"[7].

وأما سيدنا عيسى الذي تربطون هذه الشهادة فيه فما

---

1 (2) أفضل الأنبياء والمرسلين هم أولو العـزم من الرسـل، وهم المذكورون على المشهور في قول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [سورة الأحزاب: آية (7)]. وأفضلهم بالإجماع هو نبينا محمد ، ثم اختلف العلماء في من يلي النـبي في الفضـيلة، والـذي عليـه أكـثر العلمـاء أنـه إبـراهيم عليـه الصـلاة والسـلام. انظـر: مجمـوع الفتـاوى، ابن تيميـة، (4/317)، والبدايـة والنهايـة، ابن كثـير، (1/385،393)، ولوامـع الأنهـار البهيـة، السـفاريني، (2/299-300)، ومبـاحث المفاضـلة في العقيـدة، د.محمـد بن عبـد الـرحمن أبـو سـيف الشظيفي، ص131-141.

2 (1) انظر: الأجوبة الجلية ص200-216، 330-331.

3 (2) جـاء في هـامش المخطـوط: [72 مزمـور من أولـه إلى آخره].

4 (3) في المخطـوط [اعطى]، والصـحيح مـا أثبتـه من الكتـاب المقدس.

5 (4) انظر: سفر المزامير (72: 1).

6 (5) هذه اللفظة (لسان الله) لم تأت في النصـوص الشـرعية، وقد تقدم التعليق عليها في ص125 حاشية رقم (2).

7 (6) انظر: سفر التكوين (17: 20). ونصه: "وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ، هَا أَنَـا أُبَارِكُـهُ وَأُثْمِـرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِـيرًا جِـدًّا، اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً".

مَلَكَ، ولا ساد؛ بل إنه كان فقيرا [بائسا][1]، ولم [يأت][2] بشريعة عدل كما أنبأ عنه داود ههنا؛ بل كان يبدله بالفضل، ثم إن داود قال: "ليحكم لعوامكم بالتصدق - أي بالفضل - ولفقرائكم بالعدل"[3].

أقول: [72/أ]بأن محمدا جاء حاكما / في هذه الشريعة المركبة من التصدق والعدل، كما أنبأ عنه داود في هذه الجملة، لقوله تعالى في القرآن الشريف من بعد قوله: ﭽ ﯕ ﯖﭼ، قال: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ[4].

وأما عيسى عليه السلام فما انطبقت عليه هذه الآية؛ لكونه جاء بالفضل فقط، وما جاء حاكما على الإطلاق.

ثم إن داود قال: "لتأخذ الجبال سلامة الشعب، والتلال العدل، يقضي لمساكين الشعب، ويخلّص بني البائسين، ويذل الباغي"[5].

أقول: إن الجبال التي أخذت السلامة، والعدل الذي صار للتلال: هما جبال مكة وتلولها الشهيرة؛ التي كان ابتداء إنذاره فيها، وقضى للمساكين والبائسين، وذل الباغي؛ الذي هو أبو جهل وأمثاله.

[72/ب]ثم إن داود قال: / "ويدوم مع الشمس، وقبل القمر بأجيال الأجيال"[6].

أقول: فدوامه مع الشمس؛ أنبأ على دوام دينه الشريف، واسمه السامي.

وأما قوله: "قبل القمر"؛ أعني وجوده في عالم الأرواح، وهو أنباء مطابق لما يقال عنه أنه أول خلق الله[7].

---

1 (7) في المخطوط [بائيسا]، والصحيح ما أثبته.

2 (8) في المخطوط [يأتي]، والصحيح ما أثبته.

3 (9) انظر: سفر المزامير (72: 2). ونصه: "يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ".

4 (10) سورة المائدة: آية (45).

5 (1) انظر: سفر المزامير (72: 3-4).

6 (2) انظر: سفر المزامير (72: 5). ونصه: "يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ".

7 (3) هذا مشتهر بين الصوفية أن النبي أول المخلوقات، ويستدلون على ذلك بحديث عن النبي أنه قال لجابر : **"أول**

ثم إن داود عليه السلام قال: "ينزل مثل الندى على الجزاز[2]، ومثل القطر[3] القاطر على الأرض"[4].

أقول: إنه هو الذي ينزلُ، ومَثَّلَهُ داود بالندى الذي كان حياة العرب ساكني بيوت الجز[5]، وملابسهم كانت منه؛ أي من الصوف.

وقال عنه: "يشرق في أيامه العدل، ويَرْبي[6] السلام إلى أن يضمحل القمر"[7]. / [73/أ]

ما خلق الله نور نبيك يا جابر"، وهذا حديث لا أصل له. انظر: روح المعاني، الألوسي، (17/105)، وسلسة الأحاديث الصحيحة، الألباني، (1/820)، ومجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، (25/129-130)، وهذه هي الصوفية، عبد الرحمن الوكيل، ص74-89، والبريلوية عقائد وتاريخ، إحسان إلهي ظهير، ص102-106، والصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده وطارق عبد الحليم، ص56-58. وقد اختلف السلف في أول المخلوقات على أقوال، فقيل: العرش، وقيل: القلم، وقيل: الماء. انظر: تاريخ الطبري (1/32-36)، والصفدية، ابن تيمية، (2/79-80)، ولطائف المعارف، ابن رجب، ص59-62، وفتح الباري، ابن حجر، (6/289).

2 (4) جاء في هامش المخطوط: [قوله الجزاز: أي الصوف الجز]. قال ابن فارس :: "جز: الجيم والزاء أصلٌ واحد، وهو قَطْعُ الشيء ذي القُوَى الكثيرةِ الضعيفة". والجِزازُ والجَزازُ: وقت الجَزِّ، وهو قص الشعر والصوف، وجُزازة كل شيء: ما جز منه. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (1/414) مادة (جز)، ولسان العرب، ابن منظور، (1/616) مادة (جزز).

3 (1) القَطْرُ: المطر. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3669) مادة (قطر).

4 (2) انظر: سفر المزامير (72:ـ 6). ونصه: "يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَازِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الذَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ".

5 (3) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [الجزة] كما في الأجوبة الجلية ص204، والجِزَّةُ: هي الصوف، وجمعها: جِزَز، وجَزائِز. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/616) مادة (جزز).

6 (4) يَرْبي: أي ينمو ويزيد. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1572) مادة (ربا).

7 (5) انظر: سفر المزامير (72: 7).

أقول: إن سيدنا عيسى ما أشرق في أيامه العدل؛ بل نبينا الأعظم الذي أشرق في أيامه العدل، ورَبِيَ السلام في شريعته الدائمة، وقد تبقى إلى أن يضمحل القمر.

ثم قال عنه: "ويملك من البحر إلى البحر"[1].

أقول: إن سيدنا عيسى [عليه السلام][2] في خيريته المكتوبة في الإنجيل ما ذكر عنه بأنه ملك من البحر إلى البحر، ولا ساد؛ بل محمد ﷺ الذي ملك في حياته من حد بحر الأحمر[3] إلى حد بحر الروم[4].

ثم أنه قال عنه [داود][5]: "إن أمامه تجثوا الحبشة[6]،

1 (6) انظر: سفر المزامير (72: 8).

2 (7) في المخطوط [عليه]، ولعل الصحيح ما أثبته حتى يستقيم المعنى.

3 (8) البحر الأحمر: يقع غرب شبه الجزيرة العربية حيث يفصلها عن الشمال الشرقي الأفريقي، ويمتد من السويس شمالا حتى باب المندب جنوبا، ويبلغ طوله 2240 كم، وعرضه 350 كم، ويطلق عليه قديما اسم بحر القلزم. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/344)، ودائرة المعارف الإسلامية (3/382-384)، والموسوعة العربية العالمية (4/196-197).

4 (9) بحر الروم: هو البحر الأبيض المتوسط حاليا، ويسمى أيضا بحر المغرب، ويقع وسط الأرض، فأوروبا تقع إلى الشمال منه، وآسيا إلى الشرق، وإفريقيا إلى الجنوب، وفي الغرب يربطه مضيق جبل طارق بالمحيط الأطلسي. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/345)، ودائرة المعارف الإسلامية (3/377)، والموسوعة العربية العالمية (4/193-196). والصحيح أنه بلغ ملك النبي ﷺ في حياته شبه الجزيرة العربية، والتي تقع في قلب العالم، وحدودها الشمالية: العراق والأردن، والغربية: البحر الأحمر، والجنوبية: بحر العرب، والشرقية: الخليج العربي، وبعد وفاته ﷺ استمرت الفتوحات الإسلامية حتى بلغت دولة الإسلام من المحيط الأطلسي غربا حتى حدود الصين شرقا. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/137)، وأطلس تاريخ الإسلام، د.حسين مؤنس، ص78، 125-137، 151-152، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص21-35، 386.

5 (1) في المخطوط [دوود]، والصحيح ما أثبته.

6 (2) الحبشة: هو اسم للأمة أطلق على أرضهم، وهي هضبة

وأعْدَاؤُهُ يلحسون التراب"[1].

وهذا أمره ظاهر: أنه كاتب الملك النجاشي؛ والنجاشي [73/ب]أرسل له الهدية مع أناس من الحبشة[2]، وجثوا لشخصه السامي، وأما الذين ما أطاعوه، / وضروه وحاربوه؛ فهؤلاء هم الذين لحسوا التراب؛ لما كانت رؤوسهم مقطوعة ومرمية على الأرض،

مرتفعة تقع في قارة إفريقيا في الجهة الشرقية منها؛ غرب اليمن بينهما البحر، وتسمى حاليا دولة أثيوبيا وعاصمتها أديس أبابا، والحبشة نصارى، غير أن الإسلام دخل بلادهم عندما هاجر بعض أصحاب النبي ﷺ إليها، فأسلم ملكها النجاشي، وأكرم المسلمين، ولا تزال العاصمة متمسكة بالنصرانية؛ غير أن الإسلام بدأ ينتشر فيها. انظر: الأنساب، السمعاني، (2/167)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص91-92.

1 (3) انظر: سفر المزامير (72:ـ 9). ونصه: "أَمَامَهُ تَجْثُو أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ".

2 (4) بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ﷺ إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم، وكتب معه كتابا: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرا، ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فأقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى". وكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ: "بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد

فكانوا يمدون ألسنتهم ويلحسون[1] التراب.

ثم قال عنه داود في هذا المزمور - أي الثاني والسبعين -: "ملوك ترسيس[2] والجزائر[3] يحملون إليه الهدايا، ملوك العرب وسبأ[4] يقربون له العطايا، وتسجد له جميع الملوك - كما في التوراة[5] -، وكل الأمم تتعبد له"[6].

أقول: إن سيدنا عيسى ما جثوا له الحبشة، ولا ملوك ترسيس والجزائر حملوا له الهدايا، ولا ملوك العرب وسبأ قدموا له العطايا؛ بل إلى نبينا صار كل ذلك كما ذكر عنه في خبريته الشريفة[7].

قرينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق". انظر: دلائل النبوة، البيهقي، (2/309-310)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (4/193-194، 206-207).

1 (1) كتب في هامش المخطوط [بها].

2 (2) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [ترشيش]، وهي اسم بلاد ترتبط دائما بالسفن مما يدل على أنها كانت تقع على البحر، ويرجح الكثيرون أنها (ترتيسوس) الواقعة في جنوب أسبانيا بالقرب من جبل طارق، وكانت غنية بالمعادن. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص215-216، ودائرة المعارف الكتابية (2/362).

3 (3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في الجواب الصحيح (5/248): "ومنه خرت أهل الجزائر بين يديه: أهل جزيرة العرب، وأهل الجزيرة التي بين الفرات ودجلة، وأهل جزيرة قبرص، وأهل جزيرة الأندلس".

4 (4) سبأ: مملكة قديمة تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية، وتشكل قسما من اليمن، وبلغت هذه المملكة ذروة مجدها قبل التاريخ الميلادي، وكانت عاصمتها مأرب، ومن ثم ظفر. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (3/181)، ومعجم الحضارات السامية، هنري عبّودي، ص465.

5 (5) كتب في هامش المخطوط: [أعني ملوك العرب الذين ذكرهم وملوك ترسيس].

6 (6) انظر: سفر المزامير (72: 10-11).

7 (1) وهذا حصل لنبينا محمد ولأمته من بعده، قال شيخ

نعم [74/أ]أن اثنين من كبراء العجم[1] مجوسِيَّيْن[2] قدَّموا لعيسى / ذَهبًا، ولُبانًا[3]، ومُرًّا[4]، ثم ولا سجدوا له كل ملوك العرب وغيرهم، ولا خضعوا لشخصه الأمم (هكوييم) كالعبيد.

ثم قال داود عنه: "لأنه نجَّى المسكين من يد القوي، والفقير الذي لم يوجد له معين، يرثي للمسكين والبائس،

الإسلام ابن تيمية :: "وهذه الصفات منطبقة على محمد وأمته، لا على المسيح، فإنه حاز من البحر الرومي إلى البحر الفارسي، ومن لدن الأنهار بجيحون وسيحون إلى منقطع الأرض بالمغرب، كما قال: ((زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها))". الجواب الصحيح (5/246-247).

1 (2) العجم: خلاف العرب، ويطلق على كل من ليس من العرب، ثم لما كان العلم والإيمان في أبناء فارس أكثر منه في غيرهم من العجم؛ غلب لفظ العجم في عرف العامة المتأخرين عليهم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2825) مادة (عجم)، واقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (1/405)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص11.

2 (3) المجوس: هم عبدة النار، القائلون إن للعالم أصلين: النور والظلمة، والنور عندهم أزلي، والظلمة محدثة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين: الأولى: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معادا. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/277- وما بعدها)، وتفسير القرطبي (14/337).

3 (4) اللُّبان: هو عبارة عن صمغ أبيض اللون، يستخرج من بعض أنواع الأشجار الصنوبرية، وإذا اشتعل تنبعث منه رائحة عطرة. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص810، ودائرة المعارف الكتابية (7/24).

4 (5) جاء في إنجيل متى (2: 1-12): "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ»... وَأَتَوْا

ويخلص أنفسهم من الربا والظلم"[1].

أقول: إن هذه المفاعيل المذكورة من داود عليه السلام لا تتعلق في سيدنا عيسى؛ إذ أن شريعته فضلية، وهذه الأمور تتعلق بالقضاء والحكومة، وعيسى ما كان / قاضيا [74/] ولا حاكما كالمصطفى ﷺ، ولا تعرض لذكر تحريم الربا والظلم.

(حاشية: أن ما قيل في الإنجيل على أن عيسى قال للرجل الذي عطل مال سيده: "بأنك كنت تضع فضتي عند الصيارف، وكنت أنا آتي وآخذها مع ربحها"[2].

فبعض من النصارى قد يظنوا أن ذلك ربا، وأن سيدنا عيسى استحله، وحاشاه)[3].

إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ، فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا".

[1] (6) انظر: سفر المزامير (72: 12-14).

[2] (1) هذا مثل ضربه عيسى عليه الصلاة والسلام لإنسان كان له عبيد، فأعطى كل واحد منهم مبلغا من المال ليتاجروا به، ثم رجع إليهم، فمنهم من زاد في ماله، ومنهم من ضيع المال، فقال للذي ضيع المال كما في إنجيل متى (25: 27): "فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا". وانظر المثل في إنجيل متى (25: 14-30)، وإنجيل لوقا (19: 12-27).

[3] (2) الربا محرم في جميع الديانات السماوية، اليهودية، والنصرانية، والإسلام، واليهود نتيجة لتحريفهم للتوراة حرموا الربا فيما بينهم، وأباحوه مع غيرهم، كما جاء في سفر التثنية (23: 19-20): "لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا"، وقد قال الله تعالى فيهم: ﭽ ... ﭼ [سورة النساء: الآية (160-161)]. والنصارى أجمعت كنائسهم على تحريم الربا لا عند النصارى فقط؛ بل مع غيرهم، وبعد ما يسمى بعصر النهضة أخذت بلدان أوربا في التخلص من سلطان الكنيسة وسيطرتها والتمرد على نظمها، فأبطلت تحريم الربا، وأصبح التعامل من قوانينها، وكانت فرنسا أول من عملت ذلك بعد قيام ثورتها عام 1789م، وتبعتها باقي الدول الأوربية، وهو محرم في الإسلام، دل على

النص: كما تكرر تحريم ذلك في القرآن الشريف[1]، وفي غيره من الأحاديث السامية[2]، وأنه كان القاضي بنفسه بألوف من الدعوات، وهو الذي نجّى المسكين والفقير والبائس من يد القوي بأوجه كثيرة، دقيقة وصريحة في شريعته المنورة[3]. /

[75/أ] ثم قال داود عنه: "ويكون اسمه لديهم الكريم[4]،

تحريمه الكتاب والسنة والإجماع. انظر: بحوث في الربا، محمد أبـو زهـرة، ص3-5، والربـا والمعـاملات المصـرفية في نظـر الشريعة الإسلامية، الدكتور عمـر بن عبـد العزيـز المـترك، ص 13-16، والربـا في ضـوء الكتـاب والسـنة، بحث مكمـل لنيـل درجـة الماجسـتير، جامعـة الملـك عبـد العزيـز، كليـة الشـريعة والدراسـات الإسـلامية، فـرع الكتـاب والسـنة، مكة المكرمـة، الطالبـة: آمنـة عثمـان محمـد صـالح، ص79-83، والموسـوعة الفقهيـة (22/49-76)، وقـاموس الكتـاب المقـدس ص398، ودائرة المعارف الكتابية (3/470-472) (4/59-60، 63).

1 (1) جاءت آيات صريحة في تحـريم الربـا في القـرآن الكـريم، منها: قول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [سورة البقرة: الآية (275-276)، وقال الله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ [سورة البقرة: آية (278-279)].

2 (2) جاءت أحاديث كثيرة في تحريم الربا، منها: عن أبي هريرة عن النبي قال: **((اجتنبوا السـبع الموبقـات، قـالوا يا رسـول الله وما هن؟ قـال: الشـرك بالله، والسـحر، وقتل النفس الـتي حـرم الله إلا بـالحق، وأكل الربا، وأكل مـال اليـتيم، والتـولي يـوم الزحف، وقـذف المحصنات المؤمنات الغافلات)).** أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [سورة النساء: آية (10)]، حـديث رقم (2766)، ص(1/749)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرهـا، حـديث رقم (262)، ص103، وعن جابر قال: **"لعن رسول الله آكل**

[ويعيش][1] ويعطى من ذهب العرب، ويصلون - أو كما وجدت في اللغة العبرانية: ويصلى - عليه في كل حين، ويباركونه في كل يوم، ويكون سندا في الأرض من أطراف الجبال، وتعلو ثمرته أفضل من لبنان، ويزهرون من مدينته مثل عشب الأرض، ويكون اسمه المبارك؛ وقبل الشمس دائما اسمه، وتتبارك به جميع قبائل الأمم"[2].

أقول: إن هذه الإشارات والأسماء المذكورة في هذه

الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء". أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله، حديث رقم (4093)، ص671. [75/

3 (3) من ذلك قوله : **((إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)).** أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالمشرك، حديث رقم (30)، ص(1/200)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، حديث رقم (4313)، ص703 ، وعن أبي مسعود الأنصاري قال: كنت أضرب غلاما لي، فسمعت من خلفي صوتا: **((اعلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه))،** فالتفت فإذا هو رسول الله ، فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: **((أما لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار)).** أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، حديث رقم (4308) ص702 .

4 (1) هذه الجملة غير موجودة في الترجمة العربية للكتاب المقدس، وهذا يدل على التحريف والتبديل الذي وقع في التوراة والإنجيل.

1 (2) في المخطوط [ويعيس]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس.

2 (3) انظر: سفر المزامير (72:ـ 15-17). ونصه: "وَيَعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا*، وَيُصَلِّي لأَجْلِهِ دَائِمًا، الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ، تَكُونُ حُفْنَةُ بُرّ فِي الأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، تَتَمَايَلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرَتُهَا، وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الأَرْضِ، يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ، قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ، كُلُّ أُمَمِ

المقاطع؛ لا يمكن لأحبائي، وبني جنسي أن ينكرونها عن هذا النبي الجليل؛ من كونها لا تطبق معهم على عيسى؛ لأن بقوله: "ويكون اسمه الكريم"، دل على اسم من أسمائه[1]؛/ إذ أن من جملة [أسمائه][2] الشريفة: الكريم، وهو الذي أُعْطِيَ من ذهب العرب[3]، وهذا المعنى لا يلزم له برهان من حيث أنه ظاهر وبيِّن، و[هو][4] الذي قد ترى أمته في كل يوم وحين في صلواتهم فرضا[5]، وفي أحاديثهم، وتكلماتهم، وفي الكثير من أفعالهم سنّة[6]،

الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ". *شبا: قبيلة عربية من نسل سام، وكانوا مشهورين بأنهم تجار ذهب وتوابل وأحجار كريمة. انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص504.

1 (4) الكريم صفة من صفاته ﷺ؛ لأن الأسماء توقيفية كما تقدم ذكر ذلك في ص48 حاشية رقم (1)، وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [سورة الحاقة: آية (40)].

2 (5) ساقطة من المخطوط، والأولى إثباتها حتى يستقيم المعنى.

3 (1) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "بعث علي ﷺ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ...". أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، حديث رقم (2451)، ص 431.

4 (2) مكررة مرتين في المخطوط.

5 (3) أي في الصلوات المفروضة فإنهم يصلون عليه في التشهد الأخير، وقد اختلف العلماء في حكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير على أقوال: منهم من قال: إنها ركن لابد منها ولا تصح الصلاة إلا بها، وقال آخرون: إنها واجبة، إن تعمد تركها بطلت الصلاة، وإن نسيها يسجد للسهو، وقال آخرون: إنها سنة مؤكدة. انظر: المغني، ابن قدامة، (2/228-232)، وجلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، ابن القيم، ص380-424، ومجموع فتاوى ابن باز (29/297-301)، والموسوعة الفقهية (27/234-238).

6 (4) أي يسن الصلاة عليه ﷺ في خارج الصلاة في كل الأوقات، وتتأكد في مواطن، منها: يوم الجمعة وليلتها، وعند الصباح والمساء، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند إجابة المؤذن، وعند الدعاء، وغيرها. انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، ابن القيم،

يصلون عليه بقولهم: "اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه"؛ إذ أنه صار سندا في الأرض من أطراف الجبال؛ أيْ أن القاصدين [أ/76] زيارة ضريحه الشريف[1]، والمستندين على شفاعته[2] بمرورهم من قبل .... جبل أُحُد[3]، .... في تلك الفيافي[4] والجبال والتلال، وقبل وصولهم إلى المدينة المنورة، كذلك لما يأتون من الجهة القبليّة من ذاك

ص424- وما بعدها، والموسوعة الفقهية (27/237).

1 (5) لا يجوز شد الرحال إلى قبر النبي ﷺ، ولا غيره من القبور في أصح قولي العلماء، لقوله ﷺ: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مسجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى)) أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم (1189)، ص (1/421-422)، ومسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، حديث رقم (3384)، ص567، والمشروع لمن أراد زيارة قبر النبي ﷺ أن يقصد بالسفر زيارة المسجد النبوي، فتدخل زيارة قبر النبي ﷺ تبعا لذلك، وإن نواهما جاز؛ لأنه يجوز تبعا ما لا يجوز استقلالا، أما نية القبر بالزيارة فقط فلا تجوز مع شد الرحال. انظر: مجموع فتاوى ابن باز (8/336-337).

2 (6) الشفاعة لغة: مأخوذة من الشفع، وهو ضد الوتر، فكأن الشافع ضم سؤاله إلى سؤال المشفوع له بعد أن كان منفردا، وشرعا: سؤال الخير للغير، وشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ثابتة متواترة، وقد اتفق عليها السلف من الصحابة رضي الله عنهم، وتابعيهم بإحسان، وأئمة المسلمين رحمهم الله، وهي ثمانية أنواع، منها: ما هو خاص بالنبي ﷺ، ومنها ما هو مشترك بينه ﷺ وبين غيره، **فالشفاعة الأولى**: هي الشفاعة العظمى، وهي المقام المحمود، وهي أن يشفع النبي ﷺ أن يقضي الله سبحانه بين عباده بعد طول الموقف عليهم، وبعد مراجعتهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للقيام بها، فيقوم بها النبي ﷺ بعد إذن ربه. **الشفاعة الثانية:** شفاعته ﷺ في دخول أهل الجنة الجنة بعد الفراغ من الحساب. **الشفاعة الثالثة:** شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب. وهذه الأنواع الثلاثة خاصة بنبينا محمد ﷺ. **الشفاعة الرابعة:** هي الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة الموحدين أن لا يدخلها. **الشفاعة الخامسة:** هي الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين أن يخرج منها. **الشفاعة السادسة:** هي الشفاعة في رفع

الوادي[1]، في ذاك الجبل الآخر[2]؛ يعجون / وينادون بأصواتهم، وفي قلوبهم لسندهم: يا شافع يا شفيع، ويتخشعون وبقلبٍ منسحقٍ يستغيثون به[3].

وأيضاً قد تراهم بنوع أعجب لما يقربون إلى مكة المشرفة من أطراف جبالها، في محلات معلومات[4]؛ يحرمون، ويتطهرون، ويستغفرون، ويستندون على

درجات بعض أهل الجنة. **الشفاعة السابعة:** هي الشفاعة فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة. **الشفاعة الثامنة:** هي الشفاعة في دخول بعض المؤمنين الجنة بلا حساب ولا عذاب. وهذه الأنواع الخمسة يشاركه ﷺ فيها غيره من الملائكة، والأنبياء، والصديقين، والشهداء. والشفاعة لا تتحقق إلا بشرطين: **الشرط الأول:** إذن الله للشافع أن يشفع، **والشرط الثاني:** رضا الله عن المشفوع له، كما قال الله تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [سورة النجم: آية (26)]. وانقسم الناس في الشفاعة إلى ثلاثة أصناف: **الصنف الأول:** غلوا في إثباتها، وهم: المشركون، والنصارى، وغلاة الصوفية، والقبوريون، حيث جعلوا شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا عند الملوك، فطلبوها من دون الله. **الصنف الثاني:** وهم: الخوارج والمعتزلة، حيث أنهم غلوا في نفي الشفاعة، فأنكروا شفاعة النبي ﷺ، وشفاعة غيره في أهل الكبائر. **الصنف الثالث:** وهم أهل السنة والجماعة، حيث أثبتوا الشفاعة على وفق ما جاءت به النصوص الشرعية. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (3/201) مادة (شفع)، والعقيدة الواسطية، ابن تيمية، ص93-94، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (1/108)، (4/309)، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، وشرح العقيدة الواسطية، الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، ص202-206.

(1) جبل أُحُد: هو أشهر جبال المدينة، ويقع شمالها، وإليه 3
تنسب إحدى غزوات الرسول ﷺ، وهي غزوة أحد سنة 3ه، وقال عنه النبي ﷺ: **((وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه)).** أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب المغازي، حديث رقم (4422) ص(2/136)، ومسلم، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، حديث رقم (3371)، ص565-566. انظر: معجم البلدان،

شفاعته، وعلى شرعه الوارد عليه الأمر بالحج المفروض؛ وذلك كله هو مبنيٌّ لمطابقة قول داود الوارد في هذه الجملة بأنه يكون سندا في الأرض، وَبُدْأُهُ يكون من أطراف تلك الجبال.

وقوله: "وتعلو ثمرته"؛ أي أمته المنذرون بدينه أفضل

ياقوت الحموي، (1/109)، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص242-247، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص19.

4 (1) الفيافي: جمع (فيفاة وفيفاء)، وهي الصحراء الواسعة المستوية، وتطلق على الطريق بين الجبلين. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3502) مادة (فيف)، والمعجم الوسيط، ص708.

1 (2) هو وادي العقيق؛ وهو من أشهر أودية المدينة، ومن أطول أودية الحجاز، ويصل إلى وادي ذي الحليفة؛ وهو ميقات أهل المدينة، وفيه مسجد الميقات، وقد ورد أن النبي ﷺ قال: **((أتاني الليلة آت من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة)).** أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب قول النبي ﷺ: "العقيق واد مبارك"، حديث رقم (1534)، ص(1/493).

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (4/139)، وتاريخ المدينة المنورة المصور، د.محمد إلياس عبد الغني، ص106،- 120، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص212-214.

2 (3) هو جبل عَيْر؛ بفتح العين، وهو أكبر جبل بالمدينة بعد جبل أحد، ويقع جنوب المدينة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (4/172)، وتاريخ المدينة المنورة المصور، د.محمد إلياس عبد الغني، ص10، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص164-165.

3 (4) لا تجوز الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته ولا لغيره من الأموات، والاستغاثة: هو طلب الغوث؛ وهو الإعانة والنصرة عند الشدة، وهو أربعة أقسام: **القسم الأول:** الاستغاثة بالله تعالى وهذا من أفضل الأعمال وأكملها، وهو دأب الرسل عليهم الصلاة

من لبنان[1]، ومثل عشب الأرض قد أزهرت من مدينته؛ أي

[76/ب]

من المدينة المنورة المنوطة به؛ حيث أنَّ من هناك / كان أول إظهار قوة ديانته المنذر فيها، وضريحه الشريف هناك في تلك المدينة موجود.

(حاشية: اعلم أن في كل بلاد العالم ومدنها الشهيرة، والكثيرة العدد؛ ما وجد محل اسمه المدينة إلا مدينة النبي

والسلام وأتباعهم. **القسم الثاني:** الاستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك؛ لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفا خفيا في الكون فيجعل لهم حظا من الربوبية. **القسم الثالث:** الاستغاثة بالأحياء الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا جائز. **القسم الرابع:** الاستغاثة بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية؛ مثل أن يستغيث الغريق برجل مشلول فهذا لغو وسخرية بمن استغاث به فيمنع منه لهذه العلة، ولعلة أخرى: وهي الغريق ربما اغتر بذلك غيره فتوهم أن لهذا المشلول قوة خفية ينقذ بها من الشدة. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (4/400) مادة (غوث)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (1/101-120)، والاستغاثة في الرد على البكري، ابن تيمية، ص57- وما بعدها، وشرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح العثيمين، ص65-66.

4 (1) هي مواقيت الحج التي وقتها النبي ﷺ لمن أراد الحج والعمرة، وهي: 1- ذو الحليفة (آبار علي): ميقات أهل المدينة، 2- الجحفة: ميقات أهل مصر والشام والمغرب. 3- قرن المنازل: ميقات أهل نجد. 4- يلملم: ميقات أهل اليمن. 5- ذات عرق: ميقات أهل العراق وبلاد المشرق. انظر: صحيح البخاري، كتاب الحج، ص (1/491-493)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، ص481 ، والمغني، ابن قدامة، (5/56-57)، ومجموع فتاوى ابن باز (16/42-47)، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث، ص435-437.

1 (2) لبنان: هي بلد شهيرة تقع في بلاد الشام شرق البحر الأبيض المتوسط، وعاصمتها حاليا بيروت، وهي من أخصب البلاد وأجملها، وتطلق لبنان في الكتاب المقدس على سلسلتي الجبال الممتدتين من قرب صور، وهما: جبل لبنان

محمد ﷺ التي سماها داود عليه السلام مدينة).

النص: وهو الذي كان اسمه المبارك، وبالحق أن من جملة أسمائه كان اسمه المبارك[2]، وقبل الشمس وإلى الأبد يذكر اسمه؛ كما أنبأ عنه داود بالمديح والشكران بقوله: "وكل الأمم يعطونه الطوبى[1]، وتتبارك به جميع قبائل الأمم"[2].

فهذا أيضا مسموع عند جماعة المسلمين، ومشهور في صلواتهم [77/أ] على النبي، وتراتيلهم: اللهم صلِّ على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد؛ / أعني أنه حيثما يباركونه؛ يباركون هم أيضا معه[3]؛ أعني جميع قبائل الأمم الداخلين في دينه تتبارك معه؛ لأن لفظة: (به) معناها في العبراني: (معه)[4]، فراجعوا أنتم يا أحبائي هذه المعاني [راجعوها][5].

الغربي، وجبل لبنان الشرقي. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (5/11)، وقاموس الكتاب المقدس ص810-811، ودائرة المعارف الكتابية (7/25-27)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص96-97.

2 (1) المبارك صفة من صفاته ﷺ؛ لأن أسماء النبي ﷺ توقيفية كما تقدم ذكر ذلك في ص48 حاشية رقم (1).

1 (2) الطُّوبى: من الطِّيب؛ وهي الحسنى والخير. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2732) مادة (طيب)، والمعجم الوسيط ص573.

2 (3) انظر: سفر المزامير (72: 17).

3 (4) وذلك لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **((من صلَّى عليَّ صلاة صلىَّ الله عليه بها عشرا)).** أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة، حديث رقم (849)، ص198.

4 (5) وفي اللغة العربية أيضا يأتي حرف الباء بمعنى مع. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/196) باب الباء.

5 (6) في المخطوط [رجعوها]، والصحيح ما أثبته.

خلاصة الشهادة الثالثة عشرة[1]

أن دانيال النبي قد رأى رؤية عجيبة؛ كما هو مشروح ومحرر في التوراة، وهي تفيد عن عروج[2] سيد الأنام إلى السماء[3]، وأعطى عنها علامات؛ لأنه قال: "وكنت أرى في رؤيا الليل، وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان جاء إلى قديم الأيام، وقدموه قدامه فأوهبه السلطنةَ، والكرامةَ، والمملكةَ، وكلُّ الشعوبِ والقبائلِ والألسنةِ يخدمونه، إن قدرته أبديّة لا تتزعزع، ومملكته لا تتغير"[4].

[77/ب]أقول: فَنَبِيُّنَا ﷺ كان عروجه في الليل؛ / كما رآه دانيال النبي، وليس عروجه في النهار؛ كعروج سيدنا عيسى[5].

---

1 (1) انظر: الأجوبة الجلية ص196-199، ص330.

2 (2) العروج: هو الصعود والارتقاء. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (4/304) مادة (عرج).

3 (3) هي معجزة الإسراء والمعراج التي كانت للنبي ﷺ، وقد ثبتت بالكتاب والسنة الصحيحة، وكانت في الليل كما قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [سورة الإسراء: الآية (1)]. ومذهب جمهور السلف والخلف أن الإسراء والمعراج كان يقظة لا مناما، وببدنه وروحه ﷺ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "هي رؤيا عين أُرِيَها رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِيَ به إلى بيت المقدس". انظر: صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، والسيرة النبوية، ابن هشام، (1/396-408)، وتفسير الطبري (14/413-448)، وتفسير ابن كثير (8/374-433)، والإسراء والمعراج للألباني، والإسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم العقيدة، الطالب: عمر بن صالح بن حسن القرموشي.

4 (4) انظر: سفر دانيال (7: 13-14).

5 (5) هذا على زعم النصارى من أن عيسى عليه الصلاة والسلام قام من قبره بعد صلبه ودفنه، ثم ظهر لتلاميذه فرأوه، ثم بعد ذلك صعد إلى السماء. انظر: إنجيل مرقس (الإصحاح 16)، وإنجيل لوقا (الإصحاح 24)، وسفر أعمال الرسل (1: 1-12).

ثم قال عنه دانيال: "ومع سحابه".

اعلم يا بني: أن هذه السحابة قد اندرج شرحها في كتاب قصة المعراج المختصر[1]، وأنها حملت رسول الله من السماء السابعة إلى قرب شجرة المنتهى[2].

ثم قال دانيال: "وهو مثل ابن إنسان".

فنبينا هو مثل ابن إنسان بالحقيقة، وليس هو كعيسى بغير أبٍ.

---

1 (1) كتاب قصة المعراج المختصر لم أقف عليه؛ ولعله يقصد ما جاء في كتاب السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي، فقد ذكر في باب ذكر الإسراء والمعراج (2/127): "ورأى ﷺ جبريل عند تلك السدرة على الصورة التي خلقه الله عز وجل عليها، له ستمائة جناح؛ كل جناح منها قد سد الأفق، يتناثر من أجنحته تهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله عز وجل، وغشيت تلك السدرة سحابة فتأخر جبريل عليه الصلاة والسلام، ثم عرج به ﷺ؛ أي في تلك السحابة حتى ظهر لمستوى سمع فيه صرير الأقلام، وفى رواية صريف؛ أي صوت حركتها حال الكتابة؛ أي ما تكتبه الملائكة من الأقضية...". ولم أقف على سند لهذه الرواية، ومعجزة الإسراء والمعراج جاءت فيها روايات كثيرة بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، وبعضها موضوع مكذوب على النبي ﷺ، وقد لخص الحافظ ابن كثير : الكلام فيها، فقال: "والحق أنه عليه السلام أسري به يقظة لا منامًا، من مكة إلى بيت المقدس، راكبًا البراق، فلما انتهى إلى بيت المقدس - باب المسجد - ربط الدابة عند الباب، ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين، ثم أتى المعراج - وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها- فصعد فيه إلى السماء الدنيا، ثم إلى بقية السماوات السبع، فتلقاه من كل سماء مقربوها، وسلم عليه الأنبياء الذين في السماوات بحسب منازلهم ودرجاتهم، حتى مرّ بموسى الكليم في السادسة، وإبراهيم الخليل في السابعة، ثم جاوز منزلتهما ﷺ وعليهما وعلى سائر الأنبياء، حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام؛ أي: أقلام القدر بما هو كائن، ورأى سدرة المنتهى، وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة، وغشيتها الملائكة، ورأى هنالك جبريل على صورته، له ستمائة جناح، ورأى رفرفًا أخضر قد سد الأفق، ورأى البيت المعمور، وإبراهيم الخليل - باني الكعبة الأرضية - مسندًا ظهره إليه؛ لأنه

ثم قال عنه دانيال: "وجاء إلى قديم الأيام".

أعني: إلى الله سبحانه وتعالى[1]، وذلك كحسب اصطلاح التوراة على وجهٍ بليغ، وهو بحسب الواقع كما تقرر عنه ذلك في كتاب المعراج أنه جاء إلى قديم الأيام.

ثم أضاف دانيال إلى قوله بأنهم: "قدموه إلى قدامه".

أعني: [78/أ]أن الملائكة المقربين هم الذين قدموه، وهذا / التقديم ما ذكر من الحواريين أنه صار لعيسى؛ بل ذكر

الكعبة السماوية يدخله كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة يتعبدون فيه، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، ورأى الجنة والنار، وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين، ثم خففها إلى خمس؛ رحمة منه ولطفًا بعباده، وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها، ثم هبط إلى بيت المقدس، وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة، ويحتمل أنها الصبح من يومئذ، ومن الناس من يزعم أنه أمهم في السماء، والذي تظاهرت به الروايات أنه بيت المقدس، ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله إليه، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه؛ لأنه لما مرّ بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحدًا واحدًا، وهو يخبره بهم، وهذا هو اللائق؛ لأنه كان أولا مطلوبًا إلى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى، ثم لما فرغ من الذي أريد به، اجتمع به هو وإخوانه من النبيين، ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الإمامة، وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك، ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس، والله سبحانه وتعالى أعلم، وأما عرض الآنية عليه من اللبن والعسل، أو اللبن والخمر، أو اللبن والماء، أو الجميع، فقد ورد أنه في بيت المقدس، وجاء أنه في السماء، ويحتمل أن يكون ههنا وههنا؛ لأنه كالضيافة للقادم، والله أعلم". ا.ه. تفسير ابن كثير (8/431-432).

2 (1) هي سدرة المنتهى التي رآها رسول الله ﷺ في معجزة الإسراء والمعراج، وذكرها الله تعالى في كتابه بقوله: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [سورة النجم: الآية (13-16)]. وهي شجرة عظيمة فوق السماء السابعة، وقيل أنها سميت بذلك لأنه إليها ينتهي علم كل عالم، وقيل: لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ. انظر: تفسير الطبري (22/33-40)، وشرح

عن نبينا صريحا بالمطابقة؛ لقول دانيال.

ثم قال دانيال: "فأوهبه - أعني الله سبحانه وتعالى - سلطانا، وكرامة، ومملكة، وكل القبائل والشعوب والألسنة يخدمونه".

كما قد حدث ذلك بالفعل مع نبينا ﷺ، وكما قد شوهد عيانا فيه عند رجوعه من المعراج إلى الأرض؛ متوليا السلطنة، والكرامة، والمملكة، وجميع القبائل - أعني قبائل العرب -؛ لأنه كما قد خصت لفظة (أسباط)[1] لطوائف بني إسرائيل، قد خصت أيضا لفظة (قبائل) للعرب لبني إسماعيل[2]، ثم "والألسنة"؛ أعني وجوه القوم.

وأما عيسى عليه السلام ما ذكرت الحواريين عنه في [78/ب]قصة صعوده إلى السماء، ولا إشارة واحدة من هذه الإشارات التي ذُكرت من / هذا دانيال؛ أي

النووي على صحيح مسلم، المجلد الأول (2/237)، وتفسير السعدي (4/1731-1732).

1 (2) القديم ليس من أسماء الله تعالى، وليس من صفاته، لأن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، وإنما يخبر عنه بأنه قديم، ومعناه: ما لا ابتداء له، ولم يسبقه عدم مطلق؛ وذلك لأن لفظ (القديم) في اللغة يراد به ما كان متقدما على غيره زمانيا، سواء سبقه عدم، أو لم يسبقه عدم، قال ابن القيم : في بدائع الفوائد (1/285): "أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الإخبار لا يجب أن يكون توقيفيا، كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه". انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (1/75)، ومجموع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (8/428)، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، (2/1112-1115).

1 (1) أسباط: مفرد سبط، وقد تقدم التعريف بها ص88 حاشية رقم (2).

2 (2) قال الزجاج: "القبيلة من ولد إسماعيل عليه السلام، كالسِّبْط من ولد إِسحاق عليه السلاَم، سُمُّوا بذلك لِيُفْرق بينهما". انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3519) مادة (قبل).

أنها ما ذُكرت عنه أنه وهبت له سلطنة، ولا كرامة؛ لا بل ما عاد إلى الأرض [ثانية][1] بعد عروجه حتى يتسلطن؛ بل هو باقي في محله الذي صعد إليه.

فكيف أنتم يا أحبائي تنسبون هذه المعاني إليه؟

وكيف اختفت هذه المعاني في أفكار الحواريين وما أظهروها، وقالوا: إن هذه الأشياء المذكورة في رؤية دانيال قد حدثت مع المسيح، أو أقلّه بإشارة يكشفوها لكم؟!.

ثم قال دانيال: "إن قدرته أبدية".

أعني: ترتيب أساس قوة ديانته التي انتشرت في العالم بواسطته؛ هي قدرة خلودية دائمة إلى انتهاء العالمين[2].

وقوله: "ومملكته لا تتغير"، بمعنى لا تستحيل.

وهذه [79/أ]العلامات الصائرة فيه ﷺ هي [بالحقيقة][3] موافقة ومطابقة / على نبوة دانيال التي رآها في رؤياه هذه المشروحة، ولا تطبق على عيسى، ولا على سواه، ﷺ.

---

1 (3) في المخطوط [ثاني]، والصحيح ما أثبته.

2 (1) عن جابر بن سمرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **((لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة))**، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة))**. أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم"، حديث رقم (4953) (4954)، ص823-824.

3 (2) في المخطوط [بالحقيق]، والصحيح ما أثبته.

خلاصة الشهادة الرابعة عشرة[1]

أن يوحنا الإنجيلي قد قال في كتاب الرؤيا[2] - المسمى باليوناني: (أبوكاليس)[3] - قولا شريفا صريحا مفيدا عن سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ، وهذا القول الصريح - أعني هذه الشهادة - من هذا يوحنا قد تحتوي على [ثمان عشرة][4] إشارة، وهي:

قوله: "رأيت السماء مفتوحة وإذا بفرس بيضاء، والراكب عليها يسمى: الأمين والصادق"[5].

أقول: إن هذا يوحنا الإنجيلي قد ذكر في هذه الجملة إشارتان من الثمان [عشرة][6] إشارة، وهما: الفرس البيضاء[7]، واسماه اللذان هما: الأمين والصادق؛ وهذان الاسمان مشهوران أنهما من جملة أسمائه الشريفة[8].

---

1 (1) انظر: الأجوبة الجلية ص258-274، ص331-332.

2 (2) هو سفر رؤيا يوحنا الإنجيلي، وهو آخر أسفار العهد الجديد في الكتاب المقدس. انظر: دائرة المعارف الكتابية (4/35-45).

3 (3) هكذا في المخطوط، والرؤيا (Apocalypse) ترجمة لكلمة (أبوكاليبس) أو (أبوكالبسيس) اليونانية الأصل، وتعني الكشف عن الغيب. انظر: مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، ص341، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، (5/280).

4 (4) في المخطوط [ثمانية عشر]، والصحيح ما أثبته.

5 (5) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 11).

6 (6) في المخطوط [عشر]، والصحيح ما أثبته.

7 (7) كان للنبي ﷺ عدة أفراس، قال البيهقي : في دلائل النبوة (7/278): "وروينا في كتاب السنن أسماء أفراسه التي كانت عند الساعديين: لزاز، واللحيف، وقيل: اللحيف، والظرب، والذي ركبه لأبي طلحة، يقال له: المندوب، وناقته القصواء، والعضباء، والجدعاء، وبغلته الشهباء، والبيضاء". وانظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (5/59-61)، وزاد المعاد، ابن القيم، (1/133-135).

8 (8) كان كفار قريش يلقبون النبي ﷺ بالصادق الأمين، وكان ذلك قبل نبوته عليه الصلاة والسلام، وذكر القرطبي في تفسيره (19/163) في قوله تعالى: ﭽ

[79/ب]وأتبع قوله: "وبالعدل / يقضي، ويحارب"[1].

وهنا أيضا قد أظهر إشارتين آخرتين، وهما: قضاؤه بالعدل، والمحاربة؛ كما كان ذلك بالفعل قاضيا ومحاربا، وهاتان القضيتان هما مشاعات فيه بالكمال والتمام، ولا يلزم لها برهان.

ثم قال عنه يوحنا: "وعيناه كانتا مثل لهيب النار"[2].

وهذه الإشارة الخامسة هي مذكورة صريحا خبريته الشريفة في صفات تشكله[3]، كما صادق عليها ذاك الراهب النسطوري[4]؛ الذي كان سأل عنه من قبل أن

ﭖ ﭙ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [سورة الجاثية: آية (23)]: "وقال مقاتل: نزلت في أبي جهل، وذلك أنه طاف بالبيت ذات ليلة ومعه الوليد بن المغيرة؛ فتحدثا في شأن النبي فقال أبو جهل: والله إني لأعلم إنه لصادق! فقال له: مه! وما دلَّك على ذلك؟ قال : يا أبا عبد شمس، كنا نسميه في صباه **الصادق الأمين**؛ فلما تم عقله وكمل رشده؛ نسميه الكذاب الخائن! والله إني لأعلم إنه لصادق! قال: فما يمنعك أن تصدقه وتؤمن به؟ قال: تتحدث عني بنات قريش أني قد اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسرة، واللات والعزى إن اتبعته أبدا. فنزلت: ﭽ ﭙ ﭗ ﭘ ﭘﭼ [سورة الجاثية: آية (23)] ". وانظر: السيرة النبوية، ابن إسحاق، ص155، والسيرة النبوية، ابن هشام، (1/183)، والطبقات الكبرى، ابن سعد، (1/121)، ودلائل النبوة، الأصبهاني، ص176.

1 (1) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 11).

2 (2) انظر: المصدر نفسه (19: 12).

3 (3) عن جابر بن عبد الله قال: "كان رسول الله إذا خطب احْمَرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش". أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (2005)، ص359 .

4 (4) نسطور الراهب الذي لقى النبي في بصرى بالشام عندما ذهب للتجارة بمال خديجة رضي الله عنها قبل البعثة وقبل أن يتزوجها، وأرسلت معه غلامها ميسرة، فأخبره نسطور عن بعض علامات نبوة الرسول . انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، (3/15)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (6/270-271).

يُؤْتى النبوة، حيثما كان نائما ، وقال لميسرة[1] الذي كان محافظا عليه: لعل عيناه مثل لهيب النار؟ أجابه ميسرة وقال له: نعم، فقال الراهب لميسرة: احتفظ على هذا الإنسان؛ لأنه عظيم جدا جدا[2].

ثم [80/أ]أفاد عنه يوحنا / بأن: "أكاليل[3] كثيرة كانت على رأسه"[4].

إن الغزوات والمحاربات التي كان يجاهد فيها عن دين

---

1 (1) ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها، كان رفيق النبي في تجارة خديجة رضي الله عنها إلى الشام، وحكى بعض أدلة نبوته. انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، (61/315-317)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (6/149).

2 (2) جاء في بعض المصادر: أن الرسول وميسرة لما قدما بصرى بالشام نزلا تحت ظل شجرة، فقال نسطور الراهب لميسرة: من هذا الذي تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: رجل من قريش من أهل الحرم، فقال الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟ قال: نعم لا تفارقه، قال: هو نبي، وهو آخر الأنبياء، ويا ليت أني أدركته حين يؤمر بالخروج، ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح، فقال له: احلف باللات والعزى، فقال رسول الله ما حلفت بهما قط، وإني لأمر فأعرض عنهما، فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة: هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة وأشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله من الشمس، فوعى ذلك كله ميسرة، وكان الله قد ألقى على رسوله المحبة من ميسرة، فكان كأنه عبد له، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، ثم رجعوا فدخلوا مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها، فرأت رسول الله وهو على بعيره وملكان يظلان عليه، فأرته نساءها فعجبن لذلك، وأخبرت به ميسرة فقال: قد رأيت هذا منذ خروجنا، وأخبرها بما قال الراهب، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع. انظر: السيرة النبوية، ابن إسحاق، ص128-129، والسيرة النبوية، ابن هشام، (1/187-189)، والطبقات الكبرى، ابن سعد، (1/107-109)، ودلائل النبوة، الأصبهاني، ص172-174، وتاريخ دمشق، ابن عساكر، (3/14-16)، والخصائص الكبرى، السيوطي، (1/226-227)، والسيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي، (

الله قد يحسب بها شهيدا بالنية[1]، وجائزة الشهيد إكليل[2]؛ ومجموعها أكاليل، وقيل عنه في دلائل الخيرات: إن من جملة أسمائه أنه صاحب الإكليل[3].

ثم قال: "وله أسماء لا يعرفه إلا هو وحده"[4]، وهذه علامة سابعة؛ أي أنه كان يتلوا اسما من أسمائه تعالى، لا يعرفْه إلا هو وحده[5].

(217-1/216).

3 (3) أكاليل: جمع إكليل، وهو التاج. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3920) مادة (كلل).

4 (4) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 12).

1 (5) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله : **((من طلب الشهادة صادقا، أعطيها، ولو لم تصبه))**، وعن سهل بن حنيف أن النبي قال: **((من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه)).** أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، حديث رقم (4929) (4930)، ص820.

2 (1) عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله : **((للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه)).** أخرجه الترمذي في سننه (3/292)، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ، باب في ثواب الشهيد، حديث رقم (1663)، وقال: "حديث صحيح غريب"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (7/647) حديث رقم (3213).

3 (2) ذكر في دلائل الخيرات، ص24: "سيدنا إكليل "، وذكر أيضا من أسمائه في ص31: "صاحب التاج"، والإكليل هو التاج، ولم يثبت هذا الاسم للنبي ؛ لأن أسماء النبي توقيفية كما تقدم في ص48 حاشية رقم (1)، وقال القاضي عياض : في كتابه الشفا (1/235): "وأما التاج فالمراد به العمامة، ولم تكن حينئذ إلا للعرب، والعمائم تيجان العرب، وأوصافه وألقابه وسماته في الكتب كثيرة".

4 (3) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 12).

ثم أفاد يوحنا بقوله: "وعليه ثوبا مرشوشا بدم"[1].

فهذه الإشارة الثامنة قد ظهرت فيه عيانا بأن ثوبه في بعض المعارك كان مرشوشا بدمه ذاته؛ حينما فدغ - أي شج - في جبهته الشريفة[2]، أو بدم أعدائه الذين كانوا يريدون هلاكه، وإبطال دينه الحق.

/80] ثم قال يوحنا عنه: / "ويدعى اسمه قول الله"[3].

إن في هذه الجملة محذوف لفظة (الناقل)، كاصطلاح اللغة اليونانية والعبرانية، وهذا الحذف يسمى بالعربية: الإيجاز[4]، فإذًا هو ولا سواه الناقل للناس قول الله، وقد يشهد بذلك القرآن الشريف[5] وأحاديثه القدسية[6].

---

5 (4) لعله يريد بذلك اسم الله الأعظم، وقد ثبت هذا الاسم في أحاديث عن النبي ، ولكن اختلف في تعيينه على أقوال عديدة، وقد ذكر الحافظ ابن حجر : في فتح الباري (11/224-225) أربعة عشر قولا، وذكر السيوطي : في الدر المنظم في اسم الله الأعظم (مخطوط) عشرين قولا، وأشهر الأقوال: أن الاسم الأعظم هو الله، أو الحي القيوم، وأما القول بأن الاسم الأعظم اختص الله به بعض الأنبياء أو الأولياء فلا دليل عليه، والنبي دل أمته على كل خير. انظر: اسم الله الأعظم، د.عبد الله بن عمر الدميجي، ص93- وما بعدها.

1 (1) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 13).

2 (2) كان ذلك في غزوة أحد، فعن أنس : "أن رسول الله كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه ويقول: **((كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله))**، فأنزل الله عز وجل: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ" [سورة آل عمران: الآية (128)]. أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، حديث رقم (4645)، ص768.

3 (3) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 13). ونصه: "وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ»".

4 (4) تقدم التعريف به ص46 حاشية رقم (4).

5 (5) قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [سورة المائدة: الآية (67)].

6 (6) سنة النبي وحي من الله تعالى، كما قال تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ

وأيضا أقول: إن هذا النعت - أي الناقل قول الله - هو من جملة أسمائه المندرجة في كتاب الشفا[1]، والدلائل[2]، وغيرهما، ثم وهذه الجملة قد وجدت في اللغة السريانية في الكتب القديمة: كليم الله، وهي إشارة تاسعة من إشاراته، ومن جملة أسمائه الشريفة أيضا[3].

ثم إن يوحنا قال عنه: "إنه رأى الأجناد من السماء كانوا يتبعونه بخيل شهب، وعليهم أثوابا نقية"[4].

[81/ء] إن هذه الإشارة العاشرة / من الإشارات الثمان [عشرة][5] قد قررها القرآن الشريف، وأخبر عنها أن رسول الله أغيث في غزواته الشريفة مرة: بألف من الملائكة مسومين[6]، ومرة أخرى: بخمسة آلاف[7]، ومرة غيرهما بثلاثة آلاف[8]، كما كتب شرح ذلك بالإفراد في

ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ [سورة النجم: الآية (3-4)]، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي :: "ودل هـذا على أن السـنة وحي من الله لرسوله ، كما قال تعالى: ﭽ   ﭼ [سورة النساء: آيـة (113)]، وأنـه معصـوم فيمـا يخـبر بـه عن اللـه تعـالى وعن شـرعه؛ لأن كلامـه لا يصـدر عن هـوى، وإنمـا يصـدر عن وحي يوحى". تفسـير السـعدي (4/1730). وقـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية :: "والسنة أيضًا تنزل عليه بالوحي، كما ينزل القـرآن؛ إلا أنها لا تتلى كما يتلى". مجموع الفتاوى (13/364).

1 (1) انظر: كتاب الشفا للقاضي عياض، (1/237).

2 (2) انظر: دلائل الخيرات للجزولي، ص24.

3 (3) لم يثبت هذا الاسم للنبي ؛ وإنما هو وصف له، وذلك أنه كلم اللـه تعـالى كمـا ثبت ذلـك في الأحـاديث الصـحيحة في معجزة الإسراء والمعراج. انظر: صحيح البخاري، كتاب منـاقب الأنصـار، بـاب المعـراج، وصـحيح مسـلم، كتـاب الإيمـان، بـاب الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات.

4 (4) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 14).

5 (5) في المخطوط [عشر]، والصحيح ما أثبته.

6 (6) هو قول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [سورة الأنفال: آية (9)].

7 (7) هو قول الله تعالى: ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [سورة آل عمران: آية (125)].

8 (8) هو قول الله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ

سورة آلِ عمران بالمطابقة لما قاله يوحنا في هذه الجملة، وهذه المساعدة من الملائكة ما سمع أنها صارت مع واحد غيره، لا قبله ولا بعده؛ إلا مع نبينا محمد المصطفى المختار عليه أفضل الصلاة والسلام[1].

ثم إنه قال عنه بأنه كان: "يخرج من فمه سيف ذو حدٍّ ليضرب الأمم، وهو يرعاهم بقضيب من حديد"[2].

فهھنا يوحنا الإنجيلي في رؤياه قد نظر وقرر في هذا المقطع ثلاث إشارات أُخَرْ:

[81/ب]حربته[3] الحديد؛ تلك / الشهيرة التي ما وجدت عند غيره من الأنبياء[4]، وسيفه ذو الحد[5]، وضربه ورعايته الأمم (هكوييم).

وهؤلاء الإشارات معلومات وصريحات المعنى، ووجودهم

ﭽ ﭾ ﭿ [سورة آل عمران: آية (124)].

[1] (1) وهذا من إكرام الله تعالى لنبيه ﷺ، ونصره وتأييده. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، حديث رقم (1763)، ص752، وشرح صحيح مسلم، النووي، المجلد الرابع (12/94-97) والمجلد الخامس (15/76).

[2] (2) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 15).

[3] (3) الحَرْبة: هي آلة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب، وجمعها: حراب. انظر: المعجم الوسيط، ص164.

[4] (4) كان للنبي ﷺ حربة يقال لها: النبعة، وأخرى كبيرة تسمى: البيضاء، وأخرى صغيرة شبه العكاز يقال لها: العَنَزَة؛ يمشي بها بين يديه في الأعياد، تركز أمامَه، فيتخذها سترة يُصلِّي إليها، وكان يمشى بها أحياناً. انظر: زاد المعاد، ابن القيم، (1/131).

[5] (5) ذكر العلامة ابن القيم : في زاد المعاد (1/130) أسماء أسياف النبي ﷺ، فقال: "كان له تسعة أسياف: مأثور، وهو أول سيف ملكه، ورثه من أبيه، والعضْب، وذو الفِقار، بكسر الفاء، وبفتح الفاء، وكان لا يكادُ يُفارقه، وكانت قائمته وقبيعتُه وحلقتُه وذؤابته وبكراتُه ونعلُه مِنْ فضة، والقلعي، والبتار، والحتف، والرَّسوب، والمِخْذَم، والقضيب، وكان نعلُ سيفه فضةً، وما بين ذلك حلق فضة، وكان سيفه ذو الفِقار تنفَّله يوم بدر، وهو الذي أُري فيها الرؤيا، ودخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة".

فيه لا يلزم له برهان؛ ولأنهم لم يصْدقوا على غيره.

ثم قال يوحنا عنه بأنه: "يدوس معصَرة خمر رجز غضب الله الضابط الكل"[1].

إن في هذه العلامة الرابعة عشرة قد أظهر يوحنا مفعولات حربة نبينا محمد ﷺ وسيفه؛ ماذا عملا مع الأمم (هكوييم)، وهو أنه سمى المفعولات: معصرةً؛ وأيّ معصرة؟ هي خمر رجز غضب الله الحال على أعدائه في تلك الغزوات المهولة.

وقال يوحنا على: "إنه له اسما مكتوبا في ثوبه، وفي وركه: ملك الملوك، ورب الأرباب"[2]، وتترجم أيضا: سيد الأسياد.

وهذه [82/أ]الإشارة / الخامسة عشرة: وهو قوله: "بأنه كان مكتوبا على وركه".

فهي - أي لفظة وركه[3] - إما أن تكون محرفة، وإما [كان][4] يجوز أن يسمى المنكب وركا، وهذا الجواز عند علماء اللغات قد يسمى اسما مشتركا[5]؛ أي أنها كلمة تحتوي معنيين اثنيين؛ لأن الكتابة في الورك مذمومة، وبحيث ذلك الواقع الذي شرحناه - أي إن كانت الكتابة محرفة أو إنها جائزة - فعلى كل حال؛ متفق بأن الكتابة

---

1 (1) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 15). ونصه: "وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ".

2 (2) انظر: المصدر نفسه (19: 16).

3 (3) الوَرِك: هو ما فوقَ الفَخِذ من مؤخَّر الإنسان. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (6/103).

4 (4) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى حذفها حتى يستقيم المعنى.

5 (5) الاسم المشترك: هو كل لفظ يشترك فيه معان أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام؛ بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد مرادا به انتفى الآخر، مثل: اسم العين؛ فإنه للناظر، ولعين الماء. انظر: أصول السرخسي (1/126)، والكليات للكفوي، ص88، ص118-120.

كانت على لحمه الشريف، وهذا لا يحمل أدنى شبهة، ولا [يقدر][1] أحد على إنكاره؛ أي أنه لا يقدر أحد أن ينكر بأنه كان موجود على منكب رسول الله ﷺ شامة كبيرة مكتوبة؛ وهي كانت علامة لنبوته، وقد يؤكد ويقرر هذه المعنى عينه إشعيا النبي في الشهادة التوميه المار ذكرها[2]، ويقول: إنه

[82/ب]

كان لنبينا / ﷺ على منكبه شامة كبيرة، وإذ أن لفظة: منكب، أو [كتف][3]، أو عاتق، هم بمعنى واحد؛ لقوله في الإصحاح التاسع: "وتكون علامة رياسته على كتفه"[4].

وقد نُظِرَتْ في كتف نبينا بالفعل، وكانت مكتوبة، وقد اختلف الرواة في صورة كتابتها، ولكن الأرجح أن مضمون كتابتها: (ملك الملوك، ورب الأرباب أو وسيد الأسياد)[5].

---

1 (6) في المخطوط [يقد]، والصحيح ما أثبته.

2 (7) تقدم ذكرها في ص150.

3 (1) في المخطوط [كلتف]، والصحيح ما أثبته.

4 (2) انظر: سفر إشعياء (9: 6).

5 (3) لم تثبت الكتابة على خاتم النبوة، وقد ذكر ابن حبان : في صحيحه (14/210) حديث رقم (6302): "عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ، مَكْتُوبٌ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ»". قال الحافظ ابن حجر : في فتح الباري (6/563): "وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها (محمد رسول الله)، أو (سر فأنت المنصور)، أو نحو ذلك، فلم يثبت منها شيء، وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة، وتبعه مغلطاي في الزهر الباسم، ولم يبين شيئا من حالها، والحق ما ذكرته، ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك والله أعلم". وقد أورد السيوطي : في الخصائص الكبرى (1/150) بعض الآثار عن بعض الكتابات في خاتم النبوة، ولم يثبت منها شيء. وانظر: المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني، قطب الدين الحلبي، (3/162-175)، والزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ، مغلطاي البكجري، (1/438-440)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، (14/1002-1006) حديث رقم (6932).

كما شهد يوحنا الإنجيلي الذي نظرها في رؤياه، وعلى موجب اصطلاح اللغات المنزلة فيها هذه الرؤيا يجوز أن تقال هذه الكلمات - أي ملك الملوك، ورب الأرباب أو وسيد الأسياد - اسما ووصفا على هذا النبي المجيد عينه، ووجه [83/أ]جوازها من كون هذه الألفاظ تستعمل عند أهل / هذه اللغة وغيرها على أكابر البشر وعظمائهم[1].

ثم إن يوحنا الإنجيلي قال: "ورأيت ملاكا قائما في الشمس، فصرخ بصوت عظيم لجميع الطيور السائرة في وسط السماء: تعالوا اجتمعوا إلى وليمة الله العظيمة؛ لكي تأكلوا لحوم الملوك، ولحوم رؤساء الألوف، ولحوم الأقوياء، ولحوم الخيل، والراكبين عليها، ولحوم جميع الأحرار،

---

[1] (4) كان العبرانيون يطلقون هذا اللفظ على الكبراء والرؤساء، فرب الأرباب: أي كبير الكبراء ورئيسهم، وقد استعمل لفظ (الرب) في الكتب السماوية بمعنى: المرسل، والرئيس، والسيد، والآمر، والمتَّبَع. انظر: الأجوبة الجلية، زيادة الراسي، ص265-266، والجواب الفسيح، الألوسي، (2/844). وأما إطلاق هذه الألفاظ عند المسلمين فلا تجوز، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **((أخنى الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك)).** وفي رواية: **((أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك)).** قال سفيان: يقول غيره تفسيره شاهان شاه. أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب أبغض الأسماء إلى الله، حديث رقم (6205)ـ (6206)، ص(2/526). قال الحافظ ابن حجر : في فتح الباري (10/590): "وقد تعجب بعض الشراح من تفسير سفيان بن عيينة اللفظة العربية باللفظة العجمية، وأنكر ذلك آخرون، وهو غفلة منهم عن مراده، وذلك أن لفظ شاهان شاه كان قد كثر التسمية به في ذلك العصر، فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الأملاك؛ بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم". وقال العلامة ابن القيم : في زاد المعاد (2/340)ـ "ولما كان الـمُلْكُ الحقُّ لِلَّهِ وحده، ولا ملك على الحقيقة سواه، كان أخنع اسم وأوضَعه عند الله، وأغضَبه له اسمُ (شاهان شاه) أي: ملك الملوك، وسلطان السلاطين، فإن ذلك ليس لأحد غير الله، فتسميةُ غيره بهذا من أبطل الباطل، والله لا يُحب الباطل".

والعبيد، والصغار، والكبار"[1].

إن هذه العلامة السادسة [عشرة][2] من العلامات التي لا يلزم لها زيادة شرح في صحة وجودها الشهيرة، والمكتوبة حرفيا في غزواته المشيرة على المقتولين من سلاح الأجناد السماوية، المجهول شكله، [83/ب]المار شرحهم من هذا يوحنا[3]؛ الذين كانوا يروهم مقتولين، وواقعين فيما بين القتلى، وكانوا يفتشوهم؛ فيجدوهم / مَيِّتِين - أي مَوْتى - من دون ضرب بسلاح، ولا بجرح سيف، ولا بطعن رمح، ولا بنخس سهام، وذلك خلاف باقي المقتولين من سلاح جيوش وعساكر النبي ﷺ[4].

وقد ألتمس أنا الآن من علماء المسيحيين بأن يمعنوا نظرهم، ويعرفوا جيّدا أن هذه الغزوات المشروح مفاعيلها قد كان منادى بها من ملاك الله؛ الذي كان قائما في الشمس ويصرخ، كما أبصره يوحنا الإنجيلي في رؤياه هذه، لا كما تصورها الأخصام وقالوا: إنها الغزوات، والمقتولون فيها كانت ناشئة من شخص نبينا، وليست من الله تعالى، ويدركوا إدراكا تاما أيضا أنه قد سبقه فيها موسى النبي، ويشوع[5] بن نون عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

---

1 (1) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19: 17-18).

2 (2) في المخطوط [عشر]، والصحيح ما أثبته.

3 (3) تقدم ذكر ذلك في ص201.

4 (4) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه؛ إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: **((صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة))**، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين". أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، حديث رقم (4588) ص752-753.

5 (1) يشوع كما يسمى عند أهل الكتاب، وينسبون إليه سفر يشوع الموجود في العهد القديم من الكتاب المقدس، وهو

[أ/84] والأعجب مما ذكرناه / هو ما أورده يوحنا الإنجيلي بعد ذلك، إذ قال: "ورأيت الوحش وملوك الأرض وعساكرهم مجتمعين ليقاتلوا الراكب على الفرس وعسكره، وأخذ الوحش ومعه النبي الكذاب الذي صنع بين يديه الآيات؛ التي بها أضل أولئك الذين أخذوا رسم الوحش، والذين سجدوا لصورته، وطرحا الاثنان أحياء في الأُجُم[1] من النار المتوقد بالكبريت، والباقون قتلوا بسيف الراكب [على الفرس][2] الذي خرج[3] من فمه"[4].

أقول: إن النبيَّ الكذاب فهو كان مسيلمة[5]؛ الذي كان

يوشع بن نون خليفة موسى بن عمران عليهما الصلاة والسلام على بني إسرائيل، وصاحبه في قصة الخضر التي في القرآن، انظر: تاريخ الطبري (1/435-442)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/227-242)، وقاموس الكتاب المقدس ص1068-1070، ودائرة المعارف الكتابية (8/272-283).

1 (2) الأُجُم هو الحِصْن، وجمعه: الآجام. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (1/65).

2 (3) في المخطوط [علي الفراس]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس.

3 (4) كتب في المخطوط فوق هذه الكلمة: [خرج أي السيف].

4 (5) انظر: سفر رؤيا يوحنا (19:ـ 19-21). ونصه: "وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ، فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ، وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ، وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ".

5 (1) هو مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب، وقيل: مسيلمة بن ثمامة، ويكنى أبا ثمامة، قدم على رسول الله مع وفد قومه بني حنيفة، ولما رجعوا إلى اليمامة ارتد وادّعى النبوة، وقال: إني قد أشركت في الأمر معه، قتل في وقعة اليمامة سنة 12ه في خلافة أبي بكر الصديق . انظر: سيرة النبوية، ابن هشام، (2/576-577)، وتاريخ الطبري (3/281-301)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (9/465-510).

مشهورا وملقبا بالنبي الكذاب، هذا الذي ادّعى النبوة في زمان النبي الكريم، وعند الخاص والعام قد لُقِّبَ النبي الكذاب، كما نظره يوحنا الإنجيلي في رؤياه.

[84/ب]وأما القول عن الوحش / فهو كان أبا جهل؛ لأن هذا اللعين قد توحش جدًّا؛ إذ أنه جهز على قتال النبي ﷺ ألوفا كثيرة وملوك العرب وعشائرهم، وهذه المحاربة كانت في غزوة بدر[1]؛ حيثما كانت جيوش رسول الله ﷺ قليلة [جدا][2]، ولما استغاث هذا الرسول الجليل؛ فأرسل الله تعالى له تلك الأجناد السماوية؛ الراكبين على خيل شهب كما نظرهم يوحنا الإنجيلي في رؤياه؛ كما سبق شرحه في الإشارة العاشرة[3].

ففي هاتين الإشارتين - أعني أبا جهل الوحش، ومسيلمة[4] الكذاب - اللتين رآهما يوحنا في رؤياه هذه قد يطبقا على ثمان [عشرة][5] إشارة شرعية.

[85/] فإذًا يا أهلي ويا أحبائي المسيحيين: إن كنتم تبغون ارتدادي إلى / ديانتكم؛ فانقلوا إلي معاني ومضامين هذه الشهادات [الخمس عشرة][6] الذي قررهم صاحب كتاب

---

1 (2) غزوة بدر: هي أشهر الغزوات في التاريخ الإسلامي، وقد سماها الله تعالى يوم الفرقان، وكانت في 17 رمضان سنة 2ه، وكانت بين المسلمين وبين كفار قريش، وسميت بذلك لأنها وقعت في منطقة بدر؛ وهي اسم ماء مشهورة بين مكة والمدينة، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وهي اليوم بلدة تبعد عن المدينة 155 كم، وعن مكة 310كم. انظر: تاريخ الطبري (2/421-479)، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/357-358)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (5/55-129)، والفتوح الإسلامية عبر العصور، د.عبد العزيز العمري، ص27-38، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص41-42.

2 (3) في المخطوط [جد]، والصحيح ما أثبته.

3 (4) تقدم ذكر ذلك في ص201.

4 (1) كتب في المخطوط فوق هذه الكلمة: [النبي].

5 (2) في المخطوط [عشر]، والصحيح ما أثبته.

6 (3) في المخطوط [الخمسة عشر]، والصحيح ما أثبته.

البحث الصريح والأجوبة الجلية[1]؛ اللتين أخذتُ خلاصة معناهما ودونتها في رسالتي هذه التي سميتها [الإحدى][2] عشرية، وطبقوها على عيسى، أو على مركز آخر خلافه بهذا الشكل ذاته، وبهذه المطابقة عينها، ثم أرجوكم أيضا من بعد إيجابكم مضامين هذه الشهادات على مركز آخر مثل ما شرحت لكم؛ فعلى موجب فن المناظرة والمجادلة الشرعية يلزمكم أن تقيموا البراهين والأدلة بسلبها عن المصطفى ﷺ، وأنها ما وجدت فيه مطلقا، ويكون ذلك السلب والنفي من كتب العلماء / والمؤرخين من أي ملة كانت، فترجون مني مطلوبكم؛ وإلا فاتبعوا أنتم ديني إن شئتم، وإلا فاعذروني. [85/]

ثم وأنصفوني؛ أيجوز لي أن أترك اتّباع مثل هذا النبي المجيد الذي وصف من توراتكم، وإنجيلكم، وزبوركم، بكذا أوصاف وبكمية عدد، مثل هذه الإشارات والعلامات التي أطلعني الله تعالى عليها؟

وعلمني أيضا أن سيدنا إبراهيم هو حق، وسيدنا عيسى هو حق، وسيدنا موسى هو حق، وغيرهم من الأنبياء حقيقيون، من دون غلوٍّ ولا إغراق، اعدلوني اعدلوني.

1 (4) انظر: البحث الصـريح ص140-237، والأجوبـة الجليـة ص 196-216، ص258-274، ص314-332.

2 (5) في المخطوط [الأحد]، والصحيح ما أثبته.

الدعوى الرابعة[1]

أن القرآن الشريف قد يقول عن سيدنا عيسى عليه السلام: [86/أ] أنه أبرأ الأكمه والأبرص، وأحيى الموتى بإذن الله تعالى[2]، فأنتم يا أهل / الكتاب، إذا كان سيدنا عيسى صنع المعجزات بإذن الله، فلماذا تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق، وتقولون عنه: إنه إله حقيقي مع صنعه إياها بهذا الشكل؟ وعلى [ماذا][3] تستندون؟ أروني ماذا تدعون؟

فتجيب النصارى: إننا قد رأينا في خبريته الشريفة الموجودة في الإنجيل الذي بيدنا بأنه - أي سيدنا عيسى - كان يعمل الآيات والمعجزات بأشكال متفنّنة لم يسبقه فيها سابق، وأنه كان يفعلها بأمره، وأنها ليست منسوبة لله تعالى، فمن هذه الثلاث وجوه قام دليلنا عليه بأنه إله.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : إذ قال: إن قولكم هذا أيها الأحباب بأن الآيات التي [86/ب] كان يفعلها سيدنا عيسى / لم يسبقه فيها سابق، وأنه كان يعملها بالأمر، وأنه ما كان ينسبها لله تعالى، فهذا القول هو كلام وهمي، ومضاد للواقع، وليس هو تحت حقيقة؛ لأنه إما أن معجزاته ما كانت منسوبة لله تعالى؛ فقد يشهد بضد ذلك كتاب أعمال الرسل ص2 عد 22، الذي هو عندكم برتبة الإنجيل؛ المدون فيه بصراحةٍ

---

1 (1) انظر: البحث الصريح ص105-122، والأجوبة الجلية ص 188-193.

2 (2) كما قال الله تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران: آية (49)]. وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾ [سورة المائدة: آية (110)].

3 (3) في المخطوط [ماذ]، والصحيح ما أثبته.

لفظيةٍ بأن الله كان يفعل الآيات عن يديه[1]، ثم والإنجيل ذاته أيضا يقول؛ لأن الآيات والجرائح[2] كانت تعمل به، ولم يقل: إنها كانت تعمل منه، من كونه إله حقيقي؛ بل قال: به، ولا قال: إن الآيات من يديه أو من طبيعته اللاهوتية[3]؛ بل قال: إن الله الفاعل الآيات عن يديه[4].

ففي [87/أ]هاتين الآيتين الإنجيليتين لم يبق وجه / للمدعي يستند عليه؛ إلا الفظاظة المنهي عنها[5].

1 (1) جاء في سفر أعمال الرسل (2:- 22):- "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ".

2 (2) الجرائح: جمع جريحة، ومعناها: الأعجوبة، وهي مولّدة. انظر: محيط المحيط، بطرس البستاني، ص100، وتكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، (2/174).

3 (3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في الجواب الصحيح (4/24): "أن المسيح ظهرت على يديه معجزات كما ظهر لسائر المرسلين، ومعجزات بعضهم أعظم من معجزاته، ومع هذا فلم تكن المعجزات دليلا على اتحاد اللاهوت بالنبي الذي ظهرت على يديه، فعلم أن الاستدلال بظهور المعجزات على يديه في غاية الفساد".

4 (4) جاء في إنجيل يوحنا (3:- 1-2):- "كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ، هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ".

5 (5) جاء في هامش المخطوط: [وقد عثرت على ثلاث أبيات لصاحب البرهان الصريح مدروجين في كتاب مرشد الطالبين في صفحة 48 طبع بيروت، وهم:

شهدت عجائبه له في عصره فدرى الحكيم وتاه من لم يفهم
كانت رجال الله تحيى ميتا بصلاتها ودعائها المتقدم
ونراه يحيى المائتين بأمره فهو الإله ومن يشكك يندم

ثم عثرت على ضد معنى هذه الأبيات في الكتاب المقدس،

وأما قولكم: إنه كان يفعل المعجزات بالأمر[1] فقط.

والحال نرى أن الإنجيل يكتب عنه بأنه كان يفعل المعجزات بالأمر، وبالطلبة والتوسل[2] أيضا؛ لأنه في معجزة كسر الخبزات لما أطعم الخمسة آلاف صَلَّى[3]، ولما أقام العازر[4] من الأموات صَلَّى وبكى[5]، والأنبياء عليهم السلام هكذا كانت

وهو قال بطرس في كتاب الأعمال: "أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون". ص2 أعمال ع22.

نص آخر لمرقص قال في إنجيله راويا عن عيسى أنه قال في ص12 ع29: "يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد". انتهى. فأجابه الكاتب جيدا: "يا معلم قلت لأنه الله واحد، وليس آخر سواه". ص2 ع32. فقلت مضمنا هذه النصوص رادا على صاحب البرهان الصريح في ما نظمه - أي على الثلاثة أبيات الذين هم في قفا هذه الورقة - عن لسان المرحوم الشيخ يوسف شاتيله صاحب هذه الرسالة:

سل مرقسا إذ قال في إنجيله ... برواية عن ذلك عيسى الأقدم

الرب يا إسرائيل رب واحد ... هذا اعتقاد اليوسفيّ المسلم

فأجاب كاتبه بتصديق له ... أن ليس إلا الله حقا فافهم

أو ما سمعت لقول بطرس سابقا ... بكتاب أعمال له متقدم

هذا المسيح أتى بقوات وآيات كذا ... وعجائب لم تثلم

الله صانعها بأمر منه في يده ... ومن يأبى ثوى بجهنم

ناظم: عبد الرحمن القصار ناسخ هذا الكتاب]. وصاحب البرهان الصريح الذي أشار إليه ناسخ المخطوط اسمه: ناصيف بن عبد الله اليازجي، وهو شاعر نصراني، أصله من حمص، وولادته ووفاته في بيروت، كان من كبار الأدباء في عصره، مات سنة 1287ه - 1871م، وكتابه هو البرهان الصريح في إثبات لاهوت

حالهم؛ لأن عظام اليسع[1] حينما وضعوا عليها ذاك الميت قام بغير صلاة ولا طلبة[2]، وأشفى هذا اليسع إلى نعمان السرياني[3] من برصه بالأمر كان[4].

وأما قولكم: إنه لم يسبقه فيها سابق من الأنبياء. فهذا القول هو منقوض من مقابلة آياته على آيات سيدنا موسى والأنبياء؛ [87/ب] لأنكم إذا قابلتوها على بعضها فقد تنظرون أن آيات سيدنا عيسى

المسيح، وقد طبع سنة 1867م ولم أقف عليه، والأبيات المذكورة من شعره. انظر: تاريخ الآداب العربية، لويس شيخو، ص153-161، والأعلام، الزركلي، (7/350-351)، ومقالة منشورة في جريدة زمان الوصل السورية للمهندس جورج فارس في الشبكة العنكبوتية:
www.zamanalwsl.net/news/17244.html

1 (1) يقصدون بالأمر: أي أن عيسى عليه الصلاة والسلام يعمل المعجزة دون أن يسبق ذلك طلب ودعاء وتوسل إلى الله تعالى. انظر: الأجوبة الجلية، ص190 حاشية رقم (1).

2 (2) التوسل لغة: هو الرغبة والطلب، وشرعا: مأخوذ من المعنى اللغوي، وهو: التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة على وفق ما شرعه الله تعالى، وهو ثلاثة أنواع: **النوع الأول:** التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العليا. **والنوع الثاني:** التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة. **والنوع الثالث:** التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي الحاضر. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (6/110) مادة (وسل)، والتوسل والوسيلة، ابن تيمية، ص15- وما بعدها، والتوسل أنواعه وأحكامه، الألباني، ص11- وما بعدها، والدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، جيلان العروسي، (2/626-672).

3 (1) هي معجزة تكثير الخبز. انظر: إنجيل متى (14: 13-21)، وإنجيل مرقس (6: 30-44)، وإنجيل لوقا (9: 10-17)، وإنجيل يوحنا (6: 1-14).

4 (2) العازر: اسم عبري معناه: (الله قد أعان)، ويكتب مختصرا (لعازر)، وهو رجل من بيت عنيا كان يسكن مع أختيه: مرثا ومريم، وكانوا مقربين من عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد استضافوه في بيتهم كثيرا، ويذكر الإنجيل أن المسيح عليه الصلاة والسلام أقامه من الموت، ولا يعرف مصيره بعد ذلك.

/ هي على الأغلب أدون[1] من آيات موسى والأنبياء[2]؛ لأن عيسى عليه السلام نعم أنه أطعم خمسة آلاف وأربعة آلاف من
خبز قليل لما صلى لله تعالى[3]، [إلا أن][4] سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام عال جملة ألوف بلواحقهم؛ ليس يوما ولا شهرا؛ بل سنينا عديدة في التيه في البريّة[5].

وعيسى عليه السلام بنوع عجيب صام أربعين يوما في

انظر: قاموس الكتاب المقدس ص816-817، ودائرة المعارف الكتابية (7/42-43).

5 (3) انظر: إنجيل يوحنا (11: 1-44).

1 (4) هو اليسع أو (اليشع) كما يسمى عند أهل الكتاب، وهو اسم عبري معناه (الله خلاص)، ابن شافاط من سبط يساكر، أحد الأنبياء عليه الصلاة والسلام الذي ذكرهم الله في القرآن الكريم، وقد خلف النبي إلياس عليه الصلاة والسلام، فمكث يدعو بني إسرائيل، متمسكا بمنهجه وشريعته، ويقال: إنه ابن عم النبي إلياس عليهما الصلاة والسلام. انظر: تاريخ الطبري (1/461-465)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (2/285-286)، وقاموس الكتاب المقدس ص111-112، ودائرة المعارف الكتابية (1/404-408).

2 (5) جاء في سفر الملوك الثاني (13: 20-21): "وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ، وَكَانَ غُزَاةُ مُوآبَ تَدْخُلُ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ، وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوْا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ".

3 (1) نعمان السرياني: كان رئيس جيش بنهدد الثاني ملك آرام في أواسط سورية، وكان رجلا عظيما به برص، ويذكر في الكتاب المقدس أن النبي اليسع أمره أن يغتسل بنهر الأردن سبع مرات فشفي من البرص. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص973، ودائرة المعارف الكتابية (8/71-72).

4 (2) انظر: سفر الملوك الثاني (5: 9-10). ونصه: "فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولاً يَقُولُ: اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الأُرْدُنِّ، فَيَرْجعَ لَحْمُكَ إِلَيْكَ وَتَطْهُرَ".

1 (3) أدون: أي أقل. انظر: لسان العرب، (2/1461) مادة (دون).

البريّة[1]؛ إلا أن إيلياس[2] صام مثله[3]، وموسى ثنّى الأربعين ضعفين[4].

ثم أن إذا قلنا إن سيدنا عيسى صعد وعرج[5]، وإيلياس أيضا صعد [بهيلولة][6] عظيمة، ومركبة نارية[7].

نعم إن عيسى مشى على الماء[8]، وأيضا تابوت العهد[9] مع كهنة اليهود جازوا في

2 (4) انظر المقارنة بين معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام وبين معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء الجعفري الهاشمي، (1/465-472)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (2/346-348).

3 (5) تقدم في ص212 إطعام عيسى عليه الصلاة والسلام لخمسة آلاف رجل، وأيضا ذكر في الإنجيل معجزة أخرى وهي إطعامه أربعة آلاف رجل آخرين. انظر: إنجيل متى (15: 32-39)، وإنجيل مرقس (8: 1-10).

4 (6) في المخطوط [الان]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص106.

5 (7) كان ذلك زمن التيه، وكانت مدته أربعون سنة، كما جاء في سفر الخروج (16: 35): "وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ عَامِرَةٍ، أَكَلُوا الْمَنَّ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرَفِ أَرْضِ كَنْعَانَ".

1 (1) انظر: إنجيل متى (4: 2).

2 (2) تقدمت ترجمته باسم إيليا. انظر: ص121.

3 (3) انظر: سفر الملوك الأول (19: 8).

4 (4) انظر: سفر الخروج (24: 18) (34: 28)، وسفر التثنية (9: 9) (9: 18) (10: 10).

5 (5) انظر: سفر أعمال الرسل (1: 9).

6 (6) هكذا في المخطوط، ولم أقف على معناها، ولعله يقصد [بهولة]؛ من الهُوَلِ، ومعناها: العجب، وكل ما هالَكَ يقال له هولة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4722) مادة (هول).

7 (7) انظر: سفر الملوك الثاني (2: 11).

8 (8) انظر: إنجيل متى (14: 25).

9 (9) تابوت العهد: حسب معتقد اليهود هو صندوق صنعه موسى عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى، وكان فيه الوعاء الذي

[88/أ]
نهر الأردن[1] بأقدام غير / مبلولة[2].

نعم إن سيدنا عيسى انتهر وزجر البحر فهدئت أمواجه[3]؛ إلا أن يوشع بن نون أوقف الشمس والقمر عن مشيهما[4].

(حاشية: اعلم أيها السامع أن وقوف الشمس هو أبلغ بكثرة من سكون الريح؛ لأن الريح

يحتوي على المن، وعصا هارون، ولوحا العهد المكتوب فيهما وصايا الله العشر، وكان بنو إسرائيل يحملونه أمامهم، وعندما سكن داود عليه الصلاة والسلام القدس نقل التابوت إليها، ثم لما بنى سليمان عليه الصلاة والسلام الهيكل وضعه فيه، ولما غزا البابليون القدس اختفى وفقد، ولا يعرف مصيره. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص209-210، ودائرة المعارف الكتابية (1/324-331). وقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم، بقوله: ﭽ [illegible] ﭼ [سورة البقرة: آية (248)]. قال الطبري : في تفسيره (4/459): "وهو التابوت الذي كانت بنو إسرائيل إذا لقوا عدوا لهم قدموه أمامهم، وزحفوا معه، فلا يقوم لهم معه عدو، ولا يظهر عليهم أحد ناوأهم، حتى منعوا أمر الله، وكثر اختلافهم على أنبيائهم، فسلبهم الله إياه مرة بعد مرة، يرده إليهم في كل ذلك، حتى سلبهم آخر مرة، فلم يرده عليهم، ولن يرد إليهم آخر الأبد". وانظر أقوال العلماء في التابوت في تفسير الطبري (4/459-481).

1 (1) نهر الأردن: أحد أهم أنهار الأردن وفلسطين، ينبع من جبل الشيخ في سوريا، طوله تقريبا 160كم، يعبر خلالها بحيرة الحولة، ثم يصب في البحر الميت، وله أربعة منابع: المنبع الشرقي في بانياس، والمنبع الأوسط في تل القاضي، والمنبع الشمالي الذي ينبع من أسفل حاصبيا، والنبع الغربي وهو نبع براغيت، ويشكل النصف الجنوبي من النهر الحدود بين الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل ودولة الأردن، ويشكل القسم الشمالي جزءا من الحدود بين فلسطين من ناحية الأردن، وسوريا من الناحية الأخرى. انظر: الموسوعة العربية العالمية (1/496)، وقاموس الكتاب المقدس ص46-47.

2 (2) انظر: سفر يشوع (3: 11-17).

يمكن سكونه صدفة حسب الطبيعة[1]، وأما الشمس غير ممكن وقوفها، لا بل ممتنع[2]).

النص: إن سيدنا عيسى أقام بصلاته أمواتا[3]، وأيضا [إيليا][4] واليسع أقاما أمواتا في حياتهما[5]، وحتى وعظام اليسع من بعد موته وفنائه حيثما وضعوا عليها ذاك الميت؛

---

3 (3) انظر: إنجيل متى (8: 23-27)، وإنجيل مرقس (4: 35-41)، وإنجيل لوقا (8: 22-25).

4 (4) انظر: سفر يشوع (10: 12-13). وقد ثبت في السنة وقوف الشمس، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **((إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس))**. أخرجه الإمام أحمد في المسند (14/65) حديث رقم (8315). صححه ابن حجر في فتح الباري (6/221)، والألباني في السلسة الصحيحة (1/393-402) حديث رقم (202). وهذا الحديث مخرج في الصحيحين ولكن لم يذكرا اسم النبي. انظر: صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [سورة الأنفال: آية (41)]، حديث رقم (3124)، ص (1/819-820)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، حديث رقم (4555)، ص744.

1 (1) لعله يقصد حسب المواسم؛ لأن في بعضها تكون الريح شديدة، وبعضها تكون خفيفة، والريح تجري بأمر الله تبارك وتعالى.

2 (2) وهو غير ممتنع على الله تعالى، كما قال عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [سورة النحل: آية (40)].

3 (3) انظر: إنجيل متى (9: 18-26)، وإنجيل مرقس (5: 21-43)، وإنجيل لوقا (8: 40-56). وقد تقدم في ص212 من إحيائه لعازر.

4 (4) في المخطوط [إلياه]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس.

5 (5) انظر إقامة إيليا للصبي من الموت في: سفر الملوك الأول (17: 17-24)، وإقامة اليسع للصبي من الموت في: سفر الملوك الثاني (4: 32-37).

فمن بركته قام الميت لوقته ناهضا[1].

نعم إن مرض البرص أشفاه المسيح؛ إلا أن اليسع أشفى نعمان السرياني من البرص[2]، ونقله إلى جسم [جيازي][3] خادمه لما ارْتَشَى[4]. /

[88/ب](حاشية: إن هذه الآية بنقل البرص أعجب من إشفاء البرص).

النص: إن العمى[5] برئ من سيدنا عيسى عليه السلام[6]، [وبرئ][7] سابقا من مرارة حوت طوبيا[8]، ومن بخور كبده

---

1 (6) تقدم ذكر ذلك في ص212.

2 (7) تقدم ذكر ذلك في ص212-213.

3 (8) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [جيحزي]، وهو اسم عبري معناه (وادي الرؤية)، وهو خادم النبي اليسع، وعندما كذب على اليسع وأخذ الرشوة أصيب بالبرص عقوبة له. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص279، ودائرة المعارف الكتابية (2/604-605).

4 (9) انظر: سفر الملوك الثاني (5: 15-27).

5 (1) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [الأعمى].

6 (2) انظر: إنجيل متى (9:ـ 27-31)، وإنجيل مرقس (8:ـ 22-26).

7 (3) في المخطوط [وير]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص108.

8 (4) طوبيا: اسم عبري معناه (الله طيب)، وهو طوبيا بن طوبيت بن طوبئيل بن حنانئيل من عشيرة عسائيل في سبط نفتالي، سُبيَ في عهد أنيماصر ملك أشور إلى نينوى، ورغم النكبات التي أصابت هذه العائلة؛ ظل طوبيت وابنه حافظين فرائض الشريعة اليهودية، وسفر طوبيا من أسفار الأبوكريفا (غير القانونية)، ولا تعترف بها الكنيسة البروتستانتية، وهو ضمن النسخة اليونانية المقبولة عند الكنيسة الكاثوليكية. انظر: سفر طوبيا (1: 1-2)، ومقدمة سفر طوبيا ص5، وإظهار الحق، رحمت الله الهندي، (2/354)، ومصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، (1/143)، وقاموس الكتاب المقدس ص581، ودائرة المعارف الكتابية (5/129-130).ـ وملخص القصة: أن طوبيا دهن عيني والده طوبيت

أخرجت الشياطين[1]، وماء بركة المرسلة[2] كان يشفي الـمُخَلَّعِين[3]، وسيدنا عيسى كان يبرئ الـمخلعين[4].

سيدنا المسيح هو حيٌّ للآن[5]، وإيليا وأخنوخ[6] لم يموتا؛ بل هما باقيان أحياء[7].

نعم عيسى أحال شجرة التين المورقة وجعلها يابسة[8]، وموسى تحولت عصاته اليابسة إلى حيّة[9].

(حاشية: اعلم أن يبس الشجرة قد يمكن كيانه طبيعيًّا

الذي كان مصابا بالعمى من مرارة الحوت فشفي. انظر: سفر طوبيا (11: 1-19).

1 (5) وهي قصة أخرى وردت في سفر طوبيا (7: 1-17)، (8: 1-21)، وملخصها: أن طوبيا تزوج قريبته سارة، وكان بها مس من الشيطان، وقد تزوجت قبله بسبعة رجال جميعهم ماتوا عند الدخول عليها، ولما تزوجها طوبيا ودخل عليها أخرج قطعة من كبد الحوت وألقاها على الجمر، فلما تصاعد الدخان خرج الشيطان، وشفيت من ذلك.

2 (6) هكذا في المخطوط، وهي بركة سلوام كما جاء تفسيرها في إنجيل يوحنا (9: 6-7): "وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى، وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا". وسلوام: اسم عبري معناه (مرسل)، وهي بركة تقع قريبا من القدس، ويطلق عليها اسم (شيلوه)، وتسمى اليوم بركة سلوان، ويبلغ طولها 58 قدما، وعرضها 18 قدما، وعمقها 19قدما، وكان يستخدم ماءها للاستشفاء، وقد اعتاد اليهود في احتفالهم باليوم الأخير من عيد المظلات أن يذهب كاهن بإبريق من ذهب إلى هذه البركة، ويغترف به ثلاث مرات من الماء، ثم يعود بالإبريق في موكب عظيم إلى الهيكل. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص479-480، ودائرة المعارف الكتابية (4/411-413).

3 (1) الـمُخَلَّعِين: جمع مُخَلَّع؛ وهو الذي به مسٌّ، وتطلق على المجنون والضعيف. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1233) مادة (خلع)، والمعجم الوسيط ص250.

4 (2) انظر: إنجيل متى (8: 28-34) (17: 14-18)، وإنجيل مرقس (5: 1-20) (9: 14-29)، وإنجيل لوقا (8: 26-39) (9: 37-43).

5 (3) هذا هو اعتقاد المسلمين في عيسى عليه الصلاة والسلام،

صدفيا، وأما العصا اليابسة تصير حية فهو فوق الطبيعة)[1].

النص: [89/أ]نعم عيسى [في][2] حين اليهود أرادوا قتله / على زعمكم صارت ظلمة على الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة[3]، وأما الظلمة التي صارت في مصر بموسى فقد استقامت ثلاثة أيام[4].

نعم إن عيسى حينما اعتمد[5] من يوحنا عليهما السلام

وسيرجع في آخر الزمان كما أخبرنا رسولنا ﷺ، وقد تقدم ذلك في ترجمته ص42.

6 (4) أخنوخ اسم عبري معناه (محنك)، وهو النبي إدريس عليه الصلاة والسلام، وقد أثنى الله عليه في القرآن الكريم، ووصفه بالنبوة والصديقية، وكان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهم الصلاة والسلام، وقيل أنه أول من خط بالقلم، ويزعم أهل الكتاب أنه لم يمت وهو حي إلى الآن. انظر: تاريخ الطبري (1/170-173)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/234-236)، وقاموس الكتاب المقدس ص32-33، ودائرة المعارف الكتابية (1/128-131).

7 (5) تقدم في ص214 أن إيليا (إلياس) عليه الصلاة والسلام صعد إلى السماء في مركبة نارية، وجاء في الكتاب المقدس في آخر سفر ملاخي - وهو آخر أسفار العهد القديم - أن الله تعالى سيرسله في آخر الزمان. انظر: سفر ملاخي (4: 5-6). وأما أخنوخ (إدريس) عليه الصلاة والسلام فقد جاء في سفر التكوين (5: 24): "وَسَارَ أخنوخ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ"، وفي الرسالة إلى العبرانيين (11: 5): "بِالإِيمَانِ نُقِلَ أخنوخ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ".

8 (6) انظر: إنجيل متى (21: 18-19)، وإنجيل مرقس (11: 12-14، 20-21).

9 (7) انظر: سفر الخروج (4: 1-5). وقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [سورة طه: آية (17-21)].

1 (1) جاء في حاشية البحث الصريح ص110: "اعلم أنّ يبس شجرة التين هو داخل تحت قانون الطبيعة؛ أي أنه يمكن أن يبس الشجرة كان بنوع الصدفة؛ لأن الشجرة قد تيبس، إلا أن العصا تتحول إلى حية ليس هو من الأشياء الصدفية الممكنة؛

شهد له صوت من السماء قائلا: "هذا هو ابني الحبيب"(6)، وأما سليمان دعي من الله في التوراة بأنه ابن الله(7)، وموسى أيضا حسبما ورد عنه في التوراة ناجاه الله سبحانه وتعالى مخاطبا وقائلا: "قد أقمتك(8) إلها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك(9)".

نعم إن عيسى حينما تجلي عليه لمعت ثيابه كالثلج(6)، ولكن سيدنا موسى حينما نزل من الجبل من مناجاة الله تعالى له؛ كان يضع على وجهه برقعا ليغطي به ذاك البهاء

[89/ب]

الذي كان فيه، وذلك البهاء / ليس كان وجوده ساعة كما كان بهاء التجلي في ثياب عيسى؛ بل كان البهاء في وجه موسى الزمان الطويل(7).

فهذه المقولات والمقابلات قد يقول صاحب كتاب البحث الصريح: إنه ما أوردها إلا لكي يُعلم أن المسيح ليس هو بزائد عن موسى، ولا هو إلها لموسى(8).

بل هو من الممتنع وجوده إلا بقدرة الله، وهو أبلغ الخوارق وأكبرها".

2 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى حذفها.

3 (3) انظر: إنجيل متى (27:ـ 45)، وإنجيل مرقس (15:ـ 33)، وإنجيل لوقا (23: 44).

4 (4) انظر: سفر الخروج (10: 21-22).

5 (5) وهو التعميد، وقد تقدم التعريف به في ص120 حاشية رقم (4).

6 (6) انظر: إنجيل متى (3:ـ 13-17)، وإنجيل مرقس (1:ـ 9-11)، وإنجيل لوقا (3: 21-22).

7 (7) انظر: سفر صموئيل الثاني (7:ـ 14). ونصه: "أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا".

8 (8) في المخطوط فوق هذه الكلمة: [أو جعلتك].

9 (9) انظر: سفر الخروج (7:ـ 1). ونصه: "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلهًا لِفِرْعَوْنَ، وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ".

6 (10) انظر: إنجيل مرقس (9: 2-3).

7 (1) انظر: سفر الخروج (34: 29-35).

8 (2) انظر: البحث الصريح ص111.

وقد بقي علي أن أشرح وأبيّن الآيات التي فعلها سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفعل سيدنا عيسى مثلها، ولم يَرِدْ أصغرها عن يديه، كتحويل بحار المصريين إلى دم[1]، وإيجاد الضفادع البليغة[2]، والوباء المهلك[3]، والجراد[4]، والبرد[5]، وموت الأبكار[6]، وشق البحر الأحمر بعصاته، وإدخال الشعب على الأرض اليابسة في وسط البحر[7]، وعامود الغمام[8]، وإنباع الماء / من الصخرة التي كانت تتبع الشعب أينما مشى لتسقيه[9]، وحية النحاس التي كانت تمنع الموت عن الناظرين من الذين كانت تلدغهم الحيات كما أمر الله تعالى بعملها[10]، وكما كُتِبَ

1 (3) انظر: سفر الخروج (7: 14-25).
2 (4) انظر: سفر الخروج (7: 26-29).
3 (5) انظر: سفر الخروج (9: 1-12).
4 (6) انظر: سفر الخروج (10: 1-20).
5 (7) انظر: سفر الخروج (9: 13-35).
6 (8) انظر: سفر الخروج (11: 1-10)، (12: 29-36). الأبكار: جمع بكر، وهو أول ولد الرجل؛ ذكرا كان أو أنثى، وبكر كل شيء: أوله، والبكر من النساء: هي التي لم يقربها رجل، والبكر من الرجال: الذي لم يقرب امرأة بعد. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/333-334) مادة (بكر).
7 (9) انظر: سفر الخروج (14: 15-31).
8 (10) جاء في سفر الخروج (13: 21-22): "وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ، لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً، لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ". علق الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف في حاشية البحث الصريح ص112 على هذا الكلام بقوله: "ولا شك أن هذا من افتراءات اليهود على الله عز وجل، وذلك ليوهموا غيرهم بعظيم قدرهم عند الله؛ حيث زعموا أن الله بجلاله ينزل ليكون مرشدا ودليلا لهم في الطريق، فإن صح ما زعموا من وجود عمود الغمام والنار، فلا يعني ذلك سوى أن الله قد سخر لهم جند من جنوده لهذا، والله أعلم".
9 (1) انظر: سفر الخروج (18: 1-7).
10 (2) جاء في سفر العدد (21: 8-9): "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ

شرح ذلك بالإفراد في التوراة في سفر الخروج.

ثم وفي محلات من التوراة تجد آيات أُخَرْ فائقة لم تعمل من عيسى عليه السلام: كنجاة دانيال النبي من جب السباع حيثما طرح فيه بأمر الملك[1]، وحفظ الثلاثة فتية من الأَتُّون[2] الذين طرحهم الملك فيه؛ ولم تمسهم نار ذلك الأتون، ولم تحرق ثيابهم[3]، وشق نهر الأردن من وشاح[4] إيليا حينما ضربه اليسع بتلك المخملة[5].

إِلَيْهَا يَحْيَا، فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا".

1 (3) انظر: سفر دانيال (6: 17-25).

2 (4) الأَتُّون: هو الموقد، والعامة تخففه الأَتُون. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/21) مادة (أتن).

3 (5) كانوا رفقاء النبي دانيال، وأسماؤهم كما في الكتاب المقدس: شدرخ، وميشخ، وعبدنغو، وقصتهم باختصار: أن الملك نبوخذنصر البابلي صنع تمثالا من ذهب وأمر الناس إذا سمعوا أصوات المعازف أن يسجدوا له، ومن لم يسجد يلقى في وسط أتُّون نار، ولم يسجد الفتية لهذا التمثال، وعندما ألقاهم في النار نجاهم الله منها، فأكرمهم الملك وأصدر أمرا بأن لا أحد يتعرض لإلههم. انظر: سفر دانيال (3: 8-30).

4 (6) هكذا في المخطوط، وفي الكتاب المقدس [رداء]، وفي بعض النسخ [عباءة]، وفي البحث الصريح ص113: [أثواب]، والوشاح: قطعة طويلة من قماش، تلبس على الرأس أو الرقبة أو الأكتاف. انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، (3/2444) مادة (و ش ح).

5 (7) انظر: سفر الملوك الثاني (2: 7-14). المخملة: هي الخميلة، وتطلق على القطيفة والثوب والعباءة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1268) مادة (خمل).

فهذه جميعها ما عمل مثلها المسيح عليه السلام أبدا؛ مع أن الواجب بحيث أن عيسى كما تزعمون عنه أنه إله / [90/ب] بالذات، ومساوٍ لله تعالى في الجوهر - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - أنْ تكون آياته وعجائبه أخرق وأعلا وأسمى وأغرب من آيات موسى والأنبياء، ولم يكن صار مثلها بالوجود.

فكيف أنتم يا أحبائي وأهلي وبني جنسي تدَّعون أنه ما سبق له سابق من الأنبياء أن يعمل مثلها، والحال هي على هذا الوجه أدون بكثير من معجزات الأنبياء؛ إذ أنه ظهر أن معجزات الأنبياء هي أخرق وأعلى وأسمى وأغرب من معجزات عيسى، وذلك على موجب ما ذكر في توراتكم وإنجيلكم؛ لا حسب ما هو مدون عند المسلمين.

ثم إني أعرف جيدا أن علماء المسيحيين يدَّعون على أن معجزة [91/أ]عيسى الكبرى ذات الفضل العميم هي أنه خلّص آدم وذريته / من الخطية التي أخطأها، ومنه تسلسلت إلى جميع البشر[1]، وبها أضحوا كافتهم هالكين تحت يد وسلطان إبليس وجنوده؛ حتى الأنبياء والآباء، مثل: هابيل[2]، ونوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب وبنيه الأسباط[3]، وموسى النبي، وباقي الأنبياء، ويقولون: إن

---

1 (1) والذي أحدث هذه العقيدة عند النصارى هو بولس (شاول) كما تقدم في ص105-106.
وانظر معتقد علماء النصارى في عقيدة الصلب: مرشد الطالبين، ص465، ص470-472، وقاموس الكتاب المقدس، ص869، ودائرة المعارف الكتابية (7/145-146).

2 (2) هابيل بن آدم عليه الصلاة والسلام، أول قتيل في الأرض، والذي قتله أخوه قابيل، وقد ذكرت قصتهما في القرآن الكريم. انظر: تاريخ الطبري (1/137-146)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/216-229)، وقاموس الكتاب المقدس ص993، ودائرة المعارف الكتابية (8/127).

3 (3) الأسباط: هم أبناء يعقوب عليه الصلاة والسلام، وهم اثنا عشر رجلا، ولد كل رجل منهم أمة من الناس، وأشرفهم وأجلهم يوسف عليه الصلاة والسلام، وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبي غيره وباقي إخوته لم يوح

المسيح جاء لكي يخلص منها، فأنا قد أختم هذه الدعوى بهذا الجواب، وأقول أيها الأقارب والخلان:

أوَّلاً: إن هذه الحكاية التي تدَّعي فيها علماؤكم ما أحد أخبر عنها في التوراة؛ لا سيدنا موسى ولا الأنبياء عليهم السلام جميعا؛ أي أنهم ما قالوا ولا كتبوا: بأن خطيئة آدم تسلسلت ولزمت البشر جميعهم وهم هالكون بسببها، ولا قالوا: إن المسيح إذا جاء يكون مجيئه لكي يخلص البشر منها، ولا سيدنا عيسى نفسه الذي تدَّعون أنتم عنه هذه / [91/] الدعوى قال في إنجيله: أنا أتيت لأخلص آدم الهالك وذريته من جهنم، ومن الخطيئة التي أخطأها وتسلسلت منه إليكم أو إلى البشر جميعهم؛ بل إنه قال بالخلاف: "إني لو لم آتِ وأكلمهم لم تكن لهم خطيئة"[1].

وقوله أيضا: "بأنه لم يأت ليدعو صديقين؛ بل خطاة إلى التوبة"[2].

وقد يظهر من كلامه هذا بأن كان [موجودا][3] صديقون، وما جاء ليدعوهم، ولو لم يأتِ ما كان للناس خطيئة.

فكيف تعتقدون ضد قوله، وتتكلمون بأن البشر كلهم هالكون، ولولا أنه جاء لكانوا [خالدين][4] في الهلاك!

وفي موضع آخر أن عيسى قد علم في مثل الغني والعازر؛ بأنه لما مات العازر نقلته الملائكة إلى حضن إبراهيم[5]، [92/أ]

إليهم. انظر: تفسير الطبري (2/597-599)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/455-459)، وقاموس الكتاب المقدس ص455-456.

1 (1) انظر: إنجيل يوحنا (15: 22).

2 (2) انظر: إنجيل متى (9: 13)، وإنجيل مرقس (2: 17)، وإنجيل لوقا (5: 32).

3 (3) في المخطوط [موجود]، والصحيح ما أثبته.

4 (4) في المخطوط [خالدوا]، والصحيح ما أثبته.

5 (5) ذكر هذا في إنجيل لوقا (16: 19-31)، ونصه: "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا، وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ، فَمَاتَ الْمِسْكِينُ

وهذا المثل ضربه عيسى من قبل أن عمل الخلاص / على زعمكم الذي تتوهمونه، فكيف عيسى يقوله في إنجليه: إنه كان موجودا أناس صديقون، وأنه ما جاء ليدعوهم، وأنه لو لم يأتِ لم تكن للناس خطيئة، المطابق لقوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ[1].

وأيضا [قد][2] يشبه إبراهيم بالنعيم، ويرسل العازر إلى حضنه، وأنتم تقولون: بأنه لا يوجد أحد من البشر من عهد آدم إلى آخر العالمين حتى الأطفال؛ إلا ومفتقرا إلى المسيح لكي يخلّصه من خطيئة آدم عليه السلام، ومن جهنم!

وهؤلاء البشر جميعهم تحت حكم وسلطان إبليس؛ حتى الأنبياء وإبراهيم أيضا الذي شبهه عيسى هنا بالنعيم بقوله: "ونقلته الملائكة إلى حضن إبراهيم"!

[92/ب]وما هو وجه الترابط فيما بين الممثل والممثل به؛ أي أنه كيف يمثل / إبراهيم بالنعيم، ويكون إبراهيم يومئذ مأسورا تحت حكم إبليس وسلطانه؟!.

وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْـرَاهِيمَ، وَمَـاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًـا وَدُفِنَ، فَرَفَـعَ عَيْنَيْـهِ فِي الجَحِيمِ وَهُـوَ فِي الْعَـذَابِ، وَرَأَى إِبْـرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَـالَ: يَـا أَبِي إِبْـرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هـذَا اللَّهِيبِ، فَقَـالَ إِبْـرَاهِيمُ: يَـا ابْنِي، اذْكُـرْ أَنَّكَ اسْـتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا، وَالآنَ هُـوَ يَتَعَـزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ، وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيـدُونَ الْعُبُـورَ مِنْ ههُنَـا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْـدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَـازُونَ إِلَيْنَا، فَقَـالَ: أَسْـأَلُكَ إِذًا، يَـا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْـوَةٍ، حَتَّى يَشْـهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَـأْتُوا هُمْ أَيْضًـا إِلَى مَوْضِـعِ الْعَـذَابِ هـذَا، قَـالَ لَـهُ إِبْـرَاهِيمُ: عِنْـدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ، فَقَـالَ: لاَ، يَـا أَبِي إِبْـرَاهِيمَ، بَـلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَـانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَـى وَالأَنْبِيَـاءِ، وَلاَ إِنْ قَـامَ وَاحِـدٌ مِنَ الأَمْـوَاتِ يُصَدِّقُونَ".

1 (1) سورة الإسراء: آية (15).

2 (2) في المخطوط مكررة مرتين.

وثانيا: أن آدم لما أخطأ قد عاقبه الله تعالى، ورتب عليه الجزاء الحسّي، ولم يحكم عليه بالعذاب في الجحيم تحت سلطان إبليس[1]، وهذا الجزاء قد شرحته التوراة التي بيدكم بأنه عليه يكون وعلى حواء امرأته، وبأن يأكل الخبز بعرق وجهه، وملعونة الأرض بعمله، وبالغموم يأكلها جميع أيام حياته، وتفرع له الأرض شوكا وحسكًا[2]؛ اللذين فسرهما علماؤكم بالهموم وبالغموم، وكثر لدائرة الغموم والتحسر، وأنها تلد بالأوجاع أولادها، وإلى رجلها يكون رجوعها، والنهاية الموت[3].

فإذا [93/أ]كان المسيح على رأيكم هو الإله وإنسان، وقد أتى إلى العالم لكي يخلص / البشر من خطيئة آدم، فلماذا ما رفع عنهم هذه النكبات التي ذكرناها عن كلام التوراة؛ التي ترتبت على آدم بواسطة خطيئته التي تدعون فيها، المنظور تسلسلها في جميع الناس، وصريحة وحسية، وأنقذكم منها؟!.

ثم أقول: وكيف أنتم يا خلاني علقتم آمالكم على أشياء عقيمة، غامضة، خفية، ممتنعة الكيان، وتشبثتم فيها، وعملتوها قانون اعتقادكم وقاعدته بقولكم: إن عيسى خلصكم من خطيئة آدم، ومن جحيم الأشياء التي ما أحد من الأنبياء أخبركم بها، ولا هي منظورة، وغضضتم نظركم عن الأشياء الحسيَّة الصريحة المتسلسلة، التي كتابكم علمكم إياها، الداخلة بعظامكم، وضربتم الصفح عنها كأنكم لستم بناظرينها؟!

[93/ب]ثم وكيف استحسنتم أن مخالفة آدم

---

1 (3) بل إن الله تبارك وتعالى تاب عليه، كما قال الله تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [سورة طه].

2 (1) الحَسَكُ: نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأصواف الغنم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/874) مادة (حسك).

3 (2) انظر: سفر التكوين (2: 16-19).

ومعصيته لله / تعالى يفديها قتل ابنه على زعمكم؟!

كأنكم تصورتم أن مخالفة وصية الله أعظم من قتل ابنه الذي زعمتم أنه قتل بالجسد؛ أي أن الله يرسل ابنه ويدخله في است[1] مريم، ويسكنه في رحمها وبيت[2] ولدها تسعة أشهر[3] في ذاك المكان المعتم المظلم المنتن الكره، ثم يخرجه من ذاك الثقب الذي دخل منه لابسا جسدا[4]!

---

1 (1) الاسْتُ: العَجُزُ (المؤخرة)، وقد يراد به حلقة الدبر. انظر: الصحاح، الجوهري، (6/2233) مادة (سته)، ولسان العرب، ابن منظور، (3/1936) مادة (سته)، (4/2818) مادة (عجز). والأولى عدم ذكر هذه الكلمة، ولعل المؤلف : قصد فرجها، وكان حمل عيسى عليه الصلاة والسلام معجزة من الله تعالى، كما قال تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [سورة التحريم: آية (12)]. قال الحافظ ابن كثير : في تفسيره (14/67): "وقوله: ﭽ [illegible] ﭼ أي: حفظته وصانته، والإحصان: هو العفاف والحرية، ﭽ [illegible] ﭼ أي: بواسطة المَلَك، وهو جبريل، فإن الله بعثه إليها فتمثل لها في صورة بشر سَوي، وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه في جيب درعها، فنزلت النفخة فولجت في فرجها، فكان منه الحمل بعيسى، عليه السلام".

2 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [وبيت].

3 (3) اختلف المفسرون في مدة حمل عيسى عليه الصلاة السلام، فالمشهور عن الجمهور أنها حملت به تسعة أشهر، وعن عكرمة :: ثمانية أشهر، قال: "ولهذا لا يعيش ولد لثمانية أشهر"، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "لم يكن إلا أن حملت فوضعت". قال الحافظ ابن كثير :: "فالمشهور الظاهر - والله على كل شيء قدير- أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن". انظر: تفسير ابن كثير (9/229-230).

4 (4) أكثر طوائف النصارى يعتقدون أن مريم بقيت بتولا ليس قبل الولادة فحسب؛ بل في الولادة، وبعد الولادة، وأثبت هذه العقيدة في المجمع المسكوني الخامس (مجمع القسطنطينية الثاني) سنة 553م، وخالف في ذلك طائفة البروتستانت حيث أنكروا دوام بتوليتها بعد ولادتها؛ بل بالغت بعض الطوائف البروتستنتية في تحقيرها رضي الله عنها. انظر: الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها (1/147)، والفروق العقيدية بين

ثم إن هذا الجسد مع اللاهوت يرتفعا على الصليب ويصلبا ويدفنا، ويقبلا الإهانات والشتيمة والبصاق على ذاك الوجه المنير المتحد فيه اللاهوت!

واللاهوت تنظر ذاته مشبوحا[1] على الصليب، ومهانا مع الناسوت، وهو ساكن فيه ومتحد به؛ صامت ساكن لا يتكلم، ولا يشير بإشارة!

وكل [94/أ]ذلك احتمله على زعمكم لكي يفدي / مخالفة وَصِيَّتَهُ التي خالفه فيها آدم!

فأقول: وا أسفاه وا حسرتاه على هذه العقول التي تصدقه وتلزم [بهذا][2] الكلام الذي لا يليق ذكره إلا للحجارة الصم التي لا يمكنها النطق بالجواب؛ لا على بشر ولا على غيره، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم أقول أيضا: وكيف يجوز عندكم إذا كان آدم كما تزعمون أخطأ، وخطيئته كانت للثلاثة أقانيم، فما هو السبب المرجح بأن الأقنوم الواحد من الثلاثة يشفق ويتحنَّن وينزل ويحمل ما تقدم شرحه من الأشياء الغير المحتملة؛ حتى يصالح بين آدم وبين الأب؛ والأب يبقى غضبانا ومنتظرا؛ حتى أن ابنه يسبقه بالرضا قبل ثلاثة وثلاثين سنة وأزيد، ويصالح فيما بينه وبين آدم؟!

[94/ب]وما هذا التباين في الرحمة والحنوّ الواقع فيما بين الأقانيم؛ أي / أن الواحد منهم يوجد غضبانا والآخر يكون راضيا مصالحا؟!

أم كيف العقل يطبق بأن عمل خطيئة؛ التي هي مخالفة وصية واحدة؛ يرضى الإله بأن يكون فداها بعمل خطايا أكثر وأعظم منها، تعملها اليهود مع ابنه وتهينه؟!

وهذه الإهانة أما تدرون أنها أكبر من مخالفة آدم بكثير!

المذاهب المسيحية، القس إبراهيم عبد السيد، ص32-33، والطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ص83. نقلا من كتاب: الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د.محمد بن علي الزيلعي، ص118.

1 (1) مشبوحا: أي ممدودا. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2183) مادة (شبح).

2 (2) في المخطوط الكلمة غير واضحة، ولعلها التي ذكرتها.

فكيف يسلم العقل بأن يكونه ذلك واسطة خلاص صلح ونتيجة؟!

فإذا كانت هذه الدعوى التي شرحناها؛ لا سيدنا عيسى ذكرها، ولا سيدنا موسى أشار عنها، ولا جمهور الأنبياء السوابق أخبروكم بها؛ بهذا الشكل الذي أنتم تقولونه، ثم ولا هي حسنة بذاتها، ولا عادلة في صفاتها، ولا هي مقبولة عند الطبيعة، لا بل إن المدركين من البشر / لكيفيتها تقشعر من ذكرها جلودهم، ولا النكبات التي هي مشاهدة

[95/أ]

عيانا انمحقت وانتهت بمجيء عيسى، فكيف تعتقدون بأن المسيح أتى وخلص البشر من خطيئة آدم، وقصاصاتها التي عددناها التي ترتبت على آدم أبي البشر، هذا على موجب توراتكم[1]، أخبروني أخبروني؟!.

1 (1) تقدم ذكر ذلك في ص224-225.

الدعوى الخامسة

أن القرآن الشريف يقول: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ[1].

فتجيب النصارى: بأن إنجيلنا الذي هو بيدنا قد علمنا بـأن الله هـو المسـيح، فنحن جماعـة النصـارى منـه قـد تسـلمنا وهكذا نعتقد.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : إذا قال: إن [95/ب]صاحب كتاب البحث الصريح - قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه - موجّه لنقض هذا / الرأي الذي هو قولهم بأن الإنجيل علمهم ذلك بَيِّنَاتٍ كثيرة العدد في الباب الأول من كتابه المقدم ذكره[2]، وأما أنا الآن في رسالتي هذه قد ارتأيت أن أختصر منهم ما يلزم من البيان ويكفي.

فأقول: بأن إنجيلكم الذي هو بيدكم الذي تدعون أنه علمكم ذلك، والحال لا صدق لهذا المقال؛ بل إن هذا الاعتقاد هو مما انتحله المجمع[3] الذي انعقد

---

1 (1) سورة المائدة: جزء من آية (17)، وآية (72).

2 (2) انظر: البحث الصريح، ص65-102.

3 (3) المجامع النصرانية: هي هيئات شـورية في الكنيسـة تبحث في الأمور المتعلقـة بالديانـة النصـرانية، وتنقسـم إلى: مجـامع عالمية، ويطلقون عليها مسكونية؛ نسبة إلى الأرض المسكونة، وهي تجمع رجال الكنائس النصرانية في كـل أنحـاء المعمـورة، وكان من أهم أسباب انعقادها: هو ظهـور مـذاهب دينيـة غريبـة ينبغي فحصها وإصدار قرارات بشأنها وشأن مبتدعيها، ومجــامع محلية أو مكانية: وهي التي تعقـدها كنـائس مـذهب أو أمـة في دوائرها الخاصة من أساقفتها وقساوستها، وتبحث في الشـؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها، وهذا المجمع الذي أشار إليـه المؤلـف هـو مجمـع نيقية الـذي انعقـد سـنة 325م بـأمر من الأمـبراطور البـيزنطي قسـطنطين، وكـان سـبب انعقـاده هـو الاختلاف العقدي الذي ظهر في الكنيسة، وكان من أبرز وجــوه الاختلاف: هو الخلاف بين دعوة كنيسة الاسـكندرية الـتي تعتقـد بألوهية المسيح عليه الصلاة والسلام على مذهب بــولس، وبين دعوة الأسقف الليبي آريوس في الاسكندرية أيضا الذي يقــول: بأن الله إله واحد، غير مولـود، أزلي، أمـا الابن فهـو ليس أزليـا

في .... مدينة نيقية[1] واستنبطه من الإنجيل استنباطا وتأويلا؛ لأن ليس له وجود فيه حرفيا، وقد أدرج استنباطه في قاعدة إيمانه[2] التي ألفها واخترعها؛ إذ أنه كتب فيها عن عيسى إنه مساوٍ لله تعالى في الجوهر؛ أي في الذات - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ولم يدرك هذا المجمع على أن / القواعد الدينية التي هي مثل هذه؛ [96/ء]
المربوط فيها خلاص النفوس من جهنم، لا يجوز أن تستنبط

وغير مولود من الأب، وأن هذا الابن خرج من العدم مثل كل الخلائق حسب مشيئة الله، وقد اختلف كلام النصارى في عدد الحاضرين، وقد كانت مذاهبهم مختلفة اختلافا كبيرا، وبعد أن تداول المجتمعون الآراء خرجوا بقرارات، أهمها: القول بألوهية المسيح عليه الصلاة والسلام، وأنه ابن الله - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - وأنه مساو لله تعالى، وأنه مولود منه غير مخلوق، وكما قرروا أن الإله تجسد بصورة البشر لخلاص الناس، ثم ارتفع إلى السماء بعد قيامته من الموت، وقرر أيضا لعن آريوس وأتباعه، وحرق كتبهم. انظر: تاريخ الأقباط، المقريزي، ص55-63، وتاريخ الكنيسة، جون لوريمر، (3/44-52)، وتاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا الخضري، (1/626-646)، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، د.رؤوف شلبي، ص211-225، ومحاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص112-120، والمسيحية، د.أحمد شلبي، ص197-198، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص249-255، وتحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، د.بسمة أحمد جستنيه، ص503-513، واللاهوت المسيحي، د.أنمار أحمد، ص198-213، والمجمع المسكوني الأول نيقيا الأول (325)، الأب ميشال أبرص، والأب أنطوان عرب، ص143-200، ومجموعة الشرع الكنسي، ص40-119.

1 (1) نيقية: هي مدينة قديمة في آسيا الصغرى، وكانت من أهم مدن الأمبراطورية البيزنطية، وعقد فيها مجمعان مسكونيان: الأول سنة 325م، والثاني سنة 787م، وتسمى اليوم إزنيق وتقع في تركيا. انظر: المنجد في الأعلام، ص591.

2 (?) هو قانون الإيمان، ويسمى قانون الإيمان النيقاوي نسبة إلى مدينة نيقية، ونصه: "نؤمن بإله واحد آب ضابط الكل خالق كل الأشياء ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن

من الكتاب استنباطا وتأويلا؛ بل إن الواجب أن تكون محررة ومكتوبة صريحا من دون ألفاظ متشابهة؛ أي ينبغي إن كانت هذه القاعدة صحيحة بأن الإنجيل يقول عنها: إن المسيح هو مساوٍ لله تعالى في الجوهر، فهذا الاستنباط والتأويل الذي استنبطه وأوله هذا المجمع المنعقد بعد تاريخ عيسى بأكثر من ثلاثمائة سنة؛ هو جراءة وتعدّي ومطاولة منه يومئذ على كتاب الله المنزل؛ الذي هو الإنجيل، ويكون الحق مع أخصامه - أعني أخصام هذا المجمع - الذين بعد ذلك اجتمعوا في مجمع آخر، ويسمى مجمع صرما[1]؛ الذي / كان عدد رجاله أكثر من عدد المجمع النيقاوي

الله المولود من الآب، المولود الوحيد؛ أي من جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء في السماء وعلى الأرض، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد وتأنس وتألم وقام أيضا في اليوم الثالث وصعد إلى السماء، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات. وبالروح القدس. وأما الذين يقولون إنه كان زمان لم يوجد فيه وإنه لم يكن له وجود قبل أن ولد وإنه خلق من العدم أو إنه من مادة أخرى أو جوهر آخر أو إن ابن الله مخلوق أو إنه قابل التغيير أو متغير فهم ملعونون من الكنيسة الجامعة الرسولية". انظر: تاريخ الفكر المسيحي، د.القس حنا الخضري، (1/631)، ومجموعة الشرع الكنسي، ص43.

1 (1) هكذا في المخطوط، ولم أقف على اسم هذا المجمع، ولعله يقصد مجمع صور الذي انعقد سنة 334م وقيل: سنة 335م، وقرر إلغاء قرارات مجمع نيقية، والعفو عن آريوس وأتباعه، وهذا المجمع لا يعترف به النصارى، وقد حضر هذا المجمع جماعة من الأساقفة وخلق كثير من الناس، ولم أقف على معلومات كافية عنه. انظر: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، سعيد ابن بطريق، ص130-131، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، د.رؤوف شلبي، ص224، والمسيحية، د.أحمد شلبي، ص198، وطائفة الموحدين، أحمد عبد الوهاب، ص22-24، وتاريخ الكنيسة، جون لوريمر، (3/59-60)، وتاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا الخضري، (1/646-650).

/96]

ضعفين[1]، وجهابذة وأرهاط، وفحصوا بيناته التأويليّة التي ابتدعها ونقضوها من الإنجيل ذاته، وَدَعَوْهُ مجمعا أراتيكيًّا؛ وهي لفظة يونانية، ومعناها باللغة العربية: خارجيًّا.

ثم وهذه المساواة التي ذكرناها أنها مبتدعة منه - أي من هذا المجمع - هي روح دعوى القرآن الشريف عليكم، وهي قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[2].

---

1 (2) اختلف النصارى في عدد الحاضرين في مجمع نيقية، فقيل: 318 أسقفا، وقيل: ما بين 300-520 أسقفا، وقيل: 2048 أسقفا. انظر: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، سعيد ابن بطريق، ص126، وتاريخ الكنيسة، جون لوريمر، (3/59-60)، وتاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا الخضري، (1/626-627).

2 (3) سورة المائدة: جزء من آية (17)، وآية (72).

[97/] لأن لفظة (كفر) معناها في اللغة العربية: نسيَ[1] أو ترك الحق أو أهمله[2]؛ إذ أن بولصهم[3] استعمل هذه اللفظة بهذه المعاني ونسبها لله تعالى بقوله: "وإن كفرنا بالله فهو أيضا يكفر بنا"[4]، فإذًا القرآن هنا - أي في هذا التكفير - ما ادَّعى عليكم، كما كتابكم علمكم بأن المسيح إله بمعنى / عربيتها الطايق[5]؛ وهي صفة للمسيح، كما كانت عادة إنجيلكم في اصطلاح لغته التي أنزل فيها بأن يسمي المتقربين إلى الله إن كان من البشر [أو][6] من الملائكة: آلهة، بمعنى أنهم طائقون قويون؛ بل ادَّعى عليكم بأنكم تقولون: أن الله هو المسيح؛ الذي يجمع معناه رأيكم هذا المحدث بأن المسيح يسوع هو مساوٍ لله تعالى في الجوهر، وإذا رفعتم عن عيسى قولكم وبدعتكم بأنه: مساوٍ لله تعالى في الجوهر؛ تقدروا تفهموا من إنجيلكم بأن لفظة: أن عيسى إله وابن إله؛ قد قيلت على غيره من البشر الأفاضل، ومن حيث أنها تقال على أفاضل البشر؛ فعيسى عليه السلام هو أحق بهذه التسمية، وتكونوا غير مؤثمين فيها، ولئن كانت غير ممدوحة / في اصطلاح القرآن الشريف؛ لأن القرآن قد وَبَّخكم فيها لا كفركم فيها بقوله:

---

1 (1) نسيَ: هي بمعنى ترك. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (5/421) مادة (نسي)، ولسان العرب، ابن منظور، (6/4416) مادة (نسا).

2 (2) كفر لغة: لها معاني عديدة، وأصلها الستر والتغطية، قال ابن فارس :: "الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية، يقال لمن غطّى دِرعَه بثوب: قد كَفَر دِرعَه". والكُفْر: ضِدّ الإيمان، سمِّي لأنَّه تَغْطِيَةُ الحقّ، وكذلك كُفْران النِّعمة: جُحودها وسَتْرُها. انظر: معجم مقاييس اللغة (5/191) مادة (كفر)، ولسان العرب، ابن منظور، (5/3897-3902) مادة (كفر).

3 (3) هو بولس (شاول) اليهودي الأصل الذي حرف النصرانية، وقد تقدمت ترجمته ص56.

4 (4) لم أقف عليه.

5 (5) تقدم التعريف بها في ص150.

6 (6) في المخطوط ساقط حرف الواو.

[97/ب]

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﭼ[1].

وتوبيخه لكم كان: لا لكون هذه اللفظة هي اسم مشترك، وإن عربيتها: طايق، كما قررها كتابكم واستعملها على أشراف الناس بحيث أن القرآن يعلم ذلك؛ بل لكونكم خصصتوها بالمسيح بالحصر دون غيره، وقصدتم فيها أن الله هو المسيح بقولكم: إنه مساوٍ لله في الجوهر؛ فلذلك أردف[2]، إذ قال: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ[3].

فإذًا لو كنتم اعتقدتم في تعميمها، وأنها اسم مشترك، وأن معناها بالعربي: طايق؛ فما كان وبّخكم عليها مطلقا؛

[98/أ]

وذلك لكونها / على موجب اصطلاح توراتكم وزبوركم وإنجيلكم، وعلى هذا الشكل قد تسمى نبينا محمد ﷺ في التوراة وبالزبور: إلها؛ بمعنى طايق - كما عيسى عليه السلام - وذلك في نبوة حبقوق في الشهادة العاشرة من هذه الرسالة بقوله عنه: "إله من القبلة يأتي"[4].

وداود أيضا قد سمى نبينا في المزمور الرابع والأربعين: إلها، بقوله: "مسحك يا إله إلهك"[5]، وذلك في الشهادة الرابعة من هذه الرسالة[6]؛ بخلاف المساواة التي ابتدعها مجمعكم التي معناها الظاهر: أن الله هو المسيح.

وإن سألتم في أي موضع كتبت فيه هذه اللفظة - أي لفظة إله - وتسمت فيها أفاضل البشر؟

فأجيب: أنها قيلت في كلام عيسى نفسه لما كانت [98/ب]اليهود توبخه على أنه كان يقول عن ذاته

---

1 (7) سورة التوبة: آية (30).

2 (1) أردف: أي أتبع. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (2/503) مادة (ردف)، ولسان العرب، ابن منظور، (3/1625) مادة (ردف).

3 (2) سورة التوبة: آية (30).

4 (3) انظر: ص168-169.

5 (4) كتب فب هامش المخطوط: [مزمور عبراني ص44 ع1، مزمور عربي ص45 ع1].

6 (5) انظر: ص127-128.

أنه إله، فأجابهم على / لسان داود النبي عليه السلام وقال: "أما هو مكتوب في ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة وبنوا العلي كلكم[1]، فإذا كان لأولئك قيل عنهم آلهة؛ فالذي قدسه الأب وأرسله تقولون أنتم أنه يجدِّف[2]"[3].

فإذا ههنا قد دعوا أكابر البشر آلهة، وأنهم أيضا بنوا العلي، وبهذا قد رفع سيدنا عيسى دعواهم، ومزق حجتهم وأفحمهم، وأن هذه الشهادة يا أحبائي لا يلزم أن يؤتى بغيرها؛ لأنها دعوى قائمة بذاتها إيجابا وسلبا؛ أعني أن سيدنا عيسى عندما ادَّعى عليه اليهود بأنه قال عن ذاته بأنه إله، فهو ذاته بَيَّنَ بأنه ليس بإله حقيقي بقوله: "أما هو مكتوب في ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة وبنوا العلي كلكم، فإذا كان لأولئك قيل عنهم آلهة؛ فالذي قدسه الأب وأرسله [99/ تقولون / أنتم أنه يجدِّف"[4].

فقد أبان من قوله هذا إسقاط دعواهم عليه؛ وهو أن هذه اللفظة التي تتهموني فيها قد قيلت في كتابكم على غيري وأنا أميز منهم؛ أني أميز من الذين قيلت عنهم، أنا قدسني الأب وأرسلني، فلماذا تقولون: إني أجدِّف.

وثانيا: أن داود النبي عليه السلام في موضع آخر من زبوره قد قال: "وربنا أفضل من جميع الآلهة"[5].

---

1 (1) انظر: سفر المزامير (82: 6). وقد تقدم ذكر ذلك في ص 104، ص169.

2 (2) تقدم التعريف بها في ص100.

3 (3) انظر: إنجيل يوحنا (10: 31-36). ونصه: "فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي، بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا، أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟".

4 (4) المصدر نفسه.

5 (5) انظر: سفر المزامير (135: 5). ونصه: "لأَنِّي أَنَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَرَبَّنَا فَوْقَ جَمِيعِ الآلِهَةِ".

فبقوله في هذه الجملة لفظة (الآلهة) فقد تسقط دعواكم على عيسى أيضا إذا تسمّى بهذا الاسم مثلهم.

ثالثا: أن في كتاب التوراة في سفر الخروج قد قال الله تعالى لموسى: "قد جعلتك إلها لفرعون"[1].

فإذًا قد ظهر وأثبت من هذه الثلاث شهادات: بأن هذه اللفظة مقولة على البشر؛ لكون عربيتها: [99/ب] طايق قوي، ومن ذلك يتبرهن / على أن عيسى إله بهذا الشكل ذاته، وليس كما تدعون بأنه إله حقيقي.

ثم أقول: وعدا ذلك؛ أي أن التوراة والإنجيل والزبور نقضوا بدعتكم باستعمالهم هذه اللفظة على أكابر البشر، وأنها هي اسم مشترك، وأنها بالعربي: طايق قوي؛ إلا أن القرآن الشريف أيضا قد يفيد عن ذلك؛ أي أن الذين قلتم عنهم أنهم بنوا الرحمن، فهم عباد مُكْرَمُون لقوله في سورة الأنبياء: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ[2].

وعند توبيخه لليهود والنصارى في سورة براءة[3] قد أشار بقوله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ[4]

---

1 (1) انظر: سفر الخروج (7: 1).

2 (2) سورة الأنبياء: آية (26).

3 (3) هي من أسماء سورة التوبة، قال ابن الجوزي : في زاد المسير (3/389): "ولها تسعة أسماء، أحدها: سورة التوبة. والثاني: براءة؛ وهذان مشهوران بين الناس. والثالث: سورة العذاب، قاله حذيفة. والرابع: المقشقشة، قاله ابن عمر. والخامس: سورة البحوث؛ لأنها بحثت عن سرائر المنافقين، قاله المقداد بن الأسود. والسادس: الفاضحة؛ لأنها فضحت المنافقين، قاله ابن عباس. والسابع: المبعثرة؛ لأنها بعثرت أخبار الناس وكشفت عن سرائرهم، قاله الحاث بن يزيد وابن إسحاق. والثامن: المثيرة؛ لأنها أثارت مخازي المنافقين ومثالبهم، قاله قتادة. والتاسع: الحافرة لأنها حفرت عن قلوب المنافقين، قاله الزجاج".

4 (4) سورة التوبة: آية (30). وقال الله تعالى بعد الآية: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ.

إلى آخره.

[100/أ]فهذه اللفظة / بحيث أن فيها شبهة كما شرعنا عنها بالكفاية في أواسط هذه الدعوى(1)، وتلك الشبهة قد أَدْخَلَت النصارى ونقلتهم إلى برزخ(2) آخر؛ أي أنها نقلتهم إلى أن عملوا عيسى مساوِ لله في الجوهر؛ فلذلك حرم استعمالها في الشرع المحمدي وانتسخت؛ [لأن](3) في قطع الأسباب تنقطع المسببات، والله أعلم.

---

1 (1) انظر: ص232-233.

2 (2) برزخ: أي حاجز. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/256) مادة (برزخ).

3 (3) في المخطوط [لا]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص83.

الدعوى السادسة[1]

أن القرآن الشريف يقول لنبيه محمد : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ[2].

فإنذاركم أنتم يا معشر النصارى هو فرض على نبينا المصطفى ، وأما علينا نحن جماعة المسلمين فهو على وجه الاقتداء بالتشريع.

[100/ب]فتجيب النصارى: أن هذا القول من القرآن هو مضاد لقوله / ذاته؛ - أعني لقول القرآن - لأنه في موضع آخر يقول: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[3].

فنحن جماعة النصارى قد [جاءنا][4] سيدنا عيسى وأنذرنا، فيكون كلام القرآن الذي ادَّعى به آنفا ليس له حق علينا فيه، ولا له تعلق بإنذارنا.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: إن سيدنا عيسى عليه السلام ما أنذر عن نفسه في إنجيله أنه ابن الله بالجوهر، وأنه مساوٍ له بالذات، ولا علم بأن الله تعالى شأنه [ثلاثة أقانيم (ثلاثة أشخاص)][5]؛ حتى أن يكون نبينا محقوقا في إنذاره لهم وغير سامع من كتابه.

[101/أ]ثم نقول أيضا: إن النصارى الذين ابتدعوا هذه الآراء؛ أي أن عيسى / مساوٍ لله تعالى في الجوهر، وأن الله تعالى ثلاثة أشخاص؛ هؤلاء هم الذين أنذرهم نبينا حسبما جاء عليه الأمر من الله سبحانه وتعالى بقوله له: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ.

وقوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[6].

---

(1) انظر: الأجوبة الجلية، ص45-56.

(2) سورة الكهف: آية (4).

(3) وردت في موضعين في القرآن الكريم: الأولى في سورة القصص آية (46)، والثانية في سورة السجدة آية (3).

(4) في المخطوط [جانا]، والصحيح ما أثبته.

(5) في المخطوط [ثلاث أقانيم ثلاث أشخاص]، والصحيح ما أثبته.

(6) سورة النساء: آية (171). والآية كاملة: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ

وأما النصارى المبرؤون من تلك البدع المذكورة وغيرها؛ مثل: المتمذهبين بمذهب مجمع صرما[1]، الذين ما قبلوا هذه الآراء الحديثة المستنبطة بالتأويل؛ الذين كانوا في دين عيسى الصحيح، الموعودين من عيسى ومن موسى ومن الأنبياء بإتيان محمد ﷺ، العارفين مضامين الشهادات المقولة عنه[101/ب] المار شرحها في الدعوى الثالثة[2]، المشهود لهم في القرآن حيث يقول عنهم: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ / ﯘ ﯙ ﭼ - أعني مثل الشهادات التي مركزها في الدعوى الثالثة وغيرها من آيات التسبيحات - ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ[3].

وقوله تعالى أيضا: ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ[4].

علامتهم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ[5].

فهؤلاء حينما لحظوا بأن قد أشرقت شموس نبينا ﷺ بازغةً، [102/أ] وتشعشعت أنواره لامعة؛ فحالا تبعوه وآمنوا به من دون تأخير، وعلى هؤلاء يصدق القول أنهم منذرون / من سيدنا عيسى، وهم بالحق أمة عيسى عليه السلام.

وأما أنتم يا جماعة المسيحيين الذين تعتقدون بمساواة عيسى لله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، وبتثليث الأقانيم الغير الموجود ذكرهما من عيسى في الإنجيل؛ أي أنه ما وجد في الإنجيل حرفيا؛ لا لفظة أن الله ثلاثة أقانيم، ولا أن عيسى مساوٍ لله بالجوهر؛ بل هما من بدع وتأويل علمائكم، فإنذاركم هو لازم كما شَرَعَ القرآن الشريف فيه.

ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ.

1 (1) تقدم ذكر ذلك في ص231.

2 (2) انظر: ص111-208.

3 (3) سورة آل عمران: آية (113-114).

4 (4) سورة المائدة: آية (82).

5 (5) سورة المائدة: آية (83).

الدعوى السابعة

أن القرآن الشريف يقول: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(1).

فيستدل من تتمة هذه الآية الشريفة على أن ادِّعَاءكم الألوهية يا جماعة النصارى لسيدنا [102/ب] عيسى / بدعة(2) وجدت عندكم؛ لأن سيدنا عيسى تبرأ منها إذ قال: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ(3).

فتجيب النصارى: بأن هذه الدعوى التي يدَّعيها القرآن علينا تهمة لنا؛ لأن جميع [ملل](4) النصارى الموجودة والسالفة اعتقاداتها صريحة بذلك، وهذا الرأيُ ليس [له وجود](5) عندنا كُلِّيًّا.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : إذ قال: يا أحبائي وأبناء جنسي إن هذا الرأي الذي ذكره القرآن الشريف وأنتم تنكرونه الآن؛ والحال أنه قد وجد قديما في الدهور الأول، وليس هو تهمة، وبعد وجوده قد تلاشى مضمحلا كما ذكر ذلك عندكم سعيد البطريق(6)؛ الذي صار

---

1 (1) سورة المائدة: آية (116).

2 (2) البدعة في اللغة لها معنيان: الأول: الشيء المخترع على غير مثال سابق. والثاني: التعب. وفي الشرع: هي طريقة في الدين مخترعة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (1/209-210) مادة (بدع)، والاعتصام، الشاطبي، (1/41-45)، وجامع العلوم والحكم، ابن رجب، ص500-505، وقواعد معرفة البدع، محمد بن حسين الجيزاني، ص15-22.

3 (3) سورة المائدة: آية (116-117).

4 (4) في المخطوط [ملك]، والصحيح ما أثبته من فهرسة الرسالة في المقدمة، انظر: ص36.

5 (5) في المخطوط [وجود]، والصحيح ما أثبته من فهرسة الرسالة في المقدمة، انظر: ص36.

6 (6) سعيد بن البطريق، كان طبيبا نصرانيا مشهورا في زمانه، من أهل فسطاط مصر، وكانت له دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم، أصبح بطريركا في الاسكندرية وسمي أنتيشيوس سنة 321ه، مات في مصر سنة 328ه. انظر: عيون الأنباء في

فيما بعد بطركا[1] على الإسكندرية[2] في كتاب التاريخ

[103/أ]

المشهور الذي له[3].

ثم وعدا / وجود هذا الرأي في المدد السالفة[4] إلا أنه قد يوجد إلى زماننا هذا الرأي نفسه بالمعنى لا بالحروف؛ إذ نرى أن بعضا من فرق النصارى يقدمون إلى مريم

طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، ص545-546، والأعلام، الزركلي، (3/92).

1 (1) بطرك أو بطريرك أو بطريق: لفظ يوناني، وهو مركب من الكلمة اليونانية (patria) أي العشيرة، والكلمة اليونانية (archi) أي الرئيس، فيكون معناها رئيس العشيرة، وهي تطلق على بعض الرؤساء الدينيين الذين تمتد سلطتهم إلى عدد من الأساقفة، والبطريركيات في الأصل ثلاث: الغربية وعلى رأسها أسقف روما، وأنطاكية، والإسكندرية، وفي القرنين الرابع والخامس أضيف إليها القسطنطينية وأورشليم، ثم ظهرت بعد ذلك بطريركيات عديدة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/301) مادة (بطرق) (بطرك)، وكنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، الدكتور أسد رستم، (1/404-405)، والموسوعة العربية الميسرة (2/726).

2 (2) الإسكندرية: هي إحدى أهم المدن التاريخية القديمة المشهورة في مصر. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (1/182-189).

3 (3) هو كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، ويسمى نظم الجوهر، وهو مطبوع، وقد كتبه إلى أخيه الطبيب عيسى بن البطريق، ويشتمل على معرفة صوم النصارى وتواريخهم وأعيادهم، وتواريخ الخلفاء والملوك المتقدمين، وذكر البطاركة وأحوالهم، وما جرى لهم في ولايتهم. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، ص546. وقد ذكر ابن البطريق في ص126: "فبعث قسطنطين إلى جميع البلدان فجمع البطاركة والأساقفة في مدينة نيقية بعد سنة وشهرين، ألفين وثمانية وأربعون أسقفا، وكانوا مختلفين الآراء والأديان، **فمنهم من كان يقول: أن المسيح وأمه إلهين من دون الله، وهم البربرانية؛ ويسمون المريميين**". وقد ذكر ابن حزم : أن هذه الفرقة بادت. انظر:

الصوم والعبادة[1] بقولهم: "يا سلطانة السماوات والأرض اقبلي [منا][2] هذه العبادة، ويا سلطانة الأنبياء والملائكة والقديسين"[3].

وقد يرتلون في إحدى قطع ترنيماتهم[4] قائلين وطالبين من السيدة مريم ومتضرعين: "عليك وضعنا كل رجانا واتكالنا فاحفظينا تحت ستر كنفك"[5].

وبعضا من فرق النصارى قد تكره هذه الأقوال وتوبخ

الفصل في الملل والأهواء والنحل (1/65).

4 (4) كتب في هامش المخطوط: [حاشية: راجع كتاب ريحانة النفوس في الباب الأول ورقة عدد 31 سطر 18 المطبوع في بيروت سنة 1854 يخبر بأن كيرللس أسقف الإسكندرية الذي توفى سنة 444، وبروكلوس أسقف القسطنطينية الذي توفى سنة 446 هما أول من أعطاها إلى مريم عبادة دينية، وأول من حكم بهذه العبادة إنما هو المجمع السابع العام الملتمّ في القسطنطينية سنة 692 المسمى مجمع تروللو]. واسم الكتاب ريحانة النفوس في أصل الاعتقادات والطقوس، تأليف القس بنيامين شنيدر، وقد رجعت إليه ووجدت نفس الكلام الذي أشار إليه الناسخ، ولم أجد نسخة مصورة للكتاب وإنما هو موجود في موقع: www.kalimatalhayat.com/doctrine/87-historyofceremonies.html على الشبكة العنكبوتية، ومما جاء في الكتاب في الباب الأول: في أصل الأعياد: "إنه لا يوجد في الكتاب المقدس ذكر لتقديم كرامة دينية إلى مريم العذراء، وقد كانت عادة الكنائس في الأعصار الأولى مطابقة بالتمام لهذا الرأي؛ لأنه في الأربعمائة سنة الأولى كانت العبادة لمريم أمراً غير مسموع به وهذا لا يمكن إنكاره". ثم ذكر أسباب أدت إلى عبادة مريم؛ من أهمها هو اجتهاد النصارى بعد القرن الرابع في إدخال كثير من الآراء الأساسية من ديانة الوثنيين ومزجها بالديانة النصرانية. وانظر: قرارات مجمع تروللو في مجموعة الشرع الكنسي، ص525-611.

1 (1) وهم طائفة الكاثوليك وطائفة الأرثوذكس، وأما طائفة البروتستانت فلا تقدم لها شيئا من ذلك؛ بل ترى أن هذا من البدع التي أحدثها النصارى، وقد اختلف في عدد أيام الصوم بين الطوائف النصرانية المسمى بصوم السيدة العذراء الذي يوافق يوم 15 آب (أغسطس) من التاريخ الميلادي؛ وهم يزعمون أنه اليوم الذي صعدت بجسدها إلى السماء؛ فطائفة

عليها [الذين][1] يقولونها، وتقول لهم: إن كنتم تضعون كل رجاكم واتكالكم على مريم وأنها تحفظكم، فما أبقيتم لله تعالى شيئا من الرجا والتوكل والحفظ[2]؟!
[103/ب]ثم إن فرقة من النصارى / أيضا إلى حد هذا الزمان تقول في كتب تمجيد مريم: "إن انتقال جسم مريم إلى السماء هو أعظم من صعود ابنها"[3]. مع أن

الكاثوليك يصومون يوما الجمعة اللذان يقعان بين 1-14 من شهر أغسطس، وطائفة الأرثوذكس يصومون خمسة عشر يوما من 1-15 من شهر مسرى (هو الشهر الثاني عشر من الشهور القبطية والذي يوافق يوم 7 أغسطس من الشهر الميلادي) فيكون صيامهم من يوم 7-21 من شهر أغسطس، ويقدمون لمريم عبادات كثيرة: كدعائها مباشرة من دون الله، والسجود لتمثالها أو صورتها، وتقديم النذور لها، وعندهم أعياد كثيرة لها. انظر: الرسالة الموسومة بالدليل إلى طاعة الإنجيل، ميخايل مشاقة، الباب الخامس (في عبادة الأيقونات) والباب السادس (في عبادة المليكة والقديسين وطلب معوناتهم وشفاعاتهم)، وبدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية، د.حنين عبد المسيح، ص57-75، وتأليه مريم ابنة عمران والعبادات المقدمة لها عند النصارى، الدكتور محمد أحمد ملكاوي، ص22-39، وعبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية، معاذ عليان، وموقع إرسالية مار نرساي الكلدانية الكاثوليكية على الشبكة العنكبوتية: www.marnarsay.com/Salawat/Saum%20alsayda.htm

2 (2) في المخطوط [مننا]، والصحيح ما أثبته.

3 (3) هذه هي أحد الأدعية التي يدعون النصارى مريم، وتوجد صيغ كثيرة لهذه الأدعية في مواقع النصارى، فمن ذلك: "يا سُلطانة السماء والأرض، الجالِسَة في حَضرَة المَلِكِ السَّماويّ، اقبَلي مِنّا هذا التَكريم، بِمَقام القُربان المَقبول لَدَيكِ ولدى يسوع ابْنِك، وأرسِلي إلَينا نِعمَة الغُفران الكامِل على جَميعِ خَطايانا، ووَفِّقينا أن نَخدُمَكِ ونَعبُد إبنِك بِخُلوص المَحَبّة والغَيرة، مِن صَميم القَلب...". من موقع القديسة رفقا www.saintrefqa.com (صلاة يا سلطانة السماء والأرض)، وهناك أدعية كثيرة شركية تقدم لها. وانظر: الرؤية الأرثوذكسية لوالدة الإله، ص 38-76، والصلوات اليومية الأرثوذكسية، ص44-46، ص47-

نفس هذا الانتقال قد تنكره فرقة عاقلة من النصارى[1].

فمن فحوى قولهم هذا المشروح، ومن زعمهم بأن كل رجاهم واتكالهم وحفظهم هو متعلق في مريم أم عيسى؛ فقد يلحظ معنى خفي وهو بأنها وابنها إلهين تطبيقا لمعنى كلام القرآن المقرر في صدر هذه الدعوى، الذي معناه أيضا كما جاء في سورة البقرة: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ

48، والمراجع السابقة في ص242 حاشية (1)، وموقع: www.marypages.com فإن به كثيرا من هذه الأدعية الشركية.

(1) ترنيمات: جمع ترنيم؛ وهو تطريب الصوت، وعند النصارى نشيد يتغنى به في كنائسهم أثناء صلواتهم، وقد يصاحب بالموسيقى على آلات خاصة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1745) مادة (رنم)، ومعجم اللغة العربية المعاصر، (2/948) مادة (رنم). 4

(2) وإلى اليوم يرددون نفس هذا الدعاء، وقد قال غريغوريوس الثالث (بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندريَّة وأورشليم للرُّوم الملكيِّين الكاثوليك الحالي) في ختام دعائه: "فيكِ وضعنا كلّ رجائنا يا أمَّ الله! فاحفظينا تحتَ سترِ كنفكِ، ولنودع المسيح الإله ذواتنا وبعضنا بعضًا وحياتنا كلّها". من موقع بطريركية الروم الملكيّين الكاثوليك أبرشية دمشق البطريركية: 5

www.pgc-sy.org/index.php?type=new&id=985

(3) مكررة مرتين في المخطوط. 1

(4) وهم طائفة البروتستانت، ومن عقائدهم: أنهم يرفضون عبادة مريم، ودعائها، وطلب الحوائج منها، كما يرفضون عبادة الملائكة والقدِّيسين تحت اسم إكرامهم، ولا يؤمنون بشفاعة القدِّيسين، ولا يحتفلون بأعيادهم. انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص195. 2

(1) يقول القديس بطرس دميانوس: "إن صعود العذراء إلى السماء أعظم من صعود يسوع لأنه في صعوده جاءت الملائكة لملاقاته ولكن في صعودها جاء هو ملك المجد مع أجواق الملائكة والقديسين لملاقاتها بزفةٍ إلهية". انظر: موقع الحكمة نت: 3

www.sofiea.net/index.php?option=com_content&view=article&id=1514:201

ﯓ ﯔﯕ ﭼ[1].

وإذا كان كذلك، أَمَا يلزم ترك مثل هذه الكبائر التي لا تستحق أن تقبل غفرانا على الإطلاق[2].

0-08-15-17-04-48&Itemid=45

1 (2) لم يرد في الأناجيل ما يدل على وفاة مـريم وصـعودها إلى السـماء، وإنمـا هي عقيـدة محدثـة في دين النصـارى، وقـد اختلفت الطوائـف النصـرانية في هـذه العقيـدة، فطائفـة الكاثوليك تعتقد أن مريم صعدت بالجسد والـروح إلى السـماء؛ لأنها تميزت عن سائر البشر بكونها خارج الخطيئة الأصـلية، فلا يمكن أن تمـوت لـذلك فصـعدت إلى السـماء، وقـد ثبتت هـذه العقيدة عندهم ووجب الإيمان بها على الكاثوليك كلهم في عهد بابا روما بيوس الثاني عشر (1939-1958م) بدستور رسـولي سنة 1950م، وطائفـة الأرثـوذكس تعتقـد أن مـريم قـد مـاتت مثلهـا مثـل جميـع البشـر؛ لأنهـا من صـلب آدم عليـه الصـلاة والسـلام، لكن ابنهـا عيسـى عليـه الصـلاة والسـلام نقلهـا من المـوت إلى الحيـاة، ورفعهـا إلى السـماء، وأمـا طائفـة البروتستانت فلا تعتقد ذلك، يقول مارتن لـوثر مؤسـس طائفـة البروتستانت: "لا نستطيع أن نستنتج من الإنجيل وجود العـذراء في السماء، وليس من الضـروري أن نعـرف مصـير القديسـين في السماء". انظر: مريم ابنة عمران في المسـيحية والإسـلام دراسـة مقارنـة، عـوني فتحي المصـطفى، ص22، والطائفـة الكاثوليكيـة وأثرهـا على العـالم الإسـلامي، د.محمـد بن علي الزيلعي، ص120-121.

1 (3) سورة البقرة: آية (165). قال الحافظ ابن كثير :: "يـذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا، وما لهم في الـدار الآخـرة، حيث جعلوا له أندادًا؛ أي: أمثالا ونظراء يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه، وهو الله لا إله إلا هو، ولا ضـد لـه ولا نـدَّ لـه، ولا شـريك معه، وفي الصحيحين عن عبـد اللـه بن مسـعود قـال: قلت: يـا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: ((**أن تجعل لله ندًا وهو خلَقَك**))". تفسير ابن كثير (2/142).

2 (1) لأنه من الشرك الأكبر الذي لا يغفره اللـه تعـالى إن مـات

الدعوى الثامنة

[104/أ]قد يقول القرآن الشريف: / ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ[1]، وقوله أيضا: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﭼ[2]، فعلى هذه القواعد نحن جماعة المسلمين قد نقول وما علينا من حرج، ونريدكم يا جماعة المسيحيين أن تقبلوا هذا الكتاب المدون فيه هذه الشريعة العادلة المسيّجَة للدين، وتتبعوا نبيه.

فتجيب النصارى: أن هذا القول المسنون عندكم يا جماعة المسلمين هو مزعج لنا ومنفر، وهو بعيد عن طريقة سيدنا عيسى، فنحن جماعة المسيحيين نشنأه ولا نريد أن نسمعه، فضلا على أننا نتبع كتابه.

الجواب من المؤلف [:][3] إذ قال: أنتم يا معشر النصارى أنسبائي وبني جنسي، إن هذه المعاني لا ينبغي أن تنفركم وتزعجكم؛ لأنكم إذا سمعتم[104/ب] معنى أقوال الأنبياء السوابق المشيرة / على نبينا ﷺ اكتملت فيها، فإنها تفرحكم فرحا بليغا، وتروها بخلاف ما كنتم تصورتوها:

فالأول[4]: أنه يستدل من كلام القرآن الشريف المحرر في أصل الدعوى على أن نبينا ﷺ ما كان جائرا بالقتال، ولا مبتدئا فيه؛ لأن الآية الشريفة تقول: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﭼ[5]، وقالت أيضا: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ

عليه الإنسان، قال الله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [سورة النساء: آية (48)، وآية (116)]، وأما في حال حياة الإنسان فمن تاب من الشرك الأكبر يتوب الله عليه؛ لأن الله يغفر الذنوب جميعا، قال الله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [سورة الزمر: آية (53)]. انظر: كتاب الكبائر، الذهبي، ص38-39، وتفسير ابن كثير (12/138-144).

(1) سورة البقرة: آية (190).

(2) سورة التوبة: آية (36).

(3) في المخطوط [رحمه]، والصحيح ما أثبته.

(4) كتب في هامش المخطوط: [أي أَوَّلًا].

(5) في المخطوط: [وقاتلوهم كافة كما يقاتلوكم كافة]،

ی چ[1]، وأيضا: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ چ[2]، وأيضا: ﭽ ﭙﭚ ﭛ ﭜ چ[3].

ومن هذه الأقوال انكشفت سيرة المصطفى ، وأنه ما [أ/105] كان يعتدي كما تقولون عنه؛ لأنه جميع الآيات الواردة في حق القتال كانت قرائنها تدل على أنه: إمّا أن يتقدمها مثل / هذه المعاني أو يتأخرها، أو أن تكون خفية المعنى، ومسنده على ما تقدم شرحه؛ أي أنهم هم ابتدأوا بالقتال معه، والبيان على ذلك أن النبي لما افتكر أو أراد بأن يدعو الناس إلى الإسلام بالإكراه؛ فأتاه القول المنيف[4] المنزل في القرآن الشريف وناجاه وقال له: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ[5].

والصحيح ما أثبته.

1 (6) سورة البقرة: آية (190).

2 (7) سورة البقرة: آية (194).

3 (1) في المخطوط: [وقاتلوهم كما يقاتلوكم]، والصحيح ما أثبته.

4 (2) المنيف: العالي والمشرف على غيره. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4579) مادة (نوف).

5 (3) سورة يونس: آية (99-100). وهذه الآية لا دلالة فيها على أن النبي فكر أن يدعو الناس إلى الإسلام بالإكراه كما فهمها المؤلف :، وإنما كما قال البغوي : في تفسيره (4/153): "هذه تسلية للنبي ، وذلك أنه كان حريصا على أن يؤمن جميع الناس، فأخبره الله جل ذكره: أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة، ولا يضل إلا من سبق له الشقاوة". ودليل عدم الإكراه في الدخول إلى الإسلام هو قوله تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ چ [سورة البقرة: آية (256). قال الحافظ ابن كثير : في تفسيره (2/444): "أي: لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورًا". وهناك شبهة قديمة يرددها أعداء الإسلام إلى وقتنا الحاضر؛ وهي: أن الإسلام

ثم أقول: وإن كان فيما بعد أطلق القتال في القرآن بغير قيد ولا ذكر سبب بادي من الأخصام؛ إلا أن ذلك يكون
/105] قد نشأ من حيث أن أخصامه وأعداءه المحاربين له عمت وعمدت آراءهم على قتاله بالاتصال للاستئصال له، وإلى دينه السامي / الشريف، فلذلك قد صارت تأتي بعض الآيات بالقتال بغير قيدٍ ظاهريٍّ، ولا تعليل السبب وتكريره، بحيث أن القاعدة الوحيدة - أعني إصرارهم على قتاله - قد مرت مرارا في القرآن الشريف[1].

انتشر بحد السيف وأن الناس دخلوا فيه وهم كارهون، والرد على هذه الشبهة من وجوه: الأول: أن هذا القول على إطلاقه باطل، فالإسلام انتشر بالدعوة إلى الله تعالى أولا؛ فقد مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله تعالى قبل أن يؤمر بالقتال، فآمن به المهاجرون والأنصار طوعا واختيارا بغير سيف، ومن أبى قاتلوه لمصلحته ونجاته، كما يجب إلزام من عليه حق لمخلوق بأداء الحق الذي عليه ولو بالسجن أو الضرب، ولا يعتبر مظلوما؛ فكيف يستنكر إلزام من عليه حق لله تعالى بأداء حقه، فكيف بأعظم الحقوق وهو توحيد الله وترك الإشراك به. ثانيا: الجهاد في الإسلام وسيلة وليست غاية؛ من أجل هدم الشرك، وعبادة الله وحده لا شريك له، وحماية الدعاة من الأذى ومن أن يحال بينهم وبين عامة الناس، ومن رحمة الله سبحانه أن شرع الجهاد للمشركين وقتالهم حتى يعبد الله وحده ويتركوا عبادة ما سواه، وفي ذلك سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة. ثالثا: الوقائع التاريخية تشهد بأن المسلمين لم يكرهوا أحدا على الدخول في الإسلام، ويؤيد ذلك شهادات من الكفار على حسن معاملة المسلمين لأهل البلاد المفتوحة. رابعا: أن الأديان السابقة - اليهودية والنصرانية - لا تنكر القتال في كتبها، وقد حاولوا نشر عقائدهم بالوسائل القمعية، وهذا واضح من كتبهم. انظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (1/238-246)، ومجموع فتاوى ابن باز، (6/223)، وموسوعة بيان الإسلام: الرد على الافتراءات والشبهات، المجلد الثالث (3/110-153).

[1] (1) الآيات في ذلك كثيرة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [سورة الأنفال: آية (30)]، وقوله تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ

(حاشية: أن معنى كلام المؤلف : تعالى بأن النبي لما أنـه أنـذر النـاس بدينـه الشـريف فعـادوه وقـاتلوه لأجـل صـيانة ديانتهم، ولما صاروا يقاتلوه جاء عليه الأمـر بقتـالهم لقولـه تعالى: ﭽ   ﯢﭼ ﯣ ﭼ[1].

ولكن وإن كان فيما بعد قـد ورد الأمـر بقتـالهم من غـير ذكــر ســبب ظــاهري منهم - أي من الأخصــام -، فيكــون السبب هو إصـرار ضـمائرهم على قتالـه، [106/أ] وهـــو محـــذوف ومعلـــوم ومتقـــدم من أخصـامه، ولا يلـزم أن يكـون / في القـرآن الشـريف لـذلك السبب تكرار).

النص: وثانيـا أقـول: إن سـيدنا موسـى عليـه السـلام، ويوشـع بن نـون، وإيليـا، وغـيرهم من الصـالحين قـد تـذكر التوراة عنهم بـأنهم سـلبوا ونهبـوا أمـوال أعـدائهم، وقتلـوا ألوفا وكرَّات[2] منهم، وأيضا اسـتحلُّوا قتـل النسـاء والبنـات والعجـائز والصـبيان والأطفـال، وأحرقـوا بيـوتهم وأمتعتهم وحيواناتهم[3]، حتى قد جاء عليهم الأمر بـالحريق على بعض

[سورة التوبة: آية (13)].

1 (1) سورة التوبة: آيـة (36). وفي المخطـوط [وقـاتلوهم كمـا يقاتلوكم].

2 (2) كرَّات: جمع كرَّة، وهي في الحساب مائة ألف، وقـد تقـدم التعريف بها ص88.

3 (3) جـاءت نصـوص كثـيرة في التـوراة في ذلـك، فمن هـذه النصوص: جاء في سفر التثنية (2:ـ 31-34): "فخـرج سـيحون إلى يـاهص بجميـع قومـه لمحاربتنـا، فأسـلمه الـرب إلهنـا إلى أيدينا، فقتلناه هو وبنيه وجميـع قومـه، وفتحنـا جميـع مدنـه في ذلك الوقت، وحلَّلنا في كل مدينة قتـل جميـع الرجـال والنسـاء والأطفال فلم نبق باقيا". وجاء في سـفر يشـوع (6:ـ 21-24): "وقتلـوا بحـد السـيف إكرامـا للـرب جميـع مـا في المدينـة من رجال ونسـاء وأطفـال وشـيوخ، حـتى البقـر والغنم والحمـير... وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار". وانظر: سفر التثنيـة (3: 1-11)ـ (13:ــ 13-17)ـ (20:ــ 10-19)، وســفر حزقيــال (9: 5-11).

من النــاس مــع عيــالهم[1] وأولادهم وأمتعتهم، كمــا حــدث [بعخان][2] الشيء الغريب الـذي مـا سـمع لا عنـد نبينـا، ولا عند صحابته، ولا في عدد كميـة المقتـولين، ولا في كيفيتهم المار شرحها؛ لأن نبينا ﷺ[3] في غزواتـه الشـريفة الـتي كـان عددها ثمانية وعشرون غزوة[4] قد تُوَضِّح بأنه ما قتـل فيهـا عشر ممن قتل من / موسى عليهما أفضل الصـلاة وأكمـل

1 (4) في المخطوط [أعيالهم]، والصحيح ما أثبته.

2 (5) في المخطوط كتب في الهامش [بحاخـام]، والصـحيح مـا أثبته من الكتاب المقدس، ويسـمى أيضـا عخـار كمـا في سـفر أخبار الأيام الأول (2: 7)، وفي بعض ترجمات الكتاب المقدس يكتب عاكان وعاكار، وعخان: اسم عبري معناه (المـزعج) وهـو ابن كرمي بن زبدي بن زارح من سـبط يهـوذا، وسـبب عقوبتـه أنه أخـذ من مغـانم أريحـا عنـدما فتحت وأخفـاه، وقـد جـاء في سفر يشوع (7: 24-26): "فَأَخَذَ يشوع عخان بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالـرِّدَاءَ وَلِسَـانَ الـذَّهَبِ وَبَنِيـهِ وَبَنَاتِـهِ وَبَقَـرَهُ وَحَمِـيرَهُ وَغَنَمَـهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُـلَّ مَـا لَـهُ، وَجَمِيـعُ إِسْـرَائِيلَ مَعَـهُ، وَصَـعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ، فَقَالَ يشوع: كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَـدِّرُكَ الـرَّبُّ فِي هـذَا الْيَـوْمِ! فَرَجَمَـهُ جَمِيـعُ إِسْـرَائِيلَ بِالْحِجَـارَةِ وَأَحْرَقُـوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَأَقَامُوا فَوْقَهُ رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هـذَا الْيَـوْمِ. فَرَجَـعَ الـرَّبُّ عَنْ حُمُـوِّ غَضَـبِهِ، وَلِـذلِكَ دُعِيَ اسْـمُ ذلِكَ الْمَكَانِ (وَادِيَ عَخُورَ) إِلَى هذَا الْيَوْمِ". وانظر قصـته كاملـة في سفر يشوع، الإصحاح السابع. انظر: قاموس الكتاب المقــدس، ص608، ودائرة المعارف الكتابية (5/202-203).

3 (1) في المخطـوط [صـلعم]، وهي مختصـر صـلى اللـه عليـه وسلم، فلا ينبغي كتابتهـا بهـذا الرمـز، قـال الفيروزأبـادي : في كتابه الصِّلات والبُشر في الصلاة على خير البشر ص114: "ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبـة فيكتبـون (صـلعم) بـدلا من صـلى اللـه عليـه وسـلم". وانظـر: كتب ورسـائل عبـد المحسـن بن حمـد العبـاد البـدر (6/67-68).

4 (2) اختلــف في عــدد غــزوات الرســول ﷺ، قــال ابن القيم :: "غزواتُه كلها وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مـدة عشـر سـنين، فـالغزواتُ سـبع وعشـرون، وقيـل: خمس وعشـرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل غير ذلك، قاتل منها في تسع: بدر،

[106/ب]
السلام وعلى جميع الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين(1).

وثالثا: أن نبينا ﷺ عدا أنه كان ملزوما إلى ذلك القتال ومأمورا به، كما أُمِرَ موسى وخلفه عليهم السلام، ومحاميا عن دين الله من الذين كانوا يعتدون عليه من المضادين المريدين هدمه، إلا أنه من وجه آخر كان مرغوما للقتال؛ وهو لأجل إتمام أقوال الأنبياء المنبئة عنه بأنه يكون قاتلا، وتنفيذها الذي بَيَّنَّاه في خلاصة الشهادات [الأربع عشرة](2) الماضيات في الدعوى الثالثة الذين أنبأوا عنه(3)، وأنه يكون بهذا الشكل ذاته الذين من جملتهم شهادة داود النبي عليه

[107/أ]
السلام بقوله / عنه في مزموره الخامس والأربعين عدد(4) 3: "تقلد سيفك على فخذك أيها القوي بحسنك وجمالك، استله وانجح واملك"(5).

ومنهم أيضا شهادة يوحنا الإنجيلي في رؤياه الذي من بعد أن سماه باسمين من أسمائه اللذين هما: الأمين

وأُحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. وقيل: قاتل في بني النضير والغابة ووادي القُرى من أعمال خيبر. وأمّا سراياه وبعوثه، فقريب من ستين، والغزوات الكبار الأمهات سبع: بدر، وأُحد، والخندق، وخيبر، والفتح، وحنين، وتبوك". زاد المعاد (1/129). وانظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، (2/5-155)، وشرح النووي على صحيح مسلم، المجلد الرابع، (12/209-211)، وفتح الباري، ابن حجر، (7/279-281) (8/153-154).

1 (3) جاء في موسوعة بيان الإسلام: الرد على الافتراءات والشبهات، المجلد الثالث (3/114): أن عدد القتلى من الكفار في جميع غزوات الرسول ﷺ كانوا 439 رجلا.

2 (1) في المخطوط [الأربعة عشر]، والصحيح ما أثبته.

3 (2) انظر: ص113-208.

4 (3) كتب في المخطوط فوق هذه الكلمة: [عربي]، وفي هامش المخطوط: [مزمور عبراني ص44].

5 (4) تقدم ذكر ذلك في خلاصة الشهادة الرابعة ص128.

والصــادق؛ أشــار عنــه [ثمان عشرة][1] إشــارة، الــتي من جملتهـا يقـول: "وأمـا البـاقون قتلـوا بسـيف الـراكب على الفـرس"، وسـمى المقتـولين منـه وليمـة اللـه العظيمـة، ودُعِيَ الطيور والوحوش إليها[2].

فإذا كان نبينا لم يعمل بحسب مـا أُمِـرَ بِـهِ، ولا أتقن شـكل دعـوى رسـالته الـتي شـكله اللـه بها[3]؛ المقولـة عنـه في التـوراة والإنجيـل والزبـور، وقـد أشـار [107/ب] إليها القـرآن الشـريف بإشـارة واضـحة أيضا بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ[4]، / وأيضا قوله في سورة براءة: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﭼ[5]، فما كانت صدقت نبوات الأنبياء ولا كملت، وها قد شهد القرآن الشريف وأفـاد بـأن هذه الأعمال المقولة على المصـطفى هي واردة ومدونـة في التوراة والإنجيل وعدا عليه.

فيا ترى يا جماعة المسيحيين لو كان جاء سيدنا محمد بالسـكينة والدعـة؛ كمثـل عيسـى عليـه السـلام، فعلى أي موضــوع ومركــز تحملــون هــذه المعــاني الــتي ذكرناهــا، الموصى بها من الله سبحانه وتعالى في تــوراتكم وإنجيلكم

---

1 (5) في المخطوط [ثماعشر]، والصحيح ما أثبته.

2 (6) تقدم ذكر ذلك في خلاصة الشهادة الرابعة عشـر ص196-208.

3 (7) حاشاه من ذلك عليه الصلاة والسلام، فإنه مـا من خـير إلا ودل أمته عليه، ومـا من شـر إلا وحـذرهم منـه، وهـو القائـل : **"قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك".** أخرجـه ابن ماجـه في المقدمة من حـديث العربـاض بن سـارية ، (1/16)، حـديث رقم (43)، وأخرجـه الإمـام أحمـد في المسـند، (28/367)، حـديث رقم (17141)، وقد صححه الألباني في سلسلة الأحـاديث الصـحيحة، (2/610-611)، حديث رقم (937).

4 (8) هــذه الآيــة مــذكورة في موضــعين في القــرآن الكــريم: الموضع الأول في سورة التوبة آية (73)، والموضـع الثـاني في سورة التحريم آية (9).

5 (1) سورة التوبة: آية (111). كتب في هامش المخطوط: [هنا آخر الجملة بعد فإذا].

وزبوركم وعدا عليه؟!. /

الدعوى التاسعة [108/]

قد يقول القرآن الشريف في سورة النساء: ﭽ ژ ڑ ڑ
ڑ ک ک ک ک گک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ
ڻ ﭼ[1].

فأنتم يا معشر النصارى إذا اتبعتم ديننا المـُبَشَّرَ به في كتبكم والدالةُ عليه؛ كما مرَّ شرحه في جواب الدعوى الثالثة[2]، فإنكم [تتحرَّرُون][3] من رق التزام امرأة واحدة؛ حتى لو وجدتم فيها العيوب الشرعية جميعها لا يمكنكم تركها[4]، ولهذا المشروح في قرآننا هو محبوب عند

---

1 (1) سورة النساء: آية (3).

2 (2) انظر: ص111-208.

3 (3) في المخطوط مكان الكلمة بياض، والمثبت من فهرسة الرسالة في ص37.

4 (4) يعتبر الزواج عند أكثر طوائف النصارى سرا مقدسا من أسرار الكنيسة السبعة المقدسة عندهم، وهي: 1- سر المعمودية. 2- سر المسحة المقدسة أو الميرون (التثبيت). 3- سر الشكر أو الأفخارستيا (العشاء الرباني). 4- سر التوبة أو الاعتراف. 5- سر مسحة المرضى. 6- سر الكنهوت (الرهبانية). 7- سر الزواج (ويسمى أيضا سر الزيجة)، ولذلك يحرمون الطلاق إلا في حالة الزنى، وحالات أخرى على خلاف بين طوائفهم، ويحرم عندهم تعدد الزوجات، وقد كان تعدد الزوجات معمولا به في بداية النصرانية تبعا لليهود، ولا تزال طائفة المورمون النصرانية ترى بتعدد الزوجات سرا بالرغم من المنع العلني؛ وذلك لأنهم تعرضوا للضغط الشديد من قبل الطوائف النصرانية، وكذلك لتمكنهم من الانضمام إلى السلطات الاتحادية. انظر: أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، ومقارنة الأديان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، ص236، والطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د.محمد بن علي الزيلعي، ص91-116، وموسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة، الدكتورة ملكة يوسف زرار، (1/48-100)، والنصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، ص114-131، والفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص65، ونظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، صابر أحمد طه، ص 28، 59، 149-158،

الطبيعة، معين في أمر المعيشة، وهو مفوض عمله لمن يريد ويمكنه، وليس هو فرض على الناس جميعا[1].

فتجيب النصارى: أن هذه الشريعة التي تمدحونها أنتم يا جماعة المسلمين، فنحن لا تقبلها [108/ب] طبيعتنا من كونها / مضادة لإنجيلنا على خط مستقيم، ومنافية أصل خلقة العالم؛ لأن الله تعالى في البدأ خلق الإنسان ذكرا وأنثى، فكيف نحن نخالف هذا المرسوم[2]؟.

والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/576-577، 643).

1 (1) الزواج في الإسلام مشروع دل عليه القرآن والسنة والإجماع، وحكمه يختلف باختلاف الناس من ناحية قدرتهم على مطالب الزواج واستعدادهم للقيام بالحقوق الزوجية، فيكون واجبا أو حراما أو مكروها أو مندوبا أو مباحا، فيكون واجبا: إذا كان الشخص في حالة يتيقن فيها الوقوع في الزنى إن لم يتزوج، وكان قادرا على النفقة وحقوق الزواج الشرعية. ويكون حراما: إذا كان الشخص في حالة يتيقن فيها عدم القيام بأمور الزوجية، والإضرار بالمرأة إذا تزوج. ويكون مكروها: إذا خاف الشخص الوقوع في الجور والضرر؛ لعجزه عن الإنفاق أو عدم القيام بالواجبات الزوجية. ويكون مندوبا: في حالة الاعتدال، وهي أن يكون الشخص معتدل الطبيعة، بحيث لا يخشى الوقوع في الزنى إن لم يتزوج، ولا يخشى أن يظلم زوجته إن تزوج، وهذا عند جمهور الفقهاء، وقال الشافعية: إن الزواج في هذه الحالة مباح، يجوز فعله وتركه. انظر: المغني، ابن قدامة، (9/340-344)، والموسوعة الفقهية (11/251-252).

2 (2) يستندون بذلك على ما جاء في إنجيل متى (19: 4-5): "أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا". فقالوا: إن الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام لم يخلق له سوى امرأة واحدة، فلو أراد الله أن يكون للإنسان أكثر من امرأة لخلق له نساء عديدات؛ خصوصا وأن الحالة وقتئذ كانت داعية لذلك لزيادة النوع البشري، وقصد الله ظاهر في خلق امرأة واحدة لرجل واحد، وهذا دليل على أنه لا يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة! والرد

الجواب على هذا الجواب من المؤلف :: إني لا أتكلم بأن كل شارع من الأنبياء عليهم السلام لابد له من أن يتميز بشريعته لا بدينه [عن][1] الشارع الذي كان قبله[2]، كعيسى عليه السلام لما تميز بشريعة الفضل عن موسى عليه السلام الذي جاء بشريعة العدل[3]، وهذا الكلام هو وجه مقنع مفحم؛ بل إني أقول معنى آخر أقوى للإقناع، وأبلغ لحسم الدعوى مما سبق، وهو: نعم أن أصل الخلقة
109] أ/ هكذا كان كما جاوبتم؛ إلا أنه قد فاتكم معرفة ما حدث بعد ذلك وتجدد، وقد تكلمت فيه التوراة التي هي عندكم عن أسيادنا: / إبراهيم، ويعقوب، ويهوذا[4]، وموسى وما شرع

على هذه الزعم: أن الله تعالى خلق لآدم عليه الصلاة والسلام زوجة واحدة سيرا على سنته الكونية في الخلق، كما قال الله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [سورة الذاريات: آية (49)]، فكان آدم عليه الصلاة والسلام هو الرجل الوحيد في الدنيا، وحواء رضي الله عنها هي المرأة الوحيدة، بالإضافة إلى أن الله تعالى يذكر الناس بأصلهم وأنهم خلقوا من أب واحد وأم واحدة، وذلك حتى لا يفتخر أحد على غيره بعلو نسبه، وعراقة أصله، والله سبحانه أعلم بقصده وتدبيره لشؤون خلقه. انظر: انظر: أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، ص137-139، ونظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، صابر أحمد طه، ص59-60.

1 (1) في المخطوط مكررة مرتين.

2 (2) لأن دين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واحد، وهو الإسلام، وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [سورة آل عمران: آية (19)]، وقال ﷺ: **((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)).** أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ [سورة مريم: آية (16)]، حديث رقم (3443)، ص (1/896)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم (2365)، ص990.

3 (3) تقدم التعريف بشريعة الفضل والعدل في ص115 حاشية رقم (2).

4 (4) يهوذا اسم عبري معناه (حمد)، وهو الابن الرابع للنبي يعقوب عليه الصلاة والسلام، ويذكر أنه نال رضى والده، وكان

في شريعته، وداود، وسليمان، وغيرهم الذين أخذوا نساء أكثر من واحدة[1]، فلعلهم مخطئون عندكم، أو ما مدحهم الإنجيل عندكم بصراحة، أو أن التوراة ذمت أفعالهم وأخذهم من النساء أكثر من واحدة!

حاشا وكلا، فإن قلتم عنهم إنهم مخطئون؛ ضاددتم كتبكم التي ذكرتهم أنهم صالحون، وإن قلتم إنهم صائبون؛ فيلزمكم الإقرار بإصابة شريعة القرآن بأن الأخذ من النساء أكثر من واحدة هو جيّد بالشكل الذي شكله القرآن الشريف، ويلزمكم الحال أن تقولوا: إن هذا السند الموجود في الإنجيل المؤوَّل من علمائكم عن منع الأخذ من النساء أكثر من واحدة هو تحريف.

[109/ب]ثم إنني أقرر في هذا الباب معنى آخر حسي وأقول: / إن القصورات والأضرار والخطايا المهلكة

شهما، وتولى الزعامة في الكثير من الشؤون العائلية، ولم يذكر العهد القديم كثيرا عنه. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص1085، ودائرة المعارف الكتابية (8/313-314).

1 (5) كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام متزوجا بسارة رضي الله عنها، ثم تزوج هاجر رضي الله عنها، وجاء في سفر التكوين (25:ـ 1-6) أنه تزوج من امرأة اسمها قطورة، وأن له سراري، ويعقوب عليه الصلاة والسلام كان له أكثر من زوجة كما جاء في سفر التكوين (32:ـ 22): "ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ"، وكان موسى عليه الصلاة والسلام متزوجا بامرأتين، تزوج من بنت كاهن مديان واسمها صَفُّورة كما في سفر الخروج (2:ـ 16-22)، وتزوج أيضا من امرأة كوشية (حبشية) كما في سفر العدد (12:ـ 1)، وداود عليه الصلاة والسلام تزوج كثيرا من النساء، وله كثيرا من السراري، كما في سفر أخبار الأيام الأول (3: 1-9)، وسفر صموئيل الثاني (5:ـ 13-16)، وسليمان عليه الصلاة والسلام أيضا تزوج كثيرا من النساء، وله كثيرا من السراري، بلغ عددهن: سبعمائة زوجة، وثلاثمائة من السراري كما جاء في سفر الملوك الأول (11:ـ 3). انظر: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، ص9-37، ونظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، صابر أحمد طه، ص29-30.

التي تنشأ عندكم من عدم الطلاق، والتي تنتج من أخذ امرأة واحدة، ومن البتوليّة[1]، فهي كثيرة، مثل: تقليل النسل، ومحق الذراري، وحمل المرأة إذا زنت؛ الذي يسمّى رجلها ديوثا[2]، ومثل: قاطعة الأولاد عند وصول سنّها إلى نحو خمسين سنة، والعقيمة، والمجنونة، وصاحبة الأمراض العضالة الدايمة، والشخّاخة[3]، والفاجرة، والمتكبرة، والسَّرَّاقة، وأمثال ذلك.

وإذا أردتم أن تنظروا شرح هذه المذكورات ومتعلقاتها بزيادة؛ فعليكم بمراجعة كتاب الأجوبة الجليّة إلى المرحوم الشيخ زيادة - قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه - في

[110/أ]

السؤال الثالث والستين ترونه قد يفند فيها أشياء التي لم يسبقه فيها / سابق؛ إذ أنه يرى أن أثمارهم هي مؤدية إلى الهلاك[4].

---

1 (1) البتوليّة: مأخوذة من التبتل، وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح، وأصل البتل القطع. انظر: لسان العرب، ابن منظـور، (1/207) مادة (بتل).

2 (2) الديوث: هو الذي لا يغار على أهله. انظـر: لسـان العـرب، ابن منظور، (2/1465) مادة (ديث).

3 (3) هكذا في المخطوط، ومعناها: التي تبول في الفراش، كما ذكر ذلك في كتاب الأجوبة الجليـة ص241، والشـخ هـو صـوت البول، فيقال: شَخَّ الصبيُّ ببوله، إذا بال وكان له صوت. انظــر: معجم مقــاييس اللغــة، ابن فــارس، (3/179) مــادة (شــخ)، ولسان العرب، ابن منظور، (4/2210) مادة (شخخ).

4 (1) انظر: الأجوبة الجلية، ص236-243.

الدعوى العاشرة[1]

قد يقول القرآن الشريف في محلات كثيرة أن في الجنة [موجود أنهرا][2] من لبن وعسل وخمر، وولدان، وحوريات، فأنتم يا أحبائي وبني جنسي أما تتبعون ديننا؟!

الدين القيّم، المقدمة على إثباته البراهين المتبيّنة الماضي شرحها، المأخوذة من كتبكم ذاتها، وتحظون بهذه المذكورات التي هي من جملة الحاصلات الحسية في الجنة، ولِمَ تنكرون ذلك علينا؟

أما أنتم يوم القيامة تقومون بشرا كاملين؟!، وهذه الأشياء هي من جملة الحظيات والسعادات، والبَشَر تَنْسَرُّ بها، وتبغض النار التي لا تطفأ، والدود الذي لا ينام، الموجود ذكرهما في إنجيلكم عن [حالة][3] جهنم[4].

[110/ب]اسمعوا توبيخ القرآن على إنكاركم مثل / دعوانا وغيرها: ڇ ۋ   ې ۍ ۓ ۀ ۂ ڇ[5].

فتجيب النصارى: أن هذه المواكيل لها فضلات وقاذورات[6] تشنأها الطبيعة في هذه الدنيا، وكذا الزواج، فكيف يستحسن وجودها في الجنة مع أن الإنجيل الذي

---

1 (1) انظر: الأجوبة الجلية، ص97-105.

2 (2) في المخطوط [موجود انهر]، والصحيح ما أثبته.

3 (3) في المخطوط [حالية]، والصحيح ما أثبته.

4 (4) جاء في إنجيل مرقس (9: 42-48): "وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طُوِّقَ عُنُقُهُ بِحَجَرِ رَحًى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا، خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ، حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ، وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا، خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلاَنِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ، حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ، وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا، خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ، حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ".

5 (5) سورة آل عمران: آية (98).

6 (6) كتب في هامش المخطوط: [الأصل وازارات فليحرر]. وقد بحثت عنها في كتب اللغة فلم أقف على معنى لها.

بيدنا قد يخالفها ظاهرا بَيِّنًا؛ لأنه يقول: "إن في ملكوت الله لا يتزوجون، ولا يزوجون؛ بل يكونوا كالملائكة الذين في السماء"[1]، وبحيث أن الإنجيل منع الزواج فيلزم أن يمتنع معه الأكل والشرب، وباقي الأشياء التي عدّدتموها قد تتبعها لكونها غير لائقة.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : تعالى إذ قال: [111/أ]إنّ جماعة المسلمين قد يقولون: ولئن أثبت / أن الإنجيل والتوراة دخل عليهما تحريف كلمات في مواضع واختفى منهما أشياء؛ إلا أنه لازالت علماء المسلمين تستشهد منهما الكلام الصحيح؛ إذ أن القرآن الشريف ما قال عن كتبكم أنكم أعدمتموها وأوجدتم هذه عوضها؛ بل أنه دعاها كتبًا، وأنتم حرفتم فيها وأخفيتم منها، كما شرحنا عن ذلك في الدعوى الأولى[2].

والآن أقول: إنه ربما ليس مخالفة فيما بين القرآن الشريف وفيما بين الإنجيل والتوراة في هذا المعنى؛ لأنه نعم أنه قيل في إنجيلكم لا يتزوجون؛ ولكن معناه ربما يكون مبنيًّا على الأصل المترتب عليه حصول الدعوى؛ إذ أنه لا يكون صورة زواجهم في الجنة كقاذورات[3] الدنيا؛ لأن القرآن يبين ذلك بقوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[4].

[111/ب]فمن هذه الآية قد يتبين أن زواج أهل الجنة / بالحوريات هو شكل آخر غريب عن الذي منعه عيسى عليه السلام[5].

---

1 (1) انظر: إنجيل متى (22: 30). ونصه: " لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ".

2 (2) انظر: ص50-92.

3 (3) في المخطوط [كأزارات]، والمثبت من تصحيح الناسخ كما تقدم في ص258 حاشية رقم (6).

4 (4) سورة البقرة: آية (25).

5 (5) وذلك أنهم يختلفون عن نساء الدنيا، قال ابن جرير الطبري : عن قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ: "أنهن طُهِّرن من كل أذًى وقَذًى وريبةٍ، مما يكون في نساء أهل الدنيا، من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبُصاق والمنيّ، وما أشبه ذلك من الأذى والأدناس والريب والمكاره". تفسير الطبري (

وأيضا عن الأكل والشرب أقول: وإذا كان الإنسان خاليا من غرض نفسه فقد يرى أن في التوراة مكتوبا أكل وشرب أغرب من الأكل في الجنة؛ لأنها تذكر أن سيدنا إبراهيم حينما ضافوه الثلاثة الملائكة أطعمهم[1]، وذلك خلاف لما قاله عنهم القرآن الشريف[2] ومضادا أيضا لطبيعتهم؛ لأن الملائكة ليس لها آلاتٍ وبطونا حتى يأكلون بها[3]، وأما البشر يقومون في القيامة بآلاتهم وبطونهم[4]، وليس أكلهم في الجنة بعجيب؛ لأن المسيح على زعمكم أكل خبزا وسمكا، وشرب خمرا بعد قيامته[5]، وما غاط ولا

(1/419).

1 (1) انظر: سفر التكوين (18: 1-8).

2 (2) جاء في القرآن الكريم أنهم لم يأكلوا من الطعام الذي قدمه لهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ [سورة هود: آية (69-70)].

3 (3) وهذا من صفات الملائكة الكرام أنهم لا يأكلون ولا يشربون، بل هم كما قال الله تعالى عنهم: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [سورة الأنبياء: آية (19-20)]. وهو مما اتفق عليه العلماء كما نقل هذا الاتفاق الرازي في تفسيره، وقد وردت آثار عن السلف أنهم صمد لا أجواف لهم. انظر: تفسير الرازي (1/90)، وشرح حديث النزول، ابن تيمية، ص117-118، وفتح الباري، ابن حجر، (6/306)، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (8/130).

4 (4) هو البعث بعد الموت، وأن الأجساد ترجع كما كانت، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **((إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ:** ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [سورة الأنبياء: آية (104)] **وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم)).** أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، حديث رقم (3349)، ص(1/868). والبعث بعد الموت متفق عليه عند المسلمين واليهود النصارى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: "ومعاد الأبدان متفق عليه عند المسلمين واليهود والنصارى". مجموع الفتاوى (4/284).

5 (1) انظر: إنجيل لوقا (24: 42-43). ونصه: " فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل، فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ".

بال! ومثل ما تتصرف عندكم فضلات أكل المسيح وفضلات أكل الملائكة المذكورين؛ / صرفوا فضلات أهل الجنة

[112/أ]

معهم!

مع أن إنجيلكم وتوراتكم يعطيان كلمات وإشارات ومثالات لما صرح فيه القرآن الشريف؛ إذ أن الإنجيل عندكم قد أورد في مثل العشرة عذاري[1] في يوم القيامة بأن لي عرس وعروس، وفي كلامه عن الجزاء يقول: "من ترك أبا أو أما أو امرأة يأخذ في الآخرة مائة ضعف"[2].

ثم وعن الأكل والشرب أيضا يقول سيدنا عيسى إلى

ولم يذكر فيه الخبز والخمر، وهذا مما يدل على تحريف الأناجيل؛ وذلك أن المؤلف : نقل هذا الكلام من نسخة من الأناجيل فيها هذا الكلام، ومما يدل على وقوع التحريف والتبديل في الأناجيل أن في طبعات الأناجيل المعاصرة تذكر أنه أكل سمك مشوي فقط دون أن يذكروا العسل!!.

1 (2) هذا المثل ذكر في إنجيل متى (25: 1-13)، ونصه: "حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ، وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ، أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ، وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ، فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ، فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ، فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ، وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ، أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ، فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ".

2 (3) انظر: إنجيل متى (19: 29). ونصه: "وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ".

حواريه: "تأكلون وتشربون على مائدتي في ملكوت أبي"[1]، وفي رؤيا يوحنا في ص 3 ع 20 يقول المسيح: "إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشّى معه وهو معي"[2]، وأيضا انظر في ص 2 ع 7[3]، وعن الخمر قال صريحا: "لا أشرب من عصير هذه الكرمة إلى أن أشربه معكم في ملكوت أبي"[4].

[112/ب]ومنه / قد يظهر أن سيدنا عيسى يأكل ويشرب في الجنة مع الحواريين، والأوضح من ذلك ما قد قالته التوراة في سفر أيوب[5] عليه السلام عن أنهر اللَّبنِ والعسل صريحا بقولها: بأن الأثيم الخاطئ لا ينظر تقسيم الأنهار ووديان العسل واللبن أو [الزبد][6][7]، فكل هذه المعاني هي مطابقة لما قاله القرآن الشريف.

وإذا قلتم: إن هذه الأقوال نحن جماعة النصارى قد

---

1 (4) انظر: إنجيل لوقا (22: 29-30). ونصه: "وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ".

[113/

2 (1) انظر: سفر رؤيا يوحنا (3: 20).

3 (2) جاء في سفر رؤيا يوحنا (2: 7): "مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ، مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ".

4 (3) انظر: إنجيل متى (26: 29).

5 (4) هو نبي الله أيوب عليه الصلاة والسلام من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الذي ابتلي بالمرض فشفاه الله منه كما ذكر الله قصته في القرآن الكريم، وكان عليه الصلاة والسلام يضرب به المثل في الصبر، وعند أهل الكتاب يعدونه أحد الرجال الصالحين، وينسبون له سفر أيوب في العهد القديم. انظر: تاريخ الطبري (1/322-325)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/506-515)، وقاموس الكتاب المقدس ص146-148، ودائرة المعارف الكتابية (1/576-589).

6 (5) في المخطوط [الزبد]، والصحيح ما أثبته من الكتاب المقدس؛ لأن في بعض النسخ: "عسل ولبن"، وبعضها: "عسل وسمن".

7 (6) انظر: سفر أيوب (20: 4-17).

نفهمها على وجه المجاز لا على وجه الحقيقة، فنقول لكم: إنه لا يلزمنا تأويلكم، والتفسير نحن يلزمنا أن نعرف فقط أن معاني التوراة والإنجيل في هذا الباب مصرّحة مثل القرآن الشريف، فدعواكم التي جاوبتم فيها؛ وهو قولكم: إنه كيف يستحسن وجود الأكل في الجنة؟! /

هي ناشئة عن عدم معرفتكم في كتبكم.

تدعون على أن الأطفال الذين يموتون بغير معمودية لا يدخلون الجنة[1]، وأما الشريعة الحنونة على الكرَّات والمليونات من الأطفال والصبيان الغير كاملة معرفتهم، والشفوقة[2] والعادلة ما سمحت حتى ولا بأولاد الكافرين أن يتعذبوا مع البالغين؛ بل إنها متعتهم بالجنة لا على وجه الكمال؛ بل كالخدام من حيث أنهم غير مستحقين؛ لا رتبة المؤمنين العاملين المخدومين، ولا هم من الذين يوجب عليهم العذاب[3]، فالله سبحانه وتعالى قد أشار بوجودهم

---

1 (1) اختلفت طوائف النصارى في مصير الأطفال الذين لم يعمدوا: فمنهم من يرى أنهم ينالون الخلاص بالنعيم بالمسيح، ومنهم من يقول: أنهم يكونون في حال متوسط بين الراحة، أي أنهم لا يعذبون؛ لأنهم لم يفعلوا شيئا يستحقون عليه العذاب، ولا يتنعمون التنعيم كله؛ لأنهم لم يعمدوا، والتعميد هو شرط أساسي للنجاة من العقاب، وقال آخرون: إنهم يعدمون مشاهدة الله إلى الأبد بسبب الخطيئة الأصلية إلا أنهم لا يتعذبون في النيران الأبدية، وقال بعضهم: لا ينعمون ولا يعذبون. انظر: علم اللاهوت النظامي، ص1170، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة الأرثوذكية (2/224)، نقلا من كتاب اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام، الدكتور فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، ص279-280.

2 (2) هكذا في المخطوط، ولعل الأولى [والمشفقة].

3 (3) هذا أحد أقوال العلماء في أطفال المشركين إذا ماتوا أنهم يكونوا خدم أهل الجنة، وهذه المسألة مما اختلف فيه العلماء رحمهم الله على أقوال: فمنهم من قال: أنهم تحت مشيئة الله تعالى، وقال بعضهم: أنهم في الجنة، وقال بعضهم: أنهم في النار، وقال بعضهم: أنهم في منزلة بين الجنة والنار، وقال بعضهم: أنهم يمتحنون في عرصات القيامة، ويرسل إليهم هناك رسول وإلى كل من لم تبلغه الدعوة، فمن أطاع الرسول

في الجنة بقوله في القرآن الشريف: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[1].

فعلى هذه الصورة الطاهرة هو وجودهم؛ لا كما يتصورها الذين أفكارهم غير مستقيمة، وأيضا لكي [ينظر][2] الصالحون كمال عدل الله ورحمته، ويكون ذلك النظر لهم هو من جملة حظهم، وقد جاء الحديث الشريف مبرهنا على أن أولاد الخارجين عن دين الإسلام الذين هم دون
[113/] البلوغ لا يلزمهم أدنى تعلُّقٍ في جزاء إلحاد والديهم؛ لأنهم لم يتعلموا من ديانتهم شيئًا بقوله ﷺ: **"إن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسانِهِ"**[3].

دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والقول الأخير هو الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (2/380-388)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (4/303-304)، وأحكام أهل الذمة، ابن القيم، (2/1086-1158)، وطريق الهجرتين له، ص410-426، وفتح الباري، ابن حجر، (3/246-247).

1 (4) سورة الإنسان: آية (19).

2 (1) في المخطوط [ينظروا]، والصحيح ما أثبته.

3 (2) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث رقم (1358)، (1359)، ص(1/455)، وكتاب التفسير، باب ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [سورة الروم: آية (30)]، حديث رقم (4775)، ص(2/242)، وكتاب القدر، باب جف القلم على علم الله، حديث رقم (6599)، ص(2/595-596)، ومسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المشركين، حديث رقم (6755)، ص1098، ولفظ الحديث كما عند البخاري، قال ﷺ: **((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)).** والمقصود بالفطرة في الحديث: هي فطرة الإسلام كما فسرها البخاري : في صحيحه في كتاب التفسير، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وكان أبو هريرة ﷺ وهو راوي الحديث يقول بعد ما يذكر الحديث: ﭽ ﯘ

ثم أقول للذين يدعون أن الغائط والبول هما من الأشياء [114/أ]التي لا يجب وجودها في الجنة؛ مع كون أن المسلمين لا تعتقد بهذا الرأي؛ / أي أنه يوجد غائط في الجنة[1]، كلا ولكن لو فرضنا المحال وقلنا: إن المسلمين تتصور ذلك، فأنتم يا أحبائي وبني جنسي أما تعتقدون أن عيسى إله وإنسان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فكيف تستحسنون وجود الغائط والبول فيه وسكونهما مع إلهكم هذا الذي أنتم قلتم عنه وما تستحسنون وجودهما في الجنة؟!

أَلَعَلِّ أن الجنة هي أعظم عندكم من جسد عيسى المتحد فيه اللاهوت والساكن ضمنه!

أخبروني أخبروني!.

ۆ ۈ ۇ ۋ ې ى ې ې ﭼ [سورة الروم: آية (30)]. انظر: تفسير الطبري (18/493)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (4/245)، وفتح الباري، ابن حجر، (3/248).

1 (3) عن جابر قال: سمعت النبي يقول: **((إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس)).** أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا، حديث رقم (7152)، ص1167-1168.

الدعوى الحادية عشرة[1]

أن القرآن الشريف قد يقول: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﭼ[2].

فتجيب النصارى:

أولا: الحمد لله على عدم اعتقادنا بذلك.

[114/ب]

وثانيا: يقولون إن هذا الاعتقاد ما وجد في الملل / النصرانية أبدا، فمن أين أتى فيه قرآنكم.

الجواب على هذا الجواب من المؤلف : إذ قال: إن في كتاب المؤلف الشهير المسمى سعيد البطريق؛ الذي فيما بعد صار بطركا على الإسكندرية يقول: إن فرقة من فرق النصارى كانت تعتقد حرفيا بأن الله ثالث ثلاثة[3].

فعليكم يا أحبائي بقراءته، تجدون ذلك مطابقا لما قاله القرآن الشريف؛ مع أن الآن موجود هذا الاعتقاد عندكم بالمعنى لا باللفظ بهذا الشكل ذاته؛ وهو قولكم: بأن الله تعالى شأنه ثلاثة أقانيم (ثلاثة أشخاص) لأن لفظة (أقنوم) [115/أ]هي شخص، وهذا الاعتقاد هو الذي نهى عنه القرآن الشريف؛ لأن لفظة (ثالث ثلاثة) قد تفيد صراحتها أن الله تعالى / واحد من ثلاثة؛ أعني أن الثلاثة أقانيم التي هي عندكم آلهة بقولكم: "الأب إله تام، والابن إله تام، والروح القدس إله تام"[4].

---

1 (1) انظر: البحث الصريح، ص65-77، والأجوبة الجلية، ص94-96.

2 (2) سورة المائدة: آية (73).

3 (3) قال ابن البطريق في تاريخه المسمى كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، ويسمى أيضا نظم الجوهر، ص126: "ومنهم من كان يقول أنهم ثلاثة آلهة لم تـزُلْ: صالح وطالح وعدل بينهما، وهي مقالة مرقيون اللعين وأصحابه، وزعموا أن مرقيون هو رئيس الحواريين وأنكروا بطرس".

4 (4) يعرف هذا عندهم بالثالوث الأقدس، فالأب عندهم: الله، والابن: عيسى عليه الصلاة والسلام، والروح القدس: لا يقصدون به جبريل عليه الصلاة والسلام؛ بل هو عندهم إله تام عالم بكل شيء، ويدعى عندهم: روح الله وروح المسيح، وجاء

فالله الحق الحقيقي الذي نؤمن بوحدانيته نحن جماعة المسلمين هي عندكم كأنه واحد من هذه الثلاثة؛ إذ أن كل واحد منهم هو إله.

ثم أقول: إن لفظة (ثالوث) الموجودة في اللغة العربية التي على وزن فاعول، المستعملة عندكم قد تفيد هذا المعنى عينه؛ أي أن الله واحد من ثلاثة، وهذه - أعني لفظة ثلاثة أقانيم - عدا أنها خروجية[1] كما عرف عنها القرآن الشريف؛ إلا أنك إذا فحصتها قد تراها أنها بدعة حديثة مستجدَّة، مستنبطة استنباطا من الإنجيل وتأويلا[2]،

تعريف الثالوث في قاموس الكتاب المقدس ص 232 بقـولهم: "نؤمن بإله واحد الآب والابن والروح القدس، إله واحـد، جـوهر واحـد، متسـاوين في القـدرة والمجـد". والنصـارى أنفسـهم لا يعلمـــون حقيقـــة عقيـــدة التثليث ولا يـــدركونها على اختلاف طـوائفهم، وذلـك لأن هـذه العقيـدة تنـاقض الفطـرة والعقـل البشـري، بالإضـافة إلى أنهـا لا تجـد لهـا سـندا من الـوحي والنصوص الأصلية المنزلة، ومع ذلك فإنهم يؤمنـون بهـا تقليـدا لآبائهم وعلمائهم، وهذا مـا صـرح بـه النصـارى في كتبهم، قـال مؤلفو دائرة المعارف الكتابية (1/429): "لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن إدراك العقل؛ إذ ليس لها شـبيه في الطبيعة، ولا حتى في الطبيعـة الروحيـة للإنسـان المخلـوق على صورة الله، فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل لـه في الكـون كله، وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه". انظر: الله واحد أم ثـالوث، المستشـار الـدكتور محمـد مجـدي مرجـان الـذي كـان نصـرانيا فأسـلم، ص58-63، وقـاموس الكتـاب المقـدس، ص 232-233،ـ 414-415، والنصـرانية من التوحيـد إلى التثليث، الـدكتور محمـد أحمـد الحـاج، ص207-217،ـ وتـأثر المسـيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبة، ص464-468.

1 (1) هكـذا في المخطـوط، ولعـل المؤلـف : يقصـد أنهـا كلمـة كفرية خارجة عن الدين، كما قال الله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ [سورة المائدة: آية (73)]. والله أعلم.

2 (2) لم يرد في الأناجيل لفظ (تثليث) أو (أقنوم)، وإنما اسـتدل النصارى ببعض النصـوص الـتي في الأناجيـل زاعمين أنهـا تـدل على التثليث، ومن هذه النصوص ما جاء في آخر إنجيـل مـتى (28:ـ 18-20):ـ "فَتَقَـدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَـائِلاً: دُفِـعَ إِلَيَّ كُـلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيـعَ الأُمَمِ

وقد ظهرت بعد زمان عيسى بنحو ثلاثمائة / [115/ب]
سنة[1]، .... وليس لها [وجودٌ حرفيٌّ][2]: لا في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل؛ أعني ما وجد مكتوبا فيهم: إن الله ثلاثة أقانيم (ثلاثة أشخاص)[3].

وهذه البدعة قد وجد فرقة من النصارى رفضتها وما قبلتها؛ وهي فرقة صاباليوس[4]، وأيضا فرقة النصارى

وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ". وهذا النص مختلف في ثبوته عند النصارى، فبعض الطبعات لا تثبته، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : على هذه الدعوى بقوله: "فيقال لهم: هذا عمدتكم على ما تدعونه من الأقانيم الثلاثة وليس فيه شيء يدل على ذلك لا نصا ولا ظاهرا، فإن لفظ الابن لم يستعمل قط في الكتب الإلهية في معنى صفة من صفات الله، ولم يسم أحد من الأنبياء علم الله ابنه، ولا سموا كلامه ابنه، ولكن عندكم أنهم سموا عبده أو عباده ابنه أو بنيه، وإذا كان كذلك فدعواكم أن المسيح أراد بالعلم ابن الله وكلامه؛ دعوى في غاية الكذب على المسيح، وهو حمل للفظه على ما لم يستعمله هو ولا غيره فيه لا حقيقة ولا مجازا، فأي كذب وتحريف لكلام الأنبياء أعظم من هذا". الجواب الصحيح (3/257). وقال في موضع آخر: "فإنه لم ينطق، لا الإنجيل ولا شيء من النبوات بأن الله ثلاثة أقانيم، ولا خص أحد من الأنبياء الرب بثلاث صفات دون غيرها، ولا قال المسيح ولا غيره: إن الله هو الأب والابن وروح القدس، ولا إن له أقنوما هو الابن، وأقنوما هو روح القدس، ولا قال: إن الابن كلمته أو علمه أو حكمته أو نطقه، وإن روح القدس حياته، ولا سمى شيئا من صفاته ابنا ولا ولدا، ولا قال عن شيء من صفات الرب: إنه مولود، ولا جعل القديم الأزلي مولودا، ولا قال لا عن قديم، ولا مخلوق إنه إله حق من إله حق، ولا قال عن صفات الله: إنها آلهة، وإن الكلمة إله، والروح إله، ولا قال: إن الله اتحد لا بذاته ولا بصفاته بشيء من البشر؛ بل هذا كله مما ابتدعتموه وخرجتم به عن الشرع والعقل، فخالفتم الكتب المنزلة والعقول الصريحة". الجواب الصحيح (4/441). وانظر: إظهار الحق، رحمت الله الهندي، (3/682-772)، والمسيح والتثليث، الدكتور محمد وصفي، ص106-112، وتأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبة،

الموحدون[1]؛ الذين موجود منهم إلى الآن جملة مليونات في أكثر أوربا[2]؛ ما قبلوها أبدا، وعلى إثبات سلب هذا الاعتقاد الذي ابتدعته النصارى بقولهم: إن الله ثلاثة أشخاص - تعالى الله عن ذلك - قد أقام القرآن الشريف برهانا قاطعا، وحجة صارمة فائقة الوصف، وهي قوله: ﭽ ۋ [illegible] ﭼ أي في السماء والأرض ﭽ [illegible] ﭼ[3]. [116/أ]أعني مثل القول: ثلاثة أقانيم؛ الأب إله

ص479-486، وقاموس الكتاب المقدس، ص232، ودائرة المعارف الكتابية (1/428).

1 (1) اختلف النصارى في أول من استعمل كلمة ثالوث، فيذكر الدكتور القس حنا الخضري أن أول من استعمل كلمة ثالوث في تاريخ العقيدة النصرانية هو أسقف أنطاكية ثيوفيلوس؛ وهو أسقف أنطاكية السادس والمعتقد أنه تُوفِّي بعد عام 180م، وقد استعمل صيغة غريبة وهي (ثالوث الله)، وفي قاموس الكتاب المقدس يذكر أنه أول من استعمل هذه الكلمة هو ترتليان في القرن الثاني؛ وهو أحد المحامين الذين دافعوا عن العقيدة النصرانية المتوفى في حدود سنة 222م، ثم إثناسيوس؛ وهو بطريرك الإسكندرية المتوفى سنة 373م، الذي وضع أساس هذه العقيدة التي قبلها مجمع نيقية عام 325م، ولقد تبلور ذلك على يد أغسطينوس في القرن الخامس الميلادي؛ وهو أسقف هيبون في الجزائر المتوفى سنة 430م، وصار القانون عقيدة الكنيسة من ذلك التاريخ إلى يومنا الحالي. انظر: تاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا الخضري (1/462-463)، وقاموس الكتاب المقدس، ص232-233، والمنجد في الأعلام، ص27، ص86-87، ص 167، وآباء الكنيسة، الدكتور أسد رستم، ص178، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص274-276.

2 (1) في المخطوط [وجودا حرفيًّا]، والصحيح ما أثبته.

3 (2) عقيدة التثليث دخلت على النصارى من خلال تأثرهم بالعقائد الوثنية في الأديان السابقة، والتثليث كان موجودا في الأديان الوثنية السابقة التي قبل النصرانية، ومن هذه الأديان: الهندوسية أو البرهمية التي في الهند، فإنهم يقولون: بأن الإله ذو ثلاثة أقانيم، وهم: برهما وفشنو وسيفا، ويدعون هذا التثليث بلغتهم: (تري مورتي)، وهي جملة مركبة من كلمتين سنسكريتيتين: أما (تري) فمعناها: ثلاثة، و(مورتي) معناها:

تام، / والابن إله تام، والروح القدس إله تام، الأب خالق، والابن خالق، والروح القدس الخالق، فيكونوا رغما ثلاثة آلهة خالقين، ولو كانوا [موجودين][1] في السماء والأرض لفسدتا كما قال تعالى[2]؛ لأن هذا الاعتقاد قد ينتج منه قولان:

الأول: أنه لا يعود ينفع قولكم عن الثلاثة أقانيم أنهم إله واحد، أو أنهم خالق واحد.

هيئات أو أقانيم، ومجموع هذه الثلاثة الأقانيم إله واحد، وجاء في كتبهم المقدسة المعتبرة لديهم أن هذا الثالوث المقدس غير منقسم في الجوهر والفعل والامتزاج، ويوضحونه بقولهم: براهما: الممثل لمبادئ التكوين والخلق، ولا يزال خلاقا إلهيا، وهو (الآب)، وفشنو: يمثل لمبادئ الحماية والحفظ، وهو (الابن)، وسيفا المبدئ والمهلك والمبيد والمعيد، وهو (روح القدس)، وهذا الثالوث أيضا موجود في الأديان القديمة، كالبوذية، وقدماء المصريين، والبابليين، والآراميين، واليونانيين، والرومانيين. انظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد بن طاهر التنير البيروتي، ص54-71، والمسيح والتثليث، الدكتور محمد وصفي، ص135-144، ومقارنة الأديان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، ص132-146، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث، الدكتور محمد أحمد الحاج، ص96-113، وتأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبة، ص 493-526، والإسلام والأديان، أ.د.مصطفى حلمي، ص71-75.

4 (3) صاباليوس أو سابليوس هو كاهن ليبي ولد في نهاية القرن الثاني الميلادي ومات في سنة 261م، وعلم في روما واستقر بها، وكان مذهبه هو المذهب الانتحالي؛ ويسمى الموداليسم، ومعناها: الهيئة أو الطريقة، وهو الظهور بطريقة معينة أو انتحال هيئة أو طريقة أو شكلا للظهور أمام الناس، وقد زعم أن الله تعالى قام بأدوار ثلاثة في ثلاث حقبات من الزمان، فهو الآب، ثم انتحل شخصية الابن، ثم انتحل شخصية الروح القدس، وأنكر التثليث والأقانيم الثلاثة الذي يؤمن به النصارى، وقد لاقى سابليوس نجاحا في دعوته لدرجة أن مذهب الانتحالية يدعى أيضا بالسابلينية نسبة إليه. انظر: تاريخ الفكر المسيحي، الدكتور القس حنا جرجس الخضري، (1/592-599).

1 (1) النصارى الموحدون: هم الذين أنكروا التثليث، وقالوا: أن

والثاني: هو أن لا يخلو من أن تكون القوة اللاهوتية والقوة الخلوقية في كل فردٍ فرد من الثلاثة أقانيم: إما أنها كاملة، وإما أنها غير كاملة، فإن قلتم أنها كاملة في كل فرد فرد؛ فيكون الواحد من الثلاثة وَاجِبَ الوجود[1] [116/ب]ولازما[2]، وأما الاثنين ليس لوجودهما وجوبا ولا لزوما؛ أعني أن يكون وجودهما فضلة زائدة؛ لأن الكامل / الواحد وحده يكفي لخلقة الكائنات، وإن قلتم: أن

الله واحد سبحانه وتعالى، وينفون عن عيسى عليه الصلاة والسلام الألوهية، ويقولون: هو بشر ومخلوق كسائر البشر، وهم امتداد للنصرانية الأولى التي نفت التثليث، كبولس الشمشاطي، وآريوس، وغيرهم، ولديهم اليوم كنيسة تعرف بالكنيسة التوحيدية، وتواجدهم الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية، ولهم وجود في: بريطانيا، وكندا ورومانيا، وهنغاريا، وغيرها من الدول الأوربية. انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص22-26، ص 306-318، وتاريخ الكنيسة، جون لوريمر، (5/60-62)، وطائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، ص9- وما بعدها، ودائرة المعارف الأمريكية (19/399-400).

2 (2) أوربا: هي إحدى قارات العالم، ونشأت فيها الكثير من الحضارات القديمة، من أشهرها: الإغريقية والرومانية. انظر: الموسوعة العربية العالمية (3/339-381).

3 (3) سورة الأنبياء: آية (22).

1 (4) في المخطوط [موجوددين]، والصحيح ما أثبته.

2 (5) قال ابن جرير الطبري : في تفسيره (16/246): "يقول تعالى ذكره: لو كان في السماوات والأرض آلهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الأشياء، وله العبادة والألوهية التي لا تصلح إلا له ﭽ ﭸ ﭼ، يقول: لفسد أهل السماوات والأرض". وقال البغوي : في تفسيره (5/314): "ﭽ ﯢ ﯣ ﭼ أي في السماء والأرض، ﭽ ﯥ ﯦ ﭼ أي غير الله، ﭽ ﭸ ﭼ، لخربتا وهلك من فيهما بوجود التمانع من الآلهة؛ لأن كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجر على النظام". وهذه الآية استدل بها المتكلمون على دليل التمانع، وسمي بذلك لتقدير تمانع الإلهين وتخالفهما، وهو دليل صحيح على وحدانية الله تعالى في ربوبيته؛ وهو امتناع صدور العالم عن اثنين، ولكن

ليس في كل فرد فرد منهم القوة اللاهوتية ولا القوة الخلوقية كاملة؛ فتكون القوة في كل واحد واحد من أفراد الأقانيم هي ناقصة ومفتقرة إلى الأقنومين الآخَرين، والنقص والافتقار ليس هو من شِيَمِ[1] اللاهوت، وهو ضد الديانة النصرانية أيضا.

وقد يكفينا في ختام هذه الدعوى التي هي الدعوى

شيخ الإسلام ابن تيمية : بيَّن أن هذه الآية ليست لتقرير دليل التمانع؛ وإنما هي لتقرير توحيد الألوهية المستلزم والمتضمن لتوحيد الربوبية، والآية التي تدل على دليل التمانع في القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [سورة المؤمنون: آية (91)]. قال ابن القيم :: "فتأمل هذا البرهان الباهر، بهذا اللفظ الوجيز البين، فإن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عابده النفع، ويدفع عنه الضر، فلو كان معه سبحانه إله، لكان له خلق وفعل، وحينئذ فلا يرضى بشركة الإله الآخر معه؛ بل إن قَدِرَ على قهره، وتفرده بالإلهية دونه فعل، وإن لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه، وذهب به، كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضاً بممالكهم، وإذا لم يقدر المنفرد على قهر الآخر، والعلو عليه فلا بد من أحد أمور ثلاثة: إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكون كلهم تحت قهر إله واحد، ومَلِكٍ واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه، ويمتنع من حكمهم عليه، ولا يمتنعون من حكمه عليهم، فيكون وحده هو الإله الحق، وهم العبيد المربوبون المقهورون". الصواعق المرسلة (2/463-464). ودليل التمانع كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية: أنه لو كان للعالم صانعان متكافئان فعند اختلافهما، مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم ويريد الآخر تسكينه، أو يريد الآخر إحياءه ويريد الآخر إماتته إما: أن يحصل مرادهما، أو مراد أحدهما، أو لا يحصل مراد واحد منهما، فالأول: ممتنع؛ لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث: ممتنع لأنه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون، ويلزم أيضا عجز كل منهما، والعاجز لا يكون إلها، وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر كان هذا هو الإله القادر، والآخر عاجز لا يصلح للإلهية. انظر: شرح الأصبهانية، ابن تيمية، ص121-122، ودرء التعارض له، (

الأخيرة من [الإحدى عشرة][1] دعوى بأن نورد شهادة واحدة من جملة الشهادات التي أوردها كتابكم؛ لإثبات الوحدانية على لسان سيدنا عيسى عليه السلام ذاته، في إنجيل مرقص ص 12 ع 29 عند إجابته للسائل له من علماء اليهود: "اسمع يا إسرائيل: إن الرب إلهكم إله واحد"[2]. /

[117/أ]هو وبعده في هذا الإصحاح ص 12 عينه

9/354-368)، ومنهاج السنة له (3/304-336)، وشرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (1/138-140)، وجهود شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير توحيد الربوبية ورد القوادح فيه، د.عادل بن حجي العامري، (1/446-470)، والألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية (رسالة دكتوراه)، آمال بنت عبد العزيز العمرو، ص319-320.

1 (1) واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده بنفسه ولا يقبل العدم، ولا يحتاج إلى شيء، وهو مصطلح أطلقه المتكلمون على الله تعالى، ولم يرد هذا اللفظ لا في القرآن الكريم ولا في سنة الرسول ﷺ. انظر: الصفدية، ابن تيمية، (2/180)، ومنهاج السنة له (2/131-132)، والتعريفات، الجرجاني، ص 269، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية :، الأستاذ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، (2/991، 1110-1112)، والألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية (رسالة دكتوراه)، آمال بنت عبد العزيز العمرو، ص280-282.

2 (2) اللازم: هو ما يمتنع انفكاكه عن الشيء. انظر: التعريفات، الجرجاني، ص199.

1 (3) شِيَم: جمع شيمة، والشِّيمَةُ: هي الطبيعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2379) مادة (شيم).

1 (4) في المخطوط [الأحد عشر]، والصحيح ما أثبته.

2 (5) انظر: إنجيل مرقس (12: 29). ونصه: "فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ". وهذه الوصية موجودة في سفر التثنية (6: 4) بلفظها، وهي أول الوصايا العشر التي يزعم اليهود أن الله أوصاهم بها، وهي موجودة في سفر الخروج (20: 1-17)، ونص أول وصية كما في سفر الخروج (20: 1-3): "ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ

عدد 32 قال: "إن الله واحد وليس آخر غيره"[1].

ولم يضف إلى قوله بأن هذا الإله الواحد هو ثلاثة أشخاص: الأب إله تام، والابن إله تام، والروح القدس إله تام، ولا قال عن ذاته: بأنه إله متأنس ومساوي للأب في الجوهر.

وقد يظهر من الذي شرحناه أن هذه الآراء هي تعليم علمائكم وآباء قديسينكم[2]، فإما أنكم أفضلوا تابعيتها بالصمت، أو فاحذروا واهربوا من توبيخ القرآن عليها.

وإن قلتم: إن الإنجيل علمنا بأن نعمد باسم الأب، والابن، والروح، وهؤلاء الأسماء هم الذين سميناهم نحن أقانيمًا[3].

فأجيبكم:

أولا: من أين لكم سلطان أن تفسروا أو تدخلوا الذات [117/ب]السامية تحت هذا القانون / اللفظي، المفيد التشخّصات العدديّة وتعملوها قاعدة إيمانكم؟!

وما تعلمون أن القواعد الدينية لا تؤخذ إلا من الكتب المنزلة صريحة.

ثانيا: أقول إن نعت لفظة القدس[4] للروح وحده

بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي". وقد تقدم ذكر هذه الوصايا في ص98 حاشية رقم (5).

[1] (1) انظر: إنجيل مرقس (12: 32). ونصه: "فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ، بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ".

[2] (2) القِدِّيسون: جمع قِدِّيس، وهو عند النصارى: المؤمن الذي يتوفى طاهرا فاضلا، ولم يدنس إيمانه كفر، ويقال للمرأة: قديسة. انظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (7/652)، والمعجم الوسيط، ص719.

[3] (3) تقدم في ص267 حاشية رقم (2) أنهم اعتمدوا على بعض النصوص التي في الأناجيل، ومنها هذا النص الذي هو في آخر إنجيل متى (28: 18-20)، وهذا النص مختلف في ثبوته عند النصارى، وفي بعض الطبعات لا تثبته.

[4] (4) القُدُسُ والقُدْسُ: معناه في اللغة الطُّهْر، وتَقَدَّس: أي تَطَهَّر، ومن أسماء الله تعالى: القُدُّوس؛ لأنه منزه عن الأضداد والأنداد، والصاحبة والولد، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. انظر: الصحاح، الجوهري، (3/960-961) مادة (قدس)،

الموجودة في هذه الجملة قد تشوّش معتقدكم بعدم المساواة فيما بين الأقانيم؛ لأن المساواة تطلب أن يقال: باسم الأب القدوس، والابن القدوس، والروح القدس، ولا تحصر الروح وحده بلفظة القدس؛ لأن هذا الحصر ينفي المساواة، فكيف لا تنتبهون وتدركون الضرر والتحريف الداخل في اعتقادكم؟!.

ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (5/63-64) مادة (قدس).

الخاتمة

وقد أسمي حاصلها ميزان الدين، قد تفيد عن بعض أشياء فريدة وثمينة. /

[118/أ]أقول: إن صاحب كتاب البحث الصريح - قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه - قد قرر في كتابيه: البحث والأجوبة؛ جملة معاني سامية التي أَدْخَلْتُ منها جملا كثيرة إلى رسالتي هذه:

فأولا: قررت تحريف الإنجيل والتوراة وما احتفى منهما.

وثانيا: قد دللت من نفس الإنجيل على أن الصلب كان بالظن والشك، وليس هو حقيقي.

وثالثا: أوضحت معاني الشهادات الواردة من أنبياء التوراة ومن عيسى عن أسماء نبينا، وعلاماته، وأوصافه.

رابعا: قد بينت بالمقابلة أن معجزات عيسى هي أدون من معجزات موسى والأنبياء بكثير.

خامسا: نقلت تكفير الذين قالوا: إن الله هو المسيح، وأسبابه، وما معنى لفظة كفر.

[118/ب]**سادسا:** أبديت لزوم الفرض المفروض على نبينا محمد / ﷺ بإنذار الذين قالوا اتخذ الله ولدا.

سابعا: كشفت الدعوى على من هم الذين كانوا يقولون: إن المسيح ومريم إلهان.

ثامنا: أقمت البرهان بأن رسولنا ما كان متعديا بحروبه، ولا كان ظالما؛ بل كان مأمورا وملزوما.

تاسعا: شرحت على باب الأخذ من النساء أكثر من واحدة، وصورة استعماله.

عاشرا: قد تبين عيانا بأن الإنجيل والتوراة الموجودين الآن هما مطابقان القرآن الشريف في أمر الأكل والشرب للخمر في الجنة، ولا يمكن جحود ذلك عند الأخصام.

حادي عشر: ذكرت التكفير للقائلين: بأن الله ثالث [119/أ]ثلاثة، وبَيَّنْتُ أن منهم كانوا شيعة مشهورين وبادوا، ومنهم / موجودين إلى

الآن يَعتقدون ذلك بالمعنى لا باللفظ[1].

إلا أن المرحوم الشيخ زيادة صاحب البحث؛ قد أورد أيضا في خاتمة كتابه أخبارا على تطرف مذهب بعض الهنود[2]، ومذهب بعض النصارى، أقوالا مفيدة، إذ قال[3]: "أما تطرف مذهب بعض الهنود هو هذا؛ أي أنهم يعتقدون بخالق موجود فائق الأوصاف؛ ولكنه قد ترك اعتناءه في مخلوقاته، وانعزل وسلمها إلى بعضها: كالشمس، والقمر، والنجوم، وباقي الأفلاك والعناصر، ولذلك يقدمون لها العبادة والإكرام كأنها إله، [وتتوجه][4] [119/ب]بالتدريج ضمائرهم إلى ترك العبادة والإكرام للخالق سبحانه وتعالى، حتى إنهم مع تداول الأزمنة نسوا عبادة الله / تعالى؛ التي هي الأصل لديانتهم، وصاروا يعبدون المخلوقات، واعتبروها أنها خالقة وليست مخلوقة، وهذه الملة تُسَمَّى سينتو[5]، وكثير منها في جزائر

---

1 (1) رتب المؤلف : النتائج التي قررها حسب الدعاوى الإحدى عشرة التي في رسالته.

2 (1) الهنود: نسبة إلى بلاد الهند المشهورة، وينتمي سكانها إلى عدة مجموعات عرقية ودينية، ويتحدثون لغات ولهجات مختلفة، حيث يتحدث سكان الهند 14 لغة رئيسية، وأكثر من 1000 لغة ولهجة محلية، والهند حاليا هي ثانية أكبر دولة سكانيا في العالم. انظر: الموسوعة العربية العالمية (26/127).

3 (2) من هنا إلى نهاية الرسالة منقول من كتاب: البحث الصريح للشيخ زيادة، ص319-327، مع بعض الاختصار للكلام.

4 (3) في المخطوط [وتوجَّهُ]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص319.

5 (4) هكذا في المخطوط وفي البحث الصريح، ولعلها [شنتو]، وهي لفظة معناها: طريق الآلهة، وتعبر عن دين اليابان في القديم؛ وهي الديانة الشنتوية، وقد ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، وما زالت الدين الأصيل فيها، ولا تنتسب إلى مؤسس، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة، ومن أهمها: الشمس، التي يعتبرونها أعظم آلهة، ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الامبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة كما يعتقدون، والميكادو كان زعيما لقبيلة

آسيا[1].

وأما بعض النصارى من الطرف الثاني - وقد يقول الشيخ زيادة -: بالغوا [وغلوا][2] في اعتنائه تعالى بالبشر، حتى إنهم عملوا لهذه المبالغة والغلو مركزا واعتقادا عن رجل اسمه بولس؛ بأن جميع البشر داخلون بخطيئة جدهم آدم، وأوّلوا هذا الدخول تأويلا: بأن البشر من آدم كلهم هالكون؛ حتى سيدنا إبراهيم، وسيدنا [120/أ] موسى، وباقي النبيين هم في الأسر تحت يد إبليس وسلطانه، وأنهم مفتقرون لإله يخلصهم[3]، حتى [غلوا][4] / في دينهم؛ لأنهم لما سمعوا من كتابهم: بأن عيسى إله وابن إله، لم يدركوا أن هذه اللفظة - أي إله - هي معرَّبة عن العبراني، وأن معناها في العربي: الطايق، وأنه قد تسمَّى بها ونعت غيره من الأنبياء، والملائكة، والصالحين، كما قرر وبرهن الشيخ زيادة - قدس الله روحه - في الباب الأول من كتابه البحث الصريح[5]، بل اعتقدوا

/120]

(يماتو) اليابانية؛ التي تعتبر من أشد الناس إحياء لتوقير الآباء والأجداد، وكان الميكادو مركزا لدينهم وعبادتهم، وقد زعموا أن الشمس تمت إليهم بصلة القربى، ومنها تحدر الميكادو، فحسبوه ممثل الشمس وآلهة السماء على الأرض. انظر: أديان العالم، حبيب سعيد، ص132-142، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/732-734).

1 (5) لعل المؤلف : يقصد بجزائر آسيا: اليابان؛ لأن اليابان تقع في قارة آسيا (أكبر قارات العالم)، وتتألف من آلاف الجزر الصغيرة. انظر: الموسوعة العربية العالمية (2/144)، (27/269).

2 (1) في المخطوط [واغلوا]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص320.

3 (2) والذي أحدث هذه العقيدة عند النصارى هو بولس (شاول) كما تقدم ذكر ذلك في ص105-106، وانظر أيضا: ص222-228.

4 (3) في المخطوط [اغلوا]، والصحيح ما أثبته من البحث الصريح ص320.

5 (4) انظر: البحث الصريح، ص77-83. وقد تقدم ذكرها والتعريف بها من المؤلف : في خلاصة الشهادة العاشرة ص

أن هذا الاسم والنعت هو حقيقي، وأن عيسى ابن الله بالطبيعة ومساوي له في الجوهر - أي في الذات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، حتى ألجأه الحال إلى أن أنزله من السماء وأسكنه في [رحم مريم][1] تسعة أشهر، وأخرجه من استها[2] - أعوذ بالله من تكلمي هذا وأستغفره -، ولبس / ناسوتا من دمها، وصلب فيه ومات، ونزل إلى جهنم حتى يخلص آدم، وإبراهيم، وموسى، والأنبياء من جنس البشر الهالكين.

فهذان الرأيان المتطرفان - أعني رأي الهنود ورأي النصارى - قد نفر منهما الدين المحمدي[3]، واعتقد بما أوحى الله له في حقائق الأشياء التي يجب العبادة فيها مصحوبا بشرائع مهندمة[4]، منزلة على نبيّه الهادي بكتاب سامي، وبأحكام عادلة لطيفة.

وقولي عن أحكام القرآن أنها عادلة لطيفة؛ لأنك لا ترى فيها قساوة، كما حكمت التوراة بالموت على من يشتم أباه[5]، ولا رخاوة كما حكم الإنجيل بترك الزانية التي قيل لها: أين هم الذين دانوكِ؟ اذهبي ولا أنا [121/أ] أدينك - يعني أنهم ما رجموكِ بحيث نظروا أنفسهم خطاة - وأنا أيضا / مثلهم اذهبي[6].

168.

1 (5) في المخطوط [رحم وبيت ولد مـريم]، والمثبت من كتـاب البحث الصريح ص321.

2 (6) تقدم التعليق على هذه الكلمـة في ص226 حاشـية رقم (1).

3 (?) تقدم التعليق على الدين المحمدي في ص44 حاشـية رقم (3).

4 (1) مهندمة: أي مُصْلَحُةٌ على مقدار، والمهندم معرب، وأصـله بالفارسية (أَنْدَامْ). انظر: الصحاح، الجـوهري، (5/2056) مـادة (هدم).

5 (2) جاء في سفر اللاويين (20:ـ 9):ـ "كُلُّ إِنْسَانٍ سَبَّ أَبَـاهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ".

6 (3) انظر: إنجيل يوحنا (8:ـ 1-11). ونصه: "أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَـى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَـلِ فِي الصُّـبْحِ، وَجَـاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ

غلاقة هذه الخاتمة أقول: إن سيدنا عيسى عليه السلام أعطى لوجود دينه الشريف دلالتين محكمتين صريحتين، لا تقبلا تصحيفا ولا تحريفا؛ سوى معنى لفظ خبرهما، وهاتان الدلالتان قد وجدتا في الأزمنة الأول فِعْلِيًّا حِسِّيًّا، وفيهما قامت الديانة النصرانية؛ حتى حيثما يوجد الدال يوجد أيضا مدلوله معه، وهما - أي الدلالتان -:

الأولى: هي افتعال الآيات والعجائب خلفا عن سلف من المؤمنين بالله عن يده المسندة على إنجيل مرقص؛ إذ أنه أورد في أواخره على لسان عيسى عليه السلام عن أن الآيات تتبع المؤمنين، بقوله: "وهذه الآيات تتبع المؤمنين،

[121/ب]

باسمي يخرجون الشياطين، ويتكلمون بألسن جديدة، ويحملون الحيات في أيديهم، وإن شربوا شيئا مميتا / فلا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤون"[1].

والثانية: هي شرف الطريقة الممتلئة هدًى ونورا لتصديق قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ
ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[2].

مثل: محبة الأعداء، وعدم مقاومة الشر بالشرور،

امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا، وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ، قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ، فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ، وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ! ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ، وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ، فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ، اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا".

1 (1) انظر: إنجيل مرقص (16: 17-18).

2 (2) سورة المائدة: آية (46).

ورفض الاهتمام والقناعة بثوب واحد، المبني على قوله: أحبوا أعداءكم[1]، ولا تقاوموا الشر[2]، ولا تهتموا بالغد[3]، ولا تكنزوا لكم كنوزا في الأرض[4]، ولا تقتنوا ثوبين[5].

ومن أمثال ذلك كثيرا مما تفيد هذه المعاني المطابقة إلى دلالته الثانية بقوله: "بهذا يعرف الناس أنكم تلاميذي إن حفظتم وصاياي"[6].

[122/أ]فلنفحص الآن عن / هاتين الدلالتين؛ أقلّه عن خلف الحواريين في كامل طوائف

1 (3) كما جاء في إنجيل متى (5:ـ 43-44):ـ "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ".

2 (4) جاء في إنجيل متى (5:ـ 38-40):ـ "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا".

3 (5) جاء في إنجيل متى (6:ـ 34):ـ "فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ؛ لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ، يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ".

4 (6) جاء في إنجيل متى (6:ـ 19):ـ "لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ".

5 (7) جاء في إنجيل مرقص (6:ـ 8-9):ـ "وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ، بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَال، وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ".

6 (8) انظر: إنجيل يوحنا (13: 35).

النصارى من: الباباوات[1]، والبطاركة[2]، والمطارنة[3]، والمبشرين[4]، هل يوجد فيهم من يعمل آية أعجوبة واحدة كبيرة أو صغيرة من الذين ذكرهم مرقص في إنجيله[5]؟!

وهل يوجد رئيس من الرؤساء المذكورين المدعى أنه سليل[6] الحواريين محبا لأعدائه وغير مقاوم الشر، وإذا ضرب على الخد الأيمن يحول الآخر، أو غير مهتم بالغد، أو أنه لا يوجد عنده ثوبان؟!

---

1 (1) البابوات: جمع بابا، وهو رئيس الكنيسة الكاثوليكية، ويسمى أيضا (بونتف) أي كبير القساوسة، وهي كلمة لاتينية تستخدم للدلالة على أعضاء مجلس القساوسة في روما القديمة، وكلمة بابا كانت تطلق على كل أسقف، ولكن مع بدايات القرن السادس الميلادي أصبح المصطلح يستخدم في الكنيسة الغربية للدلالة على أسقف روما خاصة. انظر: الموسوعة العربية العالمية (4/6-10)، ودائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (2/2-4).

2 (?) البطاركة: جمع بطرك أو بطريرك، وقد تقدم التعريف بهم في ص241 حاشية رقم (1).

3 (3) المطارنة: جمع مطران، وهو كبير الأساقفة لمنطقة دينية في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والكنائس الأخرى، وتشتمل المنطقة على عدد من الأسقفيات، وفي العادة يحكم المطران أسقفية تسمى الأسقفية الرئيسية، وله سلطات محدودة على أساقفة الأسقفيات الأخرى، فالمطران في المرتبة دينية فوق الأسقف ودون البطريرك، وكلمة (مطران) مقتطعة من الكلمة اليونانية (ميتريبوليتس)، ومعناها: المدينة الأم، وذلك لأن كرسي المطران يكون عادة في مدينة. انظر: الموسوعة العربية العالمية (23/420)، والمنجد في اللغة، ص766.

4 (4) تطلق هذه الكلمة على النصارى الذين يبشرون الناس ويعظونهم بالإنجيل، وهم يتنقلون من مكان إلى آخر من أجل دعوة الناس إلى الدخول في النصرانية. انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص173، والنصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، الدكتور محمد عثمان صالح، ص42-45.

5 (5) تقدم قوله في ص279.

6 (6) سليل: أي ولد. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (3/60) مادة (سل)، ولسان العرب، ابن منظور، (3/2074) مادة (سلل).

أو هل يوجد قاض في كامل طوائف النصارى يجري هذه الشرائع؟!.

نعم أقول: إنه لم يوجد من كل ما ذكرته؛ بل يوجد بالعكس، عوضا عن ثوبين أثواب، وتحف وكنوز، وموائد [122/ب] مُنَمَّقَة[1] بالأطعمة / اللذيذة، ومنازل مُزَوَّقة[2] بالألوان الظريفة، وبغضة بليغة، ومقاومة الشر بالشر، فهذه وأمثالها تنظر علانية فيهم، وهي مضادة لإنجيلهم، غير قابلة الإنكار والجحود[3].

فإذًا ينتج مما قلناه بحيث أن هاتين الدلالتين الدالتين على وجود دين عيسى الصحيح المشار إليهما من عيسى نفسه عليه السلام غير موجودتين؛ أعني الشرائع والآيات، فيقتضي أن يكون مدلولهما غير موجود؛ لأنه إذا كان الدال باطلا فيبطل بالضرورة مدلوله.

فيجب قبل ختم القول أن نعلم بأن الله سبحانه وتعالى من بعد انتهاء هذه الدلالات التي ذكرناها، وإبطال مدلولِها، لم يترك خليقته بغير مرشدٍ ولا هادٍ؛ لكنه أرسل الدلالة العظمى والآية الكبرى؛ التي هي ظهور وإشراق أنوار نبينا محمد ﷺ، الذي أنبأت عنه الأنبياء"[4] في التوراة، والإنجيل، [123/أ]والزبور، من قبل مجيئه السامي الشريف بأزمنة كثيرة ومتعددة، الذين شرحناهم / في الدعوى الثالثة من هذه الرسالة، الذين من جملتهم نبوة داود عليه السلام، الذي أشار عنه بأنه يبارك في كل يوم، ويصلّى

---

1 (?) مُنَمَّقَة: أي محسَّنة ومزيَّنة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4549) مادة (نمق).

2 (2) مُزَوَّقة: أي مزيَّنة ومنقَّشة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1891) مادة (زوق).

3 (3) انظر عن فضائح البابوات: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، (3/135-137)، وفضائح الكنائس والبابوات والقسس والرهبان والراهبات، مصطفى فوزي غزال، ص14- وما بعدها.

4 (4) إلى هنا انتهى النقل من كتاب البحث الصريح للشيخ زيادة، وكانت بداية النقل من ص276.

عليه في كل حين[1]، فنحن - أي جماعة المسلمين - على هذا السيد الداودي وغيره نباركه ونصلي عليه؛ إذ هو الشفيع المشفع، والصادق الأمين، والحمد لله رب العالمين.

1 (5) تقدم ذكر ذلك في ص185.

تم عن يد الفقير الحقير إلى ربه القدير: عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحميد القصار[1]، المقيم في مدرسة المرحوم عبد الله باشا عظم[2] زاده[3]، وذلك في 3 محرم سنة 1313 هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية، آمين[4].

1 (1) تقدمت ترجمته في ص10 حاشية رقم (1).

2 (2) عبد الله باشا العظم هو والي دمشق سنة 1210ه، وقد تولى دمشق ثلاث مرات، على فترات مختلفة، تعرض خلالها لكثير من الفتن، مات سنة 1223ه، وهو آخر والي من أسرة العظم على دمشق، ومدرسته أوقفها سنة 1211ه، وكان والده محمد باشا قد كتب وقفها من قبله سنة 1090ه، ولكنها اشتهرت باسم عبد الله باشا. انظر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ابن بدران، ص 120، ص 270، وخطط الشام، محمد كرد علي، (3/10-44) (6/199).

3 (3) زاده: كلمة فارسية معناه: ابن أو ولد. انظر: كنز لغات (قاموس تركي فارسي وترجمته عربي)، الشيخ فارس أفندي الخوري اللبناني، ص183.

4 (4) هذه نهاية المخطوط، أسأل الله الغفور الرحيم أن يغفر ويرحم للشيخ يوسف شاتيله، وأن يجزيه خير الجزاء على هذه الرسالة القيمة، وأن يغفر ويرحم لجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭼ	البقرة: 25	259
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﭼ	البقرة: 165	244
ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ﯼ ﭼ	البقرة: 190	36، 246
ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ	البقرة: 194	246
ﭽ ﯾ □ □ □□ □ □ □ □ □□ ﭼ	البقرة: 256	247
ﭽ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ	البقرة: 275-276	184
ﭽ □ □ □ □ □ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ □ □ □ □ □ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ □ ﯝ ﯞ □ □ □ □ ﯟ ﯠ ﭼ	البقرة: 278-279	184
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ □ □ □ □ □□ ﭼ	آل عمران: 49	209
ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ	آل عمران: 55	33، 94، 95
ﭽ □ □ □ □ ﮪ ﮫ ﮬﮭ □ □ □ ﭼ	آل عمران: 59	125
ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ	آل عمران: 85	1
ﭽ ﯚ □ □ □ □ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ □ ﭼ	آل عمران: 98	258
ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ	آل عمران:	1

	102	
ﭽ ﮪ ﮫ□ □ □ □ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ □ ﯡ ﯢ ﯣ □ □ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ ﭼ	آل عمران: 113-114	238
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ	آل عمران: 124	201
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ	آل عمران: 125	201
ﭽ□ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ	النساء: 1	1
ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ	النساء: 3	37، 253
ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ	النساء: 46	50
ﭽ ﮂ ﮃ □ □ □ □ □ □ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ □□ ﭼ	النساء: 48، 116	245
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ	النساء: 157	33، 93
ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ	النساء: 171	125
ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ	النساء: 171	237
ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ	المائدة: 13	50
ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ	المائدة: 15	32، 50
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ	المائدة: 17	35، 229، 231
ﭽ □ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ	المائدة: 41	87
ﭽ □ □ □ □ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ □ ﯠ □ □ □ □ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ	المائدة: 45	152، 177
ﭽ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ	المائدة:	279

ٹ ٺ ٻ ٿ ﭺ	46	
ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ	المائدة: 67	200
ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ	المائدة: 72	35، 229، 231
ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ	المائدة: 73	38، 266
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ	المائدة: 82	238
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	المائدة: 83	238
ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ	المائدة: 110	209
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ	المائدة: 116	35-36، 125، 240
ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ	المائدة: 116، 117	36، 240
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ	الأعراف: 157	34، 111
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ	الأنفال: 9	201
ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ	الأنفال: 30	248
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ	التوبة: 13	248
ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﭼ	التوبة: 30	232
ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ	التوبة: 30	233، 235
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ	التوبة: 36	36،

		160، 246، 249
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭼ	التوبة: 73	252
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﭼ	التوبة: 111	252
ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ	يونس: 99-100	247
ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ إلى قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ	هود: 25-49	81، 82
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ	هود: 69-70	260
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ	الإسراء: 1	191
ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ	الإسراء: 15	224
ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ	الكهف: 4	35، 237
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ	مريم: 97	40
ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ	طه: 17-21	218
ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ إلى قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ	طه: 116-123	224-225
ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ	الأنبياء: 19-20	260
ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ	الأنبياء: 22	270
ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ	الأنبياء: 26	235
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ	المؤمنون: 91	271

ڇ		
ڇ□ □ □ □ ڇ	الشعراء: 54	90
ڇٹ ٹ ٹ ڻ ٹ ڻ ڤ ڦ ڤ ڦ ڇ	القصص: 46	35، 237
ڇٹ ٹ ٹ ڻ ٹ ڻ ڤ ڦ ڤ ڦ ڇ	السجدة: 3	35، 237
ڇٻ ٺ ٺ ٺ ڇ	الأحزاب: 45	124
ڇٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ڇ	الأحزاب: 46-45	123
ڇ□ □ □ □ □ ھ ھ ھ ھ □ □ □ □ ك ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ □ڇ	الأحزاب: 71-70	1
ڇٹ ڑ ڑ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڇ	الزمر: 42	95
ڇٻ ٺ ٺ ٺ ڇ	الفتح: 8	124
ڇڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ڇ	النجم: 13-16	193
ڇ□ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹڇ	الصف: 6	34
ڇ□ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻٻ ڇ	التحريم: 9	252
ڇ ٻ ٻ ە ە □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ڇ	التحريم: 12	226
ڇ□ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ڇ	المزمل: 4-1	136
ڇۈ ۈ □ ۋ ۋ □ □ / □ □ ڇ	الإنسان: 19	263
ڇە □ □ □ □ڇ	الفجر: 22	141
ڇگ گ گ گ گ ڇ	العاديات: 2-1	138

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

4- فهرس الفرق والطوائف

5- فهرس الأماكن

6- فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

7- فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية، تأليف: الشيخ زيادة بن يحيى النصب الراسي، دراسة وتحقيق: أسعد بن فتحي الزعتري، إشراف: أ.د.سعود بن عبد العزيز الخلف، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، العام الجامعي 1433ه - 1434ه.
- أحكام أهل الذمة، الشيخ العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، حققه وعلق ليه: أبي براء يوسف بن أحمد البكري، وأبي أحمد شاكر بن توفيق العارودي، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية - الدمام، الطبعة الأولى 1418ه - 1997م.
- أديان العالم، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة.
- الإسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، إعداد الطالب: عمر بن صالح بن حسن القرموشي، إشراف: الدكتور أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف، العام الجامعي 1418ه - 1997م.
- أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة بالقاهرة، الطبعة الرابعة.
- الإسلام والأديان (دراسة مقارنة)، تأليف: أ.د.مصطفى حلمي، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية - القاهرة، الطبعة الأولى 1426ه - 2005م.
- اسم الله الأعظم، د.عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1419ه - 1998م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أبي الفضل أحمد

بن علي بن محمد العسـقلاني المصـري الشـافعي المعروف بابن حجر (ت: 852ه)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليهم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، الأستاذ الـدكتور عبـدالقادر بن محمد عطا صـوفي، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السـعودية، الطبعة الأولى 1435ه - 2014م.
- أصول السرخسي، الفقيه الأصولي أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت: 490ه)، تحقيـق: أبو الوفا الأفغاني، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن بالهند.
- أطلس تـاريخ الإسـلام، د.حسـين مـؤنس، الزهـراء للإعلام العـربي، القـاهرة - مصـر، الطبعة الأولى 1407ه - 1987م.
- الأطلس التاريخي لسـيرة الرسـول ﷺ، سـامي بن عبد الله بن أحمد المغلـوث، مكتبة العبيكـان، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة السـابعة 1433ه - 2012م.
- أطلس الخليفة أبي بكر الصـديق ﷺ، سـامي بن عبد الله المغلـوث، مكتبة العبيكـان، الريـاض، الطبعة الأولى 1425ه - 2004م.
- أطلس الخليفة عمر بن الخطـاب ﷺ، سـامي بن عبد الله المغلـوث، مكتبة العبيكـان، الريـاض، الطبعة الأولى 1426ه - 2005م.
- أطلس دول العـالم الإسـلامي، الـدكتور شـوقي أبو خليل، دار الفكـر، دمشـق، الطبعة الثانية (1424هـ - 2003م).
- إظهـار الحـق، العلامة رحمة الله بن خليل الـرحمن الهندي، مطبوع بهامشه أربع رسـائل: الأولى: للشـيخ رفـاعي الخـولي؛ وهي ترجمة رسـالة بلسـان أردو

للسيد عبد الله الهندي، والثانية: لرحمت الله الهندي؛ وهي المسماة بالتنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر، والثالثة: خلاصة الترجيح للدين الصحيح، والرابعة: مختصر الأجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية، وكلاهما للأستاذ العلامة الشيخ محمد بن علي الطيبي الشافعي، طبع بالمطبعة الخيرية في مصر سنة 1309ه.

- إظهار الحق، العلامة رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي (ت: 1308ه)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة 1430ه - 2009م.
- الاعتصام، العلامة المحقق أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: 790ه)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، المنامة، 1421ه.
- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر أيار / مايو2002م.
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الدمام، الطبعة الأولى 1424ه.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض.
- الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية (رسالة دكتوراه)، آمال بنت عبد العزيز العمرو،

إشـراف الـدكتور محمد بن إبـراهيم العجلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصـول الـدين، قسم العقيدة والمـذاهب المعاصـرة، المملكة العربية السعودية - الرياض، 1425هـ - 1426هـ.
- الإنجيل والصـليب، عبد الأحد داود الأشـوري العـراقي (كـان قسيسا فأسـلم، والمتـوفى في حـدود سـنة 1283هـ)، قـدم له وعلق عليـه: محمد علي سـلامة، مكتبة النافذة، مصر، الطبعة الأولى 2004م.
- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصـور التميمي السـمعاني (ت: 562هـ)، تقديم وتعليـق: عبد الله عمر البـارودي، دار الجنـان، بـيروت - لبنـان، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى المعروف بـالبلاذري (ت: 297هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حميد اللـه، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، 1959م.
- بـدائع الفوائـد، الإمـام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيـوب ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيـق: علي بن محمد العمـران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيـد، دار عـالم الفوائـد، مكة المكرمـة، حقـوق الطبع محفوظة لمؤسسة سـليمان بن عبد العزيز الـراجحي الخيريـة، الطبعة الثانية 1427هـ.
- البداية والنهايـة، للحافظ عمـاد الـدين أبي الفـداء إسـماعيل بن عمر بن كثـير القرشي الدمشـقي (ت: 774هـ)، تحقيـق: الـدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.
- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية، د.حنين عبد المسيح، الطبعة الأولى 2009م.
- البحث الصـريح في أيما هو الـدين الصـحيح، الشـيخ

زيـادة بن يحـيى الراسي (من علمـاء القـرن الحـادي عشر الهجـــري)، تحقيق ودراســـة: د.ســـعود بن عبد العزيز الخلـــــف، طبعة عمـــــادة البحث العلمي في الجامعة الإســـلامية بالمدينة المنـــورة، الطبعة الأولى 1423ه -2003م.

- البحر الزخار المعروف بمسند الـبزّار، الحافظ الإمـام أبي بكر أحمد بن عمـرو بن عبد الخـالق الـبزّار (ت: 292ه)، تحقيق: عادل بن سـعد، راجعه وقـرأه وقـدم لــه: الشــيخ بــدر بن عبد الله البــدر، مكتبة العلــوم والحكم، المدينة المنـــــــــــــورة، الطبعة الأولى 1426ه - 2005م.
- بحوث في الربا، محمد أبو زهـرة، دار الفكر العـربي، القاهرة.
- البريلوية عقائد وتــاريخ، إحســـان إلهي ظهـــير، إدارة ترجمـــان الســـنة، لاهـــور - باكســـتان، الطبعة الأولى 1403ه - 1983م.
- البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونهـا، وصـور من تطبيقاتها، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى 1416ه - 1996م.
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائـــــد، الحافظ نـــــور الـــــدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807ه)، تحقيق عبد الله بن محمد الـــــــــدرويش، دار الفكـــر، بيروت - لبنان، 1414ه - 1994م.
- بـــولس وتحريف المســـيحية، هيم مـــاكبي، ترجمـــة: ســميرة عــزمي الــزين، منشــورات المعهد الــدولي للدراسات الإنسانية.
- تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د.أحمد علي عجيبـة، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى 2006م.
- تـــاج العـــروس من جـــواهر القـــاموس، الســـيد محمد مرتضى الحســـــــــــــيني الزبيـــــــــــــدي

(ت: 1205ه)، الجزء الثالث عشر، تحقيق: الدكتور حسين نصار، راجعه: عبد العليم الطحاوي، وعبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، طباعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1394هـ - 1974م.

- تاريخ الآداب العربية (في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين)، لويس شيخو، دار المشرق، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1991م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748ه)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1410ه - 1990م.
- تاريخ الأقباط (المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي)، تقي الدين المقريزي (ت: 845ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة.
- تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، السيدة ا.ل. بتشر الإنكليزية، طبع على نفقة صاحب جريدة مصر بمطبعة مصر بالفجالة سنة 1900م.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية 1387هـ - 1967م.
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، قدم له: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، سوريا - دمشق، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.
- تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال، الدكتور القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، القاهرة.
- التاريخ الكبير، الحافظ الإمام أبي عبد الله إسماعيل

بن إبراهيم البخاري (ت: 256ه)، دار الكتب العلميــة، بيروت - لبنان.
- تاريخ الكنيسة، الدكتور القس جـون لـوريمر، ترجمـة: عزرا مرجان، دار الثقافة، القاهرة.
- تـاريخ اللغـات السـامية، الـدكتور إسـرائيل ولفنسـون (أبو ذؤيب)، مطبعة الاعتمـــاد بشـــارع حسن الأكـــبر بمصر، الطبعة الأولى 1348ه - 1929م.
- التــاريخ المجمــوع على التحقيق والتصــديق، تــأليف البطريرك افتيشيوس المكنى بسعيد ابن بطريق (ت: 328ه)، طبع في بــيروت بمطبعة الآبــاء اليســوعيين سنة 1905م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتــاز بنواحيها من وارديها وأهلهــا، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت: 571ه)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي ســعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكـر، بـيروت - لبنـان، 1415- 1995م.
- تـاريخ المدينة المنـورة المصـور، د.محمد إليـاس عبد الغـني، مطـابع الرشـيد، المملكة العربية السـعودية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1424ه - 2003م.
- تأليه مــريم ابنة عمــران والعبــادات المقدمة لها عند النصـــارى، الـــدكتور محمد أحمد محمد عبد القـــادر ملكاوي، بحث منشـور بمركز البحـوث التربويـة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ســنة 1412ه - 1992م.
- تحريف رســالة المســيح عليه الســلام عــبر التــاريخ أســبابه ونتائجــه، د.بســمة أحمد جســتنيه، الجمعية العلمية السـعودية لعلـوم العقيـدة والأديـان والفـرق والمـــذاهب، الجامعة الإســـلامية بالمدينة المنـــورة، الطبعة الأولى 1434ه.
- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، القاضي أبي البقاء صـالح بن الحسـين الجعفـري الهاشـمي (ت: 668ه)،

دراسة وتحقيق: د.محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى 1419ه - 1998م. (أشرف على الطبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).
- التدمرية، شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت: 728ه)، تحقيق: د.محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثامنة 1429ه - 2008م.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية (سفر التكوين)، الراهب إبيفانيوس المقاري، مطبعة دير القديس أنبا مقار، دار مجلة مرقس، القاهرة، الطبعة الأولى 2012م.
- تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1409ه - 1989م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: 816ه)، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة 1985م.
- التعميد عند النصارى (عرض ونقد)، د.سليمان بن سالم السحيمي، مكتبة دار النصيحة، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ودار المدينة النبوية، مصر، الطبعة الأولى 1430ه - 2009م.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت: 604ه)، دار الفكر، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى 1401ه - 1981م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.

- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1427هـ - 2006م.
- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: 450ه)، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1412ه - 1992م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة: د.محمد سليم النعيمي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م.
- التلمود وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، د.أبوبكر محمد ثاني، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1433ه - 2012م.
- تناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه، الدكتور محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، عمّان - الأردن، الطبعة الأولى 1414ه - 1994م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة.
- التوسل أنواعه وأحكامه، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420ه)، نسقه وآلف بين نصوصه: محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى 1421ه - 2001م.
- التوسل والوسيلة، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:

728ه)، تحقيـق: الشـيخ إبـراهيم رمضـان، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى 1992م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشـيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376ه)، اعتنى به: سـعد بن فـواز الصـميل، دار ابن الجـوزي، المملكة العربية السـعودية، الــدمام، الطبعة الأولى ربيع الثاني 1422ه.
- جامع العلـوم والحكم، الإمـام الحافظ أبي الفـرج عبد الــرحمن بن شـهاب الــدين البغـدادي ثم الدمشـقي الشــهير بـــابن رجب الحنبلي (ت: 795ه)، تحقيق وتعليــق: طــارق بن عــوض الله بن محمــد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الــدمام، الطبعة الثانية محرم 1420ه - 1999م.
- الجـامع الكبـير، للإمـام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ)، تحقيـق: الـدكتور بشـار عواد معروف، دار الغرب الإسـلامي، بـيروت، الطبعة الأولى 1996م.
- الجــامع لأخلاق الــراوي وآداب الســامع، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثــابت الخطيب البغــدادي (ت: 463ه)، تحقيـــق: الـــدكتور محمد عجــاج الخطيب، مؤسسة الرســالة، بــيروت، الطبعة الثالثة 1416ه - 1996م.
- جلاء الأفهــام في فضل الصــلاة والســلام على خــير الأنــام ﷺ، الإمــام أبي عبد الله محمد بن لأبي بكر بن أيـوب ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، تحقيـق: زائد بن أحمد النشـيري، إشــراف: بكر بن عبد الله أبو زيــد، مطبوعـات مجمع الفقه الإسـلامي - جـدة، دار عـالم الفوائد للنشر والتوزيـع، مكة المكرمـة، حقـوق الطبع محفوظة لمؤسسة سـليمان بن عبد العزيز الـراجحي الخيرية، الطبعة الثانية 1427ه.
- جمهرة أنسـاب العـرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن ســــــــعيد بن حــــــــــزم الأندلسي

(ت: 456ه)، تحقيق وتعليـــق: عبد الســـلام محمد هــارون، دار المعــارف، القــاهرة، الطبعة الخامسة 1982م.
- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، الـدكتور محمد أحمد لــوح، دار ابن القيم، الريــاض، ودار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الثانية 1431ه - 2010م.
- جهـــود شـــيخ الإســـلام ابن تيمية في تقرير توحيد الربوبية ورد القوادح فيه، د.عادل بن حجي العــامري، دار منار التوحيد للنشـر، المملكة العربية السـعودية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1436ه - 2015م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شيخ الإسـلام أبي العباس تقي الـدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحـــراني (ت: 728ه)، تحقيق وتعليـــق: د.علي بن حسن بن ناصــر، د.عبد العزيز بن إبــراهيم العســكر، د.حمـدان بن محمد الحمـدان، دار العاصـمة، المملكة العربية السـعودية - الريـاض، الطبعة الثانية 1419ه - 1999م.
- الجـــواب الفســـيح لما لفقه عبد المســـيح، محمـــود شــكري الألوســي، تحقيــق: الــدكتور أحمد حجــازي السـقا، دار البيــان العــربي، القــاهرة، الطبعة الأولى 1408ه - 1987م.
- حل الرمــوز في عقائد الــدروز، الشــيخ محمد ســليم الآمـدي الشـهير بالبخـاري الدمشـقي (ت: 1347ه)، دراسة وتحقيق: حمد بن صالح الحميده، دار النصيحة، المدينة النبوية، الطبعة الأولى 1435ه - 2014م.
- الخصـــائص الكـــبرى أو كفاية الطـــالب اللـــبيب في خصائص الحبيب، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الســيوطي (ت: 911ه)، تحقيــق: الــدكتور محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثة، مصر.
- خطط الشـام، محمد كـرد علي (ت: 1953م)، مكتبة النــــوري، دمشـــق، مع دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة 1403هـ - 1983م.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشـر، للمحـبي (ت: 1111ه)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- دائـرة المعـارف الإسـلامية، يصـدرها باللغة العربيـة: أحمد الشـــنتناوي، وإبـــراهيم زكي خورشـــيد، وعبد الحميد يـــونس، يراجعها من قبل وزارة المعـــارف: الدكتور محمد مهدي علام، دار الفكر، بيروت.
- دائرة معـارف القـرن العشـرين، محمد فريد وجـدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م.
- دائرة المعارف الكتابية، المحرر المسـئول: وليم وهبه بباوى، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية.
- درء تعـــارض العقل والنقـــل، ابن تيمية (ت: 728ه)، تحقيق: د.محمد رشـاد سـالم، طبعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السـعودية، الطبعة الثانية 1411ه - 1991م.
- دراســات في الأديــان اليهودية والنصــرانية، الــدكتور ســعود بن عبد العزيز الخلــف، دار أضــواء الســلف، الرياض، الطبعة الخامسة 1427ه - 2006م.
- دراســـــات في اليهودية والمســـــيحية وأديـــــان الهند والبشــارات في كتب الهنــدوس، للــدكتور أبي أحمد محمد ضـــياء الـــرحمن الأعظمي، مكتبة الرشــــد، الريـــــــــــــــــــــــــــاض، الطبعة الرابعة 1429هـ - 2008م.
- الـدر المنظم في اسم الله الأعظم (مخطـوط)، جلال الدين أبو الفضل عبد الـرحمن بن أبي بكر السـيوطي (ت: 911ه)، المكتبة الأزهرية، الأزهر - مصـر، وتوجد نسخة مصـورة في إدارة مخطوطـات وزارة الأوقـاف والشـــــئون الإســـــلامية في دولة الكــــــويت (رقم: 13994).
- الـــدعاء ومنزلته من العقيـــدة الإســـلامية، أبي عبد الــرحمن جيلان بن خضر العروســي، مكتبة الرشــد، المملكة العربية السـعودية - الريـاض، الطبعة الثانية 1432ه - 2011م.

- الدعوة إلى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية)، تأليف: توماس أرنولد، ترجمه إلى العربية وعلق عليه: الدكتور حسن إبراهيم حسن، الدكتور عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م.
- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، محمد بن عبد الله الجزولي (ت: 854ه)، المطبعة العثمانية، 1314ه.
- دلائل النبوة، الحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة 430ه، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية 1406ه - 1986م.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458ه)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ودار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 1408ه - 1988م.
- الرؤية الأرثوذكسية لوالدة الإله، مجموعة من المؤلفين، منشورات النور، مطبعة النور، جان أبو ضاهر، 1997م.
- الربا في ضوء الكتاب والسنة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا، فرع الكتاب والسنة، مكة المكرمة، إعداد الطالبة: آمنة عثمان محمد صالح، إشراف: الدكتور أحمد عمر هاشم، العام الجامعي 1400ه - 1980م.
- الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية، معالي الشيخ الدكتور عمر بن عبد العزيز المترك (ت: 1405ه)، اعتنى بإخراجه وترجم لمؤلفه: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة،

الرياض، الطبعة الثانية 1416ه.
- الرسالة الموسومة بالدليل إلى طاعة الإنجيل، المعلم ميخايل مشاقة، طبع في بيروت سنة 1849م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، (ت: 1270ه)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة الكرمة، الطبعة الأولى 1431ه.
- زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: 597ه)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة 1403ه - 1983م.
- الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ، الحافظ النسابة مُغْلَطاي بن قليج البكجري (ت: 762ه)، حققه وعلق عليه: أحسن أحمد عبد الشكور، دار السلام، جمهورية مصر العربية، القاهرة - الإسكندرية، الطبعة الأولى 1433ه - 2012م.
- سؤال في حديث النزول وجوابه أو شرح حديث النزول، الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النميري (ت: 728ه)، تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الثانية 1418ه - 1998م.
- سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ - 1995م.
- سلسلة محاضرات وفتاوى اللقاء الشهري لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: عطاء الله بن نايف بن مطر الأسلمي، مكتبة ابن

عبـــــاس، جمهورية مصر العربيـــــة، الطبعة الأولى 1435ه - 2014م.

- سنن ابن ماجه، الحافظ محمد بن يزيد القزويـني ابن ماجه (ت: 275هــ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سـنن أبي داود، للإمـام الحافظ أبي داود سـليمان بن الأشـــــــــعث السجســـــــــتاني الأزدي (ت: 275هــ)، إعـداد وتعليـق: عـزت عبيد الـدعاس، وعـادل السـيد، دار ابن حـزم، بـيروت، الطبعة الأولى 1418هـ- 1997م.
- السيرة الحلبية المسماة: "إنسـان العيـون في سـيرة الأمين المأمون"، علي بن برهـان الـدين الحلـبي (ت: 1044ه)، دار المعرفـــة، بـــيروت - لبنـــان، 1400ه - 1980م.
- الســـيرة النبوية لابن إســـحاق، محمد بن إســـحاق بن يسـار المطلـبي المـدني (ت: 151ه)، تحقيـق: أحمد فريد المزيـدي، دار الكتب العلميـة، بـيروت - لبنـان، الطبعة الأولى 1424ه - 2004م.
- الســـيرة النبوية لابن هشـــام (ت:218ه)، تحقيـــق: مصـطفى السـقا، وإبـراهيم الأبيـاري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- شرح الأصبهانية (هو شرح عقيـدة مختصـرة لأبي عبد الله محمد بن محمـــود بن محمد بن عبـــاد العجلي الأصبهاني الأشعري (ت: 688ه)، تأليف: شيخ الإسلام تقي الــدين أبي العبــاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الســلام ابن تيمية (ت: 728ه)، تحقيــق: د.محمد بن عـودة السـعوي، مكتبة دار المنهـاج، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الأولى 1430ه.
- شـرح ثلاثة الأصـول، الشـيخ العلامة محمد بن صـالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر ابن إبراهيم السـليمان، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية 1426ه - 2005م.

- شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449ه)، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1420ه.
- شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، المسمى "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت: 544ه)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى 1419ه - 1998م.
- شرح العقيدة الطحاوية، الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت: 792ه)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (الإصدار الثاني) 1424ه - 2003م.
- شرح العقيدة الواسطية، معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى 1425ه - 2005م.
- شرح نظم الورقات في أصول الفقه، العلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الدمام، الطبعة الثالثة 1434ه.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت: 544ه)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1399ه - 1979م.
- الشريعة، للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: 360ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1420ه - 1999م.
- صبح الأعشى، أبي العباس أحمد القلقشندي (ت 821ه)، دار الكتب السلطانية، طبع بالمطبعة الأميرية

بالقاهرة، 1337هـ - 1918م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة كانون الثاني / يناير 1990م.
- صحيح البخاري (وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: 256ه)، خرج أحاديثه وعلق عليه: عز الدين ضلي، عماد الطيار، ياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، دمشق - سوريا، الطبعة الجديدة 1433ه - 2012م.
- صحيح مسلم (وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ)، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261ه)، اعتنى به: ياسر حسن، عز الدين ضلي، عماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى 1434ه - 2013م.
- صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي (ت: 676ه)، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، حققه واعتنى به: موفق مرعي، دار الفيحاء، ودار المنهل ناشرون، سورية - دمشق، الطبعة الأولى 1431ه - 2010م.
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، الدكتور محمد أمان بن علي الجامي، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية المتحدة - عجمان، الطبعة الرابعة 1429ه - 2008م.
- الصفدية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: 728ه)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الهدي النبوي، مصر، ودار الفضيلة، الرياض، الطبعة الثانية 1432ه - 2011م.

- الصِّلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (صاحب القاموس) (ت: 817ه)، حققه وعلق عليه: محمد نور الدين عدنان الجزائري، وعبد القادر الخياري، ومحمد مطيع الحافظ، 1385ه - 1966م.
- الصلوات اليومية الأرثوذكسية، مكتبة السائح، طرابلس - لبنان، الطبعة الخامسة 2013م.
- الصليب ومنزلته عند النصارى (دراسة ومناقشة)، د.سليمان بن سالم السحيمي، مكتبة دار النصيحة، المملكة العربية السعودية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى
1430 - 2009م.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية (ت: 756ه)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الثالثة 1418ه - 1998م.
- الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده، وطارق عبد الحليم، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية 1417ه - 1997م.
- الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، د.محمد بن علي آل عمر الزيلعي، مجلة البيان، الرياض، الطبعة الأولى 1432ه.
- طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، مهندس: أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الأولى 1400ه - 1980م.
- الطبقات الكبير (الطبقات الكبرى)، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: 230ه)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1421ه - 2001م.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية

الإمـــام شـــمس الـــدين محمد بن أبي بكر بن أيـــوب الـــزرعي الدمشـــقي (ت: 751هـ)، مكتبة المتنـــبي، القاهرة.
- طوائف الكنيسة البروتســـتانتية وعقائـــدها (دراسة مقارنـــة)، الـــدكتورة إنعـــام بنت محمد عقيل، طبع بمطـابع مؤسسة عكـاظ للصـحافة والنشـر، الطبعة الأولى 1435هـ – 2013م.
- الطوائف المسـيحية في مصر والعـالم، مـاهر يونـان عبد الله روفائيـل، تقـديم ومراجعـة: القس جـرجس صبحي، شركة سبكترام، الطبعة الثالثة 2001م.
- عالم الملائكة الأبرار، الـدكتور عمر سـليمان الأشـقر، دار النفـــائس، الأردن، الطبعة الســـابعة 1415هـ - 1995م.
- عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية، معاذ عليان، مكتبة النافذة، مصر.
- العقيـدة الواسـطية، شـيخ الإسـلام أبي العبـاس تقي الـــدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحـــراني (ت: 728هـ)، دراسة وتحقيــق: الــدكتور دغش بن شــبيب العجمي، مكتبة أهل الأثـــر، الكـــويت، الطبعة الثالثة 1435هـ - 2014م.
- علم اللاهـــــوت بحسب معتقد الكنيسة الأرثوذكية، مطبعة رمسيس، 1974م.
- علم اللاهـوت النظـامي، مجموعة من اللاهوتـيين، دار الثقافة.
- العهد الجديد (الإنجيــل)، طبع في مطبعة المرســلين اليسوعيين في بيروت سنة 1899م، الطبعة الثالثة.
- عيـون الأنبـاء في طبقـات الأطبـاء، موفق الـدين أبي العبـــاس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يـــونس السعدي الخـزرجي المعـروف بـابن أبي أصـيبعة (ت: 668هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور نـزار رضـا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- الفارق بين المخلوق والخالق، عبد الرحمن جلبي بن الحاج سليم البغدادي المعروف بابن الباجه جي الحنفي (ت: 1330ه)، ومعه ذيل الفارق للمؤلف نفسه، ومطبوع بهامشه الأجوبة الفاخرة للقرافي، وهداية الحيارى لابن القيم، تحقيق: عبد المنعم فرج درويش، طبعة 1407ه - 1987م.
- فتاوى نور على الدرب، العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: 1420ه)، اعتنى به: أبو محمد عبد الله بن محمد الطيار، وأبو عبد الله محمد بن موسى الموسى، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية - الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852ه)، قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت: 902ه)، دراسة وتحقيق: د.عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، ود.محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى 1426ه.
- الفتوح الإسلامية عبر العصور، د.عبد العزيز بن إبراهيم العمري، دار إشبيليا، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الثالثة 1421ه.
- الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، نهاد خياطة، دار الأوائل، دمشق.
- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، دار الأوائل، سورية - دمشق،

الطبعة الثانية آب 2005م.
- الفــروق العقيدية بين المــذاهب المســيحية، القس إبــراهيم عبد الســيد ميخائيل، مكتبة المحبــة، الطبعة الثالثة عشرة 1996م.
- الفصل في الملل والأهـواء والنحـل، لأبي محمد علي بن أحمد بن حــزم الأندلسي الظــاهري (ت: 456ه)، دار الكتب العلميــة، بــيروت - لبنــان، الطبعة الأولى 1416ه - 1996م.
- فضــائح الكنــائس والبــابوات والقسس والرهبــان والراهبات، مصطفى فـوزي غـزال، دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السـعودية - جـدة، الطبعة الثانية
1412ه - 1991م.
- في مقارنة الأديــان النصـرانية والإسـلام، المستشــار محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور، القاهرة، الطبعة الثانية 1406ه - 1986م.
- قاموس الكتاب المقـدس، تـأليف: نخبة من الأسـاتذة ذوي الاختصــاص ومن اللاهوتــيين، هيئة التحريــر: الدكتور بطرس عبد الملك، والـدكتور جـون ألكسـندر طمســن، والأســتاذ إبــراهيم مطــر، صــدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى (الطبعة الثانية)، طبع في بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر 2011م.
- القــرآن والتــوراة والإنجيل (دراسة في ضــوء العلم الحـديث)، مـوريس بوكـاي، ترجمـة: عـادل يوسـف، الأهلية للنشر والتوزيــع، المملكة الأردنية الهاشــمية - عمّان، الطبعة الأولى 2009م.
- شرح القواعد المثلى في صفات الله تعـالى وأسـمائه الحســنى، الشــيخ العلامة محمد بن صــالح العــثيمين، مؤسسة الشــيخ محمد بن صــالح العــثيمين الخيريــة، المملكة العربية السـعودية، القصـيم - عنـيزة، الطبعة الأولى 1436ه.
- قواعد معرفة البـدع، محمد بن حسـين الجـيزاني، دار

ابن الجــوزي، المملكة العربية الســعودية - الــدمام، الطبعة السادسة 1433ه.
- كتــــاب العين، لأبي عبد الــــرحمن الخليل بن أحمد الفراهيــدي (ت: 175ه)، تحقيــق: الــدكتور مهــدي المخـــزومي، والـــدكتور إبـــراهيم الســـامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة (آفـاق عربيـة)، وزارة الثقافة والإعلام، العراق - بغداد، الطبعة الثانية 1986م.
- كتـاب الكبـائر وتبـيين المحـارم، الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمــان بن قايمــاز الــذهبي (ت: 748ه)، حقق نصوصه وخـــرج أحاديثه وعلق عليـــه: محيي الـدين مسـتو، دار ابن كثـير، دمشق – بـيروت، ومكتبة دار الــتراث، المدينة المنــورة، الطبعة الرابعة 1998م.
- الكتـــاب المقـــدس (أي كتب العهد القـــديم والعهد الجديد)، دار الكتـاب المقـدس في الشـرق الأوسـط، 1987م.
- الكتـــاب المقـــدس (أي كتب العهد القـــديم والعهد الجديــد)، دار الكتـــاب المقـــدس بمصـــر، القـــاهرة، الإصدار الرابع، الطبعة الثالثة 2003م.
- الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية)، دار الكتاب المقـدس، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، العهد القديم - الإصدار الثالث 2012م، الطبعة الأولى، والعهد الجديد - الإصـــــدار الخامس 2012م، الطبعة الأولى.
- الكتاب المقدس (النسـخة اليسـوعية)، دار المشـرق، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1994م.
- الكتـــاب المقـــدس، مـــترجم عن الطبعة الإنكليزية المنقحة الصــادرة ســنة 1984م للكتــاب المقــدس، ترجمة العـالم الجديـد، نيويـورك - الولايـات المتحـدة الأمريكية.
- كتب ورســائل عبد المحسن بن حمد العبــاد البــدر،

مكتبة ليبيا الجديدة، طرابلس، الطبعة الثالثة 1435ه.
- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، المحدث أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت: 463ه)، تحقيق وتعليق: أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحج الدمياطي، دار الهدى، مصر، الطبعة الأولى 1423ه - 2003م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: 1094ه)، تحقيق: د.عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1419ه - 1998م.
- كنز لغات (وهو قاموس تركي وفارسي وترجمته عربي)، الشيخ فارس أفندي الخوري اللبناني، مطبعة المعارف، بيروت، 1876م.
- الكنسية الكاثوليكية في وثائقها، دنستنغر، وهونرمان، قام بترجمة نصوص الوثائق: المطران يوحنا منصور، والأب حنا الفاخوري، وضع التمهيد والمقدمات الفردية وحقق الترجمة: الأب عادل تيودور خوري، المكتبة البوليسية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 2001م.
- كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، الدكتور أسد رستم (مؤرخ الكرسي الأنطاكي)، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، طبعة 1988م.
- الله واحد أم ثالوث، المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان (رئيس محكمة الجنايات والاستئناف العليا، وكان نصرانيا فأسلم)، مكتبة النافذة، مصر، الطبعة الثانية 2004م.
- اللاهوت المسيحي نشأته - طبيعته، د.أنمار أحمد محمد، دار الزمان، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى 2010م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت 711هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم

محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- لطـائف المعـارف فيما لمواسم العـام من الوظـائف، الحافظ أبي الفــرج عبد الــرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت: 795ه)، تحقيق: ياسين محمد السّــواس، دار ابن كثــير، دمشــق، بــيروت، الطبعة الخامسة 1420ه - 1999م.
- اللمعة الشــهية في نحو اللغة الســريانية، اقليميس يوسف داود الموصـلي السـرياني (مطـران دمشـق)، طبع في الموصل في دير الآباء الدوسكيين 1879م.
- لوامع الأنـوار البهية وسـواطع الأسـرار الأثرية لشـرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الشيخ محمد بن أحمد السـفاريني الحنبلي (ت: 1188ه)، مؤسسة الخافقين ومكتبتهـا، دمشـق، الطبعة الثانية 1402ه - 1982م.
- مباحث المفاضلة في العقيدة، الـدكتور محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الشظيفي، دار ابن عفـان، المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة الأولى 1419ه.
- المبين في شرح معـاني ألفـاظ الحكمـاء والمتكلمين، سـيف الـدين الآمـدي (ت: 631ه)، تحقيـق: الـدكتور حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية
1413ه - 1993م.
- المجاز عند الأصوليين بين المجيزين والمانعين، د.عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بحث محكم منشور في مجلة جامعة أم القــرى لعلــوم الشــريعة واللغة العربية وآدابهـا، المجلد (12)، العـدد (20)، صـفر 1421ه / مايو - أيار 2000م.
- المجمع المســكوني الأول نيقيا الأول (325)، الأب ميشـــال أبـــرص، والأب أنطـــوان عـــرب، المكتبة البولسية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى 1997م.
- مجمــوع فتــاوى شــيخ الإســلام أحمد بن تيمية (ت: 728ه)، جمع وتـــرتيب: عبد الـــرحمن بن محمد بن

قاسم وساعده ابنه محمد، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425ه - 2004م.

- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت: 1421ه)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، طبعة 1413ه.
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: 1420ه)، جمع وإشراف: د.محمد بن سعد الشويعر، حقوق الطبع محفوظة لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى لدار القاسم 1420ه.
- مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة، جمع وترجمة وتنسيق: حنانيا الياس كسّاب، منشورات النور، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1998م.
- محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، البروفسور عبد الأحد داود (ت: 1359ه)، نقله إلى العربية: محمد فاروق الزين، العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة 1433ه - 2012م.
- محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، مطابع تيبو - برس، بيروت، 1987م.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، اختصار: محمد بن الموصلي (ت: 774ه)، تحقيق: الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1425ه - 2004م.
- المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، د.محمد علي

البـار، دار القلم، دمشـق، والـدار الشـامية، بـيروت، الطبعة الأولى 1410ه - 1990م.
- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس المـبين، تـأليف: مجموعة من علماء الكتاب المقدس، طبع في بيروت سنة 1869م.
- مـريم ابنة عمـران في المسـيحية والإسـلام دراسة مقارنة، عوني فتحي سليم المصـطفى، بحث تكميلي للحصـول على درجة الماجسـتير، المشـرف: الأسـتاذ الدكتور محمد أحمد الخطيب، كلية الدراسـات العليـا، الجامعة الأردنية، نيسان 2008م.
- مسـألة صـلب المسـيح بين الحقيقة والافـتراء، أحمد ديدات، ترجمة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القـاهرة - مصر.
- مسـند أبي يعلى الموصـلي، الإمـام الحافظ أحمد بن علي بن المثـنى التميمي (ت: 307ه)، حققه وخـرج أحاديثـه: حسـين سـليم أسـد، دار الثقافة العربيـة، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية 1412ه - 1992م.
- مسـند الإمـام أحمد بن حنبـل، حققه وخـرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشـد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م.
- المسيح في مصادر العقائد المسيحية (خلاصة أبحـاث علمـاء المسـيحية في الغـرب)، المهنـدس أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبـة، مصـر، الطبعة الثانية 1408ه - 1988م.
- المسيح والتثليث، الدكتور محمد وصفي، دار الفضيلة، القاهرة.
- مصادر النصرانية دراسة ونقدا، د.عبد الـرزاق بن عبد المجيد ألارو، دار التوحيد للنشـــر، الريـــاض، الطبعة الأولى 1428ه - 2007م.
- معجم البلـدان، شـهاب الـدين أبي عبدالله يـاقوت بن عبدالله الحمـوي الـرومي البغـدادي (ت: 626ه)، دار صادر، بيروت، 1397ه - 1977م.

- معجم الحضارات السامية، هنري س.عبّودي، جـروس بــرس، طــرابلس - لبنــان، الطبعة الثانية 1411ه - 1991م.
- المعجم الفلسـفي، مجمع اللغة العربيـة، الهيئة العامة لشـئون المطــابع الأميريــة، جمهورية مصر العربية - القاهرة، 1403ه - 1983م.
- معجم اللاهـــوت الأرثوذكســـي، إعـــداد: بـــوريس بوبرينســـكوي، تعـــريب: الأب إبـــراهيم ســـرُّوج، المنشـورات الأرثوذكسـية، مكتبة السـائح، طـرابلس، الطبعة الأولى 1999م.
- معجم اللغة العربية المعاصـر، الأسـتاذ الـدكتور أحمد مختــار عمر (بمســاعدة فريق عمــل)، عــالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى 1429ه - 2008م.
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة (ت 1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بــيروت، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م.
- معجم المعـالم الجغرافية في السـيرة النبويـة، عـاتق بن غيث البلادي، دار مكـــة، مكة المكرمـــة، الطبعة الأولى 1402ه - 1982م.
- معجم مقاييس اللغـة، لأبي الحسـين أحمد بن فـارس بن زكريا (ت: 395ه)، بتحقيق وضــبط: عبد الســلام محمد هارون، دار الفكر، طبع بـإذن خـاص من رئيس المجمع العلمي العــــربي الإســـلامي محمد الداية وحقوق الطبع محفوظة له، 1399ه -1979م.
- المعجم الوســيط، مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمـات وإحيـاء الـتراث)، جمهورية مصر العربيـة، مكتبة الشـــروق الدوليـــة، الطبعة الرابعة 1425ه - 2004م.
- معجم المنـاهي اللفظية ويليه فوائد في الألفـاظ، بكر بن عبد الله أبو زيــد، دار العاصــمة، الريــاض، الطبعة الثالثة 1417ه.

محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت: 620ه)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة 1417ه - 1997م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، منشورات الشريف الرضي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الطبعة الأولى 1380ه.
- مقارنة الأديان (المسيحية)، د.أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة 1998م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت: 548هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة التاسعة 1429هـ - 2008م.
- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، العلامة عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت: 1346ه)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1985م.
- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض المالكي المتوفى سنة 544ه، تخريج: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة 911ه، تحقيق: الشيخ سمير القاضي، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1408ه - 1988م.
- المنجد في الأعلام، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، بيروت - لبنان، الطبعة الحادية والثلاثون 2012م.
- المنجد في اللغة، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة والأربعون 2012م.
- منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مكتبة

ابن تيمية، القاهرة.
- منهاج السنة النبوية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.
- المنهاج في شعب الإيمان، الحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت: 403ه)، تحقيق: حلمي محمد فوده، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399ه - 1979م.
- المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني، الحافظ قطب الدين الحلبي أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن مُنَيِّر المصري الحلبي (ت: 735ه)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى 1435ه - 2014م.
- موسوعة بيان الإسلام: الرد على الافتراءات والشبهات، نخبة من كبار العلماء، دار نهضة مصر للنشر، الطبعة الأولى 2012م.
- موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة، الدكتورة ملكة يوسف زرار، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1420ه - 2000م.
- الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1431ه - 2010م.
- موقف اليهود والنصارى من المسيح عليه السلام وإبطال شبهاتهم حوله، الدكتورة سارة بنت حامد بن محمد العبادي، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1432ه - 2011م.
- النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة)، عباس حسن، دار المعارف، مصر،

الطبعة الثالثة 1974م.
- النصــــرانية من التوحيد إلى التثليث، الـــدكتور محمد أحمد الحــاج، دار القلم، دمشــق، والــدار الشــامية، بيروت، الطبعة الأولى 1413ه - 1992م.
- النصرانية نشأتها التاريخية وأصـول عقائـدها، الـدكتور عرفان عبد الحميد فتـاح، دار عمـار، عمـان - الأردن، الطبعة الأولى 1420ه - 2000م.
- النصـرانية والتنصـير أم المسـيحية والتبشـير (دراسة مقارنة حول المصطلحات والـدلالات)، الـدكتور محمد عثمـــان صـــالح، مكتبة ابن القيم، المدينة المنـــورة، الطبعة الأولى 1410ه - 1989م.
- نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، صـابر أحمد طه، نهضة مصر، القاهرة، 2000م.
- نهاية الأرب في فنـون الأدب، شـهاب الـدين أحمد بن عبـــــــــدالوهاب النـــــــــــويري (ت: 733ه)، تحقيـــق: مفيد قمحية وجماعـــة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424ه - 2004م.
- نهاية الأرب في معرفة أنســاب العــرب، أبو العبــاس أحمد القلقشــندي (ت: 821هـــ)، تحقيــق: إبــراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بـيروت - لبنـان، الطبعة الثانية 1400هـ - 1980م.
- النهاية في غــريب الحــديث والأثــر، لمجد الــدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجـزري ابن الأثـير (ت: 606ه)، تحقيق: طاهر أحمد الـزاوي، ومحمـود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- هل العهد القديم كلمة الله، الـدكتور منقذ بن محمـود الســــقار، دار الإســــلام، الطبعة الأولى 1428ه - 2007م.
- الموســـوعة العربية العالميـــــة، مؤسسة أعمـــــال الموســوعة، الريــاض - المملكة العربية الســعودية،

الطبعة الثانية 1419ه - 1999م.
- الموســـوعة الفقهيـــة، وزارة الأوقـــاف والشـــئون الإســـلامية، دولة الكـــويت، طباعة ذات السلاســـل، الكويت، الطبعة الثانية 1404ه - 1983م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف: د.مانع الجهـني، دار النـدوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة 1424ه - 2003م.
- موســوعة اليهـود واليهودية والصـهيونية، عبد الوهـاب محمد المســـيري، دار الشـــروق، القـــاهرة، الطبعة الأولى 1999م.
- هـذه هي الصـوفية، عبد الـرحمن الوكيـل، دار الكتب العلميـــــــــة، بـــــــــيروت - لبنـــــــــان، الطبعة الثالثة 1979م.
- يا أهل الكتاب تعـالوا إلى كلمة سـواء (دراسة مقارنة للمسـيحية)، د.رؤوف شـلبي، مكتبة الأزهـر، مصـر، الطبعة الأولى 1394ه - 1974م.
- يوحنا المعمـــدان بين الإســـلام والنصـــرانية، د.أحمد حجازي السقا، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى 2003م.
- اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام، د.فـرج الله عبـدالباري أبوعطاالـلـه، دار الوفـاء، المنصـورة، الطبعة الثانية 1412ه-1992م.

المراجع الأجنبية:

- دائرة المعارف الأمريكية:

Academic American Encyclopedia, Princeton, New Jersey: Arete. Publishing Company, Inc., 1980.

- دائرة المعارف البريطانية:

The New Encyclopaedia Britannica (Micropaedia Ready Reference and Index) 15 TH EDITION. Chicago: Encyclopaedia Britannica, Inc. (William Benton, Publisher, 1943-1973, Helen Hemingway Benton, Publisher, 1973-1974).

مواقع الشبكة العنكبوتية:

- موقع جمعية آل شاتيلا:
www.alshatila.com
- موقع بطريركية الــروم الملكيّين الكاثوليك أبرشــية دمشق البطريركية:
www.pgc-sy.org
- موقع القديسة رفقا:
www.saintrefqa.com
- موقع إرسـالية مـار نرسـاي الكلدانية الكاثوليكية على الشبكة العنكبوتية: www.marnarsay.com
- موقع كلمة الحياة:
www.kalimatalhayat.com
- موقع ظهورات السيدة العذراء مريم المقدسة:
marypages.com
- موقع الحكمة نت:
www.sofiea.net
- موقع الحياة الفضلى:
www.hayatfudla.org

- جريدة زمان الوصل السورية:
www.zamanalwsl.net

8- فهرس الموضوعات